الجامعة المصرية

كتاب الذخيرة في علم الطب

تأليف

ثابت بن قرة



المطبعة الأميرية بالقاهرة
١٩٢٨

الجامعة المصرية

كتاب الذخيرة في علم الطب

تأليف

ثابت بن قرة

المطبعة الأميرية بالقاهرة

١٩٢٨

استلفات نظر

(١) كل كلمة موضوعة بين قوسين هكذا [ ] فهى موجودة على هامش الأصل بخط جديد .

(٢) النمر الافرنجية المكتوبة فى الهامش تدل على نمر صفحات الأصل المنسوخ وهى المستعملة فى الدلالة على كلمات القاموس الملحق بنهاية هذا الكتاب .

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

1 هذا "كتاب الذخيرة" الذى يشتمل على ما يحتاج اليه من علم الطب فى وصف الداء والدواء على أوجز ما يتهيأ أن يكون تجربة إمام زمانه (ثابت بن قرة) فى العلوم الطبيعية . جمعه أيام حياته لابنه (سنان بن ثابت بن قرة) وهو أحد وثلاثون بابا :

الباب الأول — منها فى جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة .

الباب الثانى — فى الوقوف على الأمراض الخفية فى الأعضاء المتشابهة والأعضاء الآلية .

الباب الثالث — فى حفظ الشعر على حاله الطبيعية وتقويته وعلاج ما يتولد فيه من الأمراض المفسدة له من داء الثعلب والحية والانتثار والشقاق والحزاز والسعفة الرطبة واليابسة وابتداء الصلع وعلاج تعجيل انباته وعلاج افنائه وخضابه وعلاج القمل والقمقام .

الباب الرابع — فى الأمراض الحادثة فى سطح جلدة الوجه من الكلف والقوابى والبرش والنمش والقروح والثآليل والعدسيات فيه وسائر ما ينقى البشرة ويبسط جلدته من الغسولات والغُمَر .

الباب الخامس — فى أنواع الصداع العارض من البرد والحرّ والرطوبة واليبس والامتلاء والخواء وأنواع الشقيقة وما يمنع البخار الذى يحدث عنه ذلك من التصاعد الى الرأس 2 وما يقوّيه حتى لا يقبل ما يرتفع اليه وما ينقى الدماغ من الأدوية وما يذكى الذهن وما يخص نفعها للدماغ من الأغذية وما يضرّه من ذلك .

الباب السادس — فى السكتة والفالج واللقوة والتشنج من الرطوبة والتشنج من اليبس والخدر والرعشة ورياح الأفرسة وهى أنواع الحدب .

الباب السابع — فى الماليخوليا والابليهيسا والسدر والدوار والسبات من الحرارة والسبات من البرودة وهو الصرع والسبات السهرى والكابوس .

الباب الثامن — فى أمراض العين .

الباب التاسع — فى أمراض الأذن .

الباب العاشر — فى أمراض الأنف .

الباب الحادى عشر — فى أمراض الفم وفيه علاج البخر واللهاة والخوانيق ومن يتخلص من خناق السد وللغريق اذا تخلص .

3 الباب الثانى عشر — فى النزلات والسعال وسائر أوجاع الصدر والقلب .

الباب الثالث عشر — فى أمراض المعدة .

الباب الرابع عشر — فى أنواع القولنج .

الباب الخامس عشر — فى أنواع الاختلاف .

الباب السادس عشر — فى أمراض الكبد والطحال وأنواع اليرقان والاستسقاء مع الحرارة والبرد وادرار العرق وحبسه .

الباب السابع عشر — فى أمراض الكلى والمثانة والمذاكير والأنثيين وأوجاع المقعدة .

الباب الثامن عشر — فى أمراض النساء ما خصص بها دون الرجال والسمنة .

الباب التاسع عشر — فى أنواع النقرس وأوجاع المفاصل وعرق النساء والمدينى أصوب[1] .

الباب العشرون — فى العرق المدينى والثآليل وعلل الأظافير والداحس والعثرة والعقر الذى يعرض عن ضغط الخفين والشقاق فى اليدين والرجلين .

الباب الحادى والعشرون — فى الحكة والجرب وأنواع الشرى والحصف .

الباب الثانى والعشرون — فى جميع الأورام الحارة والباردة والرطبة واليابسة والسلع والدبيلات وحرق النار والماء والدهن والكىّ بالنار والأدوية واصلاح ذلك .

4 الباب الثالث والعشرون — فى الجذام والبرص والبهق الأسود والأبيض .

---

(1) يلاحظ أنه مشطوب على كلمتى "والمدينى أصوب" خط جديد . ووضع على الهامش بدلها "من الأخلاط الأربعة" .

الباب الرابع والعشرون — فى الجراحات والشجاج وما يسل الزجاج والشوك والنزف منها ومن سائر الأورام فى البدن .

الباب الخامس والعشرون — فى السموم الملسوعة والمشروبة .

الباب السادس والعشرون — فى أنواع الحميات والجدرى والحصبة والبحران وأنواع الغشى الحادث فى الحميات وغيرها وشيء من النظر فى الماء والمجس .

الباب السابع والعشرون — فى تغير الأهوية والأمراض الحادثة عنها وعن علاج ذلك وتدبير دفع مضرّة الانتقال فى اختلاف الأهوّية والمياه والبلدان .

الباب الثامن والعشرون — فى الكسر والخلع وغير ذلك من أنواع الوثى .

الباب التاسع والعشرون — فى صفة طبايع الألبان ومنافعها ومضارّها وصفة سقيها فى أنواعها وأجناسها .

الباب الثلاثون — فى صفة طبايع الأنبذة ومنافعها ومضارّها وتدبير شربها وعلاج[1] الخمار وطبع المياه وخاصية أفعالها .

الباب الحادى والثلاثون — فى الباه وقطع شهوة الجماع من الرجال والنساء "وبالله العون والعصمة والتوفيق" .

---

(١) وضع بدل كلمة "علاج" الممسوحة كلمة "ودفع" خط جديد . والأصوب ما كتبناه .

الباب الاول

5

فى جوامع كلام يستعان به على حفظ الصحة

أقول اذا كان مبدأ كوننا حسب ما قال الحكيم (جالينوس) فى كتابه "فى تدبير الأصحاء" من الدم والمنىّ . فالمنىّ يقوم مقام الفاعل وهو مركب من العناصر الأربعة التى هى : الحار ، والبارد ، والرطب ، واليابس . وكذلك الدم قد يجتمع فيه فى الأكثر هذه الطبايع الأربع إلا أن يكون فى المنىّ جوهر النار والهواء وهما متخلخلان. والأكثر فى الدم جوهر الأرض والماء متكاثفان . فحفظ الصحة يكون باقامة هذه الجواهر على اعتدالها واقامة اعتدال الجوهر الهوائى . والجوهر النارى يكون بالسكينة[1] فى المواضع التى يكونان معتدلين . واذا تغيرت فتغييرها بالاحتيال فيه حسب ما ذكرناه عند الحاجة الى ذلك . واعتدال الجوهر المائى والجوهر الأرضى يكون بضربين أحدهما بالادخال على البدن من الغذاء الملائم بدل ما يتحلل منه بالحرارة الغريزية من داخل والشمس[2] من خارج حسب الحاجة وقدر الاحتمال . والضرب الآخر يكون باخراج الفضول المتولدة فيه عن فضلات هضم الأغذية وازالة ما يحدث من العوارض النفسية مما سنصفه بعد . وبعد أن يجرى الأمر فى ذلك كله على سبيل الاعتدال كما قال الفاضل (أبقراط) فى "كتاب الفصول" استعمال الكثير بغتة مما يملأ البدن أو يستفرغه[3] أو يسخنه أو يبرّده أو يحركه بنوع آخر من الحركة أى نوع كان خطر لأن كل كثير عدوّ للطبيعة ومفسد لها الا أن الطبيعة أسها وجوهرها وقوامها الاعتدال وهى المدبرة للبدن كما قال (جالينوس) فى تفسيره "للفصول" الحرارة الغريزية هى سبب الأفعال الطبيعية كلها وليس طبيعة الحيوان بقول (أبقراط) شيئا سوى هذه الحرارة .

6

فى حفظ الصحة على ما يجب — قال (جالينوس) كثير من الناس يخرجهم سوء التدبير الى الشره فيفسدون بذلك طبايع جيادا كما أن غيرهم ممن تركيب أبدانهم فى الأصل ردىء يصلحونها بالسيرة المحمودة . وقال فى "الصناعة الصغيرة" ينبغى أن تجعل غرضك فى الاعتدال إما فى الهواء بأن لا يقشعر البدن لبرده ولا يعرف بحرّه . وإما فى الرياضة فبما مرّ بالراحة حين

---

(١) بالسكون (خط جديد) .

(٢) والرياح (« «) .

(٣) يفرّغه (« «) .

يبتدىء البدن بالتعب . وإما فى الأطعمة فبصحة الاستمراء واعتدال البراز فى مقداره . وقال
السكون الدائم يخشى منه انطفاء الحرارة الغريزية وترك الحركة قبل الاغتذاء والدعة من أعظم
الآفات فى حفظ الصحة كما أن الحركة المعتدلة قبل ذلك هى أعظم الخيرات فى حفظ الصحة .
7 وقال فى "حيلة البرء" مما يقوى المعدة والكبد وسائر الأعضاء على جودة الهضم هى الرياضة
والاستحمام بالماء الحار العذب من غير ابطاء فى الحمام فان ذلك يحلل تحليلا قويا . وقال
فى تفسيره فى "الأهوية والبلدان" الفراغ والدعة مما يزيد فى فساد المزاج والحركة والاقبال والادبار
والرياضة مما يلطف المزاج ويصلحه . ومما يجب أن يعنى بحفظه واستعماله فى تدبير الصحة
تجنب جميع العوارض النفسية الرديئة منها كالغضب والغيظ والهم والفزع والسهر والحسد فان
هذه كلها تضر الأبدان وتخرجها عن الحالة الطبيعية وتُشعل ذوات الأمزاج الحارة وتحدث
فيها حميات حارة . فأما الجماع فيجب ألا يستعمله الا الشبق الشديد الشهوة الغزير المنى
الذى لا يحس بعد استعماله بفتور ولا ضعف ولا استرخاء بل يحس أن بدنه قد خف عما كان
قبل ذلك ونفسه أجود . فأما وقت استعماله فهو اذا كان البدن متوسطا بالحقيقة بين جميع حالاته
حتى لا يكون ممتلئا ولا خاويا ولا سخنا جدا . فان وقع غلط فى استعمال ذلك فاذا استعمله
وقد سخن خير من أن يستعمله وقد برد . وأن يستعمله وهو ممتلىء خير من [أن] يستعمله وهو
خاووأن يستعمله وقد رطب خير من أن يستعمله وقد جف . والجماع قد خص ضرره للدماغ
8 وذلك لكثرة ما يتحلل من الروح النفسانى من شدة حاجة الدماغ اليه بسبب الأعصاب التى بها
الحواس والحركات الارادية وله إضرار قوى بالصدر والرئة وسائر آلات النفس . فأما فى وقت
حدوث الأمراض الوبائية : فيجب أن يتجنب بل يقطع استعماله بتة . وقال ان تحفظ متحفظ
أمر غذائه حتى يجرى أمره على الاستمراء دائما ولم يتحرك بعد طعامه حركة قوية أمن أكثر
الأمراض . فأما الأطعمة المحمودة فقال (جالينوس) ان أبعد الأطعمة من المذمة ما كان متوسطا
بين اللطف والغلظ . وما كان كذلك فهو الخبز النقى ولحم الدجاج والفراريج والحجل والسمك
الصخرى والذى يأوى اللجج . وقال أيضا أشير على من كان له عناية بأن يكون الدم المتولد منه
فى بدنه دما محمودا أن لا يعدل عن لحم الجدى والعجل الى غيره من المواشى واللحم الصحيح
هو العضل لا سيما وسطه لأن الغالب على طرف العضل العصب وهو لقلة الرطوبة صار أسرع
هضما وأقوى توليدا للقوة . فأما جملة القول فى الأطعمة فما كان من الطعام ألذ فهو أسرع هضما
ونفوذا فى المواضع الثلاثة التى هى المعدة والكبد والعروق . وكل حيوان أو نبتة أو ثمرة كان
9 غليظا[1] أو علكا فى مضغه كان أبطأ انهضاما مما اعتدل فى قدره ولان فى مضغه . وكل حيوان

(1) عظيا (خط جديد) .

فى [أول] ولاده ونبتة وثمرة فى أول طلوعها فالى البرد ما يكون. فما كان منها من النبات والثمر فهو الى اليبس . وما كان منها من الحيوان فهو الى الرطوبة . وأما الشراب فخيره المعتدل بين العتيق والحديث اذا كان صافيا نيرا ولونه الى البياض أو يكون مائلا الى الحمرة ويكون طيب الرائحة لا قوى الطعم جدا ولا ميت المذاق ولا عفصا ولا حريفا ولا حلوا. على أن الغذاء الذى يناله البدن من الشراب يسير سخيف[1] سريع التحلل ليس له نماء كنماء الأطعمة الا أنه أسرع انهضاما ونفوذا فى البدن وأسرع تغذية وتقوية من الأطعمة . فأما من حرارته كثيرة من جهة رداءة المزاج فليس ينبغى [له] أن يقرب الشراب بتة . وأما من نهكته الأمراض وايست الحرارة النارية غالبة عليه فينفعه الشراب فانه يشهيه الطعام وينفذ الغذاء ويحدر عنه فضلات المرة الصفراء بالبراز والبول والعرق ويرقق السوداء حتى تعتدل وتجرى . فأما سائر الأشربة التى تصلح لحفظ الصحة فشراب ألفه (الكندى) وكان يستعمله ويجئ حسن اللون طيب الطعم والرائحة ويقال له المعسول . وصفته : عصير[2] ثلاثة أجزاء ماء جزء يطبخ بنار لينة ويلتقط رغوته برفق حتى يذهب منه الثلث. ولون منه آخر وهو نبيذ زبيب وسكر. صفته: يؤخذ الزبيب [ما شئت] وينقى ما فيه من الخشب وغيره ويغسل غسلة خفيفة فى سلة ثم ينقع فى مثل وزنه مرة ونصف مرة ماء حار ويترك فيه حتى يأخذ قوته ثم يصفى من غير أن يمرس بل يعصره عصرا خفيفا كما لا ينفسخ ويطبخ الماء حتى يذهب منه السدس ثم يترك ويجعل فى كل خمسة أرطال منه رطل سكر مسحوق منخول وربع رطل لوز مقشر من قشريه مدقوق مثل الماء ويضرب حتى يدرك . فأما سائر الأشربة التى يحتاج اليه فى حفظ الصحة قال (أبقراط) فى "الأمراض الحادة" السكنجبين يرطب الفم والحنك ويعين على نفث البزاق ويسكن العطش ويوافق المواضع التى دون الشراسيف ويقمع المرار ويحلل الرياح ويدر البول ويجلو جرم المعدة من الأخلاط الحادة اللذاعة . قال (جالينوس) فى "تدبير الأصحاء" من الأشربة الموافقة فى حفظ الصحة هذا الشراب فانه يقطع رطوبات المعدة ويجلوها من الصفراء الفاضلة بما فى السفرجل من القبض وفى الخل من القوة المقطعة ويقوى المعدة تقوية بالغة وينفع من ذهاب الشهوة وضعف الهضم ويقوى الكبد ويفتح السدد منها بما فى الخل من الغوص والتحليل . وفى الجملة أنه يقوى ويشد الأعضاء الأصلية . وصفته: يؤخذ سفرجل هش عذب اين قليل العفوصة طيب الطعم والرائحة ويمسح خارجه وينق

10

11

(١) لعله خفيف .

(٢) لعل نوع العصير ساقطا اسمه من الناسخ .

داخله و يقطع ويدق و يؤخذ من مائة جزء عسل جزء خل نصف جزء يطبخ حتى يكون له قوام. فان أردته للرطوب جعلت فيه شيئا من زنجبيل وفلفل. واذا أردته للمعتدل المزاج جعلته ساذجا. واذا أردته للحرور جعلت بدل العسل سكرا وطبخته حتى يصير فى قوام العسل . فأما الدلك فقال (أبقراط) الابدان تقوى وتشتد ويجتمع من الدلك الصلب ويتحلل من الدلك اللين وتضعف من الدلك الكثير وينمى لحمها لنمو الحرارة الغريزية من الدلك المعتدل . فأما الرياضة فقال فى "تدبير الأصحاء" ليس كل حركة رياضة إلا الحركة الصعبة الشديدة التى تغير النفس ولها منفعتان : احداهما تحلل الفضول والأخرى تقوى الأبدان وتشد وتجمع . وقال فى "هذا الكتاب" الرياضة يمكن بها حل الفضول ونفضها وهى أظهر منفعة وأفضل من الأغذية الملطفة الأدوية المسخنة . وذلك أن الأدوية ترقق الأعضاء الصلبة وتنقص اللحم والرياضة تحلل الفضول من غير اضرار بالبدن بل تقوى الأعضاء الأصلية وتنق المسام . وأما الاستحمام بالماء الحار العذب فيسخن ويرطب والمفرط الحرارة يسخن ولا يرطب والفاتر يبرد ويرطب . وقال فى تفسيره "للفصول" من استحم بالماء البارد وبدنه ضعيف برد بدنه ولحقه ضرر . ومن استعمل ذلك وهو قوى البدن تهربت الحرارة منه الى غور البدن ثم تعود الى سطحه [وهى أكثر مما كانت كثيرا] بالماء البارد وبدنه ضعيف[1] . وقال فى "هذا الكتاب" وأما الماء فليس من شأنه أن يرطب الأعضاء الأصلية لا أن شرب ولا أن لقيه من خارج . وقال الاستفراغات التى تكون بالرياضة والاستحمام تكون من شىء لطيف قد توجه نحو الجلد وتهيأ لأن تستفرغ . فأما الاخلاط فلا يمكن لها ذلك بل تضر بها الرياضة والاستحمام غاية الضرر والواجب أن يكون اذا كان الاستفراغ من ذلك كما قال (جالينوس) الاستفراغ من جميع البدن بالسواء يكون اذا كانت الاخلاط كثيرة بالفصد وترك الغذاء . واذا كانت الاخلاط ردية فبالاسهال والقىء وايراد البدن غذاء محمودا . وهذه الإستفراغات القوية يجب أن تكون فى الفصلين كما قال (جالينوس) من كثر تولد الفضول فى بدنه يجب أن يبادر فى ابتداء الربيع الى التنقية من قبل أن تحلل الاخلاط التى قد اجتمعت فى بدنه فى الشتاء فتنصب الى بعض الأعضاء الرئيسية . وقال الربيع يحلل الدم ويبسطه ويجعله أكثر مما كان ويحدث فيه كالغليان حتى لا تسعه العروق فيحدث عن ذلك علل كثيرة وكذلك سائر الكيموسات التى كانت جامدة فى الشتاء تحلل وتذوب وتنبسط فتحدث عنها أمراض أكثر وأعظم . فأما الحاجة الى تليين الطبيعة فى حال الصحة فى الأيام فشديدة ويجب أن يستدعى ذلك بالأغذية . فان لم تجب أخذ من الصبر بالعشيات قدر حمصة الى ثلاث حمصات . ومن الناس من يأخذ بدل ذلك حمصة

12 13

---

(١) وكلمات "بالماء البارد وبدنه ضعيف" من أصل النسخة مشطوب (خط جديد) .

أو حمصتين من علك البطم من أول النهار وحده أومع مثله بورق . قال (أبقراط) الطبايع الحارة اليابسة يجب أن تراح ولا تراض . فان استعملوها فيجب أن تكون لينة لطيفة فان ذلك ينمى اللحم . فأما رياضة من تكثر به أمراض الرأس فيجب أن يكون يستعمل[1] فى الساقين والرجلين بالدلك والمشى وما أشبه ذلك . قال (جالينوس) حفظت صحة رجل كان يمرض كل صيفه بأن منعته من الرياضة لأن مزاجه كان حارا يابسا . قال (جالينوس) والقىء الكثير يوافق من كان مزاجه من أوله حارا يابسا لأن المرار فى مثل هذه الأبدان يكثر فى المنتهى لأنها تكون 14 قضيفة فينتفعون بالاستحمام بعد الطعام إلا أن يتوجعوا من استعماله من الكبد أويجدوا فيه ثقلا أو امتدادا أو نفخا وكذلك ينفعهم شرب الماء البارد . وقال (أبقراط) فى "الأمراض الحادة" من كان فى بدنه أخلاط ردية رقيقة فيجب أن يعطى الغذاء ويوسع عليه منه . وكذلك من كان بدنه سهل التحلل ويكون ما يتغذاه رطبا لأنه أسرع انهضاما ونفوذا وأكثر ترطيبا . وقال الأبدان المتخلخلة أحمل للأطعمة الغليظة وهى أصح وأقل أمراضا من فضول الغذاء وأكثر أمراضا من الآلام الخارجة مثل الحر والبرد إلا [أن] جودة الهضم فيها أجود . وقال كثرة تولد المرار يكون بسبب حرارة مزاج الكبد فقط فأفضل ما يستعمل فى علاجه السكنجبين وشراب السفرجل المتخذ بالخل . وقد يكون تسبب تولد المرار عن امتناع شديد من الغذاء وتناول أطعمة قوية الحرارة كثيرة بغتة . فأما "تدبير الأصحاء" على الانفصال فى الاسنان فيكون تدبير الطفل بأن يستقصى أمر لبنه بالشم والذوق ويعرف اعتداله من رقته وغلظه فان الملائم منه هو المعتدل القوام الطيب الرائحة والطعم ويكون يعرف امتحان اعتداله بأن يحلب فى زجاجة ويترك ليلة . فان كان الذى يرق منه أكثر مما يغلظ فهو الى الرقة ويحتاج أن يغلظ . وان 15 كان الذى غلظ منه أكثر من الذى رق فهو الى الغلظ ويحتاج أن يرقق . وفى الجملة أفضل الألبان للرضيع لبن أمه لموضع المشاكلة اذا كانت صحيحة البدن وصار الجماع رديئا للرضيع لانه يجفف حيض المرضع فيسرع اليه العفن فتتغير رائحة اللبن وصار لبن الحامل رديئا للرضيع لأن اللطيف منه يجذبه الجنين لغذائه وينقيه [ويبقى الغليظ] العكر[2] . وقال فى "تدبير الأصحاء" الأطفال لا يصلح لهم الشراب لأن مزاجهم بالطبع رطب جدا فيزيد ذلك فى رطوبتهم ويملأ رءوسهم بخارا رديئا . ولا ينفع الافراط فى الشرب المدركين من الصبيان فان ذلك يخرجهم الى سوء الخلق وافراط الخوف ويفسد فكر النفس بل ينتفعون بالقليل منه لأنه يغذيهم وينقص عنهم الفضول المتولدة ويذهب باليبس العارض فى البدن من التعب الكثير ويسكن حدة كيموس المرة الصفراء ويخرجه بالبول والعرق . فأما سائر تدبير الأطفال فى حفظ الصحة

(١) كلمة "يستعمل" مشطوبة (خط جديد) .

(٢) ولعل أصل النسخة "ويبقى العكر" .

وعلاج أمراضهم فيحتاج أن يرجع فى ذلك الى الكتاب الصغير المختصر من كتاب (ابن سرابيون).
16 وأما تدبير الأحداث والأشباب فهو[١] فى أكثر الأمر أن يتعاهدوا الفصد والمسهل والمطفيات القوية فى حال الصحة وعند ابتداء الأمراض من قبل أن يقوى ان كان أكثر ما يعرض لهم هذه الأمراض. فأما الكهول فيجب أن يكون استفراغهم بالمسهل أكثر منه باخراج الدم ويقللوا الكد والجماع لتبقى أبدانهم قوية ولا يهرموا[٢] مدة. فأما تدبير المشايخ فالبدن فى هذه الحال يكون فى الأكثر باردا يابسا واصلاحه يكون بالمسخن المرطب مثل الأطعمة المسخنة المرطبة. قال (جالينوس) فى "الفصول" آخذ المرطب هو الذى يخلو من كل طعم قوى وهو أن لا يكون عفصا ولا حريفا ولا مالحا ولا مرا ولا حامضا ويكون من اللذيذة السهلة الهضم والشراب المعتدل فى اللون والرائحة والطعم كما وصفنا آنفا فيستعمل منه بقدر الحاجة اليه فى الكمية والمزاج والاستحمام بالمياه العذبة والدلك بالأدهان الحارة والرياضة على قدر الطاقة من كان ضعيفا فبالركوب الوطىء ومن كان قويا فبالمشى وأفضله ماقد اعتادوه من الركوب والمشى ويحذرون جميع الاستفراغات والكد والجماع خاصة والأعراض النفسية عامة ويتعاهدون الطيب فى المراقد الوطيئة ويجتنبون كل ما يحرك البدن فان ابدان الشيوخ مثل أبدان الناقهين تسرع الاستحالة الى الأمراض. قال (جالينوس) ليس يمنع الشيوخ الأصحاء من الحقنة بالزيت لأنها تبل
17 الفضول الصلبة وترطبها وتزلق ما تمر به فترطب لذلك أبدانهم التى قد نحلت وجفت. ومن اعتاد منهم أكل الثوم فلا يضره أكله فى الأوقات خاصة اذا كان ذلك بعد أكلهم الأطعمة الغليظة فان ذلك عند الاكثار منهم يلقيهم فى الاستسقاء أو يولد الحصا فى كلاهم. قال (جالينوس) من كان سنه فى غاية الشيخوخة وقوته ضعيفة فالذى يحتمل من الاستحمام فى الشهر مرتين أو ثلاثا ومما [ينفع] المشايخ بخاصية فيه من النفع من الهرم الزنجبيل المربى وكذلك الانجباب وكذلك يجب أن يتجنبوا الأغذية المذمومة وهى التى تولد الكيموسات الرديئة وجملتها ثلاثة التى تكثر الصفراء من كل حريف مثل الخردل والفلفل والثوم والبصل والسذاب وأكثر التوابل والكواميخ الحريفة [والصحناة] والربيثا واللبن وكل طعام حار يابس مجفف والذى يكثر البلغم مثل السمك الغليظ من الطرى وطير الماء وأكثر البقول والفواكه الرطبة مثل الخوخ والمشمش والخيار والقثاء والبطيخ الذى لا حلاوة له والأطعمة الدسمة والدهنة واللبن وما يتخذ منه. فأما الذى يكثر السوداء فلحم البقر والتيوس وأكثر لحوم الصيد وخاصة الجبلية والنمكسود والسمك المالح والدوع والجبن
18 اليابس وخاصة العتيق منه والكرنب والباذنجان والعدس. ومن مد يده الى شىء من ذلك فما يدفع

---

(١) فيجب (خط جديد).
(٢) يشيخوا (خط جديد).

به ضررها فيكون ذلك باضدادها كما قال (جالينوس) حفظ الأشياء بأشباهها وعلاجها باضدادها.
فيدفع ضرر الاكثار من الحلو بالحامض الملطف مثل السكنجبين وماء الرمان المز وشراب السفرجل المعمول بالخل. فان تعذرت هذه فالخلّ الممزوج بالماء وبالعكس. ويدفع ضرر الاكثار من الأشياء الدسمة والدهينة بالأشياء الحريفة القابضة مثل الكواميخ والثوم والبصل [والكبر] والشاهبلوط والبلوط المدبر بالخل وحب الآس المحمص والخرنوب الشامى والنبق والزعرور وبالعكس. وقد أشاروا باعطاء النفس بعض شهوتها بالقدر الذى يقطع به قوة الفكر عنها فى ذلك بعد أن تعلم أن مرادك منه مرادك من اعلاف دابتك الذى ليس تريد به شهوة الدابة لكن لأن تبلغ به مرادك من غاية سفرك. ومما أمروا به التحرز من أصحاب الأمراض الذى تعدى وهى فى الأكثر سبعة: الجذام والجرب والجدرى والحصبة والبخر والرمد والأمراض الوبائية. والتوقى من الأمراض التى تكون وراثة عن الآباء وهى أيضا فى أكثر الأمر سبعة: الجذام والبرص والدق والسل والماناخوليا والنقرس والابليسيا. ومن كان بدنه مستعدا [للامتلاء] بسهولة فيجب أن ينقص من كمية الغذاء وكيفيته أو إحداهما ويزيد فى الرياضة.

19

الباب الثانى

فى الوقوف على الأمراض الخفية فى الأعضاء المتشابهة والأعضاء الآلية

فأقول ان المرض الخفى كما قال (جالينوس) فى كتابه فى "حيلة البرء" حال مضر ويلحق بعض الأعضاء وأكثرها ضرر كلى أو جزئى. فاذا خفى عن البرء كله أقول أن المرض الخفى اذا عم البدن كله كان حدوثه فى الأعضاء المتشابهة ويكون اذا وجد الانسان ضعفا من غير علة ظاهرة أو استفراغ دفعة فيكون ذلك فى الأكثر من سوء المزاج يحدث أو امتلاء البدن من خلط من الأخلاط أو من جميعها ويمتحن ذلك بالنظر فى كمية البول أو العرق وكيفيته لأن بعض العرق يكون حامضا. وبعضه مالحا. ومنه ما تكون رائحته مثل رائحة الحماة أو رائحة الزهومة ويستدل أيضا بلونه. فانه ربما ضرب الى الصفرة وربما ضرب الى السواد ويكون قابضا مع لزوجة وبلا لزوجة. واعلم أن العرق يدل على الكيموسات [الغالبة فى البدن كله والبول يدلك على الكيموسات] المحتقنة فى العروق والأوراد فيجب أن تأمر العليل أن يذوق العرق. والعلاج من ذلك: اذا تبينت العلة بضدها على ما سأصفه من بعد. والاستفراغ ان كان

حدوث ذلك الامتلاء من الخلط الغالب وتقوية المعدة بعد ذلك حسب ما توجبه الضرورة فى المزاج والسن والعلة . وان كان حدوث ذلك فى عضو دون عضو ويكون اذا وجد فيه وجعا بلا ورم ولا تغير لون جلد العضو ولا يكون ذلك عن حدوث وثى فيه أو مخرج عصبة فحكمه أن يمتحن ذلك بتسخينه بالدلك بالأيدى الخشنة أو بخرقة خشنة أو التكميد اليابس بالخرق المسخنة والجاورس والملح المسخن ويدقق النظر فى ذلك والفكر فيه . فانك اذا فعلت ذلك لاتكاد تغلط كما قال (جالينوس) الفكر يسرع فى [استنباط] الاشياء المطلوبة والتجربة تحققه . فان كان التكميد ينفعه وكان العضو مخصبا فالخلط بلغمى . والعلاج منه : تسخين العضو بالتكميد بماء قد طبخ فيه الرياحين البرية الحارة والتمريخ بالادهان الحارة فان وجع[1] ذلك والا عولج جميع البدن بتنقيته بما يخرج الفضول البلغمية . فان زاد التكميد فى الوجع وكان العضو فيه قشف وجفاف وتشنج فان العلة صفراوية . والعلاج منه : ترطيب العضو بصب المياه الفاترة عليه وتمريخه بالادهان الباردة الرطبة . فان أجزى ذلك : والا عولج البدن بما ينقيه من الخلط الصفراوى ويتهيأ لك من هذا التدبير أن يخرج تدبير العلاج العارض عن الخلط السوداوى والدموى .

20

21

الباب الثالث

فى حفظ الشعر على حالته الطبيعية وهويته وعلاج ما يتولد فيه من الأمراض المفسدة له من داء الثعلب والحية والانتثار والشقاق والحزاز والسعفة الرطبة واليابسة وابتداء الصلع وعلاج تعجيل انباته وعلاج افنائه وخضابه وعلاج القمل والقمقام المتولدين فى أصوله

فى حفظ الشعر على حالته الطبيعية وما يمنعه من الانتثار والصلع ويزيد فيه ويقويه — فمن الغسولات الاهليلج الأسود وماء الترمس وماء السلق ودقيق الحمص والبورق وماء الحنظل ومرارة الثور أو يطلى بصبر مسحوق ينقع فى ماء الآس وشراب حتى ينحل ثم يطلى به فى الحمام ويترك ساعة ثم يغسل .

---

(١) شطب على كلمة "وجع" ووضع بدلها كلمة "أجزاء" خط جديد . وليس له معنى ولعله يقصد "أجزاه" .

ومن الأدهان : فدهن الآس فدهن الاملج ودهن اللادن ودهن الشقايق ودهن الافسنتين :

وهذه صفة دهن الآس : يؤخذ ماء ورق الآس الغض الطرى رطل دهن شيرج رطل شراب ريحانى نصف لادن نصف أوقية ينقع ليلة ثم يطبخ بنار لينة هادئة[١] فى آنية مضاعفة حتى ينضب الماء ويبقى الدهن وربما طبخ دفعات ويمتحن الدهن هل خلص من الماء بأن يضرب فيه خلالة ثم يدنى من النار فان نش فانه لم يخلص . وقد كان يتخذ الأوائل من الآس اليابس بأن يأخذوا من الآس اليابس فيرضوه على النصف وينقعوه فى الشراب قد غمره أياما ثم يطبخوه حتى يذهب الطلا ويبقى الدهن ويصفى إلا أن الذى يتخذ من ماء الآس الرطب يكون أخضر . 22

صفة دهن اللادن : ينقع فى رطل من دهن الآس أوقية لادن مسحوق يوما وليلة ثم يغلى فى آنية مضاعفة حتى يحل اللادن ثم يرفع أو يسحق فيه الشئ بعد الشئ فانه يجزى .

صفة دهن الشقايق : يؤخذ شقايق حمر وينقى النور حتى يخلص من الفقاح ثم يجفف فى الظل ويسحق وينخل ويجعل فى الرطل من دهن الآس وزن أوقيتين منه وتشمس ثلاثة أسابيع ثم يرفع .

صفة دهن الأملج : [يؤخذ من] أملج منقى وآس ولحا شجرة الصنوبر بالسوية يطبخ بالماء حتى يأخذ قوتها ثم يصفى ويصب عليه مثله دهن شيرج ويطبخ فى آنية مضاعفة حتى ينضب الماء ويبقى الدهن .

صفة دهن الافسنتين : حب الغار ولادن وافسنتين بالسوية يسحق ويصير فى خرقة رقيقة وينقع فى دهن الآس أسبوعا ثم يمرس فيه حتى يحل ثم يرفع . فأما ما يمنع من تشققه وتناثره : فالتمريخ بدهن مضروب بماء غسله بلعاب البزر قطونا وخطمى . فان أجزى : والا عولج بعلاج من خصب بدنه . ومما يقويه ويزيد فى سواده مما وصف فى "الميامير" قشور أصل الغرب وهو الذى يعرف باسفيذار يسحق بزيت ويدهن به . فأما ما يبطى بالشيب فان يدبر الانسان نفسه تدبير من يريد تقليل لحمه وقد وصفنا ذلك فى بابه . فأما الخضاب والعلة فى سواد الشعر وبياضه . فقد قال الحكيم (جالينوس) فى "كتاب المزاج" الشعر يتولد وينعقد من بخارات تندفع الى الرأس والجلد من فضول الأغذية . فما دامت تلك البخارات حادة حارة دسمة غليظة قوية كان ما ينبت منها أسود . فاذا بردت تلك البخارات وضعفت وقشفت ابيض الشعر . فأما الأصهب والأشقر 23

(١) لينة (خط جديد) .

والأحمر فهى متوسطة بين هاتين الطبقتين بحسب ميله الى احداهما . فأما الجعودة والسبوطة فبحسب اليبوسة والرطوبة . ومن الخضاب مما وصفه (جالينوس) فى "الميامير" أن يؤخذ الزهرة التى تكون فى شجرة الجوز مثل العناقيد فيسخن بزيت ويخلط معه قفر رطب وهو المقل اليهودى ويستعمل أو يؤخذ خبث الحديد والرصاص ويطبخ بخل ثقيف حتى يغلظ ثم يختضب به ولا يقرب الدهن أيضا خضاب . صفته : رطل عفص يمسح بزيت ويقلى على المقلى حتى يتشقق ثم يؤخذ شب وكثيرا وروسختج من كل واحد خمسة عشر درهما ملح اندرانى سبعة دراهم يدق وينخل ويعجن بماء حار ويخمر ساعة ويختضب به وينتظر به ثلاث ساعات .

24 وله : مرداسنج ونوره لم تطفأ جزء خرطين جزء ثلاثة أجزاء يختضب به وينتظر أربع ساعات . وله : جوز السرو يطبخ بشراب حتى ينحل ثم يدق ويختضب به . وله : شقايق أحمر وأملج وقشور الباقلى الرطب نصف جزء نصف جزء من كل واحد يعجن بخل ويوضع فى الشمس عشرين يوما ويسق الخل دائما ويستعمل بعد ذلك .

فأما ما يسرع انبات الشعر : فان يدلك مواضع الشعر بحب الغار فانه يسرع انباته خاصة اذا عجن بالخل والزيت أو الزيت وحده على حسب مزاج البدن . وكذلك ان عجن بدهن الفجل والخروع . وكذلك شحم الدب وشحم الذئب اذا خلط أحدهما بالخل وطلى منبت الشعر به . ومن القوى فى ذلك وتنبته فى جميع البدن خاصة الحواجب الشونيز اذا سحق وطلى به الشعر .

[دواء يفسد الشعر : يؤخذ بيض النمل وبزر البنج وبزر قطونا وشب وأفيون يطلى به بعد النتف بخل مصعد ويدهن ذلك فانه يمنع من نباته البتة] .

فأما الذى يفنيه من الوجه وسائر البدن فثلاثة : أحدهما حلاق الشعر وهو النورة والزرنيخ والمياه والأدهان المتخذة منها . والآخر يقال له مرقق الشعر مثل دقيق الشعير والباقلى والكرسنة والبورق والنطرون وما أشبه ذلك . والآخر يقال له مبطل الشعر ومذهبه[1] خطر [مثل الشوكران والأفيون وما أشبه ذلك] .

ومما ينثر الشعر بقوة : بزر الأنجرة اذا سحق وعجن بدهن ودلك به الموضع الذى تريد أن يتناثر شعره .

25 فأما العلاج من داء الثعلب وداء الحية وابتداء الصلع : فقد جربنا منه الكثير فما رأينا أنفع مما قاله (جالينوس) الفاضل "فى الميامير" فساد الشعر كله بسبب عدم الرطوبة المغذية للشعر وفنائه أو رطوبة غير طبيعية ردية الكيفية تنصب الى أصوله فتعدم الرطوبة فيحدث عنها

(١) واستعماله (خط جديد) .

الصلع الذى لا برء له . مثال ذلك : الأشجار التى يخف من أصولها فلا رجع الى رطوبتها وفساد يحدث عنه مثل داء الثعلب وداء الحية . وقد عالجت مرارا شتى من داء الثعلب فبرأ برءا تاما بالاسهال من غير أن أعالج الموضع الآلم بشىء . وقد عالجت صديقا لى أصابته هذه العلة من فطر أدمن أكله أياما فسقيته فى خمسة أيام دفعتين من الأيارج المتخذ بشحم الحنظل وهو أيارج روفس . ونسخته : شحم الحنظل وزن عشرين درهما صبر خمسة دراهم خولنجان عشرة دراهم كمادريوس وزن عشرين درهما سكبينج وجاوشير من كل واحد ثمانية دراهم فطر آساليون وهو بزر الكرفس الجبلى وزراوند مدحرج وفلفل أبيض من كل واحد خمسة دراهم سنبل الطيب وسليخة ودار صينى وزعفران وزنجبيل وجعدة ومر من كل واحد وزن درهمين تجمع مسحوقة منخولة و يعجن بعسل منزوع الرغوة الشربة الثانيـة أربعة مثاقيل فسقيته فى الدفعة الأولى أربعة مثاقيل وفى الثانية خمسة مثاقيل وقبل ان سقيته من هذا الدواء سقيته من الحب الذى هذا . صفته : صبر وسقمونيا جزئين جزئين عصارة الافسنتين وشحم الحنظل جزء جزء وقد كنت فيما مضى أخلط به مصطكى ومقل ثم انى حذفت ذلك وعالجت العليل فبرأ به . وسقيته من هذه العلة المطبوخ الذى فى "الجامع" فبرأ به برءا تاما . و يجب أن يسق قبله حب الشبيار . فان أجزى : والا ركب المطبوخ بغاريقون وسقمونيا وخربق أسود و يسق بعد ذلك الأيارجات الكبار . ومن الرجاء القريب فى هذه العلة لبرئها أن يحمر الموضع بالدلك اليسير فانه متى لم يحمر أصلا فلا برء له . وقد ينتثر الشعر من الرأس واللحية وسائر البدن من حدة الصفراء اذا اختلطت بالدم ولنقصان مادته .

26

داء الثعلب وداء الحية من أى خلط كان فانه لا يخلو من رطوبة مختلطة بذلك الخلط . صفة طلاء لذلك : قشور الكندر محرقة مسحوقة يداف بمطبوخ و يطلى به . وكذلك شحم الدب وشحم الذيب يخلطان بالخل و يطلى بهما . وكذلك ذباب محرق وكذلك قشور القنفذ[1] وأصل القصب المجفف يدق و يطلى به . وان دهن الموضع بدهن اللوز المر نفعه . وان طلى بخرء الفار مع زيت عتيق أو دهن الفجل أو دهن الخروع نفع ذلك . واذا كان داء الثعلب غائرا وهو الذى لا يحمر سريعا بالدلك الكثير : فيجب أن يدلك بحجر البورق أو بجلد السمكة الخشنة الجلد وهو السفن أو ورق التين حتى يؤثر فيه الدلك و يتقشر ثم يمسح الدم و ينشف و يوضع عليه سلق مطبوخ بشراب أو تين يابس محرق مذيب بشراب . و يجب أن يمنع أصحاب هذه العلة جميع الأنبذة والتملى من الطعام وأكل اللحم والحبوب والجبن وكل طعام يغذو القليل منه غذاء كثيرا

27

---

(١) البندق (خط جديد) .

ويتفخ ويمنعوا من الاكثار من الرياضة والتعرق الكثير فى الحمام ، وان حدث فى الموضع من كثرة الأدوية التى تطلى عليه قروح : فاطله بمرهم متخذ من دهن وشمع وماء ورق البلوط الرطب أو ماء ورق السوسن وصفرة البيض .

فى الحزاز — تولد هذه العلة من مواد ردية فى خارج البدن والجلد وربما تأدى ذلك الى السعفة . فيكون العلاج من ذلك : استفراغ تلك المواد بالفصد اذا كان البدن ممتلئا ثم بالمسهل ثم يقصد الى علاج الرأس بغسله بماء الخبازى المطبوخ والسلق المدقوق المعصور ودقيق الحمص اذا خلط بالخطمى ودقيق الترمس والباقلى وطبيخ أصل البلبوس وطبيخ أصل السوسن .

فى القمل والقمقام — تولد هذه العلة من رطوبات حارة غليظة اذا غلظت قليلا من مقدار العرق فلا تنفذ عن المسام ويكون تولدها فى عمق الجلد . لأن فى مثل هذه المواضع يمكن أن يتولد حيوان مثل القمل والقمقام والصيبان لا فى سطح الجلد مثل الحزاز . وعلاج ذلك : أن يبتدأ بتنقية البدن والرأس ان كان تولده فى الرأس وحده ثم يعالج ان كان فى البدن كله فيطلى بصبر ومر وبورق فى الحمام ويترك ساعة ثم يغسل بماء قد طبخ فيه ورد وآس وورق الصنوبر الغض المدقوق المعصور . ولذلك وللحكة نافع : شياف ماميثا جزء بورق نصف جزء قسط سدس جزء نشاء بوزن الجميع يعجن بخل ممزوج ويطلى فى الحمام بعد النورة ويترك ساعة ثم يغسل ويلبس الكتان . وليكن تدبيره فى الغذاء والحمية حسب ما قد وصفنا فى باب السعفة . فأما ان كان تولد القمل فى الرأس وحده . فعلاجه : خربق أسود وبورق جزءين سواء ميويزج ثلث جزء يدق ويذاف بدهن ورد ويطلى به فى الحمام ساعة ثم يغسل وان كان صعبا قويا . فعلاجه : بورق وسماق وخربق أسود درهم درهم ميويزج نصف درهم أصل الحماض دانقين يدق ويعجن بخل خمر وتغسل به الرأس .

28

فى السعفة — تولد هذه العلة والقمل والقمقام والحزاز والحكة والجرب من رطوبات حادة غليظة الا أن بعضها أحد من بعض . والسعفة نوعان : رطبة ويابسة . وعلاج الرطب أن تنظر فان وجدت البدن ممتلئا والعليل قويا فابدأ بفصد القيفال ثم العرق الذى خلف الأذنين . قال (جالينوس) العرق الذى يفصد خلف الأذنين فى الأكثر العرقين النابضين اللذين بين الأذنين والعظم الذى يعرف بالخششا ثم يفتح بعض عروق الرأس والجبهة أيما كان أظهر ثم بالمسهل حسب ما توجبه الصورة والمزاج . وتأمر بالحمية من الأطعمة الغليظة مثل لحم البقر والجزور والتيوس والنمكسود والمالح والتمر ويغذو باللحم مثل لحم الطير ومح البيض وصغار السمك البيض ثم تقصد لعلاج الرأس . ومن أدوية هذه العلة وكل قروح الرأس : أن يدهن بدهن شيرج ثم

29

ينثر عليه ورق السوسن الأبيض . وقال (جالينوس) أبرأت هذه العلة الرطبة بقرطاس محرق مديف بخل طليت به . وكذلك أصل السوسن الاسمانجونى يدق وينثر عليه أو عود البلسان يفعل ذلك به . وكذلك من وصف (جالينوس) أن يطلى بالكور[1] المحلول بالخل أو حب البان المسحوق بالخل . وكذلك عدس ومغره يسحقان بخل ودهن ورد . وله : لوز مرّ وعفص أخضر يسحقان بخل جيد ويوضع فى الشمس حتى يحمر ويطلى به .

30 غسول لذلك : ماء النخالة وليكن ثخينا يصب عليه مثل ثلثه خل ويطبخ حتى يثخن ثم يغسل به الرأس ويغسل بعده بماء السلق .

سعوط للسعفة اليابسة : رطوبة السرطان ودهن النيلوفر . أيضا للرطبة : سرطان حىّ مع ما فى بطونها يدق مع شىء من مرزنجوش ويعصر ويسعط به . فأما اذا كانت هذه العلة فى الأطفال . فعلاجه : شرط ظهر آذانهم ويطلى رءوسهم بذلك الدم وتسق المرضعة سفوف الاهليلج أو الأنيسون والسكر. وان كانت ممتلئة البدن قوية : فصدت وسقيت الاصطمخيقون وحب الايارج ويؤخذ بالحمية وفضل الكد وترك الجماع "وبالله العون والعصمة والتوفيق" .

الباب الرابع

فى الأمراض الحادثة

الأمراض الحادثة فى سطح جلدة الوجه من الكلف والقوابى والآثار السود والبيض الحادثة عن الخدش والقروح والحجامة فى العنق وقلع الثآليل من ساعتها والعدسيات وصفات الغسولات والغمر وما ينقى البشرة ويبسط جلدته ويزيل التشنج وعلاج تنقية البشرة من القوابى والكلف والآثار السود من الخدش والقروح وغير ذلك من البرش والنمش والخيلان فى الوجه :

31 قال (جالينوس) فى "الميامير" القوبى اذا كانت قريبة العهد قد تكفيها الرطوبة التى تسيل من الحنطة بالنار ويزيد به دهن الحنطة التى نسميه محسبوية اذا أديف بالخل . فأقول ان هذه العلة اذا لم تكن واغلة فى اللحم متمكنة فانها اذا عولجت بشحم الدجاج أو البط أو دهن وشمع متخذ بكثيرا أو صبر بعد أن ترسل عليها العلق يكفيها . فان كان فيها شدة قليلة وبعد عهد احتاج من الأطلية ما هو أقوى من ذلك مثل الاشق المحلول بخل . أو اشق وكندس وعروق

---

(١) مقل اليهود .

تجمع مدقوقة وتطلى بالمـاء . أو القردمانا تجمع مع دهن الحنطة وتعجن بخل . أو عفص محرق ورامك وصمغ تطلى بالخل . أو بزر الفجل يطلى بخل . أو ميعة رطبة يطلى بخل . أو عروق صفر يطلى بخل . فان كانت شديدة قوية واغلة . فيحتاج أن يبـدأ من علاج ذلك بتنقية البدن بالفصد والاسهال مما يخرج الاخلاط السوداوية ثم يشرط ذلك الموضع وينثر عليه الدواء الحاد حتى يأكل الزايد و يظهر اللحم الصحيح الأحمر ثم يعالج بالمرهم الذى للقروح حتى يبرأ . للقروح الرطبة فى الوجه : مرداسنج جزء صبر نصف جزء يطلى بخل ودهن ورد . وان كانت ملتهبة : فطين أرمنى وشىء من كافور و زعفران يطلى بخل ممزوج بمـاء ورد مبرد .

32

الكلف — يعرض[1] ذلك عن ورم فاسد أو من بخار المعدة كما يحدث فى الحامل . والعلاج منه : أن يمنع الحبـل أو الضعف النفض بحب الشبيار أو حب البزور وهو حب يشرب فى كل وقت . ولذلك دواء قوى : أفتيمون سبعة دراهم يدق و يعجن بأوقيتين سكنجبين ومثله ماء ويسق فانه يقيم خمسه و يقوى المعدة بعد التنقية بالاطريفل الصغير أو الترسم[2] وهو معجون معروف أو الحنثى حتى لا تقبل ما ينصب اليها من الفضـول الردية . فأما الأطلية لذلك : فراوند صينى يعجن بالخل و يطلى أو بزر الكرنب المصرى يطلى بمـاء الترمس أو دم الأرنب الحار[3] . ومما ينفع من البرش والنمش : أن يطلى بخردل مسحوق بطبخ التين بعد الخروج من الحمام والانكباب على بخار المـاء الحار . فأما الأدوية المفردة [للكلف] لذلك : فأصـل السوسن الاسمانجونى اذا طلى بالمـاء والخربق الأسود اذا خلط بالترمس . وكذلك خرء العصافير والقسط المر اذا خلط بماء التين المطبوخ . هذا ينقى النمش والكلف . فأما البرش : فالنمش والخيلان فيطلى بهذا بورق جزء لوز مر جزئين يدق و يعجن ويستعمل . فان أجزى : والا استعمل هذا زرنيخ أصفر جزئين كندس جزء يعجن بالرايب ويستعمل بعد الخروج من الحمام [فان أجزى والا استعمل هـذا كزمازك كشك الشعير وقنه مكرر جزء يسحق و يطلى أو بزر الجرجير يسحق بخل ومرارة البقر حتى يصير مرهما ويستعمل بعد الخروج من الحمام] .

33

فى العدسيات فى الوجه — يستخرج علاجه من باب السلع وتليين الصلابات مثل ما قلنا يلين بالملينة ويحلل بالمحللة ومما قد خص به هـذه العلة فى التحليل بعـد التليين دواء . صفتـه : صمغ بورق وكندر وكبريت أصفر بالسوية و يعجن بخل و يطلى به . فان حدث فيها حكة شديدة : طلى بعصارة الخشخاش . وان كان معدوم : سحق بالمطبوخ[4] وطلى . فان لم يغن : طلى بهذا جوزمازج وكزمازك وكشك الشعير وقنه من كل واحد جزء يسحق و يعالج به .

(١) يحدث (خط جديد) . (٢) الترمس (خط جديد) .
(٣) حارا (« «) . (٤) المراد بالمطبوخ ههنا الشراب (خط جديد) .

فأما الثآليل فى الوجه : فعفص وشب يعجن بشحم البط و يطلى به أو بزر الجرجير يسحق بخل ومرارة البقر حتى يصير مرهما و يطلى به فى اليوم مرات .

لقلع الآثار السود من البدن : بلاذر يلين بدهن الفستق و يطلى به أو يشرط و ينثر عليه الدواء الحاد حتى يأكله ثم يعالج بالمرهم .

فأما الأدوية التى تجلى الوجه وتحسنه وتقلع الكلف الرقيق : فدقيق الباقلى جزئين ودقيق الترمس ثلاثة أجزاء ودقيق الشعير ودقيق الحمص جزء جزء كثيرا نصف جزء بزر البطيخ ثلاث أجزاء يدق و ينخل و يعجن بلبن امرأة وشىء من زعفران و يطلى منه الليل أجمع و يغسله بالغداة بماء قد طبخ فيه قشور البطيخ اليابس . 34

قرصة لغسول الوجه : باقلى وكثيرا يقرص ببياض البيض ويجفف . فأما الأدوية المفردة المنقية للبشرة من القمل والقمقام والصيبان وسائر الأوساخ : فزرنيخ أحمر وزراوند طويل ومدحرج وميويزج وكبريت ودار صينى وقشور السليخة وعاقر قرحا ونوره وأصول الخطمى والزنبق مع الزيت هذه اذا سحقت وطلى بها البدن بالزيت أو دهن الفجل أو دهن البان أو زنبق أو دهن الشبت مفردة ومؤلفة قتلت القمل والقمقام والصيبان ونقت البشرة وخاصة اذا دلك البدن بنخالة السميد ودقيق الباقلى مقشرا و يفعل ذلك الأنيسون والنمام والجعدة وبزر الانجرة ومشكطرامشير والبرنجاسب والقسط المر والقردمانا ومرارة الثور وجوز السرو هذه كلها ان سحقت وطلى بها البدن مع بعض الادهان نقته وفعلت فعل الأدوية الأولى "وبالله العون والعصمة والتوفيق" .

35

الباب الخامس

فى أنواع الصداع

الصداع العارض عن الحر والبرد والرطوبة واليبوسة والامتلاء والخوا وأنواع الشقيقة وما يمنع البخار الذى يحدث عند ذلك من التصاعد الى الرأس وما يقوى الرأس حتى لا يقبل ما يرتفع اليه وما ينق الدماغ من الأغذية وما يضره من ذلك اذا حدث مع امتلاء فى النبض . وهذا النبض ونبض المحرور فى الاكثر هو الذى يسمى المجسة العظمى التامة فى الجهات الثلاث : الطول والعرض والعمق . وخشونة فى الحلق وحلاوة فى الفم وحمرة فى الوجه وانتفاخ فى العروق ويكون

ذلك مع تمدد . فالعلاج منه : فصد القيفال فان منع مانع فالحجامة على الساقين فانه موافق لذلك كما قال الحكيم شرط الساقين يخفف عن البدن كله وينفعه ويخص بذلك الرأس ثم الكاهل ثم النقرة ويحل الطبيعة بعد ذلك عند سكون بعض تلك الفورة بماء الفواكه أو ما يقرب منها مثل الأهليلج الأصفر اذا طبخ منه منق من عشرة الى عشرين درهما برطلين تاحي يبق ثلاثة ثم يصفى ويجعل فيه وزن عشرين درهما ترنجبين منق أو مثله جلاب أوفانيد خزاني أو سكر طبرزد أو سليماني خمسة عشر الى عشرين درهما . أو يسحق الاهليلج فى رطل من ماء

36 الاجاص فى الهاون يصب عليه الشيء بعد الشيء ويسحق حتى يأخذ قوته ثم يصفى ويجعل فيه وزن أوقيتين جلاب أو ترنجبين ويصفى ويشرب . وقد يسق من ذلك ماء الرمانين المعصور بشحمه وقشره الرطب قدر ثلثى رطل مع سكر أو ترنجبين أو ينقع الاجاص فى جلاب ممزوج حتى يحل ثم يؤكل الاجاص ويشرب عليه الماء أو يمرس من فلوس الخيار شنبر عشرة دراهم والى خمسة عشر درهما فى جلاب ممزوج بماء حار ويشرب أو يحل وزن ثلاثين درهما ترنجبين فى جلاب ممزوج بماء حار أو يحل سكر أبيض وزن عشرين الى ثلاثين درهما فى ماء حار ويشرب فى دفعات لئلا يثقل على المعدة أو يؤخذ بنفسج يابس وسكر يابس وسكر جزئين سواء يسحقان ويؤخذ منهما خمسة الى عشرة دراهم أو يعصر ماء الورد الطرى ثلثى رطل ويجعل فيه سكر أو ترنجبين أوقية ونصف ويترك حتى يحل ثم يشرب فان كان هناك خشونة أو سعال فمطبوخ . صفته : عناب عشرون عددا أصل السوس محكوك مرضوض عشرة دراهم بنفسج يابس سبعة دراهم [يطبخ و] يصب الماء على عشرين درهما سكر أو ترنجبين ويترك حتى يلين ثم يصفى ويشرب وأن أردته قويا مرست فيه فلوس الخيار شنبر عشرين درهما وقد يطبخ فى هذا المطبوخ تربد مرضوض درهم الى أربعة دراهم وقد يسق منه قرص البنفسج بزر

37 الخبازى يؤخذ منه ومن بنفسج يابس جزئين بعد أن يرمى بقشور الخبازى ويجعل فى كل درهم منه نصف دانق سقمونيا الشربة قرصة الى قرصتين . وقد يتخذ منه حب وقد يداف من السقمونيا وحده فى جلاب وشراب الورد وشراب البنفسج وشراب الاجاص على قدر القوة كما ذكرنا قبيل ويشرب مع ماء الاهليلج المربى سفوفا [وحبا] وصفة اتخاذه فى باب الحكة والجرب وفى ذلك الموضع أدوية أخر يصلح فى هذا العلاج فأما اذا كثرت الحدة والالتهاب فليسق هذا المسهل . وصفته : صبر وكثيرا وورد يتخذ منه حب ومعجون وحده ومع مطبوخ اذا كان فى آخره وليسهل بحب . وصفته : صبر جزء عصارة الافسنتين نصف جزء كثيرا وورد ربع جزء يحبب كالحمص الشربة وزن درهمين الى ثلاثة ومتى وجد العليل كربا وغثيانا ونخسا فى الفؤاد فمره بالقئ .

فأما الصداع الكائن مع دلائل الصفراء : وهو أن لا توجد مع الالتهاب والحرارة الدلائل التى وصفناها. وعلاجه : كل ما وصفنا فى الباب الذى تقدم خلا اخراج الدم وتميل بالمسهلات الى ما يكون ألين مثل ماء الفواكه والبنفسج واللبلاب وترك ما يكثر تولد الصفراء فى البدن لأن تولدها فى المرارة والمعدة وتنصب اليها من الكبد وسائر البدن ويكثر تولدها من سوء الاستمراء. ومن الأمراض النفسية مثل الهم والغم والغيظ والغضب والسهر والصوم والاقلال من الطعام وتأخيره عن وقته. فأما ما يعالج به الرأس نفسه من الأطلية والضمادات والصبوب عليه والسعوط والقطور فى الاذن والنشوق : فيجب أن يكون ذلك بعد التنقية التامة للبدن من المادة ويقف عليه بأن العلة من أولها بلا مادة لئلا يتحلب ما فى البدن الى الرأس أو يحل شىء يكون حاصلا فى الرأس فينصب الى الدماغ فيتولد منه ورم يكون سبب الهلاك. والوقوف على أن العلة بلا مادة أن لا يكون مع الوجع الشديد فى العضو غلظ أو ورم أو شىء من آثار الامتلاء مثل انتفاخ العروق والتهيج ويكون سكون الوجع عند استعمال العلاج لتبديل المزاج بالتعديل أكثر وأسرع مما يكون عند الاستفراغ بل ربما زاد فيه الاستفراغ زيادة كثيرة فتنظر الى ما يبرز منه اذا أكل طعاما معتدلا فان كان مختلطا بكيموس مرى أو بلغمى فان ذلك مع مادة فان خرج الطعام وحده فانه بلا مادة .

38

فأما البول : فيكون فى الأكثر اذا كانت العلة مع مادة غليظا ثخينا. فان كان بلا مادة فيكون صافيا رقيقا صقيلا نيرا فاذا تيقنت ذلك استعملت فيه ما قال (جالينوس) فى "الميامير" اذا احتجت الى تدبير الرأس من العلل العارضة فيه من الحرارة : فالأصلح أن يكون ذلك بدهن الورد المبرد بالثلج يضعه على اليافوخ فان العظام فى هذا الموضع رخوة رقيقة وليكون ذلك بعد حلق الرأس فان هذا العلاج قوى المنفعة فى المواضع التى فيها بخارات كثيرة يتصعد اليها لأنه يقمعها ويمنعها ويدفعها الى أسفل. فان احتجت الى تبريد أكثر : فاخلط بالدهن عصارة بعض الحشايش مثل حى العالم والخس والبقلة الحمقا وعنب الثعلب. ومما يستعمله المحدثون يضربون دهن الورد أو الخلاف بالخل والماورد ويبلون به خرقة ويلقون على الرأس ويبدلونها متى فترت وأقوى من ذلك أن يضرب الخل بالبزر قطونا ودهن ورد ويضمد به الرأس ويتركونها حتى تجف. وله ضماد قوى — إلا أنه لا يصلح الا فى آخر العلة — وهو : دقاق سوايق الشعير يعجن بماء السفرجل ويضمد به . فأما الطلات للصدغين : فأنزروت نصف جزء صندل أبيض جزئين أفيون سدس جزء يعجن بماء الخس ويطلى من الصدغ الى الصدغ فان كان شديدا لا يطاق فيزاد من الأنزروت فى هذا الطلاء ويطلى به الصدغان ويلصق فوقه قطعة اسرب رقيقة ويشد

39

40 حتى يجف فانه يثقل الشريان [و يمنعه] من النبض وتصاعد البخارات الى الرأس. فأما السعوط اذا احتيج معه الى الترطيب: فدهن البنفسج أو اللينوفر وخاصة المربى بلب حب القرع أودهن الخيار أو دهن حب القرع أو حب الخيار مع ماء الخس أو البقلة أو ماء عنب الثعلب أو ورق القرع الرطب أو من رطوبة السرطان اذا دق حيا مفردة أو مؤلفة بعد أن يكون ماء عنب الثعلب وماء ورق القرع مصفيين فان احتيج الى التبريد فقط من غير ترطيب. فهذا السعوط: طباشير وسكر وزن درهمين درهمين أفيون ونشا درهم درهم يحبب كالعدس و يسعط بواحدة بدهن البنفسج وقد يأخذ قوم حبة أفيون ومثله كافور و يديفونه بدهن ورد ولبن جارية و يقطرون منه فى الأنف والأذن وهذا التدبير من الأطلية والسعوط والقا الحرق مما يقوى الرأس معا يسكن من الوجع. ومما يستعمل لذلك شم الطيب البارد والنشوق بهذه المياه و رد البنفسج واللينوفر وقضبان الخطمى يطبخ فى آنية مضاعفة مشدودة الرأس طبخا جيدا ثم يصب فى طشت و يصب فيه شيء من دهن البنفسج الجيد و يعلق العليل رأسه عليه و يغطيه من فوق بمنديل و يضرب الدهن مع الماء بخشبة و يستنشق ما يرتفع من البخار الى أن يبرد الماء ثم يرفع. فاذا احتيج اليه استعمل ثانية وثالثة بعد أن يسخن وأن صب دهن البنفسج الجيد الخالص على الماء الحار الذى يغلى وحده

41 وعمل به مثل ذلك نفع وكذلك ينفعهم دلك الرجلين واليدين ووضعهما فى الماء الحار وغسلهما به. ومما يحلل البخارات الحارة المتولدة فى الرأس و يعدل مزاجه الردىء الى المزاج الجيد اذا لم يغن فيها العلاج مثل ما وصفناه الاستحمام الكثير وصار الماء الحار يسخن الرأس أسرع من سائر الأعضاء لأنهم يسموا الطبيعة مثل النار. فأما صب الماء البارد على الرأس فى هذه العلة: فالكثير منه ينفع الصداع الحار اذا كان بلا مادة والقليل منه يضر. فأما مايمنع البخار من التصاعد الى الرأس من المشروب: فأخذ البزر قطونا بسكر ولعابه بجلاب الشيء بعد الشيء أو سفة من الكسفرة اليابسة مع مثله سكر وان جعلتها سفتين أو ثلاثا على قدر الحاجة جاز ذلك وكذلك من الرمان المز والتفاح المز والسفرجل وشرب سويق الحنطة بعد أن ينقع فى ماء حار حتى يغلى غمره الى أن يبرد ثم يغسل بالماء البارد دفعات و يرقق بماء الثلج و يلق عليه السكر. فأما الصداع العارض من الخوا: وهو الذى تسميه العامة الحفه فلا يصيب الا بعقب الاستفراغ الكثير وأكثر ما يصيب النساء. والعلاج من ذلك: أن يغذى العليل بما اعتدل وخف مثل مح البيض الرقيق وكشك الشعير وحسو النشاء ودهن اللوز والسكر

42 وماء اللحم من صدور الفراريج ورقبة الجدا الرضع بعد أن يرش عليه ماء السفرجل وشراب قليل و يسعط به بدهن البنفسج ولبن مرضعة جارية و يضمد الرأس بخبيص متخذة من دقيق حوارى ودهن البنفسج أو خل عذب طرى. فأما الصداع الذى يعرض بعقب الجماع.

فالعلاج منه : أن يتعاهد البدن بالتنقية وتقوية الرأس بالتمريخ بدهن الورد والخل بعد صب الماء المطبوخ فيه البابونج والورد والآس على الرأس ويجامع بعد هضم الطعام وقبل نزوله . صفة قرصة : يؤخذ لجميع الأمراض الحادة والالتهاب فتسكن وتبدل المزاج بزر الخيار والقثاء والقرع الحلو المقشر مع فانيد خزايني يعجن ويجفف ويؤخذ منه ثلاثة دراهم الى خمسة أو قرص . صفته : طباشير جزء ورد أحمر جزئين يقرص من مثقال الشربة واحدة ان كانت الطبيعة ممسكة بعشرين درهما ترنجبين وان كانت منحلة بماء التفاح أو السفرجل وان كانت معتدلة بماء الرمان المز . فأما الأغذية فى هذه العلة : فسويق الشعير اذا أنقع فى الماء الحار غمره وترك حتى يبرد ثم يغسل بماء بارد وتلق فيه السكر أو الجلاب أو الخبز النق الحوارى المغسول . وصفته : ينقع فى الماء حتى يبتل ثم يصب عنه الماء ويؤخذ بجلاب أو سكر أو خبز محمص بعد أن يغسل بالماء البارد غسلتين أو ثلاثا بجلاب أو سكر أو خل ريت بدهن

43

لوز أو شيرج عذب أو دهن ورد بسكر أو بجلاب أو بسكنجبين أو سمك مزور مقلو أو سنبوسك مزور ما وصفنا فى باب الحميات أو البقول المسلوقة والمزورات الموصوفة هناك فاذا لان وخف فالسمك الصغار الشديدة البياض كبابا أو شواء يلق فى خل ممزوج بماء ودهن اوز أو مقلو بدهن لوز ودقيق الشعير وكسفرة يابسة أو سكباج أو قريص أو صفر البيض الرقيق المدبر الموصوف هناك . فأما الصداع من البرد والرطوبة . فالعلاج منه : أن تسهل الطبيعة بما يخرج الخلط الردىء مثل حب الشبيار وحبوب الأيارج والاصطمخيقون الجامع والقوقايا يسق من ذلك شربات وحدها ومع هذا المطبوخ الذى صفته : اهليلج أصفر وأسود وكابلى منقاة من كل واحد سبعة دراهم بليلج وأملج ثلاثة ثلاثة أيسون ونانخواه ومصطكى وزن درهمين درهمين سعد ثلاثة دراهم زبيب منق خمسة عشر درهما يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبق ثلثه ثم يصفى ويسق منه ثلثى رطل مع ثلث شربة من احدى تلك الحبوب أو درهم أيارج فيقرا ودرهم تربد الى درهم ونصف . وان احتيج له الى بعض الأيارجات الكبار ففى هذا الوقت وبعد سق نقيع الأيارج أو الصبر وبعد استعمال القىء دفعات ويستعمل بعد ذلك الغراغر والعطوس والسعوط بما سنذكره فى باب الفالج واللقوة

44

ويستعمل بعد ذلك كله صب الأدهان الحارة على الرأس مثل دهن البان والخيرى والياسمين والسوس والزيت والجوز . وأقوى من ذلك كله أن يطبخ السذاب الرطب أو البابونج أو الثمام أو المرزنجوش أو النسرين أو القيسوم أو الفوتنج أو ورق السرو أو جوزة المرضوض أو ورق الابهل وحبه أو ورق الصنوبر مفردة ومؤلفة أو مرطبة بالخرق المبلولة برفق حتى ينضج ثم يصب على الرأس وهو فاتر ويقطر منه فى الأنف والأذن قطرات نفع

وخاصة البابونج فان استعمال دهنه والانكباب على بخار فانه ينفع من ذلك ومن الصداع الحار أيضا فى آخر الأمر . فان أجزى ذلك : والا شرب دهن الخروع مع نقيع الأيارج الذى هذا . صفته : اهليلج أصفر منق سبعة دراهم أهليلج اسود وكابلى وبليلج وأملج درهمين درهمين مصطكى ثلاثة دراهم افسنتين رومى خمسة دراهم بزر الكشوث خمسة دراهم شاهترج عشرة دراهم باذاورد ثمانية دراهم يطبخ ذلك برطلين ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى ويجعل فيه أيارج فيقرا خمسة دراهم ويسق منه فى كل يوم ثلاث أواق الى خمس الى سبع بدهن الخروع وهذا يصلح لتنقية الرأس والمعدة . ومتى وجد كربا أو غثيانا أو نخسا فى الفؤاد

45 يجب أن يتقيأ . وقد يتخذ من هذا الماء نقيع الصبر وهو أن تطبخ هذه الأدوية وتصفى وتجعل فى الماء بدل الأيارج صبر ويسق منه أوقيتين أو ثلاثا على الريق ويسق بعده من حب الرشاد درهمين بماء فاتر وليكن الغذاء فراريج بزيرباج وليكن طعامهم مرقة اسفيداج بقنابر أو طيهوج أو يقتصر على ماء حمص بكمون وشبت ودهن جوز ورغوة خردل أو مرى بعد أن يصفى عنه الحمص ولحوم الطير البرية ولحوم الصيد والسلق مع الخردل وينفع من ذلك ومن جميع الأمراض الرطبة وخاصة الرعشة أكل الكرنب والعدس والأدمغة المشوية والجوز والنارجيل وليكن شرابهم ماء العسل المطبوخ المصفى ويهجرون الأنبذة كلها فان الماء القراح خير لهم من ذلك . فان لم يسكن الصداع بذلك : سل عرقى الصدغين وكوى موضعهما . فان لم يسكن : كوى العنق فى جانبيه ووسطه فان لم يسكن فلا برء له وقد أزمن ذلك .

طلاء للصدغين للصداع من البرد والرطب : صبر ومر وفربيون درهمين درهمين صمغ عربى وزعفران درهم ونصف من كل واحد جندبيدستر درهم أفيون درهم ونصف قسط جلود درهمين كندر ثلاثة دراهم أنزروت درهم ونصف يعجن بمطبوخ ويطلى ويشد عليه الاسرب .

46 فأما الصداع من البرد واليبس : ويعرض فى أكثر الأمر فى الأمراض السوداوية فلينق البدن بما هو مثبت لذلك ويسعط بعد التنقية بزبد البقر المصفى قدر نصف مسعط أو شحم البط بشىء من ماء المرزنجوش وان كانت معه آثار حرارة فدهن البنفسج ولبن جارية أياما أو دهن حب القرع وبياض البيض الرقيق الذى يلى الصفرة .

صفة حب يمسك فى الفم يتغرغر به لجميع الأمراض فى الرأس من البرد والرطوبة : خردل وعاقرقرحا وحب الرمان مقلو وورق المرزنجوش جزء جزء يسحق ويعجن بمثله زبيب منق من حبه مدقوق بالخل حتى يصير مثل العسل ويتخذ منه حب مثل النبق مفرطحة ويمسك

فى الفم ويداف بمرى وخل وميبختج ويتغرغر به فان حدث مع الصداع من البرد سهر ويكون ذلك من الرطوبة العفنة فليعالج بدهن الشبت فى دهن السوسن ودهن الزعفران تدهن بأيها شئت الرأس بعد أن يصب عليه الماء المطبوخ فيه أصل السوسن الاسمانجونى أو الشبت أو الزعفران .

وأما الشقيقة : فيكون حدوثها فى بعض الرأس لأن الدماغ ينقسم قسمين فان مال الفضل الى اليمين حدث الوجع فى ايمين وان مال الى اليسار حدث الوجع فيه . والعلاج منها علاج أنواع الصداع قال (جالينوس) فى تفسيره (لطياوس الطبى) فضل الدماغ هو البلغم الذى هو من طبع الدماغ بارد رطب أبيض وهذا الفضل اذا أكثر نزوله من الرأس الى البطن يكثر الاختلاف ويضعف الشهوة ويقل العطش ويكون هذا الفضل عند نزوله مستحيلا عن طبعه الخاص به فيكون إما مالحا أو حريفا وهذا اذا كان بهاتين الكيفيتين يورث اختلاف الدم والأغراس والقروح فى الأمعاء وقد يحدث فى الأقل البواسير لأنها فى الأكثر تحدث من السوداء . 47

فأما الأدوية المفردة التى تنق الدماغ : فشحم الحنظل اذا أخذ منه قيراط مع مثقال أيارج فيقرا وكذلك الأسطوخودوس اذا أخذ منه مثقال معجونا بعسل بماء حار وكذلك الفلفل والكندس والصبر اذا شم وعطس به وكذلك الكمون اذا شم وكذلك ماء السلق المدقوق المعصور وماء المرزنجوش وماء الشهدانج والفوتنج وماء قثاء الحمار ودهن الغار ودهن المشمش ودهن اللوز المر اذا استنشق والبورق وحب الرشاد وبزر الانجرة والخربق الأسود والشونيز والافربيون وماء النعنع والجندبيدستر هذه جميعا اذا شمها الانسان أو سعط بها نقت الدماغ وصفت ذهنه وعقله .

فأما ما يضر بالرأس والدماغ من الغذا أو غيره : فالسمك والفراخ بخاصية فيهما وكذلك الألبان كلها والدسم الكثير والشراب كله ضار بالدماغ والعصب وكذلك الخل .

وما يضر بالذهن : الكسفرة والتفاح الحامض بخاصية فيه وادمان السكر وكثرة الفكر والهم والغم .

ومما يذكى الذهن : فراغ القلب والسرور وأخذ الكندر والفلفل والوج واجتناب التخم وتعاهد الدراسة والمذاكرة والحفظ فان ذلك رياضة الذهن . 48

ومما يوافقه من الأغذية : لحم الدجاج بخاصية فيه يزيد فى جوهر الدماغ ويقويه ويشد العقل وكذلك السعد والزنجبيل يذكى الذهن والنارجيل يزيد فى الحفظ وينفع حسو مرقة الدجاج منه ومن جميع السموم المشروبة "وبالله العون والعصمة والتوفيق" .

الباب السادس

فى السكتة والفالج واللقوة والتشنج من الرطوبة واليبس والخدر [والصرع] والرعشة ورياح الأفرسة وهى أنواع الحدب

قال (أبقراط) فى كتاب "الفصول" الأمراض السوداوية تؤول الى السكتة أو الفالج أو التشنج أو الجنون أو العمى .

قال (جالينوس) السكتة والفالج والتشنج والعمى والجنون تحدث من الخلط البلغمى والسوداوى . قال (جالينوس) الصرع قريب من السكتة لأن مواضع العلة والكيموس الفاعل لهما واحد وهو بارد غليظ والانتقال فى الصرع من بلد الى بلد أجف وأسخن من الذى يكون به [من] أعظم المنافع .

49 فى السكتة — هذه العلة تعرض من بلغم غليظ يملأ بطون الدماغ فتحدث سددا كاملة كلية تامة فى جميع الدماغ بأسره ويثبت فيه فيمنع الروح النفسانى من النفوذ الى جميع البدن ولذلك تبطل معها الحركة .

فأما الصرع : فهو سدد غير تامة تحدث فى مجرى الأعصاب ولذلك تحدث عنه حركات سمجة كما تحدث للمجانين .

فأما التشنج فيها : فلانجذاب الأعصاب نحو أصلها وتعرف صعوبة السكتة وسهولتها من التنفس . فان كانت الآفة فى التنفس كثيرة فالسكتة كاملة . وان كانت الآفة فيها يسيرة فالسكتة ضعيفة ومع ذلك انه اذا كان يتنفس باستكراه فسكتته قوية . وان كان تنفسه بسهولة فسكتته ضعيفة . والعلاج من ذلك : فى ابتدائه يجب أن يجتهد فى فتح فم العليل وادخال ريشة مغموسة بدهن أو أيارج فيقرا فيه ليزعج الطبيعة بالقىء ثم يكمد الرأس بحديد محمى ويدنى منه ثم استعمل فيه الحقن الحارة والعقه لعقات عسلا فاذا أفاق فاسقه شيئا من من الترياق بماء الأنيسون والمصطكى مديفا بعسل وان تعدد ذلك فمعجون الأنقرديا وهذه العلة اذا سلم صاحبها من الموت ففى الأكثر تحل الى الفالج أو اللقوة أو اليهما جميعا .

فى الفالج — قال (أبقراط) المشايخ أصحاب خمسين سنة تعرض لهم نزلة من الدماغ 50 فيهيج منها الفالج قال (جالينوس) اذا كانت رءوسهم باردة ممتلئة فأصابهم حرارة بغتة أو برودة

قوية . وأما من جاوز هذه العلة[١] فلا يصيبه ذلك كذلك لأن رءوسهم لا تمتلىء رطوبة . وقال هذه العلة يكون تولدها من برد وغلظة يعرض لأحد شق الدماغ فيفسد مجرى العصب الذى ينحدر الى ذلك الشق فيكون منه الفالج واللقوة معا . وان عرض ذلك البرد أو الغلظ لنصف فقار الرقبة عرض له استرخاء وتشنج مفردين ويكون الفرق بينهما غلظ الخلط ورقته فالغليظ يحدث عنه التشنج والدقيق الاسترخاء . وقد يعرض التشنج والاسترخاء فى حالة واحدة لعضو واحد معا مثل اللقوة اذا استرخى فيها أحد الشقين ويتشنج الآخر . والعلاج من ذلك : مع أنه قد قال (أبقراط) فى كتاب "الفصول" حل الفالج القوى لا يمكن والضعيف ليس بهين فيجب أن لا تبادر الى سقيهم الأدوية القوية الاسهال الى اليوم الرابع فان كانت العلة ضعيفة فالى السابع لأن المبادرة بسقى الأدوية القوية يزيد فى العلة فيجب أن يعلل فى هذه الأيام بسقى شىء من جلنجبين عسلى وشىء أيارج فيقرا والحقن ويسقون كل يوم من الأدوية الملطفة مثل الترياق الأكبر والمثروذيطوس قدر نصف درهم بما قد طبخ فيه نانخواه وقردمانا وشبث وبزر السذاب قدر أوقية فاذا كان فى الأسبوع الثانى سقوا الأدوية المسهلة مثل حب الشيطرج والمنتن الكبير أو حب الأفرس . صفته : تربد درهم صبر ودرهم ونصف شحم الحنظل وسورنجان وشيطرج وسكبينج دانق ونصف من كل واحدة مقل دانقين وهى شربة أو حب الأفربيون . وصفته : أفربيون وسكبينج وغاريقون وشحم الحنظل درهم درهم صبر درهمين يحبب بماء الكراث الشربة للقوى مثقال وللضعيف نصفه ويغرغرون فى أول الأمر بالأدوية الضعيفة مثل هذه مرزنجوش وصعتر وحب الرمان وصبر أجزاء سواء يدق ويستعمل ويغرغرون بعد ذلك بما يجذب الخلط الغليظ اللزج . فاذا كان فى الأسبوع الثالث وعلمت أن البدن قد بقى أو قلت فيه المادة الردية استعملت سقى دهن الخروع بماء الأصول والبزور بما نصفه . ويتعاهدون فى الأوقات بالحقن والعطوس والغرغرة ثم يسقون فى آخر الأمر بعد شرب الدهن أياما أيارج (جالينوس) أو لوغاذيا أو الثيادريطوس بما سنصفه . ويتعاهدون أخذ معجون الانقرذيا هو البلاذرى كل يوم مثل النبقة بماء الشبث أو بماء الأنيسون والمصطكى . فاذا دبروا بهذا التدبير أياما كثيرة عولج بالتمريخ فى الأعضاء العليلة وفقار العنق والظهر بدهن حار بماء نصفه بعد التكميد بماء قد طبخ فيه المرزنجوش والنمام والقيسوم والشيح وورق الأترج والنانخواه والصعتر والبرنجاسف ومستكطرامشير والحاشا والفوتنج وينكب على بخار هذا الماء كل يوم . فان كره العليل التكميد دلك الأعضاء العليلة والفقار بخرقة خشنة حتى يحمر ثم يمرخ ويدمن أخذ الحب المذكور فى باب الصداع البارد فى فمه أو يمضغ المصطكى والوج

51

52

(١) السن (خط جديد) .

وعلك القرنفل والعاقر قرحا والفوتنج وأصل الأذخر و بزر الأنجرة والفلفل الأسود والأبيض والخردل والبورق الأحمر مفردة ومؤلفة مع علك الانباط والزبيب فان هذه اذا مضغت على الريق أو لطخ بها الحنك أخرجت الرطوبات اللزجة من الفم ونقت الرأس وكذلك القاقلة الصغار والكبار والنوشادر وحب البلسان أو يطلى الحنك بصابون مديف بعصارة السلق أو يمسك فى الفم بخل ثقيف قد طبخ فيه شحم الحنظل . ويجب أن يتمضمض بعد استعمال هذه الأدوية بماء العسل أو شيء من المطبوخ لئلا يقرح الفم . ومما يتغرغر به ماء النعنع والمرزنجوش والصعتر والافسنتين مفردا ومؤلفا مع سكنجبين عسلى أو عنصلى وليكن طعامهم بالحمص المطبوخ فيه الشبت والنعنع والكمون برغوة الخردل ومرى نبطى ودهن جوز أو مرقة عصافير

53 وقنابر فان هذه المرقة تدرّ البول بقوّة فان لم يخف امتناع الطبيعة أكل من لحومها أيضا لأن لحوم العصافير والقنابر تحبس الطبيعة . واذا نقى البدن واحتاج الى زيادة غذاء للتقوية أكل اسفيذباجة بالفراخ الناهضة وأصلح له السلق برغوة الخردل والمرى وليكن ملحه ذرآنيّ مشوى بخل خمر وعسل ويجعل معه صعتر وأنجدان وأنيسون وأبهل وشونيز وسمسم أسود مقلو وليكن شرابه ماء العسل المفوه والحنديقون . ويحذر الأنبذة كلها فانها ترطب الدماغ وشرب الماء القراح خير لهم من ذلك . ويحذر صب الماء الحار على البدن والجلوس فيه إلا أن يكون ماء الرياحين أو ماء المعادن ولحوم الصيد أنفع لهم من لحوم الأهلى . واذا أكلوها فشواء يمسح بدهن جوز أو زيت وصعتر ومبزر وقلايا ومطجنة .

فأما الأدوية التى تعطس بها : فهذه كندس وفلفل وعاقر قرحا وزنجبيل وبورق أحمر ونوشادر وصبر ودارصينى ومرزنجوش وخربق أبيض ومسك من أيها شئت مفردة ومؤلفة من نصف دانق الى دانق أو شعيرتين أفربيون أو طسوح جندبيدستر يسعط به فى قدر ثلث مسعط من أصول السلق المعصور أو ثلث مسعط من ماء المرزنجوش أو دانقين من ماء الثوم أو يسعط بوزن نصف دانق سكبينج يداف بالماء والمرارات كلها نافعة فى السعوط . والذى قد

54 جرب منه : مرارة الكركى والبازى والضبع والذئب والدب والغراب من أيها شئت شعيرتين يداف بلبن جارية . فأما الفاضل (جالينوس) فانه يقول فى "الميامير" قد استعملت فى هذه العلة دواء واحدا يسهل وجوده فى كل مكان مرارا شتى فوجدته شيئا كافيا وهو الشونيز خذه مرة فانقعه فى خل ثقيف ثم اسحقه كالغذ بالخل واسعط به . وأتقدم الى العليل فى استنشاقه من الهواء مرارا شتى اسحق الشونيز بالزيت العتيق واستعمله على ذلك المثال . ووجدت (فيريطن) يستعمله فى أصحاب اليرقان بالخل ووصف بعضهم أن يجمع مع الشونيز بورق وصبر ويسعط منه بزيت عتيق . ولذلك حب يسعط به ويعطس به شونيز وجندبيدستر وشحم الحنظل

وفلفل أبيض جزء جزء كندس جزءين يعجن بماء المرزنجوش ويحبب كالعدس ويجفف . فاذا احتيج اليه سعط منه بواحدة بماء المرزنجوش وللسعوط فيسحق منه نصف دانق وينفخ فى الأنف . فان أعقب السعوط بهذه الأدوية الحارة حرقة فى الرأس شديدة لا يصبر عليها فيجب أن يتبعه بلبن مرضعة جارية ويضع منه على الرأس حلبا أو بخرقة كتان . فأما الأدهان التى يتمرج بها ويشرب لهذه العلة فهى كثيرة منها دهن الفربيون . وصفته : زيت ركابى عتيق رطل شمع أحمر أوقيتين يذاب الشمع بالزيت ويضرب فى هاون ويجعل فيه من الأفربيون الحديث المسحوق أوقية أو يضرب بدستج الهاون حتى يجتمع ثم يرفع ويستعمل . وقد يستعمل فى هذه العلة وسائر الأمراض الباردة دهن الجندبيدستر . وصفته : يسحق فى الدهن الرازقى جندبيدستر وكور وميعه سايلة يلق الأدوية فى الهاون ويصب عليها الدهن الشىء بعد الشىء ويسحق به حتى يستوى ويرفع . صفة دهن الشونيز : شونيز جزء لوز مر جزء يدق على حدة ثم يجمع بينهما ويدقان معا حتى يظهر الدهن ثم ينزع دهنهما ويرفع ويستعمل أو دهن البطم ودهن اللوز المر يجمعان ويتمرخ بهما ويشرب منه . ومن النافع لذلك دهن حب الحنظل والنفط الأبيض وفى باب الصداع البارد صفة ادهان يصلح استعمالها فى هذه العلة وكل هذه الأدهان نافعة وأفضلها دهن القسط . وصفته : يطبخ ثلاث أواق قسط مر هندى مجرش وأوقية سنبل فى رطل زيت ثلاث طبخات ثم يستعمل ولا يصلح فى هذه العلة دهن الناردين للقبض الذى فيه وتستعمل هذه الأدهان بأن تمرج بها الرقبة وجزء الظهر والعضو العليل بعد التكميد أو الدلك بخرقة خشنة . وأما المشموم لذلك : فأيارج الفيقرا اليابس اذا اخضر أو الشونيز المقلو والأفربيون والكبد الطيب الحار كله ومن الرياحين النمام والمرزنجوش والياسمين والنرجس والنسرين والسوسن الازاذ والأزرق والرازقى . فأما المسموح لذلك ولسائر الأمراض الباردة : فملح أسود أو بورق أحمر اذا سحق أيهما شئت بزيت حتى يلين ثم يمسح به فى الحمام . وكذلك ان سحق الجندبيدستر فى دهن زنبق واستعمل وأقوى منه أن يسحق الجندبيدستر فى دهن زيت حتى يتهرى ويأخذ قوته ثم يرفع . صفة معجونات : مبدلة المزاج لهذه العلة ولسائر الأمراض الباردة خفيفة من ذلك معجون . صفته : وج وفلفل وزنجبيل وشونيز وكمون كرمانى جميعا وشتى يعجن بعسل ويؤخذ منه بماء قد طبخ فيه نانخواه وشبت . وفى نسخة شب وأنيسون وقد يجمع بين ثلثه منه على هذه الصفة : وج عشرين درهما زنجبيل وكمون أسود خمسة خمسة يعجن بعسل ويؤخذ منه . وان ربى الوج كما يربى الزنجبيل وأخذ منه نفع بخاصية فيه لذلك . وينفع كل أمراض الرطوبات ويصفى الذهن ويجود الحفظ أو يعجن حب الصنوبر الكبار المقشر بعسل ويؤخذ منه كل يوم ثلاث دراهم بماء

55

56

العسل فانه دواء طيب الطعم والرائحة ينفع من هذه العلة بخاصية فيه وأما الحقن فهذه . صفته :
حقنة تنفع منه ومن جميع الأمراض الباردة الرطبة وخاصة السكتة حب القرطم كفان شحم
57 الحنظل وحب الخروع كف كف يجرش ذلك و يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى
ويجعل فيه وزن درهمين بورق مسحوقا و يستعمل .

حقنة أخرى : بزر الرازيانج خمسة حسك وسذاب باقة صغيرة من كل واحد يطبخ و يؤخذ
من مائة قدر نصف رطل ويجعل معه أوقية من دهن السذاب ويحتقن به ليلا عند النوم .

فأما شراب الأيارجات الكبار لهذه العلة ولغيرها من العلل الباردة : فعلى هذه الصفة الشربة
التامة من أيها شئت بعد أن يأتى لاتخاذه ستة أشهر أربعة مثاقيل الى خمسة بأربعة أواق ماء
قد طبخ فيه اهليلج كابلى وأفتيمون و بسفايج واسطوخودوس وزبيب منقى مع درهم ملح نفطى
أو يشرب مع ما قد نقع فيه أفتيمون وزبيب . وصفته : ينقع أربعة دراهم أفتيمون وعشرة دراهم
زبيب منقى من عجمه فى أربع أواق ماء حار يغلى ليله ثم يصفى و يداف فيه درهم أملح درانى
مسحوقا ويشرب عليه بعد انقطاع العمل من الماء الحار ثلاث أواق . فاذا سكن ذلك كله
شرب من بزر الخطمى والخبازى وزن درهمين بماء فاتر مع شئ من دهن لوز حلو وليكن
الطعام زيرباجه بدهن جوز أو لوز أو قنابر أو فراخ . وقد يسقى قوم اللوغاذيا مع مثله بنفسج
58 مربى . فأما المطبوخ الذى يسقى به دهن الخروع فى هذه العلة والاسترخاء الرطب مما وصفه
(ابن ماسويه) . وصفته : أصل الكرفس والرازيانج عشرة دراهم من كل واحد سنبل واذخر
ومصطكى ومر وسليخة وزن درهمين درهمين حابة خمسة دراهم حاشا وفراسيون ثلاثة ثلاثة
لباب القرطم البرى سبعة دراهم وج وزن درهمين عاقرقرحا ثلاثة دراهم يطبخ ذلك بخمسة
أرطال ماء حتى يبقى رطل ثم يصفى ويشرب ثلث رطل بعد أن يجعل فيه من أيارج فيقرا
درهم مع الدهن . وان اتخذ الدهن من الحب بالطبخ مع هذه الأدوية على سبيل ما هو
موصوف فى باب القولنج كان بالغا نافعا .

فى اللقوة — هذه العلة مع ما تورث من القبح فى المنظر تذهب بخاصية المذاق وتبطل
قوة المضغ و يكون حدوثها من كيموس بارد غليظ يسد مجارى العصب المؤدى للحس الى عضل
الفكين وعلاجه علاج الفالج واستعمال الفرغرة والسعوط فيه واجب . ومما يخصها من العلاج
أن يكب العليل رأسه بعد التنقية على المياه المطبوخة بالرياحين الموصوفة وعلى بخار الشراب
الذى قد ألقى فيه حجارة محماة ويتبخر بالسندروس من تحت قمع . وقد يبرأ من هذه العلة بحسن
التدبير فى الغذاء والامتناع عن شرب الماء صيفا كان أو شتاء .

59 فى التشنج — هذه العلة حركة غير ارادية خارجة من الطبع تحدث للأعضاء التى حركاتها بالطبع ارادية فتحركها عرضا و يحدث عن الامتلاء والاستفراغ مما كان منها حدوثه عن الامتلاء فهو من الرطوبة. وما كان من الاستفراغ فسببه اليبس والعارض عن اليبس يعرض قليلا قليلا من الحرارة و يكون اذا جف البدن والعصب من الحميات المحرقة وسائر الأمراض الحادة وتلزمه حمى والتهاب والعارض عن الرطوبة يحدث بغتة ولا تلزمه حمى ولا حرارة. و يكون ذلك عند امتلاء البدن والأعصاب من الكيموس اللزج الذى منه غذاؤه وعلاجه سهل وهو علاج الفالج. قال (أبقراط) التشنج يعرض من الامتلاء ومن الاستفراغ اذا عرضا فى الأجسام العصبية التى يكون بها الحركات الارادية وهذه الأجسام هى: الأعصاب والأوتار والرباطات. وقد يحدث من لذع فى فم المعدة والذى يبرأ منه فى سرعة الذى يعرض من اللذع. والذى يكون من شدة حركة القىء والذى يكون من اليبس فهو لا يبرأ . والتشنج الذى يكون من الخراجة من علامات الموت اذا كان التشنج فى البدن كله فذلك عن الدماغ. فاذا كان فى عضو واحد من اليدين والرجلين فالعلة فى الفقرة التى تأتى فيها عصبة ذلك العضو. فأما علاج التشنج اليابس:

60 — وهو فى الأكثر يعرض للصبيان — فعلاجهم أسهل من علاج الكبار وأعراضه حمى مطابقة وسهر ينهكهم و يصفر ألوانهم و يجف بطونهم و يبيض بولهم لأن الحرارة تسمو فيهم فتتصاعد رءوسهم. وعلاج ذلك ترطيب الدماغ: فيجب أن يبدأ بنطول الرأس بماء قد طبخ فيه بابونج و بنفسج وورق السمسم والقرع والخطمى ولينوفر وشعير مقشر مرضوض ثم يمزج بدهن بنفسج مضروب بلبن النساء و يشرب منه خرقة و يوضع على اليافوخ والسعوط بعد ذلك بدهن بنفسج أو قرع أو خيار أو لوز مقشر من قشريه و يجمع ذلك مع لبن جارية و يسعط به و يرطب لسانه دائما بلعاب البزرقطونا وحب السفرجل بدهن بنفسج وفانيد خزائنى و يضمد الرأس بدقيق شعير وخطمى و بنفسج يابس ويسق ماء الشعير و يلق فيه عند طبخه قطع قرع. فاذا زالت الحمى والحرارة وهى التشنج فى عضو منه: فاستعمل فيه المرهم الذى يلين الصلابة الموصوفة فى باب النقرس أو الجراحات. وربما احتيج فى هذه العلة الى اخراج الدم كما قال (جالينوس) فى كتابه الى (اغلوقن) من احتاج فى التشنج الى اخراج دم فليس ينبغى له أن يستفرغ دفعة مقدار ما يحتاج اليه. وقال مثله فى كتابه فى "أيام البحران" وزاد فيه فليس ينبغى أن يستفرغ دفعة بحسب

61 ما فى بدنه من الامتلاء. وفى باب الماناخوليا من الحرارة علاجات يحتاج اليها فى هذه العلة من الأغذية والسعوطات والمياه والنطول .

فى الرعشة — تحدث عن ضغط القوة الحيوانية مثل الفزع ونحوه. وكذلك العصب اذا كان حدوثه مختلطا يفزع. وعلامة ذلك أن الوجنة تصفر منه. فاذا احمرت الوجنة فى العصب دل

ذلك على قوة القلب والنشاط ولا تحدث معه رعشة . وقد تحدث الرعشة عن سوء مزاج بارد مثل الذى يحدث بالمشايخ والذين يسرفون فى شرب ماء الثلج والماء البارد. وعلاج هذا واحد. إلا أن الحادث من الشراب فانه يجب أن يترك الشراب ثم يقوى الدماغ بدهن الورد والخل خمرا ودهن الخلاف أو الآس. وينفعهم فى الغذاء أدمغة الأرانب مشوية والكرنب والعدس وجميع ما يغلظ الدم. وعلاج النوع الآخر أن يبتدأ بالتمريخ للعضو العارض فيه ومخرج عصبة من الفقار بالأدهان الحارة الموصوفة فى باب الفالج. فان أجزى ذلك: والا فعلاجه علاج الفالج لجميع البدن وكذلك علاج الخدر مثل علاج هذه العلة. فأما الاختلاج والعطاس والتمطى والتثاوب: فسببها تحرك الطبيعة لدفع الفصول الرديئة عنها ولذلك صار التمطى والتثاوب والقشعريرة دليلا على الامتلاء. وله: وللامتلاء الكثير اذا دام فى عضو ان يدلك بخل ثقيف قد طبخ فيه فوتنج ومرزنجوش والتمريخ بعده بدهن حار فان أجزى ذلك والاعولج علاج اللقوة والفالج .

62

فى رياح الأفرسة وهى أنواع الحدب — قد يعرض ذلك من خارج مثل ضربة أو سقطة أو دفعة ومن داخل مثل خراج يخرج فى عظم الصلب ويحدث من رطوبة لزجة تبل رباطات الفقارات فتزيلها عن مواضعها فعلاج السقطة يكون برد العضو الى موضعه والشد مع بعض المراهم الموصوفة للوثى . والذى يكون من الضربة فعلاجه علاج الفالج من التنقية والتمريخ والمسوح . وأما الحادث من رياح تحتبس تحت الفقارات . فعلاجه : شرب دهن الخروع مع ماء الأصول والبزور وحب السكبينج . صفة معجون لذلك : يبذل المزاج وج وناردين واسارون ومصطكى ودار صينى خمسة خمسة من عشرة دراهم زرنباد ودرونج ثلاثة ثلاثة بزر الكرفس وحرمل ثلاثة ثلاثة يعجن بعسل الشربة درهم بماء فاتر أو لبن الأتن . صفة ضماد لذلك : ميعة يابسة وقسط وقصب الذريرة وأبهل كل واحد أوقية افربيون درهم دهن الغاردين قدر الحاجة . أو يؤخذ راسن ووج يطبخان ويكمد بمائهما الموضع "وبالله العون والعصمة والاستعانة والتوفيق" .

63

الباب السابع

فى الماليخوليا والابلهيسيا[1] والسدد والدوار والسبات من حرارة والسبات من برودة والسبات السهرى والكابوس

فى الماليخوليا — حدوث هذه العلة عن سوء المزاج السوداوى يركب البدن فيعمه ويخص اضراره بالدماغ وهذا النوع يتبين آثار السوداء فيه ظاهرة فى جميع البدن منبثة متمكنة ويحدث

(١) هذه الكلمة محرفة عن كلمة الابليبسيا

عن نوع آخر من سوداء يكثر فى البدن و يكون مع ورم الطحال و يكثر مع تولد النفخ والرياح فى الجوف وأعراض النوعين أن يتغلب على صاحبه فى ابتداء العلة الأفكار الرديئة والوحشة والجبن وسوء الظن وقطع الرجاء من الخير . والعلاج منه ما قال (جالينوس) الفاضل : يجب أن يستعمل فيمن غلبت عليه السوداء الدواء المسهل القوى لعسر حركته . فأما علاج النوع الأول من هذه العلة التى وصفنا : فيجب أن يبدأ بفصد القيفال فان كان الدم أسود يخرج منه بقدر القوة فان ذلك يدل على أن العلة قد انبسطت فى البدن كله مع تمكنه من الدماغ . وان كان الدم أحمر قطع ولم يخرج فانه يدل على أن الكيموس الردىء فى عروق الدماغ ولم ينبسط فى البدن كله و يجب أن يخرج الدم عن عروق الجبهة ثم يدبر بسائر التدبير الواجب فى هذه العلة مما نصفه من بعد . فان كان حدوثه عن النوع الثانى يكون مع ورم الطحال فيجب أن يفصد الاسيلم و يخرج من الدم بقدر القوة فان كان أسود حتى يصفو ثم يعنى بعد ذلك بجودة الهضم واجتناب التخم وقلة شرب الماء ومعالجة الطحال بأدويته من المسهلات لذلك والمبدلة للمزاج وضمادات الطحال و يعنى بترطيب البدن خاصة فى النوع الأول . وتحتاج هذه العلة الى تنقية كثيرة وصبر على العلاج لأنها وجميع الأمراض السوداوية عسرة القبول للبرء ومن الأدوية الجيدة له مما يؤخذ على الأيام معجون النجاح . وصفته : اهليلج و بليلج وأملج منقاة من نواها عشرة دراهم من كل واحد بسفايج وتربد وأفتيمون واسطوخودوس خمسة دراهم يدق و يعجن بعسل الشربة على قدر القوة . فان احتيج أن يقوى فى وقت الحاجة الى المسهل جعل فيه غاريقون وخربق أسود وسقمونيا قدر القوة بعد أن يؤخذ قبله حب الشبيار ومن المسهل لذلك وكل أمراض السوداء كالجرب العتيق الغليظ والجذام والبهق الأسود مطبوخ الأفتيمون . وصفته : اهليلج أسود منق وزن عشرين درهما بسفايج مرضوض أربعة دراهم تربد مرضوض درهم ونصف زبيب منقى من عجمه خمسة عشر درهما يطبخ ذلك بأربعة ماء حتى يبقى رطل ثم يلقى عليه سبعة دراهم أفتيمون مبرر حديث و يغلى عليه و يمرس و يصفى و يؤخذ منه قدر ثلثى رطل بعد أن يؤخذ قبله غاريقون وزن ثلثى درهم وشحم الحنظل دانقين وملح نفطى دانق و يعجن بعسل . و يؤخذ منه قبل المطبوخ بثلاث ساعات أو يؤخذ بعد التوحش سبعة دراهم أفتيمون مسحوق معجونا بسكنجبين فانه يسهل السوداء بقوة و يؤخذ له معجون الاهليلج والأفتيمون والزبيب على الأيام فانه ينفع منه . وله : مطبوخ جامع كثير الاخلاط . وصفته : اهليج أصفر وأسود منقيان كل واحد عشرة دراهم شاهترج سبعة دراهم سنا ثلاثة دراهم أفسنتين و بسفايج و تربد مرضوض وحشيش الغافت وورق الجسفرم و بزر الباذنجوية والفلنجمشك ولسان الثور وكمافيطوس وكماذريوس درهمين درهمين حجر اللازورد مرضوض درهم خربق مرضوض نصف درهم

زبيب منقى من عجمه عشرين درهما فيطبخ ذلك بأربعة أرطال ماء بنار لينة حتى يبقى ربعه فان تقيأه شرب الباقى ويشرب قبل ذلك من أول الليل هذا المعجون . صفته : يؤخذ أيارج فيقرا ثلثى درهم غاريقون نصف درهم ملح نفطى دانقين سقمونيا قيراط يعجن بعسل ويؤخذ . وفى باب الحكة والجرب صفة سفوف من ماء الاهليلج وغيره من الأخلاط ينفع من

66 جميع الأمراض السوداوية . صفة مرقة : تنفع ذلك ومن جميع الأمراض السوداوية والقولنج يؤخذ ديك هرم فيطبخ بماء وملح كثير مع عشرة دراهم بسفايج مرضوض ويحسى من هذه فانها تسهل سوداء كثيرة . وتنفعهم أن يأخذوا فى أيام الراحة من المعجون الذى وصفناه دائما ويجتنبوا النمكسود المالح والباذنجان والكرنب والعدس والباقلى ولحوم الصيد كلها خاصة الجبلية والطير منها والماعز والخمر العتيق وجميع الأشياء المالحة والحريفة والحارة جدا والحامضة والعفصة . وليكن طعامهم دسما وحلوا والتفه الذى ليس له طعم غالب بل يكون لذيذا مثل الفالوذجات النضجة الرقيقة بدهن الموز والسكر ولحوم صيد الحملان والدجاج السمنة والشراب المائى الرقيق الكثير المزاج وخاصة اذا نقع فيه شى من لسان الثور . ولا شىء أبلغ فى ترطيب الدماغ من الشراب المائى الكثير المزاج . ومما يخصب البدن بقوة الاستنقاع فى الماء السخن اذا أخذ الطعام فى الانهضام ويطالبون بالنوم بعقب الأكل . وينفع من ذلك معجون المفرح على هذه الصفة أو دواء . صفته : لسان الثور وزرنباد جزء جزء يدق وينخل الشربة درهم بطلاء ممزوج واذا أخذ لسان الثور ونقع فى الطلا وشرب نفع نفعا عجيبا .

67 صفة معجون : يؤخذ منه أيام الراحة حرمل وجسفرم ومر وأبيض وأفتيمون واسطوخودوس كف كف يطبخ بنار لينة بثلاثة أمثاله ماء بعد أن ينقع فيه ثلاثة أيام حتى يغلى غليتين أو ثلاثا خفافا ثم يعتصر ويصفى ويؤخذ من القشمش ورق هذا الماء ويدق ويرش عليه فى دقه هذا الماء الشىء بعد الشىء حتى يجتمع ويلين ويجمع فى طنجير ويطبخ برفق ويدر على رطل منه قرنفل وباذرنجويه ومصطكى وفلنجمسك وزعفران وقشور الاترج المخفف ثلاثة ثلاثة ويضرب حتى يجتمع ويستوى ثم يؤخذ منه فانه قوى ويعظم نفعه . ويجب أن تعنى فى هذه العلة بالقلب وتقويته ليزول عنه بذلك الفكر والفزع والهم ويكون ذلك بأن تنظر فى مزاج القلب بعد تنقية البدن . فان كان مائلا الى الحرارة سقيته بعض الأدوية النافعة لخفقان القلب مع الحرارة . وان كان مائلا الى البرودة سقيت من الترياق وزن مثقال بشراب قد نقع فيه لسان الثور ويسقى من دواء المسك الحلو والمر بماء البقلة المعروفة بالباذرنجويه . ويأكل من هذه البقلة مع الخبز ويسقى أيضا من المفرح وكذلك هذا الدواء الذى وصفناه قبيل وسفوف لسان الثور وزرنباد الذى وصفناه . فان كان حدوث هذه العلة من حرارة ويكون اذا حدثت

68 بعقب حرارة أصابت الرأس من الشمس أو أغذية أو أدوية حارة حادة استعملها العليل قبل ذلك مثل الثوم والبصل والفلفل والخردل والسذاب والجوارشنات . فعلاجه : ان كان القعود فى الشمس ترطيب الرأس بالسعوط بدهن البنفسج أو اللينوفر أو دهن القرع و بزر الخيار ولوز حلو مقشر وخشخاش أبيض يربى بها اللينوفر من ثلاث مرات الى عشر ثم ينزع الدهن . ولا يجب أن يستعمل صاحب هذه العلة الكافور فانه ردىء لها يجفف و يسهر . و ينفع منه هذا النطول . وصفته : بنفسج يابس وورد النيلوفر وخشخاش بقشره وكشك الشعير وقضبان الخطمى وورق القرع يطبخ فى قمقم و ينطل به الرأس و يحلب عليه بعد ذلك اللبن من الثدى و يبل به قطنة و يوضع عليها وان كان حدوثه عن الأغذية والأدوية الحارة كما وصفنا . فعلاجه : أن يبدأ بتنقية البدن ان كان معه حمى بمطبوخ . صفته : اهليلج أصفر واجاص وتمرهندى منق وسيسبان وشاهترج يطبخ ويسق منـه مع صبر وان لم يكن حمى وعند سكونها فنقيع الصـبر فى ماء الهندبا يكون من المـاء ثلاث أواق الى أربع ومن الصبر ثلثى درهم الى درهم و يستعمل القىء بالسكنجبين والمـاء الحار والغرغرة بالسكنجبين ورب العنب . ثم يستعمل سائر التدبيرات 69 المرطبة بالسعوط وصب المـاء المدبر الفاتر على الرأس وان لم يكن حمى أدخل الحمام وصب المـاء على رأسه فيه و يؤخذ بالحمية من اللحوم و يقتصر على كشك الشعير وصفرة البيض والسمك الهار با الشديد البياض . ولمـا كان ابتداء هذه العلة الأفكار الردية وتغير العقل . ظن قوم أن مسكن العقل القلب فى ذلك ظن كاذب لأنا نجد بالعيان أن صحة العقل تكون بصحة موضع التخيل والحس والحركة الذى يقال نبطاسيا وهو مقدم الدماغ وهو صحة موضع الفكر الذى هو وسط الدماغ وموضع الحفظ والذكر الذى هو مؤخر الدماغ والدماغ حاسة الحواس وذلك أنه ينشأ من مقدم الدماغ العصب اللين الذى يكون كقوة الحواس الأربع وحاسة اللمس فينبت عصبها من مؤخر الدماغ والنخاع وهو عصب غليظ . فأما العضل والوتر فمنبتـه من العصب لأن العصبة اذا وصلت الى أول العضو تحرك فتركب بعض أجزائهـا اللحم والجلد فيعطيها الحس والحركة ويختلط البعض باللحم والربط فيتولد من جميعها العضل فيكون به الحركة من طرف العضلة قبل بلوغها أجزاء العضل . ومن الرباط الوتر و يركب ظاهر العضو و يمر طرفه الأسفل حتى يتصل بالعضو الآخر فتكون معينا للرباط على ضبط المفصـل . فالعضل أوله عصب 70 وآخره وتر و يكون تحريكه الأعضاء بأن يتقلص نحو أصـله . فالعصب مخصـوص بكثرة الحس وضعف الحركة . والعضل مخصوص بكثرة الحركة وضعف الحس . فأول أفعال الدماغ تدبير العقل لأنا نجد من يتغير عقله من بخار يرتفع الى رأسه من مرة صفراء تجتمع فى معدته فبردته صب دهن الورد والخل على رأسه .

فى الصرع — حدوث هذه العلة عن سدد غير تامة تحدث فى مخرج الاعصاب فلذلك يحدث عنها حركات سمجة . فأما السكتة : فهى سدد كاملة كلية تامة فى الدماغ كله بأسره لذلك يبطل معها الحس والحركة .

قال (جالينوس) أصناف الصرع ثلاثة : أحدهما يكون من علة تخص الدماغ وتكون علامته أن لا يشعر صاحبها لها بابتداء حتى يصرع ودواؤه شرب الخربق الأسود والآخر يكون بمشاركة الدماغ والمعدة . وعلامته أن يعرض لصاحبه غثى و يتوتر ثم يصرع بحركتها من المعدة و يكون دواؤه شرب شحم الحنظل والآخر يكون بمشاركة الدماغ لكل واحد من الأعضاء مثل الساق وغيرها وعلامته ارتفاع ذلك من ذلك العضو الى الدماغ و يعالج بالأدوية الموصوفة له . وعلاج ذلك فى النوع الأول والثانى : أن يبدأ بتنقية البدن والمعدة خاصة بالأدوية المسهلة والمقيئة و بما ذكرنا مما قد ذكره (جالينوس) ويديم أخذ مبدلة المزاج مما سنصفه بعد وأن يحتال وقت حدوثها وحين يشعر بحركتها فى ادخال ريشة مغموسة فى دهن ملطخة بشىء من أيارج فيقرا فى الحلق وازعاج الطبيعة للقيء . والنوع الثالث الذى يرتفع ويدلك فى غير وقت غير النوبة دلكا شديدا حتى يحمى ويحمر ثم يطلى بالخردل وخرء الحمام أو لبن التين أو لبن بعض اليتوعات مثل لبن اللاعية وآذان الفار الزغبية فان هذه كلها تنفط و ينتفع بها وينفعهم أكل التين اليابس مع الجوز واللوز . فأما الأدوية المسهلة لذلك المركبة فمنها دواء . صفته : اهليلج أصفر منقى عشرة دراهم اهليلج كابلى خمسة دراهم بسفايج مرضوض ثلاثة اسطوخودوس أربعة ورد البنفسج أربعة أفتيمون ستة يطبخ الاهليلج والبسفايج بستة أرطال ماء حتى يبقى رطل ونصف ثم يجعل فيه سائر الأدوية و يغلى حتى يبقى رطل ونصف ثم يمرس ويجعل فيه سائر الأدوية و يغلى حتى يبقى رطل ويمرس و يصفى ويؤخذ قبله بساعتين هذا الدواء . صفته : شحم الحنظل ربع درهم غاريقون ثلثى درهم أيارج فيقرا نصف درهم خربق أسود ثمن دينار يعجن بعسل و يؤخذ من الدواء بعده ثلثى رطل وكذلك "معجون النجاح" له خاصية فى ذلك وفى تبديل المزاج والمسهل بعد أن يجعل فيه غاريقون وخربق أسود وشحم الحنظل . فأما الأدوية المبدلة للمزاج لذلك "فترياق الأربعة" يؤخذ منه كل يوم من أيام الخريف والشتاء والربيع على الريق مثقال ويتعاهد شرب السكنجبين العضلى وحده مع طبيخ الزوفا اليابس فانه ينفع نفعا بينا لأنه يقطع الرطوبة و يجلو الفضول من المعدة والصدر خاصة الزوفا لقوة فيه فى الجلا فينقص بعض ذلك بالبول و بعضه بالبراز .

71

72

صفة معجون : مبدل المزاج لذلك وج واسطوخودوس عشرة عشرة فلفل زنجبيل وسنبل خمسة خمسة غار يقون درهمين ونصف يعتصر ماء العنصل الرطب ويصب على مثله عسل ويطبخ حتى يغلظ ويعجن به الأدوية ويسق منه كل يوم كالنبقة وان كان ذلك لطفل فينفعه تعليق خشب الفاوانيا عليه وهو خشب الصليب ويجب على صاحب هذه العلة أن يحذر أكل الكرفس خاصة والبصل والثوم والخردل والكراث والباقلى وشرب الشراب وشم الأراييح المنتنة كرائحة القطران والقير والكبريت والجيف ونحوها فان ذلك ربما يفتح عليه العلة من ساعته أو قبل وقت النوم . ومما ينفع من ذلك ومن سائر الرطوبات فى الدماغ الغرغرة بالأشياء التى تجلب الرطوبات البلغمية كالسكنجبين وأقوى منه المرى النبطى وأقوى منه اذا جعل فى الرطل من السكنجبين أوقية خردل مسحوق فان هذا البلغم الغليظ 73 اللزج من الرأس وينفعهم شم السذاب والفنجكشت والفوتنج والفاوانيا أعنى عود الصليب . فأما اذا حدثت هذه العلة مع آثار حرارة ويكون اذا حدث معها حرارة الوجه ودرور عروق العين فينفع منه الحجامة على الساق وفصد الصافن وعقر الأنف حتى يسيل منه الدم والاسهال بعد ذلك بطبيخ الاهليلج الأصفر وترك الحلوا[1] واللحم واللبن والتملى من سائر الأطعمة . وينفع وضع دهن الورد والماورد والخل على الرأس وشم الورد والصندل والماورد والكافور .

فى السدد والدوار — ان كان مع ذلك غثى فذلك عن المعدة والذى يصلح له الاسهال بطبيخ الاهليلج بعد القىء بالسكنجبين والماء الحار ويتناول بعده الرمان المز والسفرجل والكمثرى وماء الحصرم والسماق وأطراف الكرم واللوز الرطب والتوت الشامى ويكون خبزه بطبيخ هذه المياه فان حدث ذلك مع حمرة فى الوجه ودرور العروق فليعالج بعلاج الصرع مع الحرارة . وقد يحدث ذلك من حرّ الشمس يصيب الرأس فيكون لأن الرأس فى نفسه ضعيف أو فيه فضول مجتمعة . والعلاج منه : تمريخ الرأس بدهن ورد وخل . فان حدث ذلك عن غم أو بعقب 74 الطعام والتملى ولم يكن معه حرارة ولا آثارها مثل الحمرة وغيرها فعلاجه القىء بالسمك المالح والخردل والفجل والسكنجبين القوى يشرب منه رطل ونصف مرة بعد مرة . فان لم يسهل القىء طبخ حزمة [قدر طبخة][2] من قضبان الشبت فانه أقوى فى القىء من بزر الشبت فى ثلاثة أرطال ماء حتى يبق ثلثه ثم يصفى ويجعل فيه شىء من ملح وشىء من عسل ويضرب حتى يستوى ويشرب فى ثلاث مرات . وقد يشرب ماء الفجل المعصور بورقه نصف رطل مع

---

(١) لعله الحلوى واللحم الخ .

(٢) مشطوب عليها (خط جديد) .

سكنجبين فاذا نقى بالقىء تعاهد [بعد] ذلك بما يقوى المعدة حتى لا يقبل ما ينصب اليها من الفضل الردىء مثل الأطريفل الأصفر والجلنجبين العتيق مع المصطكى والعود ان احتيج اليه و يميل بغذائه الى ما يصلح للرطوبين .

فى السبات من الحرارة والرطوبة — قال (جالينوس) النوم واليقظة برأى الفاضل (أبقراط) وأكثر أصحاب الطبايع يكون بأن تميل الحرارة الغريزية الى ظاهر البدن و باطنه . فأما صاحب هذه العلة : فيكون نومه مع السبات خفيفا و يفيق بسرعة و يحدث من بخارات حارة رطبة رديئة الكيفية ترتفع الى مقدم الدماغ . والعلاج منه : الفصد ثم استعمال دهن الورد والخل على الرأس ليقويه فان لم يكن دهن الورد جيد اجعل معه ماورد فى السبات من الرطوبة والبرد يحدث ذلك اذا اجتمع فى مقدم الدماغ بلغم كثير فيعرض لهم نوم ثقيل حتى لا يتهيأ لهم أن ينبهوا إلا بجهد شديد . وعلاجه : تنقية الرأس والمعدة بحب الأيارج وبعده بما هو أقوى منه مثل الأيارجات الكبار ان أحوج الى ذلك و بعده تمريخ الرأس بالأدهان الحارة وصب المياه الحارة عليه . (قال جالينوس) فى "طيماوس" عند تفسيره لكلام (أفلاطون) الخلطان الرطبان الدم والبلغم متى كثرا فى البدن جعلا صاحبه بليدا كسلانا نؤاما . وكذلك اذا زاد المرتان فى البدن حدث لصاحبهما أرق وسرعة حركة ويستعان فى علاج هذه العلة بالنظر فى علاج "ليثرغس" وهو السرسام البارد .

75

فى السهر — اذا كان حدوثه لشغل أو عمل مهم استفرغ بدن صاحبه وقل ضرره به فان عرض عن غير شغل فان شأنه حل القوى الطبيعية فتضعف له الشهوة والاستمراء وأثر فى جميع الأفعال الطبيعية . قال (أبقراط) قد يحدث عن السهر اختلاط وتشنج .

فى السبات السهرى — هذه العلة تعرض عن خلط مرّى و بلغمى فمتى تحرك المرّى سهر العليل ومتى تحرك البلغمى عرض له السبات و ربما عرض له السبات و ربما عرض معه هذيان وتخليط فى الكلام . والعلاج منه : بالأدوية المركبة حسب قوة أحد الخلطين و بحسب الوقت والزمان الذى يعرض فيه وأصلح العلاج لهذه العلة فى ابتدائها بالحقن ان كان الخلط البلغمى أغلب بالاشارة التى فيها بعض الحدة فان كان المرّى أغلب فبالحقن اللينة و يستخرج سائر علاجه من قرانيطس وليثرغس .

76

فى الكابوس — يحدث ذلك من بخار يتصاعد من أغذية ردية ويكون زوال هذا النوع بسرعة ويحدث أيضا من فضل تجتمع فى البدن والوجه أن يبادر الى علاجه فانه كثيرا مما يؤدى الى الصرع . والعلاج منه : تنقية البدن فانه أجزى والا عولج بعلاج الصرع .

الباب الثامن

فى أمراض العين

العين مركبة من سبع طبقات وثلاث رطوبات والبصر يكون بالرطوبة الجليدية وسائر الرطوبات والطبقات خلقت لمعونة هذه الرطوبة إما لأن تؤدى اليها منفعة أو لتدفع عنها مضرة وهى كالخوادم لها محيطة بها من كل جانب وهى فى الوسط كالنقطة فى الكرة والدليل على أن بهذه الرطوبة يكون البصر. إن الماء اذا كان بينهما و بين المحسوس بطل البصر وهذه الرطوبة بين رطوبتين واحدة من قدامها شبيهة ببياض البيض تسمى "البيضة" وأخرى خلقها شبيهة بالزجاج المذاب وتسمى "الزجاجية" وخلف هذه الرطوبة ثلاث طبقات : أولها شبيهة بالشبكة وتسمى "الشبكة"[١] وخلف هذه طبقة شبيهة بالمشيمية. والطبقة الثالثة خلف الثانية جاسية صلبة شبيهة بالعظم يقال لها "الصلبة" . وقدام هذه الرطوبة البيضية ثلاث طبقات : الطبقة الأولى شبيهة بحب العنب فى لونها سواد مع لون النبا محمل[٢] الدماغ . المس الخارج يختلف لونها فى الأبدان وفى وسطها ثقب حيث يلى الجليدية يتسع فى حالة ويضيق فى أخرى بمقدار حاجة الجليدية الى الضوء و يضيق عند الضوء الشديد و يتسع فى الظلمة وهذا الثقب هو الحدقة . تلى هذه الطبقة طبقة أخرى شبيهة بالقرن فى هيئتها ولونها وتسمى "القرنية" وتتلون بلون العنبية التى تحتها . وجعلت هذه الطبقة وقاية للرطوبة الجليدية لأنها فى القرنية كالسراج فى القنديل تقيها الآفات ولا تمنعها الضوء و يحيط بهذه الطبقة طبقة لا يغشاها كما يغشى سائر الطبقات بل تلتحم حول القرنية وتسمى "الملتحم" وهو بياض العين والعين تغور سريعا بالسهر والفكر والغم غير أنه مع الغم يكون مع سكون منها ومع الفكر يكون معه حركة ومع السهر يكون معه ثقل الأجفان ونعاس .

77

78

فى الرمد — هو ورم حار فى الملتحم قال الحكيم (جالينوس) فى "حيلة البرء" ونحن لانزال نداوى الرمد بخلاف مايداو يه أصحاب الأكحال لأن أولئك شأنهم أن يكدوا العين دائما بما يعالجونها به ونحن ربما داويناها بالاسهال أو بالفصد أو بالحمام وربما برأوا بواحدة من ذلك وربما برأوا حين نستعمل ذلك فيها جميعا . والعلاج الذى نستعمله نحن فى هذا الوقت : أن يبدأ بالفصد للقيفال . و بعد ذلك تسهل الطبيعة بالمطبوخ بماء الفواكه والاهليلج فى أوله وآخره

(١) الشبكية . (٢) هذا السطر بأكمله كتب بخط جديد على كلمات الأصل فأتلفه الكاتب فلينظر فيا بعد .

بمطبوخ الخيار شنبر و يطلى على الأجفان بدواء . صفته : حضض وصندل أبيض جزء جزء اقاقيا نصف جزء يتخذ منها شياف و يحل عند الحاجة بماء الكسفرة و يطلى به . صفة مطبوخ الخيار شنبر: اهليلج أصفر منقى خمسة عشر درهما زبيب منقى من عجمه مثله يطبخ و يؤخذ من مائه ثلثى رطل و يمرس فيه من الفلوس عشرة دراهم ثم يصفى و يشرب و يؤخذ قبله بساعتين درهم غار يقون الى مثقال معجون بجلاب و يعالج العين نفسها فى أول الأمر بأن يحلب فيها لبن النساء الليل والنهار فان اللبن يغسل و يجلو . فان كان الالتهاب والتوهج شديدا قطر فيها

79 بدل اللبن بياض البيض الرقيق الطرى دائما و يغسل الوجه بماء ورد قد مزج بشىء يسير من خل فان كان الوجع شديدا أخذ لعاب السفرجل بلبن النساء ويدام تقطيره فى العين فانه سريع فى التسكين فان لم يسكن بذلك قطر فيها الشياف الأبيض الذى . صفته : اسفيداج خمسة دراهم أنزروت ثلاثة دراهم كثيرا ونشا درهمين درهمين أفيون نصف درهم يشيف بلبن النساء أو بياض البيض الرقيق . شياف أبيض اللون خفيفه : أسفيداج جزء كثيرا نصف جزء أفيون عشر جزء يشيف . وله شياف أصفر يصلح فى وسط الرمد . وصفته : صمغ وأسفيداج ثلاثة ثلاثة كثيرا وحضض من كل واحد درهم ونصف أفيون نصف درهم يشيف بماء أكليل الملك . وله شياف أحمر . وصفته : زنجفرر بانى خالص جزء أسفيداج نصف جزء نشاء وكثيرا ربع جزء ربع جزء صمغ وزعفران وأفيون من كل واحد ثمن جزء ثمن جزء يحبب باللبن فان أحوج لكثرة الرطوبة والالتصاق الى الذرور ذر بالذرور الأبيض . وصفته : أنزروت أبيض حلال عشرة دراهم يسحق بلبن النساء ويجفف فى الشمس مغطى و يسحق أيضا باللبن و يترك حتى يجف و يفعل مثل ذلك ثالثة ثم يسحق نعما و يرفع و يستعمل عند الحاجة فان ولت العلة

80 و بقى فى العين بقايا حمرة نفعها الذرور الأصفر . وصفته : أنزروت أبيض حلال عشرة دراهم زعفران وسنبل وصبر ومر درهم درهم يذر به العين فى آخر الرمد و ربما حدث الرمد عن قلة تعاهد الحمام فتنسد المسام وتحدث عن برد المعدة أيضا فيرتفع منها بخار بارد . ويكون العلاج منه : شرب الخمر الصرف ودخول الحمام الحار . وربما حدث بالنساء عن برد الأرحام فلا يسكنه الا الحقن الحارة من ماء الشبث والحلبة والبابونج ودهن الناردين ويجب أن يتحرى فى كل أمراض العين بكل أمراض الرأس قلة الطعم[1] وترك الجماع بتة وترك العشاء والنوم بعقب الطعام ليلا كان أو نهارا .

فأما الرمد اليابس : فيتفقد فان كان البدن ممتلئا أو بعيد العهد بالاستفراغ يستفرغه على حسب ما توجبه الضرورة وان كان البدن نقيا أو يحدث فى آخره الرمد الرطب أن يدمن الحمام

---

(١) لعله الطعام .

والانكباب على المياه الحارة واستعمل الأغذية المرطبة والقليل من الشراب المائى الرقيق بمزاج كثير ويقطر فى العين لعاب الحلبة وطبيخ الزعفران . ومما ينفع ذلك ويجلى وينفع القروح لبن الخس اذا خلط مع لبن امرأة .

[مما جرب لبياض العين أن يؤخذ نخاع سلسلة ظهر الغنم فينسل رفيعا ثم يدق السكر النبات ناعما ويلت به شيئا من ذلك النخاع ويوضع بين العينين والأجفان ويطبق العين عليه الى أن يحل ذلك كله فى العين ثم يعاود الى أن تنق العين من البياض] .

81

للبياض فى العين: ينفع منه خرء الضباب[1] وخرء الحمام والعصافير وأدوية البياض كلها يذر ويدخل الميل ويحك به موضعه وخيره أن يستعمل ذلك بعد الخروج من الحمام أو الانكباب على بخار الماء الحار. وكذلك كبد الخطاطيف ويحك موضعه بميل. أو يؤخذ ذرق الخطاطيف ويعجن بعسل . وقد قيل ان خرء الخطاطيف اذا عجن بالعسل نفع المجرب أو يجفف كبد الخطاطيف ويتخذ منه شيافة ويحك عند الحاجة به الموضع أو يؤخذ زبد البحر ويعجن بدهن حب القطن ويكتحل به. وينفع من ذلك للسرطان البحرى وهو حجر. وكذلك الأصداف كلها اذا أحرقت وذرت بها العين نفعت. ومن المجرب لذلك قصب بال مما يوجد فى السقوف يسحق وينخل ويذر به العين . آخر: زجاج أخضر يسحق بالماء حتى يلين جزء بورق أبيض جزء سكر طبرزد وقشور البيض الذى يخرج منها الفراريج مغسولة منظفة مجففة جزء تجمع مسحوقة منخولة ويذر بها العين. وكذلك يسحق البورق سحقا ناعما ويخلط مع الدهن ويكتحل به فانه سريع المنفعة . آخر: زجاج أبيض يسحق بالماء حتى يلين جزء بورق أبيض جزء سكر طبرزد وقشور البيض التى يخرج منها الفراريج مغسولة منظفة مجففة حتى تجمع مسحوقة متفولة[2] ويذر بها العين وكذلك يسحق البورق سحقا نعما ويخلط مع الدهن ويكتحل به فانه سريع المنفعة .

82

فى الظفرة — هى زيادة عصبية فى الحجاب الملتحم من المآق الأكبر فتنبسط وتعالج ما دامت رقيقة بالأدوية الحارة الجلاءة مثل الروسختج والنوشادر وأصول السوسن والقلقنديس وأنفع من هذه شياف قيصر والباسليقون الحاد واروشناى فان أزمنت وغلظت فليس إلا الكشط .

فى الجرب والسبل — قال الاكحال التى تنفع من الجرب والسبل كلها تنفع من البياض والظفرة . والسبل امتلاء يحدث فى الأوراد من دم غليظ ينفخها ويحمرها ويغلظها ويحدث فى الأكثر معه حكاك وصاحب الجرب والسبل يجب أن يتعاهد مع سائر علاجه فصد القيفال

---

(١) لعله الضب .   (٢) لعلها منخولة .

كل شهر مرة ويخرج دما قليلا ويسهل طبيعته بطبيخ الأفتيمون فى الشهر مرتين ويجتنب التملى من الطعام والنبيذ ويتوخى[1] الدخان والغبار والصياح وكثرة الكلام وضيق الجبب ولطام المخدة وطول السجود وجميع مايملأ عروق الوجه والرأس وينفع منهما اذا أزمنا وطالا فصد الأماق والجبهة والحل واللقط وهما من عمل اليد اذا كانت دقيقة . وينفع منه الاكتحال بالدواء المتخذ بماء الرمان والعسل الموصوف فى باب جلاء العين . وله مجرب : اهليلج كابلى درهم يسحق مثل الماء ويخل ويعجن بشمع أبيض مصفى مذاب بدهن ورد ويجعل فى هاون حار ويصب عليه شئ من ماء الحصرم المسكن المصفى حارا ويدعك حتى يجتمع ويستعمل .

83

فى السلاق — السلاق غلظ الأجفان وحمره وانتثار الأشفار . وعلاجه : أن يبدأ بالأدوية المحللة ثم يكتحل بالحجر الأرمنى فانه جيد بالغ فى ذلك .

فى السقطة والضربة — تصيب العين والانتشار يبادر فى علاج ذلك بفصد القيفال أو الحجامة على البياق وحقنه بعد ذلك مسهلة فان ذلك أجود من الدواء فى هذه الحال أو بدواء غير حاد نحو طبيخ الفواكه أو السقمونيا والجلاب ولا يصلح الأيارج فى هذا الوقت ثم يحلب فى العين اللبن ويقطر فيها الألعبة ويوضع عليها قطنة قد غمست فى بيضة قد ضرب بياضها وصفرتها بثلاثة دراهم دهن ورد ويشد وينام على القفا حتى يسكن الوجع وربما حدث فى العين انتشار وهذا الانتشار يقبل العلاج . وعلاجه : دقيق الباقلى مقشرا يعجن بماء ورق الخلاف وأطرافه أو بماء الهندبا ويضمد به العين أو دقيق الشعير مع ورق الخلاف وربما بقى منه فى بياض العين أثر حمرة ويقال له الطرفة وينفع منها أن يحلب فيها اللبن حارا فى النوم مرارا كثيرة أو يقطر فيها الدم الذى يكون فى أصول ريش فرخ الحمام فان لم ينفع ذلك فهذا الشياف . صفته : مر وزعفران وكندر أجزاء سواء وزرنيخ أصفر نصف جزء يشيف ويحك بماء الكسفرة الرطبة ويقطر فان لم ينفع ذلك عولج بالحديد وأما الانتشار الحادث بعقب الصداع فلا برء له .

84

فى العشاء — هذه العلة تحدث عن بخار رطوبات غليظة وكذلك حال من لا يبصر القريب ويبصر من بعيد والعلة فى ذلك أن ذلك البخار يلطف بدفا النهار وحر الشمس ويغلظ بالليل . فأما علة من لا يبصر من قريب ويبصر من بعيد فان الحدقة تتعب بنظرها الى البعد فتلطف بذلك البخار . والعلاج منه : أن تقطر فى العين الرازيانج الرطب أو ماء

---

(١) لعله ويتوقى .

طبيخ بزره أو ما يسيل من الكبد اذا صب عليها شيء من المرارة ويشوى . وينفع من ذلك
اذا قوى ومن ابتداء الماء مرارة التيس وماء الرازيانج وعسل اذا جمع ذلك فى أسفل منبه
وأغلى وا كتحل منه على الريق . فان احمرت وهاجت تركت أياما وعولجت بحلب اللبن ثم
تعاود وان طبخ الكبد فى قدر مع شيء من بزر الرازيانج وانكب الانسان على بخاره نفع .

فى ابتداء الماء فى العين — تنظر فى العين أهما متساويتان فى الظلمة وفى التخيل
وفى الابتداء والكثرة أم مختلفان فانه ان كان التخيل فى عين واحدة أو فى العينين جميعا مختلفا 85
فانه دليل الماء فان لم يكن مختلفا فانه دليل ألم المعدة. وتنظر أيضا فان كان قد مضى الوقت
الذى ابتدأ فيه التخيل ثلاثة أشهر أو أربعة ولم ينكر من صفا الحدقة شيئا ولم ير فى العين
كدورة فذلك من ألم المعدة . والماء أنواع أى ألوان . فمنه : أبيض وأخضر ولون السماء
وكدر . ومنه : صاف مجتمع ولونه الى البياض وهذا يصلح للقدح وكذلك اللون الذى الى
الخضرة وتوقف عليه بأن يغمض احدى عينيه فان لم يتسع ناظر العين الأخرى فانه لا يقبل
القدح وذلك أنه يدل على أن فى العصبة المجوفة الذى يجرى فيها النور سدة ويمتحن أيضا بأن
تقام العليل فى الشمس جدا وجهك معتدل القيام وتأمره أن يقبل ببصره نحوك ثم تضع
ابهامك على جفنه الأعلى وتنزعه بسرعة فان تحرك الماء حين نزعت عنه الابهام ثم اجتمع كان
مما لا يقبل العلاج وعلى أنه اذا قبل العلاج فما أقل نجحه وذلك أن البصر يبقى فى أكثر
الأمر ضعيفا . ويمتحن أيضا بأن يكون فى بعض الأوقات بحسن التدبير فى الغذاء وأخذ
بعض الأدوية المسهلة فاذا خف لذلك فانه دليل ألم المعدة وفى الجملة ان الماء رطوبة غليظة
تجمد فى الحدقة فتحول بين الجليدية والاتصال بالنور اذا كان البصر بهذه الرطوبة . والعلاج 86
منه عند ابتدائه : بتنقية البدن بالمسهلات الملائمة مثل حب الأيارج والقوقايا والشبيار ثم
يستعمل الغرغرة . وبعد ذلك تؤخذ الأيارجات الكبار ان أحوج الى ذلك ثم يعالج العين
نفسها بالأكحال والشيافات وخيرها شياف المرارات على أن لجميع أصناف المرار خاصية فى النفع
من ذلك وهو حيوان البر وخاصة من المجاورين للبر من الرزق مثل القبج الكركى والسبوط
والحجل والخطاطيف والديوك الصغار والثعلب والعصافير والدب والذئب والورل والسنور
الذكر والكلب السلوقى والبعير والثور والكبش الجبلى جميعا وشتى وخيرها كلها من الماشية
مرارة الظبى ومن الطير مرارة الحجل وهذه كلها اذا استعملت جميعا وشتى أيها شئت تجمع
ومثلها ماء الرازيانج وشئ من عسل ويسحق حتى يجتمع ثم يكتحل به ينفع من ابتداء الماء .
وله مجرب : يؤخذ مارقشيثا الذهبانى الأصفر ويجعل منه فى كوز فقاع جديد وتسد رأسه
بطين الحكمة ويلقى فى كور الزجاجين ويترك حتى يوقد عليه سبعة أيام ثم يخرج ويخرج منه

ذاك و يكون قد ابيض يسحق و يكتحل به نفع من ذلك . وله شياف وللعشا الشديد والبياض :
87 مرارة تيس مجففة فى إناء نحاس خمسة دراهم سكبينج درهم شحم الحنظل نصف درهم فربيون
دانقين يشيف بشراب وماء الرازيانج . وله شياف آخر . صفته : مرارة ضبعة العرجا ومرارة
القبج ودهن البلسان من كل واحد درهم أنزروت وصبر و زعفران كل واحد درهمين يدق و ينخل
و يشيف بماء السذاب .

وله معتدل فى الحر والبرد : يؤخذ سنبل الشعير اذا أسمن قبل أن يجف فيدق ويستخرج
نشاشتجه و يجفف و يؤخذ من ماء الفوتنج فيجفف و يؤخذ منها جزءان سوايشيف .

وله مجرب : قشور السليخة يدق و ينخل و يعجن بمرارة الطير أو الأرنب أو اليعفور و يجفف
ثم يدق ثانية و يعجن بماء الرازيانج و يشيف و يجفف و يستعمل وقد يستعمل ماء الرازيانج
المخفف وحده فيه مع بخاصية فيه .

فى جلاء العين — قد[1] (يوحنا بن ماسويه) الظلمة فى البصر يطعم العليل لحوم الأفاعى
فانها نافعة . وكذلك الاكتحال بشحومها وهذه العلاجات هى لابتداء الماء فأما اذا استحكمت
فليس إلا القدح وربما ضعف البصر بعقب مرض حاد أو خلط يتولد فى الرأس أو فى المعدة
أو نزف دم كثير أو فضل حرارة أو يبس ويضعف من كثرة القىء ويكون مع هذا ضمور العين
88 وغؤورها وقله السيلان منها ومن الأنف ويشتد بعقب الجوع والتعب وفى الصيف وعند
الاسهال وأخذ الأدوية الحارة وينفع منه ترطيب الدماغ وجميع البدن واخراج الخلط الحار
بمثل ماء الجبن وشبهه والسعوط بعد ذلك بالأدهان الباردة الرطبة المذكورة فى باب الصداع
الحار ويوضع منها على الرأس ويمزج بها الأصداغ والأجفان فالزيادة فى الغذاء المرطب والاستحمام
المعتدل بالماء العذب والدخول فى الماء وفتح العين فيه وقتا طويلا مرارا كثيرة ولا يكون
الماء باردا وحلب اللبن فى العين وليكن لبن النساء وتقطير اللعابات المضروبة بالأدهان الباردة
الرطبة وتقطير ماء الرازيانج الرطب فى آخر الأمر اذا ظهرت الرطوبة وكذلك الاكتحال بلبن
الخس مع لبن النساء فانه يجلو العين ويقلع مع ذلك القروح التى تحدث فى القرنية والخشونة التى
تكون فى ظاهره . وان كان ضعف البصر مع حرارة ورطوبة ودمعة فينفعه أن يؤخذ ماء الرمان
المز ويطبخ حتى يبقى منه نصفه ثم يجعل فيه مثل عشره عسل ويجعل فى الشمس ويكتحل به
بعد عشرين يوما . وان كان قد عتق حك الاهليلج الأصفر بماء ورد واكتحل به وان كان
معه حكة قطر فيها ماء قد نقع فيه سماق . ويضمد بورق الدلب المطبوخ بالخل الممزوج فان

---

(١) لعله قال .

عتق كحلت بماء التوتيا الهندى المربى بماء الحصرم أو سماق ويجعل معه شيء من كافور. ويقال ان من أدمن أكل الشلجم نيا ومطبوخا رد عليه بصره وان كان قد قارب الذهاب وهذا العلاج يحفظ على العين صحتها ويمنع من الرمد فان كان ذلك مع آثار برودة ورطوبة اكتحل بالدارصينى أو الفاذون وهو الوج وكذلك السرطان البحرى وهو حجر. ويضمد العين بورق الدلب المطبوخ فى الشراب. ومما يضعف البصر أكل الباذروج والكراث والبقلة والخس والجرجير والحندقوقى والاكثار من الملح فى الطعام وادمان الخل ودوام التعب وكثرة الجماع. وأما الخس فقد قال الحكيم (جالينوس) فى الأغذية أنه يورث الظلمة فى البصر الصحيح اذا أدمن أكله ويجلو البصر الذى فيه ظلمة من رطوبة وبخار غليظ. **89**

فى الغَرَب — وهو الناصور فى الآماق يجب أن يعصر ثم يقطر فيه هذه الشيافة فانه ربما أبراه أو يحفظه أشهرا حتى يظن أنه صحيح اذا لم يكن ناصورا رديئا فاذا كان ناصورا رديئا قد أفسد العظم فان ذلك ليس له علاج إلا الثقب أو الكى. وله: تبل خرقة كتان ببول صبي وتلوث فى الدواء الحاد ويدخل فى الناصور أو تتخذ فتيلة من زنجار قد عقد بسكر وأشق ويدخل فيه. وله: ذرور أماروشناى أو عروق جزء انخواه ثلثى جزء يذر فيه وأفضله اذا تهيأ أن يدخل فيه الميل المتخذ لهذه العلة ويعرف مقدار عمقه ثم يلف على الميل قطن ويلوث فى الدواء أو ينثر على قطنة رقيقة من الدواء ويدخله فيه. لجسا الأجفان وصلابتها وعسر انفتاحها بعقب النوم خاصة: اذا لم يكن معه غلظ ادامة الحمام واستعمال الدهن على الرأس وأن يضمد عند النوم ببياض البيض مع دهن ورد ويكثر الانكباب على الماء الحار ويستعمل فيه لعاب الحلبة والبزر كتان المأخوذ بلبن ويستعمل له السعوط ان أحوج الى ذلك واذا كان مع السيلان وغلظ الأجفان وحمرتها فليؤخذ عدس مقشر وشحم الرمان فيدقان بميبختج ويجعل فيه دهن ويضمد به العين بالليل ويشد. **90**

فى الحرقة فى الآماق — يضمد بالمندبا المدقوق بعد أن يدهن وجهه بدهن ورد بالليل ويشد.

لنتوء العين وجحوظها — يحدث ذلك بعقب الغضب والصياح الشديد والقيء. والعلاج منه: أن يفصد صاحبه من ساعته ثم يضمد العين بالأدوية القابضة ويحقن بالحقن الحارة ويقطر فى العين شياف السماق ويشد برفادة ويوضع فى الرفادة فلكة دبوق شدا قويا

91 وينام على القفا ولا يفتح أياما ويترك الشراب ويقلل الطعام ما يتهيأ ويحذر العطاس والقيء وان لم يكن حرارة أخذ فى فيه ما يحدر البلغم ويستعمل الدعة[1] .

فى الشعر المنقلب فى العين — يحدث ذلك من كثرة الرطوبة العفنة التى تجتمع فى الأجفان والعين فيجب أن يلصق بالدبق وبالمصطكى المذاب فان كانت شعرة أو شعرتان أو ثلاث يسل من الجفن . وان كان أكثر نتف وكوى موضعه بابرة معقفة فان كان كثيرا فليس الا القطع . ومن غريب العلاج لذلك : أن يؤخذ من الارضة والنوشادر وحافر حمار محرق أجزاء سواء يعجن بخل خمر ثقيف ويطلى بعد النتف . وله طلاء آخر : ينطلى بعد النتف بدم حلم الكلاب وحلم الجمال ويذر عليه ورد السوسن الأبيض أو دم الضفادع الخضراء ورماد الصدف المعجون بقطران ساعة بعد ساعة .

فى انتثار الأشفار وهى الهدب — يحدث ذلك عن رطوبة رديئة الكيفية وأما لداء الثعلب فعلاج النوع الأول يكون بتنقية الرأس ثم يعالج العين وان أحوج الى التنقية كان بما وصفناه فى باب القمل فى الأجفان وفى باب داء الثعلب فى حفظ صحة العين وتقويتها حتى لا يقبل ما ينصب اليها .

92 صفة كحل يحفظ العين على صحتها : توتيا واقليا الذهب واثمد بربا مفردة أيها شئت أو مؤلفة بماء الاهليلج والسماق والحصرم فاذا أردت الزيادة فى حدة البصر فاجمع مع أخذ هذه المياه المرزنجوش ويجعل معه شيئا من المسك والكافور . ويجب أن يمر الميل على الأجفان من غير أن يقرب الحجاب الداخل كما تفعله النساء كل يوم فانها تقوى العينين حتى لا تقبل ما ينصب اليها مع ما يحفظ من صحتها .

للقمل فى الأجفان — يحدث ذلك عن حرارة ورطوبة غير طبيعية تدفعها الطبيعة الى الأجفان . وعلاج ذلك : تنقية البدن بحب الصبر والمصطكى . وان أحوج فالقوقايا وحب الأيارج والغرغرة بعد ذلك ثم يغسل الأجفان بالماء الملح ثم يدق الشب والبورق والميويزج ويعلق الجفن باليد ويمر بالدواء بالميل عليه ثم يرسل فانه ينتثر القمل كله . ومما ينفع العين وينقيها من الأدوية المفردة دهن الخروع اذا شرب نق ما فيها من الخلط الغليظ اللزج خاصة مع نقيع الأيارج أو نقيع الصبر والزيت العتيق يقوم مقامه وكذلك ينفع منه دهن اللوز المر ودهن الناردين ودهن الفجل ودهن الغار ودهن الحلبة وهذه كلها تنق العين وكذلك دهن

(١) لعله الدغدغة .

البلسان وشربه والاكتحال به والحضض والشيطرج والسكبينج والوج وماء الباذروج وماء البصل الأبيض وماء السذاب وماء الرازيانج وماء الكرفس والحندقوقى وماء شقايق النعمان وخاصة أصله ودم السلحفاة وماء الكبد المشوية ومرارة الكلب والذيب والنعامة والنعجة والمعز وشحم الأفعى وكذلك أكل لحوم الأفاعى يجلو العين ودماغ الخطاطيف ودماغ ابن عرس وجندبيدستر وقلقند ونحاس محرق وقشور الكندر واشق ودار صينى وعاقر قرحا وافربيون هذه كلها تنق العين وتجلى البصر .

93

[قال الشيخ ومن الأدوية الجيدة للمشايخ ولمن يضعف بصره من الجماع ونحو ذلك : توتيا غير مغسول دهن البلسان شراب مقدار الكفاية دهن البلسان أكثر من التوتيا يسحق التوتيا ثم يلق دهن البلسان ثم الشراب ثم يسحق ثانيا] .

الباب التاسع

فى أوجاع الأذن

قال (جالينوس) فى "الميامير" يقطر قوم فى وجع الأذن الحار ماء باردا فيزيد الوجع فى تلك الساعة ثم يسكن وقوم يقطرون فى الأذن الأخرى التى ليس فيها وجع . وقال لبياض البيض فى تسكين الوجع الحار فى الأذن من مادة تنصب اليها قوة عجيبة فنحن نستعمله كما نستعمل ألبان النساء وأما القرع المعصور فاستعماله مع دهن الورد اذا اشتد الوجع ينفع . وفى نسخة أخرى : ماء ورق القرع ودهن الورد . ويجب فى هذه الحالة أن يستعمل بعد تنقية البدن أن يقطر فيها الأدهان الباردة مثل دهن البنفسج والنيلوفر أو القرع أو يجمع بين دهن الورد والخل أجزاء سواء فيجعل فى أسفل منبته و يوضع على زباد فاتر و يغلى حتى ينصب الماء ويبقى الدهن و يقطر منه فى الأذن أو يقطر فيها من الشياف المتخذ بالأفيون . وأما اللبن فيجب أن يبدأ به قبل كل علاج يحلب من الثدى فيها حتى لا تحمى ثم يصب يفعل ذلك بها مرات كثيرة فان لم يسكن بالأشياء المبردة فانه يدل على أن هناك بثرة أو دمل . فليؤخذ عند ذلك لعاب البزركتان والحلبة و بزر المرو ويجمع ذلك كله مع اللبن و يقطر فيها وعلامة النضج أن يسيل من الأذن مدة فيجب أن يعالج حينئذ بعلاج ذلك .

94

ضماد يضمد به شق الوجه مع الأذن : بنفسج وقشور الخشخاش واكليل وبابونج وخطمى ودقيق الشعير يجمع ويضمد بها وقد يقطر فيها ماء لحم البقر الذى يسيل منه وهو على النار والماء الحار فينفع .

فى سيلان المدة من الأذن — يجب أن يغسل بماء العسل مرتين أو ثلاثا ثم يجعل فيها فتيلة وقد بلت بالعسل ولوثت فى الأنزروت وفى الخمسة الاخلاط وهى الصبر والمر والأنزروت والكندر ودم الأخوين فان دام ذلك وطال لوثت الفتيلة فى مرهم الزنجار واستعملت أو يلوث فتيلة فى عسل ويذر عليها الزنجار ويدخل فيها أو يسحق خبث الحديد بالخل حتى يصير مثل الخل ثم يدخل فيه فتيلة وتدخل فى الأذن وقد يضرب مرارة الثور مع شىء من خل وعسل ويقطر فيها منه قطرة وقد يزرّق هذا وسائر الأدوية فى الأذن بالآلة التى يقال لها زرّاقة الأذن وكذلك يجب أن يكون كل ما يقطر فى الأذن فاترا الا أن يضطر الى ذلك فان كان الذى يجرى من الأذن الدم فينفعه ما ينفع سائر المواضع التى يجرى منها دم ويحسن ذلك بأن تأخذ رمانة وتطبخها حتى تنضج ثم تعصر ماءها وتقطر من عصارتها فيها .

95

ومما يقوى الأذن حتى لا يقبل ما ينصب اليها : ماميثا اذا حل على مسن بلبن ويقطر فيها بالميل أو بالزرّاقة .

فى الطرش — اذا كان مع دلايل البرد علاجه وخاصة اذا عتق أن يبدأ فيقطر فى الأذن قبل كل علاج أياما كثيرة بورق قد سحق وأغلى فى ماء العسل والخل ثم يغسل الأذن بعد مدة بالماء القراح ثم يقطر فيها الدواء . ومن أدويته خردل وتين يدقان جميعا ويتخذ منها فتيلة مثل البلوطة وتوضع فى الأذن واحصاره الشهدانج الرطب خاصية فى النفع من السدد الحادث فى الأذن اذا قطر فيها . فاذا كان ذلك مع آثار الحرارة كان حدوثه عن مرار يرتقى الى الرأس وهذا المرار ربما انحل من ذاته كما قال (أبقراط) فان لم ينحل . فالعلاج منه : تنقية البدن بحب الأيارج والقوقايا وسائر حبوب الصبر حسب ما توجبه الضرورة . ويستعمل بعد ذلك هذا ويكمد أولا ببخار الافسنتين المطبوخ فى قمقم بقمع ويتغرغر بهذا الماء مع السكنجبين دفعات ثم يقطر فيها هذا الماء تؤخذ رمانة وينقى حبها ويعصر ذلك ويردّ الماء فيها ويجعل منه[1] كندر وخل ودهن ورد وتطبخ حتى يكون له قوام ثم يقطر فيه ويرطب البدن ويترك ما يولد المرار .

96

(١) لعله فيه .

في الدوى والطنين فى الأذن — متى حدث ذلك دفعة لحدوثه عن الحرارة. والعلاج منه : أن يقطر فيها دهن ورد وخل مضرو بين وكذلك لبن النساء وماء القرع والقثاء والماء البارد وحده. وان كان حدوثه عن مرض فكمدها بماء قد طبخ [فيه] افسنتين ثم قطر فيها الدهن والخل.

لدخول الماء فى الأذن — يؤخذ أنبوبة شبت أو قت[1] ويلف على رأسها قطنة محكة ويدخل أحد رأسيها الأذن وفى الرأس الآخر يشعل فيه النار فانه ينقيه. فأما الأدوية المفردة التى خاصيتها تنقية الأذن : فهذا العسل اذا جعل منـه وحده فى الأذن يغسلها وكذلك دهن السوسن والزوفا اليابس وحب الغار مع الشراب العتيق والخردل وماء الكراث مع الخل والبورق والعسل وكذلك القنه وماء المرزنجوش والنمام هذا ينفع من البرد .

الباب العاشر

فى أمراض الأنف

قال (جالينوس) فى تفسيره (لطيماوس) ما كان من الروايح مجانسا لنا فهى الطيبة وما كان من الروايح مباينا لنا فهى المنتنة . فالروايح الطيبة جنسان : منها ما تلتذه النفس مثل الطيب . ومنها ما يلتذه البدن وهى روايح الأطعمة اللذيذة . فأما رائحة الخمر فالنفس والبدن يلتذا بها متى كان الانسان باقيا على حالته الطبيعية وكانت سنه يحتاج الى شربها .

فى ابطال الشم — قـد يحدث هذه العلة لسدة فى الدماغ فى بطونه أو لسدة تحدث فى المنخرين . وعلاجه : تنقية البدن من الخلط الغالب بالدواء المعروف بالأيارج ثم الغرغرة ثم العطوسات والنفوخات فيه . وقد يسعط فى حالة بماء السماق وآذان الفار حسب ما توجبه صورة العلة والمزاج .

فى الرعاف — قال (جالينوس) فى "حيلة البرء" كثيرا ما كان ينقطع الرعاف باستنشاق الماء البارد وشربه ويجب أن يشرب منه حتى يحضر الانسان وكذلك الجلوس فى الماء الشديد البرد وأما استنشاق الخل الممزوج بالماء الكثير المبرد فهو الدواء الشافى لذلك وينفع منه أن يشرب خرقا من الكتان بخل وماء ورد مبردين فى الثلج ويلقى على مقدم الرأس ويترك عليه حتى يجف فان

---

(١) هو القصب .

98 لم يغن منه قطر فيه ماء الباذروج أو الكسفرة الرطبة و يضمد باللوبيا المطبوخ المدقوق أو يؤخذ عدس مقشر وصندل وخطمى وحص ميت وشىء من كافور ويعجن بماء الآس الرطب و يطلى فان لم يسكن اتخذت فتيلة من خرقة كتان أو وبر الأرانب وتلوث منه اكسيرين[1] معجونا بياض البيض ويوضع فى الأنف وصفة الاكسيرين فى باب الجراحات والنزف ويستعمل الرباطات فان لم يسكن استعمل المحاجم فان لم يسكن حقن حقنة حادة فانها ترد الدم الى أوعيته للقروح اليابسة فى الأنف .

صفة مرهم : شمع أبيض ومخ ساق البقر يذاب بدهن البنفسج ودهن لوز حلو و يجعل معه شىء من كثيرا وشىء من رغوة الخطمى و يجمع بالدعك و يستعمل فى اليوم مرات .

صفة مرهم للقروح الرطبة فى الأنف : يذاب الشمع بدهن ورد ويخلط معه اسفيداج ومرادسنج مربى ويجمع بالدلك و يستعمل فى اليوم مرات و يتعاهد الحجامة على النقرة وأخذ حب الأيارج .

فى تغير رائحة الأنف — السبب فى ذلك رطوبات حادة عفنة تنحدر الى الأنف فتغير

99 رائحته وربما انصب الى الحنك فتغير رائحة الفم أيضا . العلاج منه اذا كان انصبابه من غير تقرح : أن يتغرغر بسكنجبين قوى الرائحة كثير الأبازير مع رغوة الخردل دفعات ثم يتغرغر بعده بشراب قد طبخ فيه سنبل وقرنفل وسعد وسك وحبق ثم ينقع فيه حبق يابس وزن دانق . وله : وذكر من جربه أنه جيد يسعط ببول جمل اعرابى برى فان تعذر فببول أى جمل كان فان لم يغن ذلك وقد كان أعقب خشكريشة فى الأنف ينشق فى كل وقت و يؤدى فيجب أن يستعمل فيها المرهم الموصوف فى باب شقاق الشفة فان لم يغن فيجب حينئذ أن يوضع فى الأنف فتيلة ملطخة بعسل و يترك ساعة فيه ثم يخرج و يعطس حتى تسقط فتبرأ القرحة وان لم يخرج أعيد التدبير دفعتين وثلاثة حتى يسقط ثم ينفخ فيه حرف أبيض مسحوق ثم يطلى داخل الأنف بتفل عصارة الزيت مخلوطا بعسل . فان لم يغن ذلك أخذ قلقند وشب ومرة بالسوية وينفخ فيه يابسا و يعجن منه بعسل و يطلى منه فتيلة وتدخل فيه فان كانت القرحة عتيقة واحتاج الدواء الى زيادة قوته جعل عجنه بخل حاد ثقيف وعسل نصفين .

(١) صفة الاكسيرين : دم الأخوين جزء ونصف صبر كندر جزء جزء مر الولو نصف جزء يسحق كما ذكره .

في البواسير فى الأنف — تحدث هذه العلة من جنس الأورام التى يقال لها الكثير الأرجل و يعرف بالباسور فيجب أن ينظر ان كان هذا الورم رخوا عولج وان كان صلبا لم يعالج فانه سرطانى ومن الأدوية التى تعالج به اذا كان رخوا وكذلك يعالج به التوثة التى فى المقعدة. **100**

دواء صفته : توبال النحاس يسحق بمطبوخ و يطلى به. وله : الا أنه يبطىء من غير وجع لأنه يعمل فيه قليلا قليلا. قشور الرمان الحامض يسحق و ينخل ثم يسحق بماء الرمان الى أن يصير فى حد يتهيأ أن يتخذ منه فتل طوال تدخل فى الأنف وتمسك فيه أ كثر أوقات الليل.

"و بالله العون والعصمة والاستعانة والتوفيق" .

الباب الحادى عشر

فى أمراض الفم وشقاق الشفة وفيه علاج البخر واللهاة والخوانيق وعلاج من يتخلص من الخناق الشديد وعلاج الغريق اذا تخلص

فى شقاق الشفة — صفة مرهم لذلك وللخشكريشة فى الأنف والشقاق فيه : شحم الدجاج يذاب بدهن ورد ويجعل فيه مثل ربعه من جميع هذه الأدوية نشا وكثيرا واسفيداج وعفص مدقوقة منخولة ويدعك فى الهاون حتى يجتمع ويلين ثم يرفع ويستعمل ويلصق عليه فى الازفات عرقى البيض أو عرقى القصب .

101 فى أنواع القلاع فى الأحمر منه — يتولد عن رطوبات حارّة حادّة دموية وصفراوية . والعلاج : أن يبدأ بالفصد والمسهل وأن يتمضمض بماء ورد قد أغلى فيه سماق أو أمير باريس أو كزبرة يابسة أو عدس مقشر أو هوفيقسطيذاس وهو لحية التيس مفردة ومؤلفة أو صندل أحمر وفوفل مرضوض يطبخان بماء عنب الثعلب أو يتمضمض بخل ممزوج قد طبخ فيه ورق البنج أو أصله أو نورة أو حضض فان لهذه قوة عجيبة اذا طلى منها الانسان بعد أن يداف بخل ممزوج . وان أعقبهم هذا التدبير جفافا فى الفم ووجعا تمضمض بعده

بدهن ورد مفتر و يستعمل هذا البرود . وصفته : كثيرا ونشا وطباشير وسكر يسحق ويؤخذ منه على اللسان و يلصق بالحنك حتى يذوب وان احتيج الى زيادة نظيفة جعل فيه شيء من كافور فان لم ينجح نق البدن بالفصد ثم يفتح العرقين اللذين تحت اللسان ويتمضمض بعده بخل وملح وأسهل الطبيعة بمطبوخ الخيار شنبر وصفته فى باب الرمد .

فى القلاع الأبيض — تحدث هذه العلة عن رطوبات مالحة بلغمية . والعلاج منه : أن يدلك بسكر طبرزد وحده فان أجزى والا دلك بالزاج المنجانى معجونا بعسل وهذا الزاج أخضر أو زاج الشب فان أجزى ذلك والا نق البدن بما يخرج الرطوبات وكذلك الحضض له نفع فيه .

102

فى النوع الأسود من القلاع — تحدث هذه العلة عن احتراقات وهى أردى الأنواع لأنه يؤدى الى الأكلة ودواؤه زرنيخ أحمر وعاقر قرحا بالسوية يعجن بقطران ويحرق ويستعمل .

فى أمراض اللسان — اللسان عضو شريف خطير عظيم المنفعة لانه يترجم عن القلب ويتكلم ويذوق ويدير الطعام فى الفم ويحدره الى المعدة وصارت له هذه الفضائل لكثرة ما يصير اليه من العصب والعضل والشريان فانه يأتيه من ذلك فوق قدره فى العظم وفى أصله عضلات موصولة بطرف فم المعدة وعصبه موصول بفقار العنق والعصب الذى يتخذ منه الى الوجه شعبة من مقدم الدماغ وهو ألين . والذى ينحدر الى العنق منبعثة مؤخرة وهو أغلظ . وعلاج أمراض اللسان : أن تنظر فان عرض فيه ورم حار عالجته بعلاج القلاع الأحمر من المضمضة بتلك المياه الموصوفة هناك أو رايب البقر الحامض بعد أن يستعمل شيء من ذلك الدهن فان أجزى والا استعمل فصد القيفال والعرقين تحت اللسان حسب ما وصفنا هناك . ويستعمل المسهل الموصوف هناك ثم يعود الى الغرغرة والمضمضة الى أن يبرأ . فان عرض فيه استرخاء فليعالج بالغرغرة بالخردل المسحوق مديفا بعسل قصب والجوز المربى الصفار خاصية فى النفع من ذلك وكذلك رب الجوز الموصوف فى باب الخوانيق .

103

صفة حب لذلك : علك الانباط جزء حلتيت ماهى وهو البراق نصف جزء يحبب ويمسك تحت اللسان ويتمضمض به بنبيذ أو بعسل أو غير ذلك مديفا كذلك فان اجزى والا نق البدن بما ينقى به الرأس وسائر البدن من الرطوبات .

في الضفدع — قد يتولد تحت اللسان غدة وتسمى الضفدع وربما منعت من تحريكه . والعلاج منه : أن يدلك بنوشادر وعفص فان أجزى ذلك والا ذلك الدواء الحاد الموصوف للثة الدامية ويتمضمض بالخل والملح .

في علل الأسنان وعلاجها — أجمعت الأوائل على أن الأسنان لا حس لها لأنها من عظام والعظام لاحس لها . وقال (جالينوس) بل لها حس وهي تختلج كما تختلج الشفة ويصيبها الخدر وهذا دليل شاف . وأما سائر العظام والرباط والرئة فلا تحس وان قطعت اذا كانت عارية من اللحم والعضل قل ما يعرض وجع السن نفسها من الحرارة . وانما يسكن الوجع بالأشياء الباردة لورم اللثة وقد أجمع أكثر الأوائل أنه ما يدخل في الفم في علاج الأسنان خير من الخل والملح لأنهما يسكّان الورم ويجففان البلة الزائدة على قدر الحاجة بقبض فيهما واذابة . وأما الخل ففيه مع ذلك قوة محللة وقوة مقطعة وقوة حرارة يسيرة وفيه غوص فبالقبض يقوى الأعضاء فيدفع عنها كل ما ينصب اليها . ويستعمل في أوجاع الأسنان الحارة والباردة وأما في العلة الحارة فلتبريده وفي العلة الباردة فلتلطيفه الفضل البلغمي ولتحليل فيه خاصة ليست لغيره ولأن معه من اللطافة ما يوصل به الأدوية التي تطبخ فيه الى المواضع الغائرة البعيدة المحجوبة الا أنه يجب أن يستعملوا في العلل الحارة وحده ومع الماء في الباردة مع العسل . **104**

في علاج أمراض اللسان — اذا كان ذلك مع حرارة ولهيب وتورم اللثة فابدأ بفصد القيفال فان دعت الضرورة الى فصد العرقين اللذين تحت اللسان وسقيت المسهل ثم المضمضة الموصوفة في باب القلاع الأحمر . واذا حدث ذلك مع آثار برد فنق البدن بما يخرج الرطوبات الغليظة ثم غرغر بماء قد طبخ فيه فقاح الأذخر مع الفلفل أو خل قد طبخ فيه جوز السرو والأبهل أو يؤخذ فلفل جزءين وبورق أرمني نصف جزء وعاقر قرحا وميويزج ثلث جزء كل واحد يستعمل فانه عجيب النفع . واذا كان الوجع في عمود الأسنان وكان معه ورم في اللثة واسترخاء فيهما فليتمضمض بماء ورق الآس وورق الزيتون الرطب وماء ورق عنب الثعلب وكذلك اللبن الحامض فان لم توجد هذه رطبة طبخ ورق الزيتون وعفص وأقماع الرمان ويستعمل مع ذلك أو يطبخ ورد أحمر وعدس وشعير مقشرين وأصل السوسن ويتمضمض بماء ذلك . **105**

في الضرس — هو خدر يلحق الاسنان يحدث ذلك من خارج من مضغ أشياء حامضة وقابضة ودليل ذلك أنه يحدث غفلة ويزول بسرعة أو يحدث من داخل عن بلغم حامض

متعلق بفم المعدة فيؤدى قوته الى هذا الموضع . وعلاج الأول : مضغ الفرفين وبزره والعلك والشمع والجوز والبندق فان أجزى والا كمد بلباب الخبز المشوى أو صفرة البيض المسلوق وهو حار أو يقطر عليه شمع مذاب بحرارته أو يكوى بالزيت وماء المرزنجوش المجموعين مرارا .
فأما علاج النوع الثانى : فتنقية المعدة من تلك الحموضة بما قد ذكرناه فى موضعه من علاج أمراض المعدة .

106 فى التأكل فى الأسنان — بسبب ما يعرض من ذلك فيها والتفتت رطوبة حادة أكالة تنصب اليها . والعلاج منه : الأدوية المقوية مثل أصل الحماض وصمغ البطم والعوسج والقنة والفلفل والقطران والعسل وقشور أصل الكرنب والزاج والشب فانها اذا لطخت من خارج أو من داخل نفع . وان كان قد تأكل بعضه وحشى به منعت الفضل المتحلب وأفنته وسكنت الوجع . وله : قوى الشونيز اذا دق وعجن بالخل يسحق منه وحشى أو طلى . وان كان التأكل قليلا فيجب أن يبرد يعنى بالمبرد حتى يستوى ويكوى الباقى دفعات كثيرة يابسة وبرطوبة بالزيت وماء المرزنجوش فان ذلك يقويه ويمنع من التأكل . فأما السواد العارض فيه فسببه سبب التأكل . والعلاج منه ذلك العلاج وفى الأكثر يسود ثم يتأكل وان كوى السواد كما قلناه سقط ولم يتأكل . فأما ما يمنع من ضعف الأسنان وفساد اللثة فالورد باقماعه وبزره والجلنار والسماق والكزمازج والعفص المحرق المطفى فى الخل والملح الذرانى المقلو المطفى فى الخل والرامك وحب الآس الأبيض هذه كلها اذا استعملت مفردة ومؤلفة تنفع من فساد اللثة وضعف الأسنان فيجب أن تدق وتلصق بها فاذا انحل تمضمض بعده بخل وماء ورد أو سماق .

107 فى استرخاء اللثة — اذا كان حدوثه عن الرطوبة . فعلاجه : جلنار يطبخ فى شراب ويتمضمض به أو شب ويطبخ بماء وخل وماء وعسل ويستعمل . وكذلك العفص المطبوخ حتى يتهرى وأقوى منه النوشادر والمصطكى وأقوى من ذلك الزبيب الجبلى . فان حدث عن ذلك حرقة أو وجع شديد يتمضمض بدهن المصطكى . وصفته : دهن ورد خالص ثلاث أواق ويلق فيه مصطكى مسحوق خمسة دراهم ويغلى بنار لينة غليان ويرفع ويستعمل . وكذلك دهن الآس ينفع منه نفعا عجيبا . ولا يجب أن تستعمل الأدوية الشديدة القبض فى منع الأخلاط المنصبة الى الأعضاء فان ذلك يجمع العضو جمعا عنيفا ويضغطه فيكون سببا للزيادة فى الوجع . ولا يجب أن تستعمل المفرطة التحليل فان لها حدة تحدث للعضو شبه التأكل وتفسده .

فى الأكلة فى اللثة — يجب أن يدلك الموضع بفل أو أفيون و يتمضمض بعده بخل الآس . وقد يكوى مع التآكل من اللثة بحديدة فيسقط عنه الفساد والعفن ثم ينبت فيه لحم صحيح وقد يكوى بدهن مغلى يؤخذ ميل ويلف على طرفه صوف ويدخل فى دهن مغلى ويدنى من اللثة حتى يشوى و يبيض الموضع الذى حول الأسنان ثم يذرّ عليه عفص مسحوق. ولفساد اللثة وجلاء الأسنان : يؤخذ عقد من لحم القصب واسعة فيحشى بزرنيخ معجون بعسل ويحرق ويستعمل .

108 فى الناصور فى اللثة — يجب أن ينق بفلتفيون أولا ثم ينثر عليها هذا الدواء. وصفته : جوز الطرفا وعاقر قرحا ثلاثة ثلاثة اهليلج أصفر وزن درهمين ماميران وجلنار وزعفران درهم درهم ورد يابس نوشادر كتابة زبد البحر نصف درهم نصف درهم يستعمل وبعد ذلك يستعمل السنون بأيارج فيقرا ويدمن التمضمض بخل قد طبخ فيه عاقر قرحا وجوز الطرفا وصبر ومرّ .

فأما الذى يقطع الدم السايل من اللثة : فسنبل . صفته : ثمرة الطرفا وهو جوز مازج وسك ثلاثة ثلاثة عصارة لحية التيس طين مختوم أبهل درهم درهم دار صينى نصف درهم تجمع مدقوقة ويدلك به اللثة أو يؤخذ شب وورق الآس ويدلك بهما فاذا مضت أيام طليت بعسل وكذلك استعمال العسل والسكر الطبرزد لتنقية الأسنان يقومان مقام سنون جيد ويبيضها ويقوى اللثة ويشدّها .

فأما السنونات التى تحفظ على الأسنان صحتها وتقوى وتجلى وتنق فمنها : سنون ذكر "حنين" أنه جربه فوجده يغنى عن السنونات الكثيرة الأخلاط . وصفته : أبهل وقشور أصل الكبر أجزاء سواء يدق ويخلط ويستن به بعد الغرغرة بالأيارج فمن لم يحتمل ذلك لحرارته فليستعمل

109 هذا . وصفته : بزر الورد أمير باريس وثمرة الطرفا وورق الصنوبر وورق الزيتون أجزاء سواء ولكل عشرة دراهم من الجميع من أصل لسان الحمل ثلاثة دراهم شب درهم نوشادر دانقين ويستعمل .

صفة أخرى : فلدفيون من قول (جالينوس) زرنيخ أحمر وأصفر وذراريح واقاقيا جزء جزء نوره لم تطفأ مثل جميع وزن الدواء مرتين يدق وينخل ويصب عليه خل خمر حاد غمره ويوضع فى الشمس فى حزيران وتموز ويترك حتى يجف ثم يصب عليه الخل أيضا دفعتين ثم يجفف ويقرص ويرفع . فأما ما يعين على سرعة نبات أسنان الطفل فأدهان أصولها دايم بزبد الغنم ومخها أو بطبيخ رأس الأرنب ومخه ويستعمل .

لكثرة تحلب الريق فى الفم والماء الذى يسيل منه فى النوم : اذا كان ذلك مع حرارة فأ كل الهندبا على الريق بالملح أياما ويستعمل القىء وسف سويق الشعير والحنطة أيضا يابسا على الريق . وان كان ذلك مع الغلظ فيه والرطوبة فينفعه أن يخلط بالسويق شىء من خردل وتحسى المرى بالغدوات على الريق ويدمن مضغ الكندر والمصطكى فان أجزى والا استعمل القىء بعد أكل الفجل والعسل . ويدمن بعد ذلك أخذ الاطريفل أو الترمس[1] أو سفوف ماء الاهليلج المربى ونحوه .

110 فأما ما يقطع اللعاب السايل من أفواه الأطفال : فالقاقيا اذا نقع فى شراب مطبوخ حتى يخل ثم يمسح به أفواههم فى الأوقات .

فى البخر — أقول ان ذلك يحدث على ضروب مثل الناسور فى اللثة والحفر فى الأسنان ويؤخذ علاج ذلك من موضعه الذى قد تقدم . ومنه ما يحدث عن شىء ينزل من الحنك . وعلاجه : أن يؤخذ من علاج أمراض الأنف . ومنه ما يعرض عن المعدة ويعرض على ضربين أحدهما عن رطوبة قد عفنت فيها فى الأكثر وفى الأقل عن فرط يبس يتغلب عليها فى مزاجها . فعلاج النوع العفن : أن يبدأ بالقىء بعد الطعام بعد أن يكون فيه السمك المالح أو طبيخ الفجل واللوبيا والشبت بلحم سمين ومرق دسم والقىء قبل الطعام بأكل الفجل بالعسل ويستعمل ذلك دفعات كثيرة ويجتنب معه الأطعمة التى تسرع الى الفساد والمولدة للبلغم مثل السمك الطرى والألبان والفواكه الرطبة والبقول والحبوب وكثرة أكل لحم السمين والدسم ويقل من شرب الماء الا القوت وفى اليوم الذى يعزم فيه على القىء فليستعمل ماشاء من ذلك ثم يتقيأ ويكون غذاؤه الأطعمة المجففة اليابسة كالشواء والمطجن والقلايا والمبزر ويتعاهد أخذ أيارج الفيقرا وبعده حبا . صفته : قرفة وأشنة وملح هندى وتسميزق

111 ويقال تستميزج والهال وهو قاقلة صغار وناردين درهم درهم صبر بوزن الجميع مرتين يحبب كالحمص الشربة ثلاثة دراهم أو يأخذ نقيع الصبر مع المصطكى فى شراب الافسنتين وكذلك ينفع حب الاصطمخيقون يشرب منه شربات فى خلال ذلك بتعاهد أكل الخلنجبين والسكنجبين القويين ويلقى فى شرابه سنبل الطيب وقرنفل وعودنى ويتنقل عليه بالسعد المقشر المنقع بماء الورد ويدمن مضغ المصطكى والعاقر قرحا وحسو المرى على الريق . فأما المعجونات فغير المسهلة لذلك : يؤخذ فى أيام الراحة منها معجون . صفته : أطراف الآس يعجن بالزبيب أو بزر الشعير يدق بالزبيب ويعجن من أيهما أوجبت الصورة بالغداة

(١) باقلى هندى .

والعشى كالجوزة أو أبهل وجوز السرو ويعجن بالزبيب أو بزر الصعتر يعجن بزيت أو يؤخذ منها أو يجمع هذه كلها ويجعل معها مصطكى ويعجن بالزبيب ويؤخذ منها: فأما الحبوب الذى يؤخذ منها فى الفم دائما فمنها حب معروف بالهندى . وصفته : صبر ثلاثة دراهم تربل وقرنفل وخولنجان وعاقر قرحا درهم درهم مسك وكافور دانق دانق يعجن بالشراب الريحانى . وله حب صفته : عودنى ومصطكى وقرنفل بالسوية يعجن بصمغ محلول بشراب ويحبب .

صفة حب آخر : مرّ ونمام يحبب بالشراب الريحانى أوعلك الروم ناردين يحبب ذلك .

112 وله : أشنان يقال له أشنان الفم وان ابتلع منه شيء لم يضره مضرة الاشنان جوز جندم وزن ثلاثين درهما صندل أبيض وسعد أبيض عشرة عشرة أصول الاذخر خمسة دراهم قرفة وميعة يابسة وكندر ثلاثة ثلاثة قرنفل وكبابة وزن درهمين درهمين كافور مثقال يدق وينخل ويستعمل . فأما النوع الذى يحدث عن يبس مزاج المعدة وكثيرا ما يسود معه الأسنان . والعلاج منه : نقيع المشمش وأكل المشمش الرطب فى ابانه والخوخ الأقرع والأجاص الذى فيه حموضة وشرب السويق بماء الثلج وماء الثلج وحده واستعمال جميع ما يبرد المعدة ويرطبها بقوة ويشرب السكنجبين أو الخل الممزوج بماء بارد .

فى علل اللهاة — اذا عرض سقوطها مع حرارة فدواؤه أن يتغرغر بماء الجبن أو ماء مخيض البقر بعد أن تلقى فيه ملح أو عفص مشوى مطفا فى خل خمر . فان كان مع برد ورطوبة فعلاجه : أن يداف الزفت بماء الورد ويتغرغر به وكذلك القسط المديف بماء العسل وأقوى منه النوشادر فان لم يغن ولم يخف حرارة ويكون قد غلظ فيجب أن يسحق الحلتيت بالخل ويتغرغر به ويبخر بقضبان شبت مرضوض بقمع ولا يقطع اللهاة الا اذا غلظ رأسه ودق أصله وتبين فيه رطوبة شبيهة بالمدة .

113

فى الخوانيق — أقول ان أصل اللسان فى جانبى الحلق وكذلك أصل الأذنين وهما اللوزتان وتعرض أورام الخوانيق فى الأكثر فى هذه المواضع وأسلمها الذى ان فتح العليل فاه ودلع لسانه تبين الورم وشرّها أن لا يتبين . والعلاج منه : اذا كان حدوث ذلك مع حرارة ظاهرة أن يبدأ بفصد القيفال وتلين الطبيعة بماء الفواكه والاهليلج ومثل مطبوخ الخيار شنبر أو الحقن اللينة حسب ما توجبه الصورة فاذا استفرغت وضع المحجمة على أسفل القفال وميل به الى ناحية الوجع لأن ذلك يقمع الدم ويمنع النوازل بعد ويتغرغر بماء شعير قد طبخ فيه عدس

وخشخاش ويستعمل فى خلال ذلك الغرغرة بالأشياء اللينة مثل ماء عنب الثعلب وماء لسان الحمل والكزبرة الرطبة فاذا نقى البدن فلتكن الغرغرة من ذلك مثل المياه الموصوفة للمضمضة فى باب القلاع الآخر والغرغرة بالخل نافعة لجميع أنواع الخوانيق والغرغرة بربوب التوت الشامى. وصفته: يعصر التوت الشامى الغض ويطبخ حتى يصير مثل العسل أو برب الجوز. وصفته: يعتصر قشور الجوز الرطب ويطبخ حتى يذهب منه النصف ويجعل فيه مثل نصف وزنة سكر وتنزع رغوته ويرفع فان لم تحل الذبحة فى أربعة أيام فانها قد جمعت وتحتاج الى ما ينضجها ويفجرها مثل الخمير المديف فى ماء الرمان أو طبيخ. صفته: عدس مقشر وورد وأصل السوس ويطبخ ويصفى ماؤها ويتغرغر به فانها تفجرها سريعا أو بزر المرّ والمقشر المدقوق المديف فى لبن المعز ساعة يحلب يتغرغر به أو يتغرغر باللبن الحار مع سكر وكذلك السمن والزبد ودهن اللوز المسخنة اذا تغرغر بها أسرعت الانفجار. وكذلك طبيخ التين والزبيب مع ماء العسل يسرع بالانفجار فاذا انفجر يضرب له صفرة البيض غير مستوى مع نشاء وكثيرا مع ماء ودهن لوز حلو ويغرغر به ويحسى حساء من ماء النخالة بدهن لوز وفانيد خزائنى. وان كان يجد مع ذلك خشونة ووجع تغرغر بلعاب البزر قطونا والخطمى ودهن البنفسج. فأما اذا كانت العلة من برد: فيتغرغر برب الجوز أو التوت بعد أن يجعل فيهما فى أوله شىء من الشبت وفى آخره شىء من عاقر قرحا ويطلى خارجه وداخله بخرء الكلب الأبيض معجونا بعسل بريشة وينفخ فيه منه.

114

للعلق الذى يبتلعه الانسان فيتعلق بالحلق: بأكل الثوم والذباب الذى تجده فى الباقلى فان كان فى موضع يتبين ادخل فيه الكلبتين وجذب. فأما من يتخلص من الخناق الشديد: فيجب أن يبادر الى فصده ويلين طبيعته بحقنة لينة ويحسى أياما حساء من دقيق الحمص واللبن أو ماء اللحم يثرد فيه شىء يسير من الخبز ويحساه أو كشك الشعير وصفرة البيض.

115

فأما علاج الغريق الذى يتخلص: فيجب أن يعلق منكسا حتى يخرج الماء منه ثم يصب فى حلقه شىء من خل قد أغلى فيه شىء من فلفل ثم يحسى أياما حساء من دقيق حمص بلبن أو ما قد ذكرناه فى باب من يتخلص من خناق الشديد.

[ومن أجود الحيل أن يمسك العليل فى الفم طحلبا ويضعه على شفتيه فيميل العلق اليه لمحبتها اليه].

الباب الثانى عشر

فى النزلات والسعال وسائر أوجاع الصدر والقلب والسيلان من الرأس

ما ينزل الى المنخرين يسمى "زكاما" وما ينصب الى الفم يقال له "النزلة" ويكون حدوثه فى الجملة عن الدماغ لأنه يألم بالحرارة والبرودة ويمتلىء فلا ينهضم ويسيل منه مثل ما يعرض عنه الذرب للمعدة من الامتلاء وفساد الهضم ويجب أن يعنى بعلاج هذه العلة ولا يستهان بها فانها كثيرا ما يحدث عنها ورم الدماغ واللوزتين واللهاة وكثيرا ما يكون سببا لفساد الصدور وكثيرا ما ينزل الى المعدة فيولد ألما شديدا والغرض فى علاجها نوعان ان كانت رقيقة ويكون فى الأكثر مع الحرارة أن يغلظها بطبيخ الخشخاش . وصفة اتخاذه : يؤخذ خشخاش رطب بقشوره فيرض و يطبخ بالماء حتى يتهرى ثم يصفى و يركب بسكر ويطبخ ثانية حتى يكون له قوام الجلاب وان لم يوجد الخشخاش الرطب اتخذ من بزر الخشخاش اليابس بعد أن ينقع بالماء الحار يوما وليلة فان كانت العلة قوية ألقى معه شىء من قشوره مهضومة بشىء من خشخاش أسود . وان أحوج لصعوبته أن يلقى معه شىء من بزر بنج عند طبخه ألقى فيه أو يجعل فيه عند الفراغ منه شىء من أفيون فان لم تكن الحرارة قوية شديدة جعل تركيبه بميبختج فانه يكون أقوى فى ذلك و يسقى العليل منه غدوة وعشية وطول النهار الشىء بعد الشىء الى أن يبلغ نصف رطل ويتغرغر به عند النوم ولذلك لعوق . صفته : حب السفرجل و بزر الخطمى أوقية ونصف كل واحد كثيرا أوقية صمغ نصف أوقية ينقع الجميع سوى الكثيرا والصمغ بخمسة أرطال ماء المطر ثم يطبخ حتى يذهب النصف ثم يصفى ويجعل فيه كثيرا وصمغ مسحوقين منخولين ولعاب البزر قطونا نصف رطل سكر رطلين ونصف ويغلى حتى ينعقد ويرفع ويلعق دائما . وأكل الخشخاش على جهته بجلاب وميبختج مما ينفعه وكذلك ان اتخذ لهم ناطف وحلوا بدهن اللوز نفع ويستعمل النشوق بطبيخ الخشخاش بقشوره وباقلى مرضوض بقشوره وورق الكاكنج وورد البنفسج وأطراف شجر الورد . ويطلى الرأس والجبهة عند شدة الأمر بطين مختوم وارمنى معجونين بماء لسان الحمل وسائر ما هو موصوف فى باب الرعاف من الأطلية . وينفعهم التمريخ بدهن الخلاف الذى قد طبخ فيه خشخاش بقشوره مرضوضا وورق الآس مرضوضا حتى يأخذ قوته وذلك يقوى الرأس جدا . وينفعهم استعمال بعض النفوخات والنشوقات الموصوفة فى ذلك الموضع وكذلك البخور بالباقلى المنقع بخل خمر مخففا وبالسندروس والسكر والصندل والزعفران والكافور . وكذلك الانكباب على بخار خل قد طبخ وألقى فيه حجارة

116

117

محماة من حجر الرحا أو حجر النار. ويقل النوم ما تهيأ فان نزوله الى الصدر فى الاكثر عند الاستغراق فى النوم. ويرفع المخاد ويوسع الجبب وينفعهم استنشاق الورد دائما جدا. فأما الغذاء فليكن بالاحساء المتخذة من النشاء ودقيق الباقلى فان الباقلى خاصة ينفع فى هذه العلة طبيخه وحسوه من دقيقه ومقلوه لما فيه من قوة الجلاء وفيه خاصية لدفع النزلات ويعين على نفث الرطوبة وعند الحاجة الى هذا. فيجب أن يقشر ويرض ويطبخ بالماء الكثير حتى يتهرى وكذلك طبيخ العدس والقرع بدهن اللوز وينثر عليه شيء من كثيرا مسحوق. فان كانت الطبيعة منحلة جعل فيه شيء من ماء الخرنوب الشامى. وصفته : ينق الخرنوب من حبه ويرض ويطبخ بالماء حتى يأخذ قوته ويصفى ويجعل فيه وان احتيج الى تقوية جعل فيه صمغ مسحوق وزن درهمين. فان كان الأمر شديدا جعل فيه بدل ذلك خشخاش مسحوق. وصفته : يؤخذ الخشخاش بقشوره ويحمص حتى تحمر القشور ثم تستخرج البزور وينق ويسحق ويجعل فى طبيخه. وان طلب العليل غذاء أقوى فصفرة البيض والسمك الطرى الشديد البياض مقلوا بدهن اللوز ودقيق الشعير وكزبرة يابسة. فأما علاج النوع الثانى : وهو اذا كانت النزلة غليظة وتكون فى الأكثر مع البرد. فعلاجها : أن يرفق بتكميد الرأس بالخرق المسخنة أو الجاورس المسخن حتى تصل حرارته الى غور الرأس وكثيرا ما ينقطع بذلك. وكذلك الانكباب على بخار الشراب لذى قد ألق فيه حجارة محماة. فان لم ينقطع فيجب أن يجذب ماينصب الى الحنك الى المنخرين بشم الشونيز المقلو والأنيسون والقسط ويسق ماء العسل وطبيخ الزوفا والسكنجبين المائل الى الحلاوة ويطعم البزركتان المقلو المعجون بالعسل وحده ومع شيء من فلفل.

118

لعوق لذلك يمنع التحلب بقوة : كندر يدق ويخلط فى الهاون بعسل مصفى ويؤخذ منه.

لعوق آخر : ماء الكزبر ثلاثة أجزاء عسل مصفى جزء يعقد بنار لينة ويؤخذ منه فانه يجفف بقوة ويصفى الصوت.

119

لعوق قوى جدا : يعتصر ماء العنصل غير مطبوخ جزءين عسل جزء يعقد بنار لينة فى آنية مضاعفة ويؤخذ منه قبل الطعام وبعده على قدر القوة أو يؤخذ عسل اللبنى وهى الميعة السايلة ويطبخ مع مثله عسل النحل مصفى حتى يقوى ويؤخذ منه وان عجن القردمانا بعسل مصفى وأخذ منه بالغداة والعشى نفع. ومما ينفع ذلك ويقوى الرأس ويقطع السيلان من غير اسخان حب. وصفته : صبر معسول وتربد وعصارة السوس النقية يؤخذ منه. ولا يجب لصاحب هذه العلة أن يستعمل الاستحمام الا بعد النضج. وينفع تمريخ اليدين والرجلين وجميع مفاصل

البدن والسرة والمقعـدة بدهن حار فأما غذاؤهم فيجب أن يكون بالنخالة والحسو المتخذ من دقيق الحنطة وماء العسل ودهن اللوز وان طلب العليل غذاء أقوى من ذلك فصفرة البيض المتخذة بدهن الزيت والمرّى والفراريج المتخذة بدهن الزيت والباقلى فان لم يغن ذلك وأزمن قطعته بالكى فهذا تدبير النزلات فان تمكنت فى الصـدر وحدث عنها سعال قوى فيجب أن يكون تدبير العليل بالعلاجين من النزلة والسعال .

120 فى السعال وسائر أوجاع الصدر والسل ونفث الدم — السعال يحدث فى أكثر الأمر من رطوبات تنصب من فوق الدماغ الى الصدر واما من أسفل من آلات الغذاء واما من آلات النفس . والعلاج منه : ان كان حدوثه عن حرارة أن يسق بنفسج مربى بطبيخ الزوفا . وصفته : عناب عشرين عددا سبستان خمسين عددا تين أصفر ثلثه[1] زبيب منق من عجمه عشرة دراهم أصل السوسن مقشر مرضوض خمسة عشر درهما شعير مقشر مرضوض ثلاثين درهما خشخاش أبيض سبعة دراهم بزر الخطمى وكثيرا وحب السفرجل خمسة كل واحد. فان كان السعال رطبا جعل فيه برشياوشان ثلاثة دراهم قشور أصل الرازيانج الرطب ثلاثة دراهم يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبق رطل ثم يصفى ويشرب ثلاث أواق بوزن خمسة دراهم بنفسج مربى ويشرب بعده بساعتين ماء الشعير مع دهن البنفسج أودهن حب القرع وشيء من فانيد خزايني . صفة لعوق لذلك : بزر القثاء ولوز وبزر الخطمى مقشر كل واحد سبعة دراهم صمغ وكثيرا ونشاء ثلاثة ونصف كل واحد تدق الأدوية وتنخل ويعمد الى شيء من أصول السوسن المقشر المرضوض وشيء من عناب وسبستان وزبيب منق ويطبخ بماء عذب حتى ينضج ثم

121 يصفى ويجعل فيه شيء من الميبختج ويعجن به الأدوية ويرفع فى إناء زجاج ويلعق منه العليل فى كل وقت مع شيء من دهن اللوز ان لم يكن به لهيب وعطش شـديد . فان كان به ذلك فاجعل بدله بنفسجا ودهن حب القرع ويعطى بعد اللعوق شيء من رغوة البزر قطونا وحب السفرجل وبزر الخطمى تتخذ رغوتها فى موضع أى لعابها . ويستعمل فى أغذيته الحساء المتخذة من ماء النخالة السميد ودقيق الباقلى بدهن اللوز وماء الباقلى المنبت بدهن اللوز . وتمرخ صدورهم بدهن وشمـع متخذ بكثيرا ويلق لهم فى المـاء الذى يشربونه كثيرا وصمغ . وان احتاجوا الى ما يسهلهم . فهذا سبستان وعناب ثلاثين درهما كل واحد أصل السوسن مقشر مرضوض عشرة دراهم يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبق ثلثه ثم يلق فيه عشرة دراهم بنفسج يابس ويغلى

(١) كلمة "ثلثه" بالنسخة أصلحت بخط جديد "ثلاثين" وأضيف اليها أيضا بخط جديد "عددا" ولعلها ثلاثة دراهم (الناسخ) .

غليتين ثلاثا ثم يصب الماء على عشرين درهما ترنجبين وعشرة دراهم فلوس الخيار شنبر و يمرس ويصفى. وان احتيج الى ما هو أقوى منه ألقى فيه عند طبخه تربد محكوك مرضوض من درهم الى ثلاثة دراهم أو يلقى فيه ثلاثة دراهم لسان الثور مسحوقا منخولا بعد أن يصفى فى قدح أو يشرب ثلاثة دراهم لسان الثور مسحوقا منخولا مع ماء السكر المحلول ان لم يحضر هذه .

122 صفة قيروطى للهيب الصدور اذا كان مع حمى أو لم يكن : شمع أبيض معسول مصفى يذاب بدهن ورد ثم يسق ماء الخيار والقرع والبقلة معصورة مصفاة أجزاء سواء ويدعك فى الهاون حتى يجتمع ثم يشرّب خرق و يبرد بالثلج و يلقى عليه .

صفة صطخنا لذلك يتخذ منه حب وقرص : أصل السوس وكثيرا وفانيد وصمغ وحب السفرجل جزء خشخاش جزء ونصف نشا نصف جزء يعجن و يتخذ منه حب وقرص ويستعمل .

صفة حب للسعال ينفع من النوازل وسائر الخشونات فى الصدر : نشا وكثيرا ورب السوس و بزر الخيار والقرع والخشخاش ولوز مقشر و باقلى أجزاء سواء ومثل نصف جميعها سكر طبرزد يعجن بلعاب حب السفرجل و يتخذ منه حب و يمسك فى الفم بالليل والنهار. واذا لم يحضر يأخذ فى فيه من السبستان الواحدة بعد الواحدة وحب السفرجل أو الكثيرا أو الصمغ الشىء بعد الشىء . وان غلظ الأمر فيه اتخذ حبا على هذه الصفة : نشاء وكثيرا ورب السوس خمسة خمسة أفيون دانق ونصف يعجن بعصارة الخس و يحبب و يؤخذ منه كل ليلة من حبتين الى ثلاث .

123 حب لذلك أيضا : نشاء وكثيرا ورب السوس يعجن بعصارة الخس يحبب و يؤخذ منه فى الفم وينفعهم[1] أن يأكلوا الخشخاش بالزبيب المتزوع العجم أو ميبختج واذا عتقت خشونة الصدر وكانت الحرارة قائمة فيجب أن يطبخ رطل صمغ مسحوق برطلين ماء حتى يصير مثل العسل ثم يجعل معه شىء من دهن اللوز و يحرك حتى يجتمع ثم يلعق منه دائما. فان كان السعال من برد فالذى يصلح لهم جلنجبين عسلى بماء التين المطبوخ مع الزبيب وأصل السوس و برسياوشان وأصل الرازيانج ودهن اللوز درهمين درهمين ومن الثفا و زن مثقال يداف فى المطبوخ و يمسح بشمع أحمر مذاب بدهن النرجس أو السوسن أو يسقى بماء الرازيانج الرطب المغلى المصفى بالسكر الطبرزد. فان عتق ذلك واشتد سفوا بزر الكتان المعجون بعسل يؤخذ منه بالغداة والعشى بماء التين والزبيب وكذلك اذا كان مع رطوبة غليظة لزجة يجعل مع البزر كتان لكل عشرة دراهم منه درهم فلفل يسحق كالكحل أو بزر الفجل أو فوتنج يعجن أيما شئت مع البزر بعسل و يطعم منه . أو يجمع عسل اللبنى مع عسل النحل و يطعم منه .

---

(١) كلمة يستحيل قراءتها ؟

صفة حب لهذا النوع من السعال : ميعة سايلة وعلك البطم ومن أجزاء سواء أفيون ثلث

124 جزء يتخذ حبا كل حبة من دانق و يؤخذ منه الحبتين والثلاث فانه يريح العليل و يمنع السعال الشديد . ولا يستعمل فى السعال الرطب الذى ينفث العليل معه الشىء الكثير أو الذى لم ينفث وثقل صدره وضاق نفسه : الأفيون و بزر الخس والبنج وأكل التين اليابس مع اللوز والجوز يقطع السعال المزمن .

لخروج الدم بالسعال : يسق من أنفحة الأرنب وزن درهم بماء بارد . وله عجيب : يؤخذ من دم الجدى قبل أن يجمد نصف أوقية ومثله خل يخلطان ويشرب ذلك على الريق ثلاثة أيام كل يوم مثل ذلك . فان احتاج صاحب ذلك الى الفصد فصد الباسليق و يؤخذ الخل الممزوج بالماء قليلا قليلا وكذلك يؤخذ بزر لسان الحمل مسحوق وزن درهمين بماء لسان الحمل ويسق طين أرمنى أو مختوم بماء بارد أو ماء القصب الرطب أو ماء الشعير مع الكندر أو ماء الأرز المطبوخ مع كندر .

فى الربو — ودلائله النفس الشديد المتتابع و يكون ذلك فى الأكثر من البرد ودلائل البرد أن يتنفس تنفسا شديدا كما يتنفس المحضور من غير أن يحم . و يحدث هذا النوع من امتلاء قصبة الرئة والصدر من رطوبات غليظة لزجة لأن الرئة تنشف ذلك بلينها من الصدر و يخرجه

125 بالنفث بالقوة الجاذبة والدافعة اذا كان معه سعال . وان لم يكن معه سعال فهو الذى يؤدى الى الاستسقاء . ويحدث أيضا من الحرارة من كثرة بخار القلب يملأ آلات التنفس و يلهبها فيحدث ورم الرئة و يكون دلائل الحرارة فيه بينة فى النبض والعطش . ور بما حدث عن غلظ الطحال فيكون هذا التنفس متقطعا مثل نفس الصبيان و يقال له النفس البكائى . وقد يحدث ذلك من استرخاء عضلات الصدر والذى نعرف به هذه الأنواع قول الفاضل (جالينوس) عسر النفس اذا حدث مع ضيق الصدر فيكون من كثرة الرطوبات و يكون النفس فيه عاليا و يسرع صاحبه الى الانتصاب و يسهر لذلك فيكون اخراجه النفس أحب اليه من استنشاق الهواء والذى يكون من البخار الحار والورم فاستنشاق الهواء أحب اليه من اخراج النفس . فأما الذى يكون من ضعف الحرارة الغريزية واسترخاء عضلات الصدر : فان نفسه يكون لينا رطبا بلا نفخ و ر بما اجتمع نوعان من هذه العلة . فأما العلة فى هذه الأعضاء التى ينقطع معها النفس من المنخرين ولا تبطل الحياة فانما يكون أليفا لتنفس البدن بالمسام بمنزلة الهوام التى

126 تأوى بطن الأرض فى الشتاء وذلك مخوف وخاصة اذا كان لا يتحرك الا بطرف المنخرين . وذلك يحدث أنه من شدة البرد فى تلك المواضع لأن فى "القول المجمل" ان النفس وقوته وتتابعه

يكون من افراط الحر فى آلات النفس وضعفه وقلته من افراط البرد فى تلك المواضع . وعلاج الربو : اذا كان حدوثه من رطوبات غليظة لزجة أن يسق السكنجبين المتخذ بالأسقال[1] أو خل الأسقال وحده والأسقال المستوية المخلوطة بماء العسل فى أيارج فيقرا والزراوند المدحرج والزوفا اليابس والشونيز . فان كانت العلة مركبة وكان معها أمارات الحاجة الى الفصد بدأ بذلك وأتبع بالآخر . فان أجزى ما ذكرنا من العلاج والا عولج بالقىء أولا بالفجل والسكنجبين ثم بالأشياء الحارة مثل الخردل والبورق . فان احتمل الخربق فهو من أجود ما يتقيأ به . وان لم يحتمل ذلك دبر بالفجل يغرز فيه حتى يأخذ قوته بعد أن يجعل عيدانا ثم يخرج العيدان منه فيرمى بها ويطعم الفجل وقد يسق ذلك من ماء مطبوخ فيه الحلبة والزبيب قدر أوقية ونصف مع أربعة دراهم دهن لوز حار ثم يسهل طبيعته بالحقن الحارة والحبوب الحارة ثم يعاود الى ما يسهل النفث مثل طبيخ التين والزبيب ودهن اللوز ثم يستعمل الضمادات مثل هذا تين ودقيق الشعير ودقيق الشونيز وعسل ودهن السوسن أو السذاب ويمرج الصدر ببعض هذه الأدهان .

127 ومما وصف لعسر النفس : رئة الثعلب مجففة تدق وتنخل ويسق منها درهمين بماء طبيخ الزبيب أو رئة الجزور مجففة من غير ملح ثم تدق ويؤخذ منها كل يوم وزن درهمين ونصف بماء طبيخ الزبيب . ولذلك وللسعال الكثير الرطوبة : يسق تمرا وحلبة ثلاث أواق كل يوم على الريق ولطبيخ التين خاصية فى النفع من ذلك . وينفعهم شرب نبيذ التمر الحلو والبرسياوشان خاصية فى تنقية الرئة ويعقل الطبيعة وان كان عسر النفس من بخارات حارة فعلاجه علاج ذات الرئة .

فى البحة — اذا عرضت عن الدخان أو الغبار أو الصياح فينفعها دهن البنفسج واللوز اذا أخذ ذلك فى الحمام وكذلك حسو البيض النيمبرشت والزبد الطرى المغسول بسكر والاحساء المتخذة من النشاء وماء الشعير وكل الأدوية والأغذية التى تذهب بخشونة قصبة الرئة . فأما اذا عرضت من الرطوبة فالذى ينفعها الزنجبيل المربى والحلتيت فانه يصفى الصوت خاصة الباهى والخردل والثوم والبصل المشويان والشونيز وكذلك السلق والكرنب المسلوقان . وله لعوق جيد يقطع التحلب من الرأس الى الصدر : كندر يجمع بعسل ويغلى حتى تتخن الشربة كالبندقة .

فى ذات الجنب — هذه العلة اذا كانت صحيحة فهى ورم فى الحجاب فاذا كان هذا الورم

128 فى العضل المستبطن للأضلاع يسمى ذات الجنب غير صحيحة . وأعراض هذه العلة أربعة :

---

(١) هو "العنصل" .

حمى لازمة وضيق نفس وسعال ووخز . ونوايب الحمى فى هذه العلة يكون غبا كما قال (جالينوس) فاذا بدأ النفث فيـه فى الرابع أتاه البحران فى السابع أو الحادى عشر ولا يتأخر عن الرابع عشر فان تأخر الى الثامن تطاول مرضه وتأخر الى الثلاثين . قال (جالينوس) فى تفسيره لفصول (أبقراط) من أصابه ذات الجنب ولم ينق فى أربعة عشر يوما فان حاله تؤول الى التقيح أى الى جمع المدّة والنضج والانفجار وانصبابها الى الفضاء الذى فيما بين الصدر والرئة فان لم ينق فى أربعين يوما من يوم ينفجر فيه المدّة آل أمرهم الى السل . قال الفاضل (أبقراط) فى "الفصول" لا يعرض لمن يظنه بالطبع لين ذات الجنب ولا ذات الرئة ولا الحمى الملتهبة ولا شىء من الأمراض الحادة وشرّ ألوان نفثه وأصعبها أن يكون أسـود أو شديد الصفرة وشرّ منها أن يتأخر النفث الى اليوم السابع ولا تسكن الحمى والحرارة .

فأما الخزخزة : فاذا حدثت معها وفى ابتدائها فلا يخاف منها وان حدثت فى آخرها فذلك مخوف ويحدث من الرطوبة ولا تكاد هـذه العلة تحدث من الحرارة واليبس لأنها تكون من بخارات تقع الى الرأس ثم يترل الى الصدر والبخار اليابس اذا ارتفع لم يكد يترل بسرعة ومن أسرع اليه فى هذه العلة الموت فانه يسود قبل ذلك من جنبه موضع . وعلاج هذه العلة : اذا كان الوجع يتصل بالتراقى ووجد معه ثقل هناك كما أمر الفاضل (أبقراط) فى كتاب "الأمراض الحادة" يكون بالفصد لأن الثقل يدل على كثرة الدم والوجع لحدوثه عن دم قد استحال الى كيفية ردية ويكون الفصد اذا كانت العلة فى ابتدائها ولم يكن البدن كثير الامتلاء من الباسليق أو الابطى من اليد المحاذية للعلة . ومما يقرب نفعه من فصد الباسليق فى هذه العلة وجميع أمراض الصدر الحجامة فى الكاهل فان كانت العلة قد أتت لهـا أيام أو كان البدن ممتلئا فيجب أن يكون الفصد من الجانب المخالف والتثنية من اليد المحاذية للعلة . قال (يوحنا ابن سرافيون) الفصد يجب فى هذه العلة اذا كانت المـادة مضطربة لم تستقر ولم ترتبك فى موضع واحد أن تكون من الجانب المخالف ليحدب . واذا استقرت وارتبكت فى موضع واحد فمن الجانب المحاذية لهـا . فان كان الوجع أسفل من الحجاب ولم يجد صاحبه مس ذلك فى الترقوة فيجب أن يبدأ من علاجه بالمسهل فان ذلك يدل على الخلط مال الى السوداء بالاحتراق فرسب الى السفل . وعلى أن (جالينوس) يقول فى "الأعضاء الألمة" الورم الحار فى ذات الجنب يكون على الأمر الأكثر من جنس المرار لأن الغشاء المستبطن بسبب امتناعه عنه لا يقبل الا مادة لطيفة ثم يلزم العليل بعد الاستفراغ بالفصد كان أو بالمسهل ماء الشعير الذى قد ألقى معه فى طبخه عناب وسبستان وأصل السوس . فان حدث بصاحبه فى الجنب من خارج حمرة أو بثرا أو وجع مجتمع يتبين اذا عصر عليه فيجب أن يحجم فى ذلك الموضع أو يضمد بالتين والخردل مدقوقين

129

130

حتى يقرحه . فاذا ظهر النضج وثقت بنقا البدن فيجب أن يدخل العليل الحمام وتأمر أن يقعد فى الماء برفق فان ذلك يعين على النضج والنفث ويجود النفس . ويسكن وجع الجنب أن ينكب على الماء الحار ودهن البنفسج ويفتح فاه ويتوحش من الماء الحار فى الأوقات . ويجب أن لا يصب الماء على رءوسهم فانه يؤذى ويسقط القوة .

131 فى ذات الرئة — علاجها علاج ذات الجنب والفرق بين ذات الجنب وذات الرئة أن ذات الرئة لا يكون معها وجع لأن الرئة لا حس لها فان تأخر البرء من هذه العلة استخرج علاجه من علاج السعال .

فى نفث الدم وخروجه من الفم بالقيء والتنخع والتنحنح — خروجه من آلات الغذاء بالقيء ووجع فيها ويخرج من آلات النفس بالسعال والنفث ووجع فيها وما ينزل من الحنك ويخرج بالتنخع والتنحنح ويحس الوجع فى الرأس . والعلاج من ذلك : ان كان خروجه بالنفث ويكون ناصع اللون رقيق القوام زبديا فان ذلك خروجه من الرئة . وان كان غليظ القوام مائلا الى السواد ليس بزبدى فخروجه من الصدر . والعلاج منه : أن يبدأ بفصد الباسليق ثم يسهل الطبيعة من الخلط الغالب على البدن ويؤمر العليل بالدعة والسكون والتعلك بالكثيرا أو الصمغ فان لم يسكن فليسق من هذه القرصة . وصفتها : طين مختوم وبسذ وورد أحمر درهمين درهمين كهربا وصمغ ونشاء درهم درهم تدق والشربة مثقال ببعض الأشربة القابضة .

وله قرصة : قاقيا أربعة دراهم ورد وجلنار ثمانية ثمانية كثيرا وصمغ درهم درهم يقرّص والشربة منه مثقال بماء بارد فان لم يكن مع ذلك سعال مؤذ فتجرع الخل الممزوج ينفعه وان كان سعال فيجب أن يحذر الخل ويجب أن يجعل فى طعامهم البادروج والبقلة والحماض .

132 فى الصوت والكلام والعلاج من العوارض فيه — أقول ان الصوت غير الكلام والكلام غير الصوت لأن آلات الصوت الحلق والحنجرة وعضلها وأعلى الحنك واللهاة والرئة والصدر والحجاب وسائر آلات النفس لأن العصب الذى يؤدّى القوّة الى الصدر ينحدر من الدماغ الى الصدر ثم يعود فيرتفع من الصدر الى فوق ويسمى الراجع لذلك . وآلات الكلام اللسان والشفتان والمنخران ومقاديم الأسنان . والعلاج من العوارض فى الكلام فى آلاته ويوجد ذلك فى بابه . والعلاج من العوارض فى الصوت فى آلاته يكون ويوجد ذلك فى أبوابه . والصوت الحاد بالطبع لا يكون الا مع ضيق قصب الرئة . والثقيل لا يكون الا مع سعتها وضيقها يتولد من البرد وسعتها يتولد من حرارتها . وصفاء الصوت من يبس قصبة الرئة وبالضد . والصوت

الخشن يتبع خشونة قصبة الرئة . والصوت الأملس يتبع ملاستها . صفة حب لذلك : يصفى الصوت اذا كان العارض فيه والتقصير مع البرد لوز حلو مقشر و بزر الكتان مقلو وحب الصنوبر درهمين درهمين أنيسون وصمغ عربى فى أصل السوس درهم درهم فانيد شجرى عشرة دراهم يحبب بماء الرازيانج . واذا لم تكن الرطوبة والبرد عاليين فينفعه أن ينقع الزبيب الأبيض المنق من عجمه بدهن اللوز حتى يلين و يؤخذ منه غدوة وعشية من عشرة الى عشرين . وله : اذا كان ذلك مع رطوبة يحسى دانق صبر فى بيض نيمبرشت . فأما اذا كان مع ذلك رطوبة كثيرة قوية و يكون فى كلامه فى أكثر الأمر خرخرة و يكون فى حلقه أبدا بلغم فليتغرغر برغوة الخردل مع الجلاب أو يعجن الفلفل بعسل و يتخذ منه حب و يمسك فى الفم .

133

وله دواء قوى : فلفل وحلتيت وخردل بالسوية يعجن بالعسل و يؤخذ منه قدر النبقة فى النهار دفعة أو دفعتين . فأما الأدوية المفردة التى تنق الصدر والرئة : فهى بزر الأنجرة ودوقوا وخشخاش أسود و بزر الفجل وحب الغار واللوزين والشراب الحلو وأصل السوس والكرسنة وحب الصنوبر ومقل يهودى وعلك الأنباط وتين يابس ومح البيض الذى يحسى هذا كله يصفى الصوت . وينفع من القرحة فى الرئة مطبوخ الزوفا اذا كان مع السعال نفث مدة وكيموس غليظ . وصفته : شعير مقشر وزن ثلاثين درهما باقلى مقشر خمسة عشر درهما حنطة مقشرة عشرة دراهم عناب عشرة عدد سبستان عشرين عدد تين ثلاثة عدد أصل السوس مقشر عشرة دراهم زبيب منق من عجمه خمسة دراهم يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبق ربعه و يصفى ويشرب منه ثلاث أواق بعد أن يجعل فيه دهن لوز درهم وكثيرا درهم وفانيد خمسة دراهم . وللسعال ونفث المدة : عشرين عنابة خمسين سبستانة خمس تينات كل ذلك عدد زبيب منق سبعة دراهم برسياوشان ثلاثة دراهم أصل السوس عشرة دراهم شعير مقشر ثلاثين درهما بزر الخبازى وخطمى ثلاثة ثلاثة يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبق رطل ثم يصفى و يشرب منه أربع أواق مع دهن اللوز الحلو بدهن قرع حلو وكثيرا من كل واحد درهم بنفسج مربى سبعة دراهم و يغدون بحساء متخذ من دقيق باقلى ونشاء ودهن اللوز أو ماء الشعير أو باقلى ونشاء ودهن اللوز وفانيد أو سكر .

134

فى السل — هذه العلة تحدث فى الأكثر فى الأبدان التى هى مستعدة من أول تركيبها بالحدوث ذلك فيه وهى التى صدورها ضيقة فى الخلقة وأكتافها ناتئة كالأجنحة عارية من اللحم و يقال لهم المجنحون والذين أعناقهم طوال وحناجرهم جاحظة والذين من شأن رءوسهم

أن تمتلىء مواد وتنصب الى آلة النفس . وقد تحدث هذه العلة عن ذات الجنب وذات الرئة وورم الصدر والحجاب والرئة . والحادث عن هذه المواضع يسهل علاجه وتؤول أمره الى الصلاح

135 فانه اذا نضجت العلة انفتحت وخرجت المدة منه بالنفث لأن الرئة تنشف ذلك بلينها وبالقوة الجاذبة من الصدر ويخرجه بالنفث بالقوة الدافعة أو تنصب الى الأسافل فيخرج بالبول وطريقها الذى تسلكه هو العرق الضارب الأعظم . وفى بعض الأوقات بالبراز وطريقة الذى يسلكه العرق غير الضارب المعروف بالأجوف . فأما الحادث عن ورم الرئة فانه ان تقرح صعب علاجه وآل أمره الى الهلاك . وعلاج هؤلاء ما لم ينفجر الورم حسب ما قد وصفناه فى باب ذات الجنب وذات الرئة فان انفجر فعلاجه قريب من علاج السل وهؤلاء ان لم ينقوا من المدة من يوم ينفجر فيه الورم الى أربعين يوما آل أمرهم الى السل . فأما السل الحادث عن ورم الرئة فانه ان تقرح صعب علاجه وآل أمره الى الهلاك . وعلاج هؤلاء اذا لم تكن حمى سق اللبن وخيره لبن النساء ثم لبن الاتن وبعده لبن الماعز فاذا شربوه فيجب أن يدمنوا ويأكلوا خبزهم به فانه نافع جدا فى ابتداء هذه العلة وانتهائها . على أن الحكيم (جالينوس) يقول فى "المحمود والمذموم" اللبن يصلح لقروح الرئة والصدر والكلى مالم يصلب فاذا صاب

136 فاللبن لا ينجح ويتأدى الى السل وليكن غذاء من يشرب اللبن خبز بلبن كما قلنا أو بماء العسل أو خندروس متخذ بماء العسل أو ماء الشعير مع العسل أو بيض النيمبرشت مع العسل أو حسو متخذ بدقيق الكرسنة وعسل ودهن اللوز . فاذا زادوا فى العلة فلحم الطير والحملان الخفيفة ويشربون الشراب المائى وفى الجملة فليكن علاجه علاج من يريد أن يخصب بدنه فان كان السل مع حمى فلا يصلح له اللبن ويجب أن يسق مكانه ماء الشعير المحكم الصنعة . وصفته : يدق الكشك فى الماء ويعتصر ويطبخ بألين نار أو فى آنية مضاعفة مع السراطين بعد أن تؤخذ ساعة تصاد أحياء فتقطع أذنابها وأرجلها ويغسل بماء الرماد والملح وتلق مع الكشك وتطبخ كما قلناه وليكن الغذاء أكارع الحملان تطبخ بكشك الشعير والبيض النيمبرشت والسمك الطرى كبابا والحسو المتخذ بنشاء وسكر ودهن اللوز . فان أداهم السعال طبخ لهم ماء الشعير ويجعل فيه ماء الخشخاش ويطعمون منه ويستعملون الابزن والحمام المعتدل الذى لايكون حارا وتمرخ صدورهم ومفاصل البدن دهن البنفسج بعد الخروج من الابزن أو الحمام ويميل بكل تدبيرهم الى ما يخصب البدن وتسمينه من المعتدل الذى لا يستخرج ويحذرون التعب والجماع .

137 صفة قرصة للسعال ونفث المدة : بزر الخيار والقثاء والبطيخ مقشر خمسة دراهم كل واحد بزر البقلة وأصل السوسن أربعة نشاء وكثيرا درهمين درهمين ورد أربعة دراهم طباشير

وسرطان محرق درهمين درهمين ويقرص من مثقال مثقال الشربة واحدة فان طالت العلة وعفنت وعلامته نتن النفث فانه يحتاج الى أن يجفف منه مثل ما وصفنا فى باب النزلة عن الرطوبات مثل لعوق ماء الكرنب والمعسل فاذا جعل معه عند فراغه شيئا من حب البان مقشرا مسحوقا أو لعوق العنصل الموصوف هناك أو لعوق الكندر وغير ذلك وليكن الغذاء مثل ذلك الغذاء على أنه يحتاج أن يستعان فى مثل هذا بالنظر فى الكاشات الكبار .

فى أوجاع القلب — أمراض القلب تحدث فى الجملة مع الخفقان والخفقان حركة اختلاجية تحدث للقلب عن امتلاء من الدم كثير أو لورم فى حجاب القلب أو رطوبة تحتبس فى الغشاء المحيط بالقلب فان كان حدوث ذلك عن ورم حجاب القلب وكان الورم حارا فانه يؤول الى موت سريع . وان كان الورم غليظا صلبا يحدث عنه الغشى المعروف بالغشى القلبى وكان موته منه وفى الأكثر بغأة . فان حدث ذلك عن رطوبة محتبسة فى الغشاء المحيط بالقلب وعلامته أن صاحبه يحس كأن قلبه يتدحرج فى رطوبة . والعلاج من هذه الأنواع : أن تنظر فان 138 كان الخفقان حدث عن امتلاء من الدم تبدأ بفصد الباسليق من اليسار ويسق بعده مايقوى القلب ويزيل الحرارة مثل سفوف . صفته : كزبرة يابسة وزن درهمين ورد وطباشير درهم درهم كافور قيراط يسق منه مثقال بماء التفاح أو حماض الأترج أو رايب البقر . فان كانت الحرارة قليلة أو قلت بعد الفصد فالذى يصلح له سفوف . صفته : ورد وطباشير ثلاثة ثلاثة كزبرة يابسة وزن درهمين درهمين بسّذ ولؤلؤ وكهربا نصف درهم كل واحد كافور ربع درهم وقد يسق رايب البقر على هذه الصفة طباشير عشرة دراهم ورد وكبابة وقاقلة وخيربوا ثلاثة ثلاثة ينقع ذلك فى ثلاثة أرطال رايب حامض ويشرب فى ثلاثة أيام أو يومين وقد يشرب من الرايب نصف رطل بعشرة دراهم كعك مسحوق وفى آخر باب المعدة شراب جامع النفع من الحرارة يسق مع طباشير وكهربا . صفة قيروطى لذلك : شمع أبيض مصفى يذاب بدهن ورد ويجعل فى الهاون ويضرب بماء القرع والبقلة والخيار وماء ورد وصندل وكافور حتى يجتمع ثم يستعمل . فأما اذا كان الخفقان من رطوبة : فيسق منه ترياق الأفاعى والمثروديطوس ودواء 139 المسك والأبهلية المعروفة بالشيليثا . أوصفة دواء : نعنع يابس وكهربا خمسة خمسة بسذ وششمزق وهو الهال ثلاثة ثلاثة قرنفل وزن درهمين يدق جميعا الشربة درهمين بماء التفاح . فأما الذى ينفع القلب من الأدوية بخواصها فالبسد والكهربا واللؤلؤ الصغار والسندروس والابريسم والبهمنين والأملج والكسفرة والبان ولسان الثور والباذرنجوية والفانجمشك وقشور الأترج . فأما الذى يقويه بالمسك والعود والسكنجبين والمصطكى والقرنفل .

الباب الثالث عشر

فى اوجاع المعدة

المعدة عضو شريف لأنها رئيسة آلات الغذاء الذى به قوة الأجسام وقوامها والأمزاج. قال (جالينوس) قد يكثر انصباب المرار الى المعدة عند الوجع الشديد والغم الشديد وعند الابطاء بالطعام. و يحدث التلف من أوجاعها سريعا لكثرة حسها ولقربها من القلب وهى تألم من فساد مزاج حار و بارد حتى يبطل فعلها سريعا. فأما من فساد مزاج رطب و يابس فلا يتهيأ أن يألم الا فى مدة من الزمان. واذا آلمت من ذلك واستحكم حدث عن الرطوبة الاستسقاء وعن اليبس الذبول والدليل على ذلك [أن العلة] فساد مزاج بلا مادة وفساد مزاج مع مادة الوجع 140 الشديد اذا كان فى بعض الأعضاء ولا يكون ذلك مع غلظ ولا ورم ولا شىء من آثار الامتلاء مثل انتفاخ العروق و يهيج و يسكن و بهذا عند استعمال العلاج تعديل المزاج والتعديل سريعا أكثر وأسرع مما يسكن عند الاستفراغ بل ربما زاد فيه الاستفراغ زيادة كثيرة وتنظر أيضا فان كان ما يبرز من العليل اذا أكل طعاما معتدلا مختلطا بأحد الكيموسات فان العلة فساد المزاج مع مادة وان خرج بلا كيموس فالعلة فساد مزاج بلا مادة وأيضا فان العلة اذا كانت مع مادة فان البول فى الأكثر يكون غليظا ثخينا. واذا كانت بلا مادة فيكون فى الأكثر صافيا رقيقا صقيلا نيرا. والمعدة تنقسم قسمين: فمها وتقعرها. فالفم مخصوص بكثرة العصب وقوة الحس لذلك وقوة الشهوة وقلة اللحم وضعف الهضم لذلك. والتقعير مخصوص بكثرة اللحم وقوة الهضم لذلك وقلة العصب وضعف الحس وضعف الشهوة لذلك: ولذلك يحدث عن الأمراض والأوجاع فيها الغشى المعروف بالغشى المعدى والتشنج والأخلاط والوسواس والأحلام الردية و بطلان الحواس الأربع السمع والبصر والشم والذوق على سبيل سرعة وابطاء كما قال الحكيم (جالينوس) رأيت أناسا حموا فنالهم تشنج بغتة ولم يكن تقدم فيهم الدلايل المبينة عن التشنج 141 فلما أن تقيأوا قيئا مراريا زال عنهم الأذى بالجملة. وأناس آخرين نالهم مثل هذا فتقيأوا رطوبة مائلة الى السواد. وآخرين تقيأوا شبيها بماء الكراث. وآخرون أكلوا أطعمة ردية كثيرة فبقيت على معدهم ونالهم من ذلك سبات فلما تقيأوا ورموا بالذى كان بفم معدهم تخلصوا. وأناس أخر اجتمع فى فم معدهم كيموس ردىء فتأذوا بأحلام ردية ونوم متشوش حتى عرض لهم من ذلك وسواس. فأما الأمراض فيها فان كان عن فساد مزاج حار وكان مع ذلك مادة فيحدث ذلك كما قال (جالينوس) يكثر تحلب المرار عند الأوجاع الشديدة والاغمام الشديد الى المعدة فيجب

أن ينق المادة بالقيء بعد أكل السمك الطرى بماء الشعير والسكنجبين . ويستعمل بعد ذلك المسهل بالحب المتخذ بالصبر والاهليلج يعجن بسكنجبين ويسق منه مع طبيخ الافسنتين وشاهترج وتمرهندى واجاص وزبيب ويسقيهم ذلك مرارا حتى يتقيأوا . وقد قال (جالينوس) فى "حيلة البرء" من أراد أن يستنظف معدته من الأخلاط الحادّة المتداخلة بجرمها فليأخذ فسنتينا روميا خمسة دراهم ورد أحمر صحيحا عشرين درهما يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ربعه ثم يصفى فان شئت سقيت مع شيء من صبر وان شئت وحده بسكر قليل . فان كان المرار المؤذى ينصب الى المعدة من الكبد أو من سائر البدن فافصد العروق وانفضهم بالحب الذى تقدم ذكره بعد أن تجعل فيه سقمونيا مشوى وتميل بغذائهم الى الباردة الرطبة مثل الفراريج المتخذة بالمزة القابضة لأن من شأن الفروج أن يسكن بالطبع حرارة المعدة ويطفيها ويصلح لهم السكنجبين السكرى وماء الرمان المز وماء الاجاص . فان كان فساد المزاج بلا مادة فيصلح لهم دوغ البقر مفردا مع هذه الأقراص وهى تصلح لفساد مزاج المعدة وللبطن الحار والحمى الملتهبة ويسكن العطش . وصفته : طباشير وصندل أبيض وحب القرع الحلو وحب القثاء والخيار والبقلة جزء جزء وورد يابس سبعة دراهم كافور دانق أمير باريس أو عصارته ستة دراهم طين أرمنى أربعة دراهم يعجن بماء الفرقين ويقرص ويسق منه مرة مع دوغ البقر ومرة مع ماء الحصرم ومرة مع حماض الاترج ومرة مع رب الريباس . وتضمد المعدة بما يبرد مثل الصندل والورد والكافور . وقد يسق للضعف فيها مع الحرارة الجلنجبين السكرى والورد وطباشير فان كانت العلة فلغمونية فيجب أن يبدأ بالفصد ويسق بعد ذلك ماء البقول مثل عنب الثعلب والهندبا مع الخيارشنبر اذا كانت الطبيعة ممتنعة والسكنجبين اذا كانت مجيبة وتغذيهم بماش مقشر والقرع والقطف ونحوها ويكسرون ماءهم بجلاب وماء الرمان والأجاص ويضمدها بلسان الحمل وعنب الثعلب وقشور القرع ودقيق الشعير والبنفسج اليابس . فاذا انتشرت الحرارة وضعفت فيجب أن يخلط بماء البقول شيء من ماء الرازيانج ويخلط بالغذاء اللبلاب والسرمق وبالضمادات الملك وبابونج . فأما اذا كانت العلة فيهما من فساد مزاج بارد وكانت مع مادة : فيجب أن ينق بالسكنجبين العسلى وماء قضبان الشبت فى القيء أقوى فعلا من البزور ونحوه ويسق بعده حب الشبيار أو حب الأفاوية حتى ينق ثم يسق دهن الخروع مع ماء الأصول ويسق بعده الأيارجات فان لم يحتمل العليل ذلك سق مكانه دهن اللوز مع ماء الأصول والامروسيا . فاذا نقيت المعدة من المادة سقيت ماء يقويها حتى لا يقبل ما ينصب اليها مثل دواء . صفته : مصطكى وأقراص الورد ثلاثة دراهم كل واحد كهربا ونعنع يابس ومرماحون وعودى درهم درهم يسق بميبه أو شراب عتيق ريحانى أو بماء الأيسون والمصطكى والفرنفل

و ينفعهم الكمونى والفلافلى والزنجبيل المربى والاهليلج الكابلى وكذلك كمون مقلو و بزر الكرفس جزء جزء يسحق و يشرب منه بماء أو يؤخذ ثلاثة دراهم صبر و يشرب بماء عسل أو خمر. و يصلح من الغذاء الحار مثل ماء الحمص والقنابر والعصافير وأما الفراخ فحارة إلا أنى أكرهها لثقلها فيجب أن يحذروا و يكون شرابهم شرابا عتيقا أو شراب زبيب وعسل نق وحنديقون أو ماء العسل المفوه بالعود وفقاح الاذخروسك ومصطكى . فان كان الوجع بلا مادة فيجب أن يسق الترياق وزن درهم مع شراب عتيق أو سخرتيا مثله مع ميبه أو أمروسيا بماء النعنع أو مثروذيطوس بماء المصطكى وسنبل واذخر ودواء المسك المرتفع بماء حار . فان كان الوجع ضعيفا فتعطيهم عشرة دراهم خلنجبين مع نصف درهم مصطكى وعودنى دانقين بماء شديد الحرارة أو أقراص الورد الصغير مع رب السفرجل أو نصف درهم الى درهم فلفل فى شراب أو درهم حب الغار مع خمس حبات فلفل بماء حار .

144

صفة جوارشن لذلك خفيف ينفع ضعف المعدة والاستطلاق : كندر ونانخواه بالسوية زبيب بعجمه مثلها يعجن و يؤخذ منه فأما الحموضة فيها فان كان خفيفا فيكفيه مص التفاح الحلو أو سفوف الكزبرة فان كان قويا يسق فقاح الاذخر مع الكراويا سفوفا . ولذلك دواء صفته : ورد أحمر درهم فلفل أبيض نصف درهم كمون و بزر الشبث ربع ربع الشربة نصف درهم الى درهم . وأما الوقوف على فساد مزاج المعدة هو فساد جرمها أو كيموس فيها فيجب أن تنظر ما يبرز من العليل من فوق ومن أسفل اذا كان طعاما معتدلا فيكون معه كيموس بلغمى فان خرج الطعام وحده فهو فساد مزاج وحده وقد يسق فى هذه الحال وسوء الهضم وهزال البدن الرايب مع الخبث . وصفته : يؤخذ الكرفس والرازيانج وكمون كرمانى وكراويا كف كف وسداب رطب ونعنع وكرفس باقة صغيرة كل واحد وخبث الحديد مسحوقا مثل الكحل عشرة دراهم يصب عليه سبعة أرطال رايب و يترك يومين ثم يشرب منه كل يوم ثلث رطل و يزاد فصاعدا كل يوم الى الرطل و يتغدى بعده بأربع ساعات بطعام خفيف لذيذ كلحم الجدا أو الدجاج والكباب من لحم رخص وصفرة البيض و يحتمى الخل والبقل والنمكسود والمالح وقد يشرب المحرور على وجه آخر وهو أن ينقع الخبث مع أخلاط الاطريفل الصغير فى الرايب حتى يأخذ قوته ثم يشرب منه وكذلك ان نقع الخبث وحده فى الشراب مقام شراب الخبث . صفة أدوية منفردة عن الباب لأوجاع المعدة من الحرارة والبرودة . صفة معجون الخبث الهندى : من وصف (منكه) الهندى جامع النفع فى الأمراض الباردة و يسمى الجاويذانى المعمر[1] اهليلج كابلى وأصفر وأسود هندى منق من نواها وبليلج

145

[1] المعجون الجاويذانى الهندى : عدد أدويته ١٩٩ وزنها ١٥٣٧ درهما هكذا ذكره (بدر الدين القلانسى) فى "قراباذينه" وهو خلاف ما أثبته المؤلف فى هذا المحل فليتأمل .

146 وأملج منقيان و برنج مقشر وسرخس وراسن يابس و بلاذر و يبروح قشوره سبعة دراهم كل واحد زنجبيل وفلفل أبيض وأسود ودار فلفل ووج وفلقلمويه وملح أسود نفطى وانجدان وكمون أسود وكراويا وأسارون وأنيسون وسورنجان وبسباسة وجيربوا وقاقله ونارمشك ومصطكى وكندر ثلاثة ثلاثة وسنبل وقرنفل وجوزبوا وفلنجه وإشنه وسليخه وورد أحمر وخولنجان وميعة يابسة وصندل أبيض وأصل السوسن الاسمانجونى كل واحد خمسة دراهم اذخر وشقاقل ولسان العصافير ونعنع ومرزنجوش وقشور الاترنج وباذرنجبويه وفلنجمشك يابسة كلها واكليل الملك وقرفة وسعد وجوزجندم وصعتر برى وصعتر جبلى عشرة دراهم كل واحد حب الرشاد وخردل وشونيز ونانخواه وبزر الرازيانج وحلبة وبزر الشبت وبزر السذاب وحرمل وبزر الرطبة وبزر الجزر وبزر البصل والخشخاش وكزبرة وبزر الفجل والكرنب والكرفس والكراث والجرجير والكتان والهليون والانجرة والتوذريجين وهما بزر الخشخاشين الأبيض والأسود والبهمنين وحب الأبهل كل واحد ستة دراهم ولب القرطم ولب البطم ولب حب القطن ولب حب العنب وحب السمنة وسمسم أبيض وأسود والكنجيدة وحب الصنوبر الكبار وحب الغار ولب بزر البطيخ وبزر القثاء ولب النارجيل ولب الجوز واللوز الحلو والمز والجلوز والفستق ولب نوى الخوخ ولب نوى المشمش كل واحد خمسة دراهم غبار أصل

147 السوس عشرين درهما نشاء عشرة دراهم سكر خمسين درهما سمن البقر الخالص عشرين درهما خبث الحديد البصرى سبعماية وخمسين درهما فذلك مائة خلط وسبعة أخلاط وزنها ألف وخمسماية درهم . ويؤخذ سبعماية وسبعة وثلاثون درهما عسل تدق الأدوية على المراتب اليابس على حدة والدسم على حدة وتنخل اليابسة ويسق الحبت[1] سبع مرار وبول البقر ثلاث مرار ثم يدق وينخل ويسحق ثانية بالماء والخل والميبختج ثلاثتها ممزوجة أجزاء سواء حتى يصير كالماء ثم تجمع مع الأدوية اليابسة وتلت بالأدوية الدسمة والسمن ويعجن بالعسل دقيقا ويرفع ويعتق ستة أشهر ويستعمل بعد ذلك .

في الخفقان المعدى — وقد يعرض للمعدة عرض اختلاجى يسمى الخفقان ويكون اضطرابا يسرع اليه الغشى وحدثه يكون بسبب خلط لذاع يجتمع فيها ويلذعها تلذيعا محسوسا . والعلاج منه : اخراج ذلك الخلط وربما كان حدوثه عن دود يرتفع اليها من الأمعاء . فأما العلل العارضة عن سوء المزاج فى المعدة وسائر البدن : اذا كان مع غلبة بعض الأخلاط يحتاج الى أدوية تستفرغ البدن . فأما الأوجاع العارضة عن سوء المزاج فقط بلا مادة فاستعمال الأيارج وغيره من المسهل لأنه ان تأخر يخرج صاحبه الى الوقوع فى الدق .

---

(١) الخل .

148 في فساد الطعام فى المعدة اذا لم تدفعه الطبيعة بقوة — يجب أن يتناول الكمثرى على قدر الحاجة والاحتمال وان دفعته الطبيعة فيلذعها حتى ينق وان كان الطعام يفسد كثيرا فى المعدة فيجب أن يتعاهد القىء قبل الطعام و بعده بالأشربة الحلوة مثل الجلاب أو فقاع العسل وما أشبهه وينفض البدن فى الوقت بعـد الوقت بأيارج فيقرا وكذلك أخذ الفلافلى والافسنتين ومطبوخة كلا على قدر مزاجه واحتماله . صفة جوارشن يصلح للمحرورين ولأوجاع المعدة ويقويها ويهضم ويدفع الاسهال : طباشير وورد جزء جزء عودى وسك نصف جزء نصف جزء يعجن برب التفاح أو رب السفرجل ثلاثة دراهم .

صفة جوارشن مسهل : ورد وطباشـير درهم درهم تربد محكوك نصف درهم سقمونيا ربع درهم زعفران قيراط يعجن بعسل طبرزد الشربة كله وكذلك يداف دانق سقمونيا فى ثلاث أواق دوغ مسكن مصفى و يشرب . وقد يحدث سوء الهضم عن حرارة ويكون ذلك اذا جازت الحرارة الغريزية التى فى المعدة .

صفة دواء لأوجاع المعدة مع الحرارة : طباشير وزن درهم وورد درهمين يسقى ذلك برب الحصرم أو الاترج و يسقى بالعشى درهمين دهن لوز مع أوقيتين ماء الرمان المز .

صفة قرصة للحرارة فى المعدة والعطش الشديد : و يتخذ منها حب يؤخذ فى الفم دائما

149 فى الحضر وفى السفر اذا خيف العطش وهو حب القرع و بزر الخيار و بزر القثاء مقشرة كل واحد بزر البقـلة عشرة دراهم كثيرا سـبعة دراهم يدق و يعجن بلعاب البزرقطونا وماء الخيار وشيء من بياض البيض الرقيق .

صفة لون آخر منه : بزر الخيار والقثاء والبقلة وكثيرا خمسة خمسة غبار أصـل السوس ثلاثة دراهم بزر الخس الأبيض وأمبرباريس درهمين درهمين يحبب و يؤخذ منه .

لضعف المعدة والذين يقيئون طعامهم — شـونيز ونانخواه ومصطكى وكندر وعودى وقشور الفستق الأحمر خمسة خمسة يعجن بعسل وماء الأملج المطبوخ مع العسل حتى يجتمع و يغلظ .

صفة حب مسهل لفساد مزاج الحرارة فى المعدة : صبر جزءين كثيرا واهليلج أصفر جزء جزء وورد أحمر نصف جزء زعفران سدس جزء يحبب بمـاء عنب الثعلب ويستعمل عند الحاجة .

اصطمخيقون خفيف ينق المعدة مسهل : صبر وسقمونيا وأنيسون وملح خمسة خمسة تربد عشرين درهما يحبب الشربة درهمين وقد يسقى لذلك مثقال صـبر بسكنجبين أو دانق

سقمونيا بسكنجبين مطبوخ الخيار شنبر للمحرورين . وصفته فى باب الرمد : يؤخذ قبله بساعتين صبر وغاريقون درهم درهم معجونا بجلاب . وفى باب الحكة والجرب سفوفا يتخذ من ماء الاهليلج ينتفع بها اذا احتيج اليها فى أمراض المعدة . صفة أشربة مختارة يحتاج 150 اليها فى أوجاع المعدة : من صفات (يحيى بن ماسويه) من ذلك ميبه قوية جيدة خفيفة . صفتها : ماء السفرجل المسكن المصفى عشرة أرطال ماء التفاح خمسة أرطال يطبخ ذلك حتى يبقى منه النصف ثم يصفى و يجعل فى كل ثلاثة أرطال منه من المطبوخ الريحانى الجيد رطل وماء النعنع المدقوق المعصور نصف رطل يجمع و يطبخ حتى يكون له قوام الجلاب ثم يلقى فيه عود نئ وزن درهمين سنبل وقرنفل ودار صينى وسك ومصطكى و بسباسة وهيل نصف درهم نصف درهم يرص و يشدّ فى خرقة رقيقة و يلقى فيه وهو حاد يترك ساعتين و يمرس فيه و يعصر و يخرج ثم يداف فيه نصف درهم زعفران و يرفع .

صفة شراب للمحرورين خاصة للخفقان : أجاص يابس رطل تمرهندى منق من نواه وليفه رطل عناب ثلث رطل يطبخ بعشرة أرطال ماء حتى يبقى ثلاثة أرطال ثم يصفى ويسكن ويجعل فيه من ماء الرمان رطل وماء حماض الأترج نصف رطل و يطبخ بنار لينة حتى يكون له قوام و يسقى منه أوقيتين مع مثقال بزرقطونا بماء بارد أيضا .

شراب مسهل للمحرورين صفته : ماء الرمان الحامض والاملاسى قدر رطلين رطلين يطبخ بأوقيتين تربد مرضوض حتى يبقى منه نصفه ثم يلقى عليه وزن رطلين سكر وتؤخذ 151 رغوته ثم يؤخذ سقمونيا شمشاطى فان فعله فى الأشربة أقوى خمسة دراهم وزعفران درهم يسحق السقمونيا ويجعل فى خرقة كتان و يمرس فيه وكذلك الزعفران و يرفع الشبه أوقيتان ونصف .

آخر مسهل : يطبخ برطل تربد مرضوض بستة أرطال ماء ورد حتى يبقى ثلثه ثم يصفى و يعقد بأرطال سكر ثم يمرس فيه وزن درهمين سقمونيا ودرهم زعفران الشربة أوقيتان التربد اذا أسهل بمائه أخرج الصفراء العفنة واليسير من الرطوبات فان سقى مسحوقا أخرج الرطوبات واليسير من الصفراء العفنة وان اتخذ مثل ذلك من ماء الأجاص والتمرهندى والعناب مع التربد والسقمونيا كان جيدا وان جعلت بماء الورد الطرى العصور نفع ذلك .

صفة مطبوخ يصلح للمعدة والكبد : اهليلج أصفر وكابلى وشاهترج و بزر الأكشوث وعناب وسبستان وأجاص جزء جزء وخمس تينات وخمسة دراهم بنفسج يابس وخمسة دراهم

ترنجبين ووزن ثلاثين درهما ريوند ودرهمين أنيسون ومصطكى درهم ولك درهمين وأصلين يعنى أصل الرازيانج والكرفس عشرة يطبخ بأربعة أرطال ماء حتى يبقى منه رطل ثم يصفى و يؤخذ منه ثلثا رطل مع نصف مثقال تربد . 152

الأدوية التى تنفع المعدة بخواصها والتى تضرها والتى تنشف البلة وتحلل الرطوبة منها وتنقيها : الخل يفزع المعدة و يرخيها و يضعفها الا أن يكون معه شىء قابض . الصحناه تنق المعدة وكذلك البصل والثوم واليسير من الحلتيت و يبعث الشهوة الأدهان كلها . والسمن يرخى المعدة وهى رديئة لها الا ما كان فيه بعض القبض كالزيت ودهن الورد .

فى النفخة فى المعدة — الرياح البخارية سبب تولدها من الأطعمة النافخة التى تحل الى البخار من الحرارة بسيره لأن الحرارة القوية تحلل النفخ من الأغذية والبرودة التامة فلا يمكن الغذاء أن ينضج معها نضجا تاما حتى يتولد عنها نفخ . والعلاج من ذلك : بترك الأغذية المنفخة فاذا تولدت فتكميد الموضع بالجاورس المسخن فانه أخف من الملح على الطباع وكذلك التكميد بصب الشراب الريحانى الذى قد طبخ فيه البرنجاسف والجلسفرم فان لم يجز فليتحس ما قد طبخ فيه أنيسون ومصطكى وصعتر ومرزنجوش أو يستف وزن درهم ونصف كراويا بنبيذ مطبوخ ممزوج بماء حار . صفة سفوف لذلك قريب القوة من جوارشن البزور : كمون ونانخواه و بزر الكرفس جزء جزء نبيذ مطبوخ بماء حار أو جوارشن البزور نفسه وان كان تولدها مع لين الطبيعة فحب الرشاد مقلو بماء فاتر وان كانت الطبيعة يابسة . فسفوف صفته : حب الرشاد و بزر الكرفس بالسوية يسق منها درهمين بنبيذ مطبوخ وان احتيج الى ما هو أقوى منه فالترياق والمثروذيطوس والسجرنيا والكمونى والفلافلى والفوتنجى . 153

فى الفواق — سببه اجتماع جميع أجزاء المعدة لدفع المؤذى لها عنها . والعلاج من ذلك : اذا كان حدوثه عن كيموس مرى يلذع المعدة بتنقية المعدة وسائر البدن من ذلك الخلط بالقىء بالسكنجبين وماء حار و يتعاهد بعد القىء ماء الشعير مع ماء الرمان وماء القرع وان كان حدوثه عن جفاف يلحق المعدة عن استفراغ أو غيره . فالعلاج منه : سق البزر قطونا و بزر لسان الحمل بماء بارد ودهن اللوز أو دهن البنفسج أو دهن القرع و يضمد المعدة بضماد . صفته : دقيق الشعير وخطمى و بزر قطونا يعجن بماء عنب الثعلب ودهن الورد و يستعمله و يغذون باسفاناخ وسرمق وقرع وخيار . وان انحلت الطبيعة كان الطعام حساء الجاورس مع صمغ فان كان حدوث ذلك بعد استفراغ فيجب أن يتلافى ذلك بتقوية العليل بالأغذية الخفيفة السريعة الانهضام والمقوية مثل صفرة البيض وماء اللحم من

صدور الدجاج وشم الروايح الطيبة من الأغذية والطيب وينشق دهن البنفسج والحساء المتخذ
154 من النشاء ودهن اللوز والسكر وحسو اللبن والسكر فان حدث ذلك عن أخذ أدوية حارة
مثل الزنجبيل والفلفل والثوم والخردل والسذاب . فالعلاج من ذلك : تحسى الماء يسخن
دفعات كثيرة قليلا قليلا ثم يحسى الدهن ثم يستعمل سائر التدبير الذى تقدم هذا الفصل .
فأما الحادث عن برودة ورطوبة فينفعه سفوف . صفته : بزر الكرفس الجبلى وسعد وكمون
كرمانى جزء جزء يدق وينخل ويسق منها مثقال بماء النمام أو المرزنجوش أو يسق من السذاب
اليابس أو الحبق إيما شئت وزن درهم بماء وعسل أو يشرب جندبيدستر ممزوجا بخل وشم
الانجدان نافع لذلك .

في الشهوة الكلبية والعلة المعروفة بقطى — هذه العلة تحدث عن فساد مزاج
بارد يعرض لفم المعدة أو كيموس حامض مجتمع محتقن فى المعدة أو استفراغ مفرط يحدث
لجميع البدن . العلاج منه : أن يغذى العليل بغذاء دسم وشراب كثير قوى الحرارة ان لم يكن
الطبيعة معها منحلة مثل الأصهب والأحمر الذى لا قبض له فان من شأن القابض أن يضر
بهذه العلة ويجب أن يقدم فى أول طعامهم الأغذية وليكن سائر غذائهم كثير الدهن ولا
يكون فيه حموضة ولا قبض ويشربون من الشراب الذى وصفنا . فان أصاب العليل مع
155 ذلك اختلاف ينق العروق فان كانت العلة بالنساء الحبالى التى يقال لها قطا التى يحدث
شهوة الأشياء الحامضة والحريفة . ويحدث ذلك بهم اذا انصبت الى فم المعدة كيموس فاسد .
وعلاجه فى النساء كان أو فى الرجال : بالقىء وشرب الدواء المسهل المنق للمعدة مثل حب
الأيارج وحب الصبر والمصطكى وحب الأفاوية والأدوية الموصوفة لأكل الطين .

في نقصان شهوة الطعام — يحدث ذلك عن فساد مزاج حار أو بارد أو كيموس
محتبس فى المعدة وبطلان شهوة الطعام فى الأمراض المزمنة ردىء وخاصة اختلاف الدم لأنه
يدل على موت القوة الشهوانية وشر منه أن يؤتى العليل بما يشهيه فاذا ذاقه ذمه وشر من ذلك
أن لا يشتهى شيئا بتة . وقد يعرض كثيرا ذهاب الشهوة والشهوة الكلبية من الفضول التى
تحدر من الرأس الى المعدة . وعلاجه : فى باب الاسهال الحادث عن الدماغ السبب الذى يحدث
شهوة الطعام والجوع هو البرد لأنه يحدث المعدة الخلاء وجميع أجزائها فتقوى القوة الجاذبة
فيها . فأما بطلان الجوع فالسبب فيه افراط الحرارة وذلك أنه يرخى الأعضاء الصلبة فتضعف
عن الحدث . وعلاج الكيموس : يكون باخراجه بالقىء والمسهل لخلط المؤذى بضده حارا كان
156 أو باردا وفساد المزاج يكون علاجه بتبديل المزاج بضده حارا كان أو باردا . والدواء الشريف

لهذه العلل الذى وصفه (جالينوس) فى كتاب "تدبير الأصحاء" . وصفته : يؤخذ السفرجل النضج الهش الطيب الرائحة القليل العفوصة الذى قد بقى من داخله ومسح من خارجه المدقوق المعصور المسكن أياما حتى يرق جزء عسل جزء خل جزء يطبخ بنار لينة وتنزع رغوته ويجعل معه زنجبيل وفلفل أبيض و يطبخ حتى تصير فى قوام العسل وهو نافع لمن كان كبده ضعيفا والأجود أن يؤخذ قبل الطعام بساعتين فان أخذته بعد الطعام جاز . فان أردته لفساد مزاج المعدة الحارة فاتخذه بسكر طبرزد . فأما ما ينهض شهوة الطعام فالكرسنة المسحوقة يؤخذ منها وزن مثقالين بماء الرمان المز والأشياء المعمولة بالخل مثل القضبان وهى قضبان الكبر والسلجم والبصل وخيرها البصل لمن يحتمل مزاجه . وقد تهيج الشهوة عند الجوع المعتدل وتبطل عند الجوع المفرط لأن المعتدل تكون عند انصباب الحموضة من الطحال الى فم المعدة عند الحاجة الى الغذاء فتجتمع أجزاؤها ببرده وقبضه فيقوى لذلك القوة الجاذبة فيها وذهابها يكون لأن الحرارة تكثر فى قعر المعدة بما ينصب اليها من الصفراء عند خلاء المعدة فتقهر الحموضة فتبطل الشهوة لأن الحرارة ترخى الأعضاء الأصلية فتضعف لذلك القوة الجاذبة فيها . 157

فى العطش الغالب المفرط — يحدث إما لحرارة أو ليبوسة أو لهما جميعا وهذه الحرارة يكون حدوثها عن حرارة المعدة وعلامته جفاف المرىء والحلق والفم . وعلاجه : النوم فان لم يسكن فبالسكنجبين فمياه الفواكه و ربوبها فان كان اليبس غالبا فى المعدة . فعلاجه : الماء البارد وماء الشعير وماء القرع والخيار والقثاء ولعاب البزر قطونا وحب السفرجل فان كان حدوثه عن حرارة القلب والرئة . فعلاجه : استنشاق الهواء البارد وتبريد الصدر بالخرق المصندلة فان كان حدوثه عن افراط حرّ الهواء والصوم . فعلاجه : تبريد اليدين والرجلين وصب دهن الورد على الرأس من مكان عال . فان كان حدوثه عن حرارة القلب والرئة . فعلاجه : تنقية المعدة من ذلك الكيموس بالقىء والمسهل وتوحش الماء الحار مما يسكنه بقوّة . فان احتاج الى أقوى من ذلك فأ كل الثوم والمعجون الثومى . فأما قلة العطش : فقال (أبقراط) فى "الأهوية والبلدان" قلة العطش فى الأمزاج الحارة لكثرة نزول الفضول من الرأس الى المعدة .

فى التهوع والغثى والقىء اذا أفرطت — والعلاج منها فى قطعها وفى استدعاء القىء اذا احتيج اليه لتنقية البدن . الغثى والقىء يحدثان من شيئين احداهما لذع يعرض لفم المعدة من خلط حادّ حارّ محتبس فيها والآخر من خلط غليظ لزج يثقلها وحدوث هذه العلل عن مادة تؤدى القوة بكميتها و بكيفيتها أو تحبسها مما يؤذى بالكمية أن يكون الغذاء أكثر مما يحتمل 158

القوة والذى يؤذى بالكيفية بأن يكون الغذاء مرا أو حريفا أو حامضا يلذع ويؤذى القوة ويشغلها حتى لا يحدث هضما . والذى يؤذى بجسه أن يكون مادة مجتمعة فى المعدة محتبسة فيها . وهذا الفضل ان كان كثيرا رديا فى قعر المعدة أحدث قيئا من غير أن يغتذى الانسان وان كان قليلا لزجا متشبثا بالمعدة حدث عنه تهوع وهو غثى بلا قىء . وعلاج ذلك : اذا كان حدوثه عن سوء تدبير فى الغذاء أن يصلح ذلك ثم تقصد لتقوية المعدة بما يصلح لذلك المزاج . فان كان حدوثه عن مادة فقد تكون هذه المادة بلغما غليظا لزجا يلصق بخمل المعدة . وعلامته أنه يحدث التهوع . والعلاج منه : أن تنق المعدة من تلك المادة بالأشياء الملطفة كالسكنجبين والفيقرا وحبوب الأرياج الخفيفة ويستعمل الصوم والتعب . وقد تكون المادة مرية تتولد فى المعدة أو ينصب اليها من سائر البدن . وعلامة ما يتولد فى المعدة [أن يكون أذاه] . وعلاجه : أن يلق فى مائهم الذى يشربونه ورد صحاح وطباشير ويسقوا الطباشير بماء التفاح وفى حالة سويق حنطة جريش وسويق حب الرمان وكعك أو خبز مجفف فى التنور . فان لم ينقطع وغلظ الأمر فلينصب محجمة أسفل البطن بقرب السرة . فان لم يسكن نصبت محجمة أخرى من خلف بين الكتفين ويحتال فى تنويمه ويوطى فراشه فان تهيأ تعليق سرير يقوم فيه ويحرك برفق كان أفضل . ويجب أن يغمر أطرافه غمرا خفيفا وينفع منه جدا أن يحقن بماء قد طبخ فيه خشخاش وذيف فيه شىء من نشاء مقلو قليلا خفيفا فان كان المرار ينصب الى المعدة من سائر البدن وعلامته أن الغثيان يسكن كلما تقيأ الانسان حتى يجتمع شىء آخر . وعلاجه : أن ينق البدن من ذلك الخلط ويصلح له الحقن اللينة فاذا نق البدن فيجب أن يقوى المعدة بمياه الفواكه وربوبها مثل الرماين الساذج . وصفته : يؤخذ ماء الرمان الحامض المسكن جزء سكر نصف جزء يطبخ حتى يكون له قوام ويرفع فان لم ينقطع ذلك واشتد الأمر فيه ألق فى هذا الماء عند طبخه شىء من نعنع وعود ومصطكى مرضوضين وقد ينفع حب الرمان ومثله سماق فى ماء يوما وليلة ثم يصفى ويسق منه وقد يسق منه طباشير من درهم الى ثلاثة بماء التفاح المز والرمان الحامض وان لم يكن العليل حمى فصد الباسليق ليسكن قوة المرار وتلهبه وفوره . وله دواء جامع يسق عند الضرورة : ورد خمسة دراهم سماق ثلاثة دراهم طباشير درهمين سكر درهم كافور ربع درهم الشربة درهمين بماء الرمان الحامض قدر أوقية أو مثل ذلك من ماء التفاح المز أو ماء السفرجل ويسق سويق الحنطة والشعير بماء الثلج فاذا أفرط سق الكعك المسحوق مثل الكحل فى ماء التفاح واليسير من الشراب . ومن تقيأ أعيد عليه حتى يقيئه ويطلى صدره كله بخاخلة ملائمة ومتى خفت سقوط القوة أو جرته ماء اللحم المتخذ من الفراريج وعنق الجدا والبشمارق مع الكعك المسحوق مثل الكحل وماء التفاح واليسير

159

160

من الشراب . فأما العلاج لقيء الدم : و يكون ذلك من المعدة والكبد ودواؤه الفصد ثم الأشياء القابضة للدم مثل أقراص الكهربا وماء لسان الحمل مع طين أرمنى . ولذلك دواء . صفته : عفص وجلنار جزء جزء ورد ثلثه صمغ وكهربا وطين أرمنى جزء جزء الشربة ثلاثة دراهم مع قيراط أفيون بماء لسان الحمل أو البقلة وتضمد المعدة والكبد بالأشياء القابضة الباردة . فأما استعمال القيء للتنقية . فيقول العالم فيه : أنا مادح له ليس لاستفراغ البدن فقط بل أتوهم أنه ان استعمله انسان دائما سكن مايجده فى كلاه من وجع القروح سريعا وأى وجع كان . وقد قال فى موضع

161 آخر : القيء يفتح سدد الأحشاء بحركته العنيفة . وقد قال (جالينوس) فى "حيلة البرء" والقيء ينفع من انفجار الدم من العروق الضوارب فى غير الضوارب ومن الكلى والمقعدة والرحم والمثانة كما أن الجذب الى المقعدة ينفع من القيء وخير أوقات استعماله للرطوبات أن يكون بعد الرياضة ليرق الأخلاط اللزجة و يكون قبل الطعام شرب الأشربة المقيئة . فان لم يجب فليكن بأطعمة ملطفة مثل السمك المالح بالفحلمة وقضبان الشبث واللوبيا فان هذه ترقق البلغم حتى يخرج بسهولة وخير استعماله للمحرورين أن يكون بعد الخروج من الحمام ليرطب البدن والأخلاط الحارة والقشفة العتيقة و يلين الأعضاء التى بها يكون القيء و بعد التملى من الطعام والشراب . ومما يعين على ذلك شرب الدهن المسخن المضروب بالماء المسخن وأكل اللبوب كالجوز واللوز والبندق ولب البطيخ والقثاء والخيار معجونة بعسل وسكر كل على قدر مزاجه ومزاج الخلط الذى يريد تنقيته . ومما يعين على تسهيل القيء تسخين المواضع التى تقرب من المعدة واليدين والرجلين . فأما الأدوية التى تنقيها بها فلا يجب أن تؤخذ إلا فى الفصلين وفى سائر الأوقات فليكن بالأغذية .

162 صفة دواء يتقيأ به المرطوب : صمغ الكنكر وهو الحرشف و بزر الفجل والجرجير والشبث جزء جزء يدق و يداف منه خمسة دراهم بسكنجبين عسلى و يمزج بماء فاتر و يشرب . وله قرصة : بزر السرمق عشرة صمغ الكنكر وهو الحرشف ثلاثة وورق الخير[1] درهمين كندس درهم يقرص بماء السرمق الشربة ثلاثة دراهم بماء طبيخ الشبث والحنطة واللوبيا بعد أن يذاف فيه عسل . ولذلك دواء ينقى الجوف بالقيء والاسهال من الأخلاط اللزجة . وصفته : حب الرشاد ثلاثة دراهم يسحق و ينخل و يؤخذ بماء حار . فأما الأغذية التى يتقيأ بها المرطوب : فالسمك المالح اذا أخذ بالخير وامتنع من شرب الماء حتى يشتد عطشه ثم يشرب بماء قد طبخ فيه الفجل الصغار واللوبيا والخردل الصحاح وطرح فيه ملح وصب عليه سكنجبين عسلى أو يداف فيه عسل . ومن الأطعمة التى تعين على الزلابية والخبيصة

(١) لعله الخيرى .

الرطبة واللوز ينج بلا ماء ورد كل بدهن خل . فأما الأدوية التى يتقيأ بها المحرور : فماء ورق الخيار المدقوق المعصور بسكنجبين أو سكر أحمر وبزر السرمق ثلاثة دراهم مسحوقا مديفا بالسكنجبين ممزوجا بماء السرمق المدقوق المعصور أو ماء قد طبخ فيه بزر السرمق صحاحا وقشور البطيخ المجفف . ومن الأغذية : فالسمك الطرى اذا طبخ أسفيداج بسرمق وجعل دهنه دهن خل ويشرب ماء الشعير والسكنجبين ممزوجا بماء حار وشرب دهن الشيرج المسخن 163 مضروبا بماء مسخن وكذلك بزر الخيار المقشر المسحوق اذا شرب منه عشرة دراهم مديفا بسكنجبين ممزوجا بماء حار . فأما ما يدبر به المحرور نفسه بعد استعمال القىء : فالمضمضة بخل ممزوج بماء ويغسل وجهه بماء ورد ويأخذ شيئا من خلنجبين سكرى . ولا يتعرض للطعام حتى يأتى لذلك ساعات . فاذا أكل فأخف ما يقدر عليه مثل أطراف الجدا والفراريج ويغمز ساقاه وقدماه غمزا رقيقا . فأما الذى يريد به المرطوب نفسه بعد استعمال القىء : فالتمضمض بالشراب ويغسل وجهه بماء الزعفران أو ماء حار ويأخذ شيئا من انجباب مثل الاهليلج المربى والزنجبيل ودواء المسك والترياق ويتوحس بماء قد طبخ فيه مصطكى وأنيسون وان صدع من ذلك ينشق بماء البابونج ووضع أطرافه فيه . فان كانت الرطوبة شديدة غليظة توحس بعد القىء بماء قد طبخ فيه زوفا يابس أو شراب قد أديف فيه شىء من فلفل مسحوق أو يشرب سكنجبين عنصلى أو حنديقون ولا يتعرض للطعام سريعا واذا أكل فأخف ما يقدر عليه مثل القنابر والعصافير مطجنة أو مقلوة ويشرب عليه شرابا لطيفا قليلا ويغمز ساقاه وقدماه غمزا رقيقا .

164 فى الجشا الحادث فوق المقدار — قد يؤذى الجشا مرة بافراطه حتى يخرج معه الغذاء ومرة يمتنع فيتجبن فى المعدة وكلاهما يمنع هضم الطعام فيتولد عنه سوء الاستمراء وربما تولد عنه وجع شديد للمعدة وذلك يحدث عن كيموس ردىء يحتبس فى المعدة أو فساد مزاج . والعلاج منه : اذا كان حدوثه عن فساد مزاج بالمبدلة للمزاج مما له قوة فى تحليل النفخ مما ذكرنا بديا . ويؤخذ له بعد ذلك مما يقوى المعدة ويزيل النفخ مثل : الجلنجبين مع الأنيسون أو ماء قد طبخ فيه كمون وكراويا وصعتر وسذاب ونعنع ومصطكى وقرنفل .

فى المغص العارض من الرطوبات — يكون حدوث ذلك مع نفخ وقراقر . والعلاج منه : شراب ماء العسل وكذلك حب الرشاد المسحوق والأنيسون والوج والقردمانا والكرفس والرازيانج وحب البلسان وعوده وحب الغار وزراوند وقنطوريون هذه كلها اذا شرب منها مفردة ومؤلفة مثقال أو درهم مسحوقا منخولا بماء العسل أو ماء حار أذهب بالمغص وينفع من ذلك مضغ حب الغار وبلع مائه وما يلق فيه من ثقله يضمد به السرة .

فى المغص العارض من الحرارة — علامته الالتهاب واللذع والنخس وينفع من ذلك: أن يؤخذ وزن درهمين بزر قطونا بماء بارد ودهن ورد فان جعل ذلك البزر قطونا والدهن فى ثلاث أواق ماء الرمان المز ويكون الدهن درهمين نفع وكذلك ماء الخيار المعصور .

165

فى شهوة الطين وأكله — أقول ان الاكثار من الطين يفسد مزاج البدن كله والدليل على ذلك الصفار الذى يعقبه ويحدث ذلك عن فساد مزاج المعدة لأنه أول عارض ردىء تعرض عن أكله ثم يؤدى فساد مزاج المعدة من هذا العارض الى الاستسقاء . فأما ما يقطع شهوته فالقىء بعد أكل السمك المالح أو الطرى بماء اللوبيا الأحمر والشبت قضبانه فانه أقوى فى القىء من البزر والمطبوخة مع شىء من ملح جريش وشىء من بخل يؤخذ من هذا الماء رطل وسكنجبين ثلاث أواق ويجعل معه من الطين الموجود فى الزعفران ثلاثة دراهم يشرب ويتقيأ به ويسق بعد ذلك هذا الدواء أسبوعا وهو شراب الخبث . وصفته : جفت البلوط خمسة دراهم زبيب منزوع العجم سبعة دراهم أنيسون ثلاثة دراهم اهليلج وبليلج وأملج منقاة ثلاثة ثلاثة خبث الحديد مسق خل خمر خمس دفعات عشرة ويطبخ ذلك المطبوخ جيد عفص قدر ثمانية أواق حتى يبقى النصف ثم يسق منه سبعة أيام على الريق وليكن الطعام زبرباجة بلحم حولى أو دجاج رخص ويحسون بعد شرب الدواء ماء اللحم المطيب بالتوابل والأبازير الرطبة ويثرد لهم الخبز الخشكار ويحسونه فانه يسكن الوجع وينامون عليه وبعد ذلك يتعاهدون دواء . صفته : أيارج فيقرا ستة دراهم اهليلج أصفر وأسود وبليلج وأملج وملح هندى ثلاثة ثلاثة جوز جندم عشرة دراهم يدق وينخل ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويسق منه ثلاثة دراهم على الريق بماء حار قد طبخ فيه المصطكى والأنيسون وشىء من نعنع يأخذ منه أياما كثيرة حتى تنقطع عنه تلك الشهوة .

166

صفة علوك لذلك : يمضغ كمون كهى نانخواه ومصطكى جزء جزء يمضغ ويبلع ماؤه قبل الطعام وبعده . وله سفوف . صفته : قاقلة كبار وصغار وكبابة جزء جزء سكر طبرزد مثل الدواء كله يدق ويجمع ويستف منها على الريق مثقال ويتوحس على أثره ماء فاتر مرات كثيرة قليلا قليلا . صفة دواء لذلك ولمن قد أبلغ به أكل الطين الى فساد معدته ويكاد يستسق : جفت البلوط ثمانية دراهم صبر درهمين غافت ستة دراهم أصل الأذخر أربعة دراهم مر درهمين يرض الجميع ويطبخ برطلين ماء حتى يبقى النصف ويسق فى ثلاثة أيام " وبالله العون والعصمة والتوفيق " .

167

الباب الرابع عشر
فى أنواع القولنج والديدان المتولدة فى البطن

أقول لما كان تولد هذه العلة فى الأمعاء يحتاج الى معرفة الأسماء بحدودها وهى فى العدد ستة : أولها معا يسمى "ذات الاثنى عشرى" لأن طولها اثنتا عشرة أصبعا مضمومة بأصابع صاحبه يكون ثلاث قبضات ويتصل بهذا المعا الصائم ويسمى كذلك لأن عروق بالكبد فى الاكثر تجذب الغذاء الذى يصلح للدم منها وهذان المعيان منتصبان فى طول البدن ويتصل بهما المعا الملتف ويسمى "الدقيق" وجعل تلافيف لأن يلبث فيه غذاؤه لئلا يجذب من المعا الصائم ما فيه بسرعة حتى تجذب عروق الكبد من ذلك الموضع ما يصلح لها برفق وتنتهى هذه المعا الى السرة . ويتصل به المعا المعروف "بالأعور" لأن له فما واحدا . ويتصل بالمعا المسمى "قولون" وسمى بذلك لتوليد أنواع القولنج فى الأكثر فيه وصار كذلك لأنه ينثنى فى نواحى البطن يمينا ويسارا وذلك أنه يبتدئ من عند المعا الأعور ويمر فى ذات اليسار حتى يقرب من الطحال ثم ينثنى وينحدر أمام الكلى حتى يبلغ أسفل البطن نحو اليمين حتى يبلغ آخره ثم ينثنى ويرتفع حتى يبلغ اللزاق ويتصل به عند ذلك معا واسع يقال "المستقيم" لأنه منتصب لا ميل له ولا تثنية ويتصل بالمقعدة .

168

فى أنواع القولنج — هذه العلة فى الأكثر تتولد عن أربعة أنواع من العلل بلغم كثير لزج زجاجى لأن العضو الذى تتولد فيه هذه العلة وهو معا القولون هو بارد بالطبع يألم بالبرد كثيرا ودلائل هذا النوع ثبات الوجع فى موضع واحد ولأنه لا ينتقل ولا يكون معه ثقل وريح باردة نافخة . وعلامتها انتقال الوجع من موضع الى موضع وقرقرة من غير ثقل يوجد فى موضع الوجع وتكون الطبيعة محببة وصاحبه يجد وجعا شديدا ومغصا وغثيا وقيئا . ويبس الزبل وعلامته ثبات الوجع فى موضع واحد من المعا ويجد ثقلا فى موضع الوجع ثابتا واذا برز العليل خرج من تحته شىء لزج وورم يحدث هناك وعلامته أن صاحبه يجد مع الوجع وخزا والتهابا وتوهجا ولدغا وربما تركبت منه اثنان وثلاثة الذى من الريح الغليظة والورم ويبس الزبل فيكون علاجها واحدا . فأما اذا انفردت . فعلاج ذلك : مفردا للنوع الذى يحدث من البلغم بالحبوب المسهلة وخيرها الشبرمىّ ويسميه (حنين) حب اللؤلؤ . وصفته : شبرم وسكبينج بالسوية يحل السكبينج بماء حار ويجمع مع الشبرم وشىء من زعفران ويحبب الشربة

169

نصف درهم الى درهم وللصبي دانقين . وفى نسخة اخرى : يجعل موضع السكبينج مصطكى ومتى تقيأ العليل أعيد عليه حتى يقبله . فأما النوع الريحى فيحب . صفته : شبرم وحب الحنظل جزء جزء سكبينج جزء ونصف زنجبيل وجنديدستر وفلفل ومقل نصف جزء نصف جزء يحبب صغارا الشربة درهمين وينفع منه أن يأخذ خمسة دراهم حب الرشاد وتغليه بشيء من الماء وتجعل فيه فانيد وشيء من دهن خل وتسقيه . وله حب أقوى من الأول وتنفعه الأنواع الثلاثة التى من البرد : صبر عشرة دراهم شبر مثله سقمونيا درهمين ونصف بورق درهمين مقل درهم شحم الحنظل ثلاثة يحبب صغارا الشربة مثقال الى درهمين . فأما المعجونات الموصوفة : فالشهرياران والتمرى وجوارشن الخوزى والأسقفى . فأما اذا كان معه غثى وقيء فجوارشن السفرجل المسهل ولأيارج فيقرا خاصة فى تسكين القيء والنعنع من ذلك وكذلك الفلونية الفارسية والرومية ويسق من أحدهما نصف درهم فانه يقطع القيء وليس يسقى فى هذه العلة ليذهب بالعلة بل ليسكن الوجع بالتخدير وينوم العليل ولذلك لا يسقى إلا عند الضرورة لأن كل دواء يدخله البنج والأفيون واليبروح يغلب المرض و يطفى الحرارة الغريزية . **170**

صفة حب حاد قوى الحدة لهذه الأنواع : من صفة (حنين) دند صينى منقى من ألسنته وقشره ولوز حلو مقشر واهليلج أصفر جزء جزء أنزروت نصف جزء زعفران ربع جزء يحبب الشربة على قدر القوة . فأما النوع الريحى فقد يطبخ لهم الجوارشنات غير المسهلة مما يفش الرياح ويصلح لهم الشراب العتيق القوى المسخن اذا شربوا منه على الريق قليلا قليلا قدر أوقية حتى يسترفوا[1] منه قدر رطل .

صفة حب يصلح للقرويين وأصحاب الطبايع الغليظة : سورنجان ابيض وشبرم واهليلج أصفر وأنزروت ومقل أجزاء سواء يحبب الشربة على قدر القوة . وأما خرء الذئب فقال (جالينوس) فى "الميامير" رأيت قوما كثيرين يشربون خرء الذئب للقولنج الذى يكون بلا ورم فبرأوا ولم تعاودهم العلة أصلا و يعجبنى منه أنى رأيت من يعلق منه على الخاصرة بخيط من صوف فكان يشفى . وأما أنا فامتحنته بأن صيرته فى حرز[2] فضة وجعلت لها عروتين لتمر فيهما اليسير وكنت أجعل فيه مقدار الباقلى الكبيرة وأعلقه على موضع الوجع لأجربه فاستبان لى ما عجب من فعله مما رأيت فيه من النفع فى كثير من الناس . فأما سقيه فقد يسق بشيء من فلفل وملح وسذاب ويسق على هذه الصفة . صفة سق خرء الذئب : أنيسون و بزر الكرفس **171** درهمين تربد أربعة خرء الذئب ثلثى درهم تدق وتنخل الشربة وزن درهمين ونصف . فأما الحقن

(١) لعله "يستنزفوا" . (٢) حق .

لذلك فمنها هذه الحقنة الكبيرة الجامعة . وصفتها : حلبة و بزر الكتان أوقية اوقية حب الخروع الحديث وزن ثلاثين درهما تين أسود عشرة لب القرطم برى أو بستانى و زن ثلاثين درهما سذاب رطب قبضة كمون جبلى أوقية نخالة كف لوز مقشر أوقية وخمسون سبستانة أصل السوس مقشرة وأصل الخطمى كل واحد أوقية ونصف أصل السلق وأطراف الكرنب كل واحد ثلث رطل يطبخ الجميع بثلاثين رطلا ماء حتى يصير خمسة أرطال فان لم تخف حرارة الصموغ جعل فيها مقل اليهود نصف أوقية سكبينج أوقية أشق وجاوشير وزن مثقالين كل واحد يصفى من هـذا خمس أواق و يصب عليه من دهن الناردين أوقية وماء كامخ أوقيتين ونصف عسل مثله شحم الفراخ المسمنة مذاب أوقية يجمع و يسخن ويحقن بها ومتى خرجت بنادق أعيـدت الحقنة حتى يبق منها . وعلامة ذلك أن الطبيعـة تنحل فلا يخرج معها شىء من البنادق وقد يحقن بمـاء الكراث غير مغسول مع شيرج مردعى أو يؤخذ من ماء الدباغين القدر الذى قد نق فيه الجلود ويجعل معه شيرج ويحتقن به مقدار سكرجة بعد أن يسخن .

172 حقنة للنوع الذى من الرياح الغليظة : زيت قد طبخ فيه السذاب حتى يذبل ثم يؤخذ منه وزن ثلاثين درهما فيجعل فيه جندبيدستر وجاوشير وسكبينج من كل واحد نصف درهم الى درهم فان صعب جدا جعل فى هـذا الزيت خمسة دراهم بزرنيخ وأغلى به واحتقن بذلك فان خرجت بنادق أعيدت الحقنة حتى ينق البطن منها فلا يخرج أو يجعل فى وزن ثلاثين درهما من هذا الزيت ومن الافيون والجندبيدستر من كل واحد دانق الى دانقين . أو يؤخذ من هذا الزيت وزن ثلاثين درهما و يجعل فيه عشرة دراهم ميعة سايلة و يحتقن بها و يجب أن يحقن بها بعد أن يحقن بشىء يخرج الثفل .

حقنة لهذا النوع : زيت وعسل مسخنين مع درهم ونصف مر مسحوق او مثله زفت مذاب يطلى ويجعل فى دهن السذاب . وكذلك ينفع من أوجاع الظهر والورك وعرق النساء يطبخ الحرف الباقلى بالمـاء و يحتقن به برغوته بزيت مسخن . وكذلك اذا أردت حل الطبيعة سريعا شحم الحنظل و بزر الأنجرة ولب القرطم يرضان جميعا كل واحد كف يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يصير نصفه ثم يصفى و يجعل فيه ثلاثة دراهم بورق الخبز مسحوقا ومثله دهن الخروع و يحتقن به وأن يحل وزن خمسة عشر درهما ملح ذرانى أو غيره من الملح فى ثلاثين درهما ماء ثم يحقن به حل الطبيعة . وكذلك ان حقن بوزن عشرين درهما مرى نبطى حل الطبيعة .

صفة ضماد يحل و يسهل من وصف (حنين بن اسحاق) : شونيز وميويزج ومرارة الثور يسحق ويعجن و يضمد به السرة فاذا بلغ ما يريده نزعه . وهذا ضماد يسهل : شونيز وترمس

وحب الغار مدقوقة معجونة بمرارة الثور تضمد به السرة . فأما الاستحمام بالماء قبل أن يخرج الاثفال فلا يجب ولا اذا ضعفوا فانه فى هـذه الحالة يسقط القوة وفى الأول يكيف المادة ويغلظها . فأما من احتاج الى القعود فى الأبزن فيجب أن يطبخ فيه ورق الكرنب الرطبة والشبت والاقحوان والسذاب الرطب والشيح والقيصوم والبرنجاسف والخزامى . فأما اتخاذ اللعابات لهذه العلة كل ليلة على الدواء من ما دام[1] الوجع قائما : بزر الكتان وحلبة وحب الرشاد ويغلى ثلثها بالماء ويؤخذ لعابها ويسقى منه أوقيتين مع شىء من فانيد ودهن شيرج . **173**

شياف لذلك : يؤخذ بورق مقلو وشب يمانى ويسحق ويعجن بعسل معقود ويتخذ منه شياف .

آخر : بزر الكرفس وكراث وجرجير والرشاد[2] وبورق وصبر وسكبينج وشحم الحنظل وملح أسود أجزاء سواء يدق وينخل ويتخذ منها شياف وقد يسقى من تتعاهده هذه العلة دهن الخروع فيمنع منها . وصفته : أصابين وبزر الكرفس والرازيانج ونانخواه وزنجبيل وخولنجان وكراويا وكمون كف كف يطبخ بالماء حتى يحمر الماء ثم يصفى ويؤخذ منه كل يوم ثلاث أواق الى أربع مع درهمين الى ثلاثة دراهم دهن الخروع ونصف درهم الى درهم أيارج فيقرا وقد يسقى دهن الخروع مع ماء القرطم كل يوم ثلاث أواق قـد صفى مع عشرة دراهم فانيـد ومع ثلاثة دراهم دهن . وقد يؤخذ من ماء الخيار شنبر وزن أوقيتين وأيارج فيقرا مثقال والدهن ثلاثة دراهم . وقد يتخذ هذا الدهن على هذه الصفة : تؤخذ هذه الأدوية جميعا فيرض منها ما كان كبار أو يجمع مع كليجه من حب الخروع الحديث مدقوقا ويصب عليه من الماء غمرة ونصف ويطبخ بنار لينة حتى يخرج دهنه وينصب الماء ثم يصفى الدهن ويرفع ويسقى منه كل يوم ثلاثة دراهم على قدر ثلاث أواق شراب ممزوج مسخن مع أيارج وغير أيارج أسبوعا وأسبوعين فاذا نقه وسكن الوجع فيجب أن يأخذ نفسه بتقليل الغـذاء أياما ومتى حذر المعاودة قطع الغـذاء اليوم أو اليومين فان لم يصبر يحسى شيئا من ماء اللحم معمولا بتوابل أو يبل كسره فى شراب ويتحساه ويكون هذا تدبيره حتى يأمن ويقوى العضو الذى تتولد العلة فيه فاذا انبسط فى الغذاء كان ذلك بالاسفيذباجات الدسمة بلحوم الحملان والألوان التى تقع فيها التين والمشمش والجوذابات اللينة الرقيقة بالسكر والعسل حسب ما توجبه الصورة وماء الحمص بالكمون والشبت والمرى ودهن الحور أورخبينة يثرد فيها ويتحساها والكرنبيـة اذا أكلها بمرى وأمراق القـلايا والمطجنات . ويدمن تعاهد الأشياء التى تسخن ذلك الموضع من الأشياء التى هى قريبة من **174**

(١) لعله "على الدوام ما دام" . (٢) لعله "حب الرشاد" .

الغـذاء مثل البناشت تأخذ منه كل يوم على الريق ربع درهم الى نصف درهم مع دانق الى
175 دانقين بورق أو تحسى شيئا من ماء الكرنب أو السلق مع ماء الحمص بغـذاء لا يتعرض لنفس
البقول والحمص . أو يأخذ كل يوم من التين المنقع بمـاء العسل حتى يخل من عشرة الى خمسة
عشر قبل الطعام بثلاث ساعات . فأما علاج النوع الورمى الذى يكون مع حرارة غلغمونية :
وعلامته أن يكون مع تهدد فى موضع من البطن ألا يسق فى أوله أدوية مسهلة فانها تؤدى الى
ايلاوس بل يبدأ بالفصد و يكون اخراج الدم قليلا قليلا فى مرات كثيرة فان احتبس البول لكثرة
176 الورم فصد الصافن بعد فصد الباسليق فقد فعلنا ذلك مرارا كثيرة فدر البول ولانت الطبيعة ثم
يسق بعد ذلك ماء الشعير بعد أن يطبخ معه شيء من أصول الراز يانج أو ماء الهندبا وعنب الثعلب
المصفى قدر نصف رطل بعد أن يمرس فيه عشرة دراهم فلوس و يقطر عليه ثلاثة دراهم دهن
اللوز الحلو فاذا ارتفعت أيامه ديف الفلوس فى ماء طبيخ التين الأبيض والبنفسج وقطر عليه
دهن اللوز الحلو وتأخذ منه أسبوعا أو أسبوعين . فان احتاج الى حقنة فليعصر من ماء السلق
خمس أواق يجعل معه دهن خل وسكر أوقية و بورق وزن درهمين أو أحقنـة بقضبان السلق
وقضبان الخطمى ونخالة وعناب وسبستان وتين أبيض و بورق وشيرج وسكر. ومتى انحلت
الطبيعة وخرجت بنادق أعيد الحقنة حتى ينقطع ولا يخرج منها شيء . فان احتاجوا الى أشياف
فبنفسج يابس تجعل فيه نصف دانق سقمونيا . وقد يعرض هذا المرض من جنس المـاشرا
الصفراوى . وعلامته : شدة التلهب وعطش شديد وحمى ووجع وتخس فى بعض مواضع البطن .
ويحتاج الى علاج برفق مثـل حقنة . صفتها : بزر الخطمى والخبازى وحب السفرجل يغلى
ويؤخذ من رغوتها ثلاث أواق وفانيد خزائنى أوقية ودهن البنفسج أوقية ويستعمل وان
177 حول فيها من خرء الذئب درهم نفع . فأما تدبير أصحاب هذه الأنواع التى من الحرارة فى حالة الصحة
فيجب اذا فارقتهم العلة ألا يرجعوا الى الغذاء حتى يبرأوا البرء التام و يقلل جملة الغذاء ويؤكل
الخبز بمـاء السكر أو فانيد أو دهن اللوز . ويتعاهد أخذ الاجاص المنقع فى ماء السكر كل يوم
عشرة الى عشرين قبل الطعام بساعتين . وقد ينتفع بأخذ دهن اللوز الحلو أسبوعا أو أسبوعين
على هذه . الصفة : يؤخذ تين أبيض قدر ثلاثين عدد زبيب أبيض منق من عجمه وزن عشرين
درهما بنفسج يابس عشرة دراهم يطبخ بأربعـة أرطـال ماء حتى ينطبخ ثم يصفى ويسق
منه كل يوم أربع أواق مع ثلاثة دراهم فلوس الخيار شنبر و يمرس فيه ويقطر عليه ثلاثة دراهم
دهن لوز حلو . وقد يعتاد قوم وجع الخواصر دائمـا ومما ينفع ذلك . معجون صفته : حلبة
وحب الرشاد و بزر الكرفس ونانخواه وزنجبيل ودار صينى جزء جزء سكبينج اصبهانى رخو جيد
مثل الجميـع يحل السكبينج بمـاء حار وتدق الأدوية وتنخل وتعجن وتبندق وتجفف و يؤخذ

منه على قدر القوة . وله بنادق : وينفع من الحصاة بزر الكرفس وسكبينج معا بعسل يبندق ويؤخذ منه .

178 وله : حب الرشاد ثلاثة دراهم يغسل ويترك حتى يربو ثم يؤخذ منه .

وله فتيلة تنفع عرق النساء من البرد : حب الرشاد وبورق وسكبينج وفوتنج يتخذ منه فتل ويتحمل بها .

فى ايلاوس — وتأويله " رب ارحم " هذه العلة تحدث اذا فسدت المعا الدقاق لورم أو زبل مستحجر أو لرطوبات غليظة وهو متلف من أى سبب حدث وخاصة المنتن منه وهو الذى يقى الانسان معه الزبل وينتن جشاؤه . وشر ما يكون الذى ينتن مع البدن كله ولم أر انسانا تخلص منه . والعلاج منه : أن ينظر فان كان من ورم حار أن يبدأ بالفصد وبعد ذلك يسق ماء عنب الثعلب والكاكنج واللبلاب ودهن اللوز الحلو والخيار شنبر . وان كان من البرد فاسق منه دهن الخروع مع طبيخ الأصول والخيار شنبر ويضمد . وان كان عن حرارة بالدافعة مثل الورد والصندل وشياف ماميثا ودقيق الشعير . وان كان باردا فبابونج واكليل الملك وبزر كتان وحلبة وكزبرة . وان كان هناك بلغم فانه يسق حب الشبيار ثم دهن الخروع . وقد يستعمل فيها الحقن اللينة ثم من بعده بالذى هو أقوى منها ويجلس العليل فى طبيخ البابونج واكليل الملك والشبت . وأقول كلما يصلح للقولون فيصلح له .

179 فأما من كان لا يستطيع أن يمسك الغذاء من التهوع : فينبغى أن يدفع اليه كمون كرمانى وسماق بماء الرمان المتخذ بالنعنع ويسق فى آخره اللبن الحليب المطبوخ بالحديد المحمى مع شىء من سقمونيا أو صبر حسب ما توجبه الصورة . فأما الأدوية المفردة المنقية للمعا الدقاق وهى المعا العليا فهى : التين اليابس وماء أطراف الكرنب النبطى المطبوخ فيه اذا تحسى والقطف وبزر الأنجرة اذا سحق ويشرب منه وزن درهمين بماء أطراف الكرنب النبطى وبماء اللبلاب اذا شرب من مائه ثلاث أواق غير مصفى . وكذلك الزبد اذا لعق منه مع العسل من جميعها أوقيتين نصفين . وكذلك حب البان المقشر اذا شرب منه درهمين فعل ذلك . والكرسنة المسحوقة المنخولة بحريرة اذا شرب منها وزن درهم بماء العسل نقت الأمعاء وأقواها كلها دهن الخروع وبعده دهن السوسن والغاريقون اذا شرب منه درهمين بماء العسل بثلاث أواق فعل مثله والصبر الأوسقوطرى اذا أخذ منه مثقال بماء حار أو بأوقيتين من لبن حليب وأوقية عسل وكذلك الافسنتين والقيسوم اذا شرب كل واحد خمسة دراهم أو من ماء أحدهما أوقيتين نقت الأمعاء ونحت السدد وأخرجت الخلط الغليظ والديدان

والحباب وحب القرع . فأما الأدوية المفردة المنقية للمعا الواسعة المستوية وهى المعا السفلى المخرجة للثفل الغليظ اللزج فهى : الملح الذرانى والبورق الأرمنى ومرارة الثور وعصارة قثاء الحمار وشحم الحنظل والعسل المعقود بالماء الحار مع المرى وطبيخ الحلبة و بزر الكتان مع العسل المرى . وقد تستعمل هذه مفردة ومؤلفة ويتخذمنها الشياف . وكذلك ورق السذاب واللوز المز وخرء الفار و بزر الفجل مع العسل والفجل نفسه مع العسل وتتخذ منه فتيلة وتغمر فى زيت عتيق ويحتملها الانسان فى المقعدة[1] الطبيعة وأخرج الثفل وكذلك يفعل حب الرشاد المسحوق مع العسل المعقود والبورق والشياف المتخذ من شحم الحنظل ولب اللوز بعد أن يكون شحم الحنظل جزء أو لوز مقشر جزءين . فأما الأدوية التى تلين الطبيعة وتخرج الأثفال فهى : الميعة السايلة اذا شرب منها مثقالين بماء حار ثلاث أواق وكذلك علك الانباط والبورق الأرمنى والمصطكى والميويزج و بزر الأنجرة والبنفسج اليابس والصبر هذه تخرج الثفل وتنق الأمعاء .

180

فى الديدان والحيات وحب القرع — العلة المولدة لها هى الطبيعة ، لأن البارى جل وعز ، جعلها تحيل كل طبيعة تصلح أن يكون منها حيوان كونتها والمادة التى يتولد فيها البلغم من أجل ذلك تتولد فى الأكثر فيمن كان المزاج فيهم قليلا و بهم شره . ويعرض لهم سوء الهضم عن استعمالها الغذاء الغليظ البارد و يعفن فيكون تولدها عن عفن يتولد عن سوء الهضم . فأما اختلاف أشكالها فبحسب اختلاف أشكال المعا التى تتولد فيها . فان الطوال تتولد فى المعا الصايم . والدقيق والعريض فى المعا الأعور . والقولون والصغار فى المعا المستقيم . والعلاج من ذلك : أخذ ما نصفه من الأدوية المؤلفة والمفردة من ذلك دواء . صفته : بربخ مقشر وتربد وسرخس أربعة أربعة ملح أسود درهمين قسط مرستة الشربة خمسة دراهم لبن حليب . آخر : شيح وترمس و بربخ مقشر وسرخس وقنبيل خمسة خمسة تربد خمسة عشر الشربة خمسة دراهم بلبن حليب وينفعهم الاصطباع[2] برغوة الخردل على الريق وكذلك المرى القوى اذا تحساه الانسان يستأصلها و يمنع من تولدها . فأما الأدوية المفردة التى تخرج الديدان والحيات : فالقردمانا مثقالين بماء الشيح الأرمنى المدقوق المعصور ثلاث أواق . أو ماء الترمس المنقع أو ماء قسط مثقالين مثل ذلك أودهن الخروع مثقالين . أو ماء قشور أصول لسان الثور بعد طبخه . أو ماء الكرنب النبطى أوقيتين وماء البقلة المباركة مثل ذلك مع خمسة دراهم حب الرشاد مسحوقا . أو زوفا يابس مثقالين . أو ماء الفوتنج البرى أربع أواق مع مثقالين حاشا مسحوق منخول . أو ماء السذاب ثلاث أواق مدقوقا معصورا مع أوقية عسل أو مثله ماء النعنع .

181

---

(١) بياض فى الأصل . (٢) لعله الاصطباح .

182 أو الكزبرة اليابسة ينعم سحقها ويسق بميبختج . أو ماء السرمق المدقوق ويعجن بماء الحنظل المطبوخ وتضمد به السرة والبطن . أو تضمد بورق الخوخ . أو يضمد البطن بشونيز مدقوق معجون بخل فانه يخرج حب القرع . أو يؤخذ حب الرشاد المسحوق خمسة دراهم بماء البقلة . فأما الأدوية المفردة النافعة لوجع الجنبين : فوج وفوة وقسط مر وحلو وراوند صينى وجنطيانا رومى وزراوند طويل هذه جميعها اذا شرب منها مثقال أو وزن درهمين بماء حار أذهب بوجع الجنبين وان دهن خارج بدهن السوسن أو دهن البان فعل ذلك .

الباب الخامس عشر

فى أنواع الاختلاف وفى الهيضة

هذه العلة تحدث عن سوء الهضم الحادث عن الأطعمة الكثيرة الاغذاء حين تفسد لأن الغذاء الفاسد يؤول أمره الى أن يتولد فيه دوابلة فيحدث القىء . فأما سبب حدوث القىء والقيام فيها فلأن هـذا الغذاء الفاسد يتميز فما كان منها قوته هوائية أو نارية يعلو فيطفو فى فم المعدة فيحدث منه القىء . وما كان فيه من قوة الأرضية والمائية ينزل فيصير فى قعر المعدة فيحدث منه الخلقة . والعلاج منه : كما قال (حنين) أن يستقصى الأمر فيها بالتنقيـة بالقىء 183 يسق الماء الحار الكثير حتى يسهل القىء فان أحوج الى سق شىء من سكنجبين فعل ذلك فاذا علمت أنه قد نق أو خفت سقوط القوة فيجب أن تقطعها وتبدأ ان كانت العلة حدثت مع الحرارة أو عنها والدليل على ذلك أن يكون ما يقيئه ويقومه مرارا أصفر أن يضمد البطن بدقيق الشعير قد عجن بماء حب الآس أو السفرجل أو عصارة قشور حب الرمان أو خل ودهن الورد ويحسى بماء الرمان أو التفاح أو ربه وحده أو مع شراب يسير ويجعل معه شىء من كعك مسحوق مثل الكحل قدر ما يغلظ الماء وخبز يابس خاصة المخفف فى التنور يفعل ذلك دفعات قليلا قليلا ولا تكون هذه المياه شديدة البرد أو مبردة بالثلج فان ذلك يفزع المعدة وتتأذى به القوى الطبيعية . وان كان العليل ضعيفا وخفت معه سقوط القوة فلا بأس أن تجعل هـذا الكعك فى شىء من ماء اللحم المتخذ من صدر قبج أو حجل أو فروج أو طيهوج أو رقبة جدى وتجعل معـه شيئا من ماء التفاح واليسير من الشراب القوى ويناوله شيئا من الطين الخراسانى المدبر بالمسك والكافور ليمضغه وتطلى فم معدته

بخلخلة من ماء التفاح وماء الورد وماء السفرجل وماء الآس الرطب وصندل وكافور وزعفران ولادن ويمسح جميع بدنه بالطيب البارد مثل ماء الورد وماء أطراف الآس وصندل وكافور .

184 واذا استقرت الطبيعة فى القيام والقىء فيجب أن لا يرجع الى الغذاء القوى سريعا بل يقتصر على مصوص من الطير الذى ذكرناه اذا حشيت بحب رمان وزرشك وكزبرة رطبة ويابسة وكذلك الكردناج والشواء من هـذه الطيور اذا حشيت بذلك الحشو وشرب ماء الحصرم والسماق وماء الرمان بقضبان البقلة وحماضية ونار باجة يصفى ماء حب الرمان والزبيب بماء الحصرم أو بماء الرمان الحامض وليكن ملحه ذرانيا ومقلوا وكذلك التوت الفج اذا جفف وسحق وشرب منه بماء وينثر منه على حب الرمان أو ورق السماق وشرايح الكبد المقلو بشحم كلى ماعز طرى على الطعام مثل الأرز والجاورس والبيض المسلوق والخل اذا نثر عليها ذلك . وكذلك القوانص المقلوة بشحم ينفع . قال (أبقراط) فى كتابه فى "الأمراض الحادة" الاستحمام ينفع جميع من كان بطنه فى مرضه لينا لجذب الحمام تلك المادة الى سطح الجلد فينقطع ذلك القيام فان لم ينقطع وبلغ موضع الجوف فيجب أن يستعمل الرباط موضع الرجلين فى ماء بارد ويصب منه على الساقين أو يطلى رجليه بطين أرمنى مديفا بخل ممزوج بماء الآس ويلق فوقه خرقة مبلولة مبردة بالثلج وكلما فترت بدلت وتضمد المعدة برماد القصب والطرفا وقضبان الكرم بخل ممزوج . فان لم ينقطع وضعت محجمة كبيرة بلا شرط

185 على المعـدة ولا يزال يدلك كل موضع عضل من جميع البدن ويفرك طرف آذانهم وأنافهم ويجذب شعورهم ولا يجب أن يقـع فى أغذية أصحاب القىء الزعفران فانه يقىء بقـوة . وفى باب القىء علاجات هذه العلة . وكذلك فى باب أنواع الغثى ويصلح لهم شراب الفاكهة . وصفته : كمثرى يابس وتفاح مقدد وحب الآس وأمبرباريس وحب الرمان الحـامض يابس يرض ذلك أجمع وينقع الجميـع فى ماء رمان حامض معصورا أربعة أضعافه الى أن يخل ثم يطبخ حتى يبقى ثلثـه ثم يصفى ويطبخ ثانيـة برفق حتى يكون له قوام ثم يرفع ويسقى المبيه الممسك قليلا قليلا . [فأما اذا كان حدوثها مع البرد وعلامة ذلك أن يكون ما يقيئه أو يعومه حامضا وعلاجه أن يسق] أو توحس[1] وماء قد طبخ فيه كمون وأنيسون ومصطكى وعودنى وسـنبل ويدلك أطرافهم ويمسح بدهن حار قد سحق فيـه ملح وبورق ويمسح معدته وسائر مفاصله بالطيب الحار مثل الزعفران وماء التفاح وشراب السوسن ومسك وزعفران وعودنى مسحوق ويطعم نارباجة بدهن جوز وتوابل أو قبج وان أخذ لهم قطعة من لحم الصيد مثل الظبى والأرنب والمعز الجبلى يسلق ذلك بخل ممزوج قد ألق معه فى طبخه حب الآس وتوابل .

---

(١) العبارة مضطربة هنا .

فى الذرب — هذه العلة تحدث غفلة ويكون حدوثها فى الأكثر من امتلاء البدن
186 وربما حدث عن سوء تدبير يقع فى الغذاء فى كميته أو كيفيته أو سوء ترتيبه فاذا كان حدوث ذلك مع آثار الحرارة . فالعلاج منه : سقى ماء سويق الشعير مع الصمغ أو طباشير بماء التفاح فان لم ينقطع فأقراص الحماض بماء سويق الشعير وسويق حب الرمان . فان لم ينقطع ووجد العليل غما شديدا وكربا فالرايب المصفى والمطبوخ بالحديد المحمى قدر رطل الى رطل ونصف مع كعك مسحوق مثل الكحل خمسة عشر درهما أو حبر يابس خاصة المجفف فى التنور بعد أن يسقى ذلك قليلا قليلا فى مرات كثيرة فان أ..وج جعل معه خمسة دراهم صمغ مسحوق وليكن الغذاء نارباجة مثل الذى فى باب الهيضة الحارة أو أرز محمص مدقوق بشحم كلى ماعز طرى أو جاورس مقشر مدقوق بالماء المصفى وحده ومع بلوط مدبر بخل بدهن اللوز أو أكارع المعز أو البيض المسلوق بخل اذا أكل بورق السماق أو حب الرمان وليكن ملح ذلك كله ذرانيا أو مقلوا ويلقى فى هذا الطبيخ تفاح وسفرجل مقطع وزعرور . صفة ضماد لذلك اذا لم يكن معه التهاب شديد : افسنتين رومى أوقية ينقع فى شراب عفص ليلة ثم يخلط معه من الغد ماء أطراف الآس ولادن ورانك ويبل به خرقة ويبخر بعود ويضمد به بعد أن يبخر
187 بذلك البخور وقد يجمع مع الافسنتين سنبل الطيب فيكون أقوى .

فى الذرب الحادث مع آثار برودة — علامته أن لا يحدث معه عطش ولا لهيب ولا قيام صفراء ولا دم . والعلاج منه : أن يسقى العليل[١] شيئا من القاقيا مسحوقا مذافا بشراب فان أجزى والا أطعم من هذا الدواء . وصفته : نانخواه وكندر وجلنار بالسوية يعجن بزبيب مدقوق بعجمه ويؤخذ منه كالجوزة غدوة وعشية ويضمد البطن بدواء . صفته : كمون وشونيز وعفص بالسوية يعجن بشراب ممزوج ويطلى على خرقة ويضمد البطن بعد أن يمزج بدهن أو يضمد بهذا كمون كرمانى منقع بخل خمر يوما وليلة وعفص وقشور الكندر يعجن بالطلى ويطلى على خرقة ويبخر بعود ويضمد به فان كان مع ذلك مغص ونفخ فيجب أن يسقى أقراص الجلنار ويؤهل لأخذ الخورنى أو سفوف حب الرمان . وصفته : حب رمان أحمر حامض مقلو خمسة أجزاء كمون كرمانى وكراويا وكزبرة يابسة وبلوط منقع بخل أربعتها يوما وليلة مجففة بعد ذلك ومقلوة وخرنوب نبطى بنفسه منق من حبه وورق السماق وسويق النبق وحب الآس جزء جزء عودنى ومصطكى نصف جزء نصف جزء يدق وينخل . ويستعمل وقد تزاد الأجزاء والأوزان وتنقص على قدر قوة العليل والعلة وضعفها ويكون الغذاء نارباجه

(١) كلمة "العليل" مشطوبة (بخط جديد) .

188 أو حصرمية أو تضاحيه بدهن جوز والتوابل مثل الدار صيني والخولنجان والزنجبيل . وان احتاج من الغذاء الى ما هو أقوى منه فقنابر وعصافير وكبود وقوابض مقلوة بشحم اذا ثر عليها وورق السماك والانجدان . وان شوى شيء من هذا الطير اتخذ منه مصوص جاز بعد أن يحسى بحب الرمان مدقوقا وكرفس وسذاب ونعنع وكراويا ونمام ويخلط بطعامه الرازيانج والفوتنج والشبت فشأن هذه كلها أن تدر البول وتنفع من أنواع الخلفة فان احتاج صاحب هذه العلة الى دخول الحمام فيجب أن يطعم قبل ذلك خبزا منقعا فى شراب . فان كان حدوث الخلفة عن شرب دواء مسهل وكان ذلك مع حرارة فليسق بزر قطونا مقلوا ملتويا بدهن ورد أو سفوف الطين . فان لم تكن حرارة أغلى ثلاثة دراهم حب الرشاد بقدر غمره دوغ البقر حتى ينعقد ويسق فانه يحبسه من ساعته فان أعقب سحجا فيجب أن يحقن بسمن بقر قد ديف فيه دم الأخوين فان أجزى والا استخرج علاجه من علاج السحج من المشروب والحقن . وقد يحدث نوع من الذرب عن ورم حار حريف يعرض للمعدة فيحرق جرمها ويحدث ذلك فيها بثورا ويرتفع منه بخار الى المرى والفم واللسان فيحدث هناك أيضا بثر ويحدث عنه

189 اختلاف . وعلاجه : أن يسق فى بدء الأمر بزر قطونا محمصا برب الآس ممزوجا بماء بارد وشيء من دهن الورد أو يغلى شيء من بزر قطونا وبزر لسان الحمل وبزر الشاهسفرم بشيء من ماء غليا جيدا حتى يربو ويقطر عليه دهن الورد ويسق فان لم يغن سق أقراص الحماض بماء الرمان المز أو بماء السفرجل ويضمد البطن بآس وطين وقاقيا ولادن وأفيون ويسق بالعشيات بزر قطونا محمصا بدهن الورد فان لم ينجع سق الرايب مع الكعك . وليكن الغذاء الجاورس المقشر اذا دق فى الماء ومرس وصفى وطبخ بلوز محمص أو بشحم وفى باب السحج أدوية وأغذية تصلح لهذه العلة ويطعمون من سويق الغبيرا وسويق النبق ويعطون السفرجل وحب الآس حتى يمصوا .

فى السحج — حدوث هذه العلة عن حدة صفراء تنصب الى الأمعاء فتعمل فيها عمل الكى أو حموضة السوداء أو ملوحة البلغم . وقد يعرض عن استطلاق البطن الذى يعرض عن ورم الأمعاء . ويحدث عن انفتاح أفواه العروق التى فى لفايف الأمعاء الدقاق فى المعا المنتصبة فى رأسه الأعلى وقد يعرض عن دم حاد ينصب من الكبد . وعلاجه : أن يسق صمغا عربيا مسحوقا من درهمين الى أربعة برب الآس أو ماء سويق الشعير أو بماء بارد أو ماء لبن

190 مطبوخ بحجارة محماة أو قطع حديد أو مع رايب مدبر فان [كان] هناك حمى فلا يجب أن يسق باللبن ويسق منه سفوف الطين . وصفته : بزر قطونا مقلو جزء بزر الريحان نصف جزء صمغ عربى وطين أرمنى ونشاء محمصة كل واحد على حدته جزء جزء يجمع ويسق منه ثلاث دراهم

وقد يجمع معه من بزر البقلة واسان الحمل فان احتاج الى تقوية خلط معه شيء من بزر بنج أو أفيون فان احتاج الى زيادة قوة سقى من أول النهار أقراص الحماض ويثبت على [هذا] السفوف ويغذى بالأغذية الموصوفة فى باب الذرب اللينة منها . ومنها لون آخر : أرز مغسول محمص مسحوق ونشاء محمص خفيفا يطبخ ويسحق فيه اوز محمص مقشر من القشرين جميعا أو يطبخ سويق دقيق الشعير بماء ولبن قليل وخشخاش محمص مسحوق ويتخذ منه شبه الحشو . صفة سفوف لذلك غريب : من صفة (ابن ما سويه) بزر الخطمى والخبازى محمص مقشرين خمسة خمسة نشاء الحنطة مقلو خفيفا ثلاثة دراهم صمغ عربى وطين أرمنى عشرة عشرة يدق ويجمع الشربة ثلاثة دراهم بالغداة ومثله بالعشى بماء قد تقع فيه طين وصمغ وطباشير . وهذا نافع اذا اشتد الزحر والوجع . ولذلك دواء يتخذ منه حب يؤخذ وشياف يحتمل : حضض وزعفران وكندر وأفيون بالسوية يعجن بصفرة البيض مذيفا بماء ويتخذ منه أمثال الحمصة الشربة ثلاث حبات الى خمس حبات والشياف أمثال نوى الزيتون وأكبر قليلا ويتحمل منه . وله شياف قوى . صفته : قشار الكندر ودم الأخوين وسندروس وزعفران وأفيون يتخذ منه شياف أمثال نوى التمر ويستعمل الليل والنهار فاذا كانت العلة دموية أو كبدية . فالعلاج منه : بالأشياء التى تجفف وتقوى بلا لذع وتمنع الدم وهى أنواع الطين الذى يشرب مثل طين شامس والقبرسى والأرمنى وهو الطين الذى لا تغيب عنه الشمس الى الليل والمختوم . وقد يسق بعض المحدثين من الأرمنى دفعة واحدة قدر رطل قليلا قليلا . ويجب أن يسق فى هذا النوع الكبدى السفوف الذى يقع فيه الامبرباريس واللك والزراوند وكبد الذيب مع الزيت المطبوخ . وصفة هذا السفوف فى باب أمراض الكبد . وله أيضا سفوف فى باب الكسر والخلع والصدمة اذا وقعت بالكبد وينفع من هذه العلة . فأما اذا كان الزحر شديدا مع الغم والالتهاب واللذع فيجب أن يسق من ماء الفرفين قدر أوقيتين مع شيء من صمغ مسحوق ويطعم الفرفين فى طعامه للزحير . وله حقنة فى موضع الحقن نصفها وتقعد العليل فى ماء قد طبخ فيه أعواد الخطمى والشبت وبزر الكتان وهذا ينفع كل أنواع الزحر اذا اشتد . فأما صفة أقراص الحماض التى ذكرناها فهذه[1] : ورق السماق وقشور حب الامبرباريس وبزر الحماض مقشر درهمين درهمين صمغ ونشاء درهم درهم يدق وينخل ثم تدق ثانية بماء الأسفيوش الرطب جيدا ويقرص الشربة مثقال الى درهمين بماء بارد أو ماء قد طبخ فيه حب الآس فان احتيج الى ما هو أقوى منه عند الخوف والحذر فهذه الأقراص قوية فى قطع ذلك وتسكين الوجع وهى السود . وصفتها : جوز الطرفا وورق السماق وقشور حب الآس وصمغ وجلنار جزء جزء أفيون وقاقيا نصف جزء

191

192

---

(١) فأما الأقراص التى ذكرناها فأقراص الحماض وصفتها (خط جديد) .

نصف جزء يقرص برب الآس أو السفرجل أو ماء قد طبخ فيه حب الآس فان كان مع ذلك قراقر ونفخ ومغص فأقراص الجلنار . وصفته : كمون كرمانى وكراويا وكزبرة وبلوط مجرش منقعة بخل خمر يوما وليلة مجففة مقلوة وورق السماق وسويق النبق و ربما جعلنا فيه بدل السويق نصف وزنه جلنار من كل واحد جزء قشور حب الآس جزءين يدق و ينخل ويدق ثمانيـة بعصير الأسفيوش الرطب و يقرص به الشربة مثقال .

فأما الحقن للسحج فحقنة له جامعة : آرز وجاورس مقشر باستقصاء و بلوط مجرش وشيء من ورق الآس يطبخ ذلك حتى يتهرى و يؤخذ من مائه أربع أواق و يداف فيه صفرة بيضتين مشويتين وخيره أن يسلق بالخل ووزن خمسة دراهم دهن ورد خام وطين أرمنى واسفيداج وقرطاس محرق ودم الأخوين درهم درهم قاقيا نصف درهم فاذا كان التزحر والوجع شـديدا جعل فيه أفيون نصف دانق وان طبخ شحم كلى ماعز مع الدواء نفع جدا وقد يجعل معه اذا احتيج الى زيادة قوة عصارة لحية التيس والصـوف والوسخ الذى يجتمع على ألية الشاة محرقا والعفص المحرق المطفى فى خل والكهربا والسندروس ونشاء مقلو قليا خفيفا . ومن الأدوية الموصوفة لقروح الأمعـاء خرء الكلب الأبيض يداف فى لبن قد طبخ على النصف يحتقن به ويسق منه . **193**

صفة دهن يحتقن به فى هـذه العلة ويشرب منه مع ما يشرب من الأدوية : تفاح وسفرجل وورد يابس نصف رطل كل واحد يطبخ بخمسة أرطال ماء حتى يبق رطل ونصف ثم يصفى ويجعل على المـاء مثله دهن الورد و يطبخ فى آنية مضاعفة حتى ينصب المـاء ويبق الدهن فيصفى و يرفع ويستعمل .

صفة حقنة للتزحر الشديد مع حرارة ووجع ولذع : جاورس مقشر باستقصاء وأرز مغسول دفعات وشحم كلى جدى أو ماعز طرى يطبخ و يصفى من مائه أربع أواق ويداف فيه طين أرمنى درهم ويحتقن به . **194**

دواء لذلك يشرب منه ويحتقن به : يؤخذ من الأرز المطبوخ ويطبخ ثانية بمثله لبن حليب حتى ينضج ويجعل فيه صمغ ويشرب منه ويحتقن به . فأما الحقن التى تصلح لقيام الدم البحت من غير وجع ولا مغص : فماء لسان الحمل نصف رطل و بياض بيضتين غير مشويتين يداف فيه طين أرمنى ونشاء مقلو خفيفا وعصارة لحية التيس واسفيداج نصف درهم كل واحد أو يؤخذ ماء بقلة الرجلة يذاف فيه طين مختوم ونشاء مقلو وكهربا واسفيداج وصفرة البيض ودهن الورد . ويجب أن تشخص عند الحقن فى هذه العلل كلها بتكميد باسفنج قد بل بماء شى

قابض مثـل العفص والآس والجلنار وجفت البلوط ليكون أقوى على حبس الحقنـة ويدهن الأنبوبة أبدا بلعاب ودهن . ولا يجب أن يستعمل فى هذه العلة حقن الرازيانج[1] حتى يصير الدم كله فنجا أو أكثره . وذكر من أصابه هذه العلة فكان يجرى منه دم ثم تحول فنجا فعولج بكل علاج فلم ينجح . ووصفت له امرأة دواء فيه صمغ السذاب وجاوشير يشربه ويغتذى بخبيص متخذ من بسر مقلو بفعل فكان ذلك سبب برئه .

195 فى نوع من الاسهال — يحدث عن الدماغ ولا يكاد يعرفه كثير من الأطباء ويكون حدوثه من الدماغ اذا ضعف وألم يولد فيه فضلا كثيرا فينحدر بعض ذلك الى المنخرين وبعضه الى الحنك ويجرى من الحنك بعضه الى الرئة وبعضه الى فم المعدة ومن هنـاك الى الأمعاء . ويرطب هذه المواضع فى مدة من الزمان فيتغير مزاجها فيقصر هضمها وتنحل القوة ويتبعه الموت وقياس ذلك الذرب الذى هو وجع يحدث فى البطن من فساد الهضم . ويحدث هذا النوع من الاسهال مع حرارة ومع برودة . والعلاج من ذلك : كما أمر (أبقراط) ألا يحبس ماينصب بل يخفف انصبابه وليكن عنايتك ألا ينبعث من الرأس شىء فان لم يتهيأ فليكن قليلا [قليلا] ويتهيأ ذلك بأن يدبر العليل ان كان محرورا تدبير أصحاب الصداع الحار الرطب وأصحاب السبات من حرارة . [و] النزلة الحارة من تعاهد اخراج الدم فى وقته بالحجامة والفصد حسب القوة وما توجبه الصورة من المسهل مثل الصبر والكثيرا والورد والزعفران وفى الأوقات فان ذلك يقوى المعدة والرأس وينقيهما . ويتعاهد سـائر العلاجات الموصوفة للأمراض التى قدمنا ذكرها من النشوقات والمشمومات والغراغر والعطوسات والصبوب على الرأس والأضمدة وليكن ذلك كله بعد تنقية

196 البدن بمـا يقوى الرأس حتى لا يقبل ما ينصب اليه وغير ذلك من تعاهد دلك الساقين والقدمين بالدهن والملح وغسلها بالمـاء الحار الذى قد طبخ فيه بابونج واكليل الملك بعد دلك الساقين من فوق الى أسفل وكذلك يستعمل الدلك اليابس لهذه المواضع . فأما طبيخ الخشخاش الذى يحتاج اليه فى هذه العلة لمنع نزول هـذه المـادة فيسق منه عند النوم ملعقتين كبيرتين . وقد يخلط فى هذا الطبيخ بعد الفراغ من طبخه وقبل أن ينزل عن النار من القاقيا وورق السماق وعصارة لحية التيس وجلنار وكثيرا وزعفران فى كل رطل منه كل واحد من هذه الأدوية ثلثى درهم بعد أن يسحق وينخل وينثر عليه ويضرب حتى يختلط ثم يستعمل منه ويتغرغر به عند النوم . فأما الأدوية المخصوصة بهذه مما لا يؤخذ فى الأبواب التى ذكرناها : فالغرغرة بطبيخ العدس والورد وأصل السوس بعد أن يداف فيه شىء من زعفران أو سكنجبين ساذج وحده

---

(١) الزرانيخ .

مع طبيخ الأفسنتين وكذلك الخل والماء ورد أو ماء لسان الحمل وماء البقلة والقرع . وماء حي العالم مفردة ومؤلفة مع الطين الأرمنى ودهن الورد أو ماء الأسفنوش الرطب أو ماء ورد أو ماء عدس مقشر . وقد يجعل مع ذلك كبابة أو سنبل أو ماء قد طبخ فيه سماق أو سعد وينفع من ذلك أقراص الخشخاش . وصفتها : ورد وصمغ أربعة خشخاش أبيض وأسود ثلاثة ثلاثة رب السوس ونشاء وكثيرا درهمين درهمين زعفران نصف درهم وكذلك يجوز لهم أكل الخس والهندبا وتضرهم الأطعمة الغليظة وخاصة النافخة كالبقول والحبوب والسمك . ومما يقوى الرأس تمريخه بدهن اللادن الخاثر دائما أو دهن الخشخاش . وصفته فى باب النزلة . ومما يقوى ويجفف هو طلاء . صفته : صندل أحمر وفوفل وشياف ماميثا وقاقيا وقيموليا وطين أرمنى وعدس مقشر وزعفران وحضض بعد أن يذاف بماء عنب الثعلب وماء لسان الحمل وماء البقلة . والطيب كله فى الجملة يقوى الرأس فى الأكثر الحار منه للمرطوب . والبارد منه للمحرور . وكذلك شم الخل مما يقوى الرأس فى الأكثر . ولا يجب أن يستعمل صب ماء طبيخ الخشخاش على الرأس الا بعد أن يخلط به بعض الأدوية المحللة مثل اكليل الملك والبابونج واستعمال دهن الورد مع الخل وصبه على الرأس يحلل الفضول المحتبسة فيها ويقوى الرأس بعد ذلك فيجب أن يخلط به عند الحرارة ماء الحصرم وعند البرد والرطوبة ماء الفوتنج أو الحاشا أو النعنع . الدعد مما يزيد فى رطوبة الدماغ وسائر البدن والتغذية بعد الرياضة ومما يقلل فضوله بل يولد خلطا محمودا . وقد ينفع صاحب هذه العلة أن يمزج ماؤه بالقليل من الشراب والمرطوب باليسير من السكنجبين العنصلى . وفى الجملة يجب أن يستعمل الاقتصاد فى الأغذية وان كانت محمودة فان فى ذلك الدواء . وفى الاسراف الداء . فأما شرب الماء فاذا كان عن عطش صادق فانه يقوى . فان وقع اسراف فانه يضعف ضعفا شديدا . والسنبل له خاصية فى تجفيف الرأس فاذا تغرغر به مع بعض المياه التى وصفنا كان منه دواء جيد . فأما الحادث من برودة فيجب أن يدبر تدبير أصحاب[1] من البرد والرطوبة والنزلات من البرد والسبات من البرد ويشتمون طبيخ البابونج واكليل الملك والمرزنجوش والشبث ويشمون الشونيز المقلو ويبخرون بالقسط والكندر ويغرغرون بالصبر والأيارج مع السكنجبين وليكن طعامهم الحجل والقنابر والدراج والطيهوج وينفعهم الصنوبر الكبار والصغار ولعوق الأسقال ومما يقوى رءوسهم أن يطلى بقيموليا مدبغا بخل ومرارة بقر ويترك عليه ساعة ثم يغسل بماء السلق المعصور مع شىء من ملح . ومما ينفع ذلك لعوق الكندر الموصوف فى باب النزلة . ويجب أن يستعان فى هذه العلة بالنظر فى باب النزلة "وبالله التوفيق" .

197

198

---

(١) الصداع (خط جديد) .

الباب السادس عشر

فى أمراض الكبد والطحال وأنواع اليرقان وأنواع الاستسقاء وادرار العرق وحبسه

199 فى أمراض الكبد — تحدث أمراض الكبد عن فساد مزاج حار أو بارد أو رطب أو يابس أو مركب من اثنين منها وأورام حارة رطبة من جنس الدم وحارة يابسة من جنس الصفراء أو باردة رطبة من جنس البلغم و باردة يابسة من جنس السوداء السرطانية وحمى قوية وربما عرض فيه ورم من ريح غليظة تحتقن فيه. وقد يعرض فيه السدد فيكون سببا لأمراض كثيرة فبسوء المزاج الحار يحدث احتراقا والتهابا ويعقب فى أوله ذوبان الكيموس وفى آخره ذوبان جرم الكبد حتى يرشح فيبرز عن الجوف عند ذلك مرار متين غليظ صحيح اللون و يتبع ذلك فى مرار بطلان شهوة الطعام وعطش شديد وحمى قوية وربما عرض فيه ورم من ريح غليظة يحتقن فيه . وقد يعرض فيه السدد فيكون سببا لأمراض كثيرة وعلى أن جميع أمراض الكبد إما أن يبطل شهوة الطعام و إما أن تضعفها . وان حدث سوء المزاج عن البرد اصفر الدم وغلظ وعسر جريته ولا يكون معه انحلال الطبيعة دائما . ويكون مما يبرز منه منتنا ويتبع ذلك شهوة الطعام ونقصان العطش . والعلاج منه : لفساد المزاج الحار أن يستعمل

200 الأدوية الباردة المسكنة للهيب المطفئة له من باطنه وظاهره . ويجب أن تكون الأغذية كذلك وخيرها ماء الشعير. ومن الأدوية ماء البقول الباردة مثل عنب الثعلب والهندبا وماء الخس والبقلة والسكنجبين فى حالة والخيار شنبر فى حالة أخرى وأوجاع الكبد كلها مضطرة الى جميع أنواع الهندبا ان كان ذلك عن حرارة فمع السكنجبين . واذا لم تكن حرارة فمع شراب أبيض رقيق وخير أنواع الهندبا المر منه فانه وان كانت فيه حرارة ظاهرة فان فيه تقيحا شافيا . ويصلح لهؤلاء من الأغذية مع ما قلنا ماء الكشك [والكشك] على وجهه والبقول المسلوقة. مثل اليمانية والاسفاناخ والقطف والخس وقضبان السلق [البيض] اذا سلقت وطيبت بخل ودهن لوز وكزبرة رطبة ويابسة فان كان مع ذلك ضعف فى القوة واحتاج العليل الى زيادة فى الغذاء فلحم الدجاج والدراج والطهار با الشديد البياض ولا يصلح لهم الأطعمة الحارة ولا الغليظة ولا المعمولة بالتوابل فان الكبد يحمى بالطعام والشراب ويصلح لهم من الفواكه اليسير من الرمان والتفاح المربى والعنب الأبيض الرقيق [الجلد] والكمثرى والزعرور ولا يصلح

لهم الكثير من ذلك لأن النكاية الحادثة بالكبد عن الاكثار من الأشياء القابضة عظيمة خاصة
201 اذا كان فيها ورم وكان الورم فى مقعرها و يصلح لهم من الأضمدة الباردة ما سنذكره من بعد.
وأما علاج فساد المزاج البارد فهو مثل علاج السدد والأورام الباردة وسنصفه بعد هذا . علاج
الأورام الحارة فى الكبد : اذا كان ذلك فى حدبته وعلامته الثقل من خلف والسلعفة [والسعلة]
الضعيفة وتغير لون اللسان فى أوله الى الصفرة و بآخره الى السواد و بطلان الشهوة وعطش شديد
وقىء المرار فى أوله محى وفى آخره زنجارى وحمى حادة محرقة . والعلاج من ذلك : أن يبدأ بفصد
الباسليق ثم يلازمه ماء الشعير فان خاصيته أن يحلو بلا لذغ ولا يصلح لهم مياه الفواكه مثل الرمان
والتفاح والسفرجل والكمثرى لأن من شأن كل قابض أن يضيق أفواه العروق التى تنصب منها
المرار و يزيد ذلك فى الورم و يعظمه لا سيما اذا كان الورم فى مقعر الكبد فأما اذا كان فى حدبته
فهو أصلح و يصلح لهم ماء الهندبا وعنب الثعلب مع السكنجبين فى حالة ومع خيار شنبر
فى أخرى وتكون الأضمدة فى هذا الوقت من الصندلين والورد والكافور والماء ورد يشرب
خرق وتبرد وتلق عليه وتبدل متى فترت وليكن الغذاء ماء الشعير الثخين والكشك والبقول
المسلوقة والمطيبة بخل ودهن لوز وكزبرتين مثل ما قد وصفناهن قبل . فان سكنت الحمى
202 وبقيت بقية من الحرارة ، فيجب أن يسق من أقراص الامبرباريس . وصفة اتخاذه : أن
يؤخذ منه من الرطب الأسود النضج فيمرس ويعصر ويضرب على الثفل شىء من ماء
ويمرس ثانية ويصفى ويوضع فى الشمس فى حالة وفى الظل فى أخرى حتى يجف وان لم يوجد
الرطب اتخذ من اليابس الحديث يطبخ بالماء القليل حتى ينضج ثم يمرس و يصفى و يجفف
فان تعذر جعل مكانه قشوره ولحمه عشرة دراهم ورد وطباشير من كل واحد خمسة دراهم و بزر
الخيار والقرع مقشرين و بزر الهندبا والبقلة ثلاثة ثلاثة بزر الرازيانج درهم يقرص منه مثقالين
فان احتيج معه زيادة تطفئه جعل معه شىء من كافور فان احتيج الى تقوية الكبد جعل فيه
شىء من اللك والريوند فان كان معه سعال فصمغ وكثيرا ونشاء ورب السوس و يسق الأول
والثانى بسكنجبين ساذج اذا رش عليه عند طبخه شىء من ماء ورد متى احتيج الى سكنجبين
مركب غليت البزور والأصول بخل ممزوج وجعل فى الساذج فيكون مركبا وشرب شراب
السفرجل الساذج المعمول بالخل ينفع من ذلك .

صفة أقراص الامبرباريس . لون آخر : بزر البقلة والخيار ثلاثة ثلاثة طباشير وأمبرباريس
درهم ونصف لك نصف درهم يقرص الشربة مثقال بسكنجبين ويجب أن يكون الضماد
203 فى هذا الوقت وهو وسط العلة على هذه الصفة ورد عشرة دراهم صندل أحمر خمسة دراهم
بنفسج يابس وخطمى أبيض ثلاثة ثلاثة كافور و زعفران دانقين دانقين شمع مصفى ودهن

ورد قدر الكفاية أو قيروطى . صفته : دهن ورد وشمع أبيض وماء عنب الثعلب وماء الهندبا يصفيان ورغوة البزر قطونا ودقيق الشعير فان كانت العلة مع استطلاق البطن سق قرصا . صفته : بزر حماض مقشر وورد طباشير وعصارة أمبرباريس أو لحمه وقشوره كل واحد خمسة دراهم لك وريوند درهم درهم زعفران نصف درهم يقرص ويسقى منه برب الريباس ويسقى بعده ماء سويق الشعير ويضمد الكبد بسفرجل وورد صحاح يطبخان بالماء حتى يتهرى ثم يدق ويستعمل فان كانت الحرارة قليلة جعل فيه شيء من الشراب القابض وان لم يؤخذ قابض يقع فيه عجم الزبيب حتى يأخذ قوته أو يغلى فيه وقد يجمع معه فى خلطه طين مختوم وكزبرة وسنبل وزعفران فيكون أقوى . فأما اذا كانت أوجاع الكبد تولدها عن البرد والسدد ويعرض هذه السدد إما من أخلاط غليظة وعلامته الثقل فيه أو ريح غليظ . وعلامته التمدد فيه وتهيج الوجه وورم الأطراف واستحالة اللون الى البياض الكمد وكذلك الشفة . والعلاج منه : أن تحل الطبيعة بما يحلل السدد ويخرج الرطوبات مثل مطبوخ . صفته : اهليلج أسود وكابلى وأصلين وورق الغافت وافسنتين وبزر الأكشوث وأنيسون ولك وريوند **204** وبسفايج مرضوض وزبيب منقى وعناب قدر الكفاية يؤخذ من مائها ويسقى بأيارج فيقرا وغاريقون . ويسقى بعده دهن اللوزين بماء الأصول . وصفته : قشور أصل الكرفس والرازيانج وقشر أصل الكبر وأصول الأذخر وأصول السوسن الاسمانجونى ولك وريوند ومصطكى وفوه وحلبة وزبيب منقى يطبخ ويصفى ويسقى من مائه أوقيتين مع ثلاث دراهم دهن اللوزين . أو يسقى هذا الدهن ثلاثة دراهم مع ثلاث أواق ماء نقيع الحلبة وبين الأيام يشرب المطبوخ المسهل الا أن تجئ الطبيعة كل يوم زيادة على مجلس . ويسقى بعد ذلك ما يقوى الكبد مثل أقراص الافسنتين أو أقراص اللك أو أقراص الريوند أو أقراص اللوز المر . وصفته : أنيسون وبزر الرازيانج ولوز مر مقشر وافسنتين أجزاء سواء يدق وينخل ويقرص الشربة مثقال بسكنجبين عسلى أو عنصلى . وان احتاج الى زيادة قوة فى تدبير سق بعض المعجونات الموصوفة لذلك مثل معجون اللك ودواء الكركم والأناسياسيا فان أردت ما يفعل ذلك ولا يسخن بقوة فهذا ناردين رومى ثلاثة أجزاء [ثلاثة دراهم اسباين] أفسنتين رومى جزءين يعجن بعسل ويسقى منه . فأما الضماد لهذا النوع : فليكن من دقيق الترمس والجعدة والفوة وبزر الكرفس وأنيسون أو هذا أصل السوس الاسمانجونى وسنبل وفراسيون **205** ولوز مر واكليل الملك وبابونج وورد أحمر . فان كانت العلة حدثت فيه من الوثى فليسق [فوه] ودار صينى وزن درهم من كل واحد ثلاثة أيام ان لم تكن هناك حرارة والتهاب ويضمد بضماد . صفته : آس وعودنى وحب الغار وزعفران ومر وعلك الروم وشمع ودهن

زنبق ولكبد الذيب خاصية فى النفع من جميع أوجاع الكبد اذا كانت حرارة سق منها وزن درهم أو مثقال بماء الهندبا المصفى والسكنجبين أو بماء بارد . فان كان الوجع من البرد سق منه ملعقة بشراب حلو . ويقول (اريتاسوس) انى جربت ذلك فوجدته شافيا كافيا والوجع فى الكبد اذا كان فى حدبته أبرأه الرعاف من المنخر الأيمن ودرور العرق والبول . واذا كان فى مقعره يبريه الاسهال للصفراء والقىء والعرق . ويجب أن يكون القىء من أوجاع الكبد ببزر السرمق يسق منه ثلاثة دراهم مسحوقا بسكنجبين وماء حار أو بماء السرمق الرطب أو بماء ورق الخيار المعصور .

صفة دهن للسفرجل يحتاج اليه فى جميع أمراض الكبد : دهن جلّ عذب يقطع فيه السفرجل المنق من داخله ويشمس حتى يختمر ويستعمل . وأما الأغذية النافعة لأمراض الكبد : فالهندبا اذا أكل بالخل نفع الأكباد الحارة وكذلك الخس اذا أكل بالخل أو السكنجبين وكذلك حماض الأترج وماء الرمان المز مع السكنجبين وشراب السفرجل المعمول بخل وسكر وله خاصية فى تطفئة لهيب الكبد والأكشوث والتمر هندى يحلان السدد من الكبد ويقويانه مع ما فيهما من قوة التطفئة والأمبرباريس له خاصية فى النفع من جميع أمراض الكبد والطحال والزبيب الحلو ينفع من الكبد الباردة والحلوا[1] وان كان يسمن الكبد وسائر البدن فانه يورث سددا فى الكبد والطحال . الأدوية المفردة المنقية لحدبة الكبد : فقاح الأذخر وغاريقون اذا شرب من أيهما[2] مثقال بسكنجبين عسلى أو سكرى فتح السدد العارضة فى أعلى الكبد وكذلك الجنطيانا الرومى اذا شرب منه مثقال بعد سحقه ونخله مع الرازيانج والكرفس واللبلاب وكذلك ريوند صينى اذا شرب منه مثقال بسكنجبين فتح السدد العارضة فى أعلى الكبد وكذلك يفعل حب الفقد والفقدهو بزر الفنجكشت ونوع من الزنجبيل أيضا يسمى الفنجكشت وبزر الجزر البرى وهو الدوقوا وكذلك بزر الكرفس وقردمانا وأنيسون وخاصة اذا كان مقلوا والمر والقسط والنعنع ودهن البلسان ودهن الجوز والقنب والفوة والأسارون هذه جميعها تفتح السدد العارضة فى أعلى الكبد اذا أخذ منها مثقال بسكنجبين . فأما الأدوية المفردة التى تنق عمق الكبد مع الحرارة فهى : سنا اذا شرب منه مثقالين مسحوقا مع أوقيتين سكنجبين سكرى وماء اللبلاب اذا شرب منه ثلاث أواق وكذلك ان طبخ وجعل دهنه دهن اللوز الحلو فعل ما ذكرنا وكذلك المازريون اذا شرب منه وزن دانقين بجلاب ممزوج قدر ثلاث أواق .

206

207

---

(١) الحلاوات . (٢) كلمة يتعذر قراءتها .

فى علل الطحال — قال (جالينوس) فى "الأعضاء الآلمة" عظم الطحال يدل على أن فى البدن خلطا رديا وضموره يدل على جودة الأخلاط . قال (أبقراط) كلما عظم الطحال هزل البدن واذا ضمر الطحال سمن البدن . والأمراض فيه تحدث عن جسا وغلظ وسدد ورياح واحتقان دم فعن أيها حدث ذلك اذا كان معه حرارة . فالعلاج : فصد الباسليق أو حبل الذراع أو الأسيلم من اليسار ويسق بعد ذلك مطبوخا . صفته : يأخذ الاهليلجين خمسة عشر درهما وشاهترج سبعة دراهم وثمر الطرفا وحب الكبر ثلاثة ثلاثة بزر الهندبا والكشوث درهم ونصف كل واحد أجاص وتمر هندى قدر الحاجة اليه يطبخ ويسق من أيارج فيقرا وغاريقون أو يسق ماء اللبلاب مع الغاريقون مثقال الى درهمين بأوقيتين سكنجبين فانه يسهل وينق الطحال ويلزم بعد المسهل ماء عنب الثعلب والكرفس أوقيتين وماء أطراف الطرفا أو الخلاف أو الغرب أو ماء الكشوث حسب ما توجبه الصورة من أيها شئت أوقية بعد أن يغلى ويصفى بنار بسكنجبين فان احتجت الى أقراص فعلى هذه . الصفة : طباشير وزن درهمين ورد خمسة دراهم أمبرباريس وزن درهمين أصل السوس أربعة دراهم سنبل وعصارة الغافت ولك وريوند وقشور أصل الكبر منقع بخل يوما وليلة مجفف درهم ونصف كل واحد غاريقون درهم يعجن بماء أطراف الطرفا ويقرص الشربة مثقال بسكنجبين أو سفوف . صفته : بزر الهندبا وثمر الطرفا وقرع يابس جزء جزء بزر الفنجكشت نصف جزء يدق وينخل ويشرب منها ثلاثة دراهم بسكنجبين . أو قرص الفوة : وهو أن تدق الفوة ويقرص بسكنجبين ويشرب منه ان كان محرورا بسكنجبين وان لم يكن محرورا بماء الأنيسون فان كان مع الحرارة حمى والتهاب شديد فسفوف من وصف (بنادوق) . وصفته : ورد وطباشير وحب القرع الحلو مقشر وبزر البطيخ مقشر وبزر البقلة أربعة دراهم من كل واحد لك وريوند درهم درهم زعفران نصف كافور دانق يقرص ويسق منها مثقال بسكنجبين أو يقتصر به على ماء الهندبا المعصور المغلى المصفى وحده مع السكنجبين فانه يقلع المرار على الأيام . ومن الأضمدة لهذا النوع : لبد مشرب خلا مسخنا ويضمد به . أو يطبخ تين بخل ويجعل معه اكليل الملك ويضمد به . والنخالة اذا غليت بخل وضمد بها فان من شأن النخالة أن تذيب الطحال وتحلله بسرعة . وله : ورق الطرفا يدق ويعجن بخل ويضمد به . ويجب أن يعنى بعلاج هذا النوع فانه فى الأكثر يكون مع أمراض الكبد وذلك يؤدى الى الاستسقاء . فاذا كان أمراض الطحال مع آثار البرودة . فالعلاج منه : أن يسق أفتيمون وبسفايج وماهوذانه وقشور أصل الكبر وسقولوفندريون اذا شرب منها مفردة ومؤلفة من أيها شئت من درهم الى درهمين بثلاث أواق . وكذلك الغاريقون اذا شرب منه وزن دانقين بثلاث أواق جلاب

208

209

ومن الجيد له السكنجبين المتخذ بخل مع العنصل . وكذلك أصل السوسن الاسمانجونى ولوز مر وبزر الفنجكشت وورق السذاب وريوند صينى وزراوند وافسنتين هذه كلها اذا شرب منها مفردا ومؤلفا مثقال أو وزن درهمين بأوقية سكنجبين وبأوقيتين ماء الفجل المعصور نق الطحال فان أعيا فليس الا لبن اللقاح مع حب . صفته : أيارج فيقرا واهليلج أصفر وتربد عشرة عشرة غاريقون وورق الطرفا خمسة خمسة جعدة وأشق وأنيسون ومقل ثلاثة ثلاثة ملح هندى وزن درهمين يحبب الشربة وزن درهمين . ويجب أن يعلف الناقة مع سائر علفها كرفس وراز يانج وورق الغرب وأطراف الطرفا والشيح . فأما الأضمدة لهذا النوع : فان يطبخ التين بخل ويجعل معه بورق وسذاب واكليل الملك ويضمد به أو يشرب لبد رقيق خلا قد صفى عنه البورق[1] ويضمد به . وله : يقطع كاغد على قدر الطحال ويطلى بعسل وينثر عليه خردل صحاح ويلزق على الطحال ويترك عليه قدر احتماله ثم يغسل بماء حار . وله ضماد صفته : نخالة مطبوخة بخل وشبث فان من شأن النخالة أن تذيب الطحال بسرعة . فأما ما ينفع صاحب هذه العلة من المأكول فكل قابض مز والحبة الخضراء المكبوسة فى الخل وكذلك الكامخ المتخذ [من الحبة الخضراء] بالخل وقضبان العوسج وقضبان الكرم المكبوسة فى الخل فان لم تكن الحرارة شديدة فقضبان الكبر بخل وكبر به . فأما المرطوب فيأكل الكبر كيف أحب فى غذائه .

210

فى أنواع اليرقان — هذه العلة تحدث عن الصفراء اذا كثرت وانبثت فى البدن لدفع الطبيعة لها على طريق البحران واما لتغيير الأخلاط واستحالتها فى الأعضاء للسع بعض الهوام أو شرب دواء قتال . وقد سقى (جالينوس) من ذلك الترياق الكبير فبرأ به العليل . وقد يحدث لسوء تدبير عظيم يقع بتغير الأخلاط أو لالتهاب حرارة الكبد اذا حال ما فيها من الدم بهذا السبب الى المرار من غير أن يعفن فانها اذا عفنت أعقب حميات صفراوية . وهذه الصفراء فليست طبيعية لأن الطبيعية هى التى تنفع ولا تضر ومن منافعها أنها تسخن المعدة والكبد حتى يكون بذلك الهضم التام فيها وتلطف دم العروق وينزل البراز [والبول] ويفتح المسام ويخرج منها البخار الفاسدة ويقوى الأعضاء ويشدها لئلا تسترخى . وهذه العلة ان حدثت فى الحميات وسائر الأمراض الحادة قبل يوم السابع فهو دليل سوء الا أن تسهل الطبيعة معها . فان كان فى يوم البحران الذى هو الرابع عشر كان أصلح ويحدث مع ورم غلغمونى أو ماشرا فى الكبد ومن غير ورم فى الطحال . والذى يستدل به من أى

211

[1] النورة .

خلط عرض بالبول والبراز فانه اذا كان [البول أحمر غليظا مائلا الى السواد والبراز شديد الصفرة فان العلة من المرة الصفراء وان كان] البراز والبول أسودين غليظين فالعلة من السوداء. وقد يبيض البول والبراز فى هذه العلة لأن الصفراء تنبث فى [أعالى] البدن فلا ينزل مع الخلاء.

والعلاج عن النوع الصفراوى : أن تنظر فان كان معه مادة فدليله غلظ الماء أو كدره أو يكون مع ورم الكبد ودليله [أن يحس العليل بالوجع فيه] الحس بالوجع فيجب أن يبدأ بالفصد ثم بالمسهل الذى يخرج الصفراء مثل الاهليلج [الأصفر] والشاهترج والافسنتين وحشيش الغافت وأصل الرازيانج والاكشوث وبزر الهندبا والغاريقون والصبر والسقمونيا

212 يطبخ منها ما يطبخ مع الأجاص والتمر هندى والزبيب [ثم يركب] بما لا يطبخ . فان سقى الصبر والسقمونيا والغاريقون مفردة ومؤلفة معجونة بسكنجبين أو جلاب أجزت وبلغت المراد الا أن يكون مع ذلك حمى أو حرارة فيجب حينئذ أن يكون الاسهال بما هو ألين نحو ماء اللبلاب وزهر البنفسج والترنجبين وماء الأجاص ونحوه . ومن الجيد له : استعمال القىء ببزر السرمق ثلاثة دراهم يدق ويداف بسكنجبين ممزوج ويشرب فان القىء يحل السدد بحركته العنيفة والسرمق فله خاصية فى النفع من هذه العلة أكله مطبوخا وشرب ماؤه أو بزره للقىء ثم يستعمل الاستحمام والتمريخ وبعد ذلك يشرب ما يدر البول ويقوى الكبد مثل ماء البقول وعنب الثعلب والهندبا والأكشوث المصفى مع سكنجبين فى حالة والخيار شنبر فى أخرى حسب ما توجبه الصورة . وأما ما يقوى الكبد فأقراص الأمبرباريس وصفته فى باب الكبد وان احتيج معه الى زيادة تسكين وتطفئة للحرارة جعل فيه كافورا ويسق سفوف . صفته : ورد وطباشير وزن درهمين درهمين لك نصف درهم زعفران وريوند ربع درهم [من] كل واحد كافور دانق يؤخذ اذا كانت الطبيعة ممتنعة مع الأجاص والتمر هندى ووزن [الترنجبين] درهمين واذا كانت معتدلة بسكنجبين. فأما ما يزيل عنهم صفرة العين بأن

213 يستنشقوا الخل الثقيف فى المحل مرارا متوالية فانه يسيل من الأنف مرة صفراء كثيرة ويغرغر بماء قد طبخ فيه افسنتين ممزوج بسكنجبين فان أجزى والا سعطوا بعصير [ورق] بزر قطونا (الاسفيوس) النهرى بلبن جارية فان هذا ينفض المرار من الرأس وينقيه بالمخاط ويكحل العين بخل وماء ورد وماء الرمان الحامض وكذلك غبار أصل السوس ويغذون بالبقول الباردة خاصة القطف بدهن اللوز . وكذلك اللبلاب وان لم يجد العليل نفخا ولا غلظا فى الكبد أطعم السمك الشديد البياض بسكباج أو يشوى ثم يرسل فى الخل حارا وان لم تكن حمى او ضعف أطعم مرقة لحم البقر معمولة بخل أو برايب البقر المصفى ويأكل من لحمه القليل ويحسى من مرقته ثلاثة أيام فان لم تكن العلة مع مادة أو يكون البدن قد نق

أكل الخبز بالرايب فانه ينفعهم . واذا كانت العلة بلا مادة ولا ورم فى الكبد . فعلامته أن يكون ماؤه صافيا . وعلاجه : أن يدبر تدبير الذى تقدم غير الاستفراغ من الفصد والمسهل ويزيد فى استعمال الحمام والتمريخ . فأما النوع الحادث عن السوداء وعلامته أن يكون البول والبراز أسودين رماديين لا ينفذ فيهما البصر . فعلاجه : أن تنظر فان كان مع مادة وغلظ فى الطحال أو ورم أن تبدأ بفصد الباسليق أو الحبل أو الأسيلم من اليسار ويستظهر أيضا بأن تنظر فان كان الدم أسود أخرجته من غير توق وان كان أحمر لم تخرج وقطعته ثم تسهله **214** ببعض ما يخرج الأخلاط السوداوية بمثل مطبوخ الأفتيمون [أو الأفتيمون] وحده مدقوقا مذيفا خمسة الى سبعة دراهم بأوقيتين الى ثلاث أواق سكنجبين ممزوج بماء حار . وان جعل فيه مثقال غاريقون مسحوق كان أقوى وأنفع ويستعمل القىء بما يخرج السوداء أو يسق فى هذا النوع مربى وطلا ثلاثة أيام على الريق ويسق بعد ذلك ما تبدل المزاج ويقوى العضو مثل ماء الرزايانج وماء ورق الطرفاه خليين مع السكنجبين أو يؤخذ ربع كليجة زبيب فى ورد يابس أحمر صحاح عشرة دراهم وطباشير خمسة دراهم وينقع فى ماء حار يوما وليلة ثم يشرب منه كل يوم أربع أواق على الريق أسبوعا وان لم تكن حرارة والتهاب أخذ من البرسياوشان وفوة الصبغ ونعنع أجزاء سواء ويطبخ ويؤخذ من مائه نصف رطل ويقعد الشارب فى الشمس حتى يعطش ويلتهب فانه كما[1] يشرب الماء يعرق ويتغير لون صفرته الى اللون الطبيعى وان طبخ البرسياوشان وجلس فيه واغتسل به نفعه ذلك. فان أجزى : [والا] فيجب أن يسق لبن اللقاح مع اهليلج أسود وأفتيمون وغاريقون وملح أسود وليكن ذلك بعد تنقية البدن بالمسهل . وان تعذر لبن اللقاح [فماء الجبن] مع السفوف الذى ذكرنا أو يلزم **215** أياما السكنجبين المعمول بالبزور والأصول الأذخر وجعده وأسقولوفندريون وحب الكبر وثمرة الطرفا . فان كان ذلك حدث عن فساد مزاج بلا مادة ولا غلظ فى الطحال فعلامته أن يكون الماء معه صافيا مائلا الى السواد فيجب أن يدبر ذلك التدبير الا بالاستفراغ من الفصد والمسهل . وان كان يجد نفخا فى أسفل بطنه حقن بالحقن اللينة بعد أن يجعل فيه شىء من البزور التى تحل النفخ . فأما ما يحل الصفرة من العين فالسعوط بدهن الزيت اذا طبخ فيه ورق القسوس وهو اللبلاب العريض الورق حتى يأخذ قوته ثم يعصر ويقطر فى الأنف أو يسعط بعصير السلق ولبن مرضعة جارية . فان أجزى : والا يستعمل ما ينق الرأس من المواد بمثل القوقايا وحبوب الأيارج . والذى يصلح لأصحاب اليرقان من السوداء من الغذاء ماء الحمص بالقنابر فان من شأن ذلك أن يدر البول .

---

(١) لعله كلما .

فى أنواع الاستسقاء عن الحرارة والبرودة — جملة القول فيه انه يحدث فى الأكثر عن برد الكبد المفرط فيصير لذلك دم البدن كله باردا ويحدث هذا البرد للكبد عن سوء مزاج أو سدد أو جسا يلحقه فى نفسه أو بسبب برودة قوية تعرض الى أعضاء أخر شأنها أن تغير مزاج الكبد لتغير مزاجها مثل الطحال والمعدة والمعا الدقاق والوساع خاصة الصائم والحجاب المعروف بديافرغما والرئة والحادثة عن الرئة يكون اذا امتلأ قصبتها رطوبات غليظة لزجة ولا يكون معها سعال يخرجه بالنفث وان سعلوا أيضا لم ينفثوا الا عند قرب الموت اذا امتلأت رئاتهم ماء ويحدث عن الكلى وعند انفتاح عروق المقعدة باسراف[1] وعند احتباس هذا الدم وربما حدث عن الإمتلاء ويكون حدوث هذا النوع بغتة .

216

النوع اللحمى الحادث عن احتباس الطمث وأوجاع الأرحام : يكون من الماء الأصفر من غير ورم فى الكبد والحادث عن الكبد يكون من بعد أوجاع الكبد ويكون معه سعال لين على أن السعال يكون مع النوع الذى حدث عن علل أعضاء النفس الا أن ذلك يتقدمه أعراض علل تلك الأعضاء ولا ينفثون الا فى آخر الأمر كما قلنا والحادث عن الكلى والمعا الدقاق يحدث بعد أمراض هذين العضوين . والأنواع التى يكون معها الاسهال ففى الأكثر يكون حدوثها عن وجع الأمعاء الدقاق والوساع وذلك أن الرطوبات تلطف فتصير بخارا وينفذ فى جرم المعا ويذهب على الاستقامة نحو الصفاق [فان نفذت فيه تحللت فى الهواء وان لم ينفذ فيه يثبت فى الموضع الذى من الصفاق] أو الأمعاء ويجتمع الشىء بعد الشىء والذى يحدث عن الكبد فلا يحدث معه اسهال بل يعسر اسهاله واصنافه ثلاثة : الذق ويكون اذا امتلأ جميع المواضع الى أسفل الصدر رطوبة رقيقة . والطبلى وهو الذى تمتلىء هذه المواضع رطوبة وريحا . واللحمى وهو الذى يتهيج فيه جميع البدن ويصير بمنزلة بدن الميت رخوا رهلا باردا . والفاضل (أبقراط) يسمى الطبلى الاستسقاء اليابس . فأما الحادث عن الحرارة فسببه كما قال (جالينوس) ان الحرارة الخارجة عن الاعتدال الحادثة فى الكبد تضعف قوتها المغيرة فلا يستطيع أن يغير الغذاء على ما يجب فيحدث عنه الاستسقاء ويجب أن يعالج أصحاب هذا النوع بالأشياء المبردة فانى قد رأيت أناسا كثيرا نالهم استسقاء عن حرارة فتخلصوا منه بالأدوية المبردة وهذا أمر ظاهر لمن تفكر فيه فانه ان كان الاعتدال سبب صحة القوة وصحة القوة هو سبب الصحة وجب ضرورة أن يكون فساد المزاج سبب ضعف القوة فاذا عولج المزاج المائل الى الحرارة بالبرودة آل أمر الأعضاء الى الاعتدال . ووجب ضرورة عند ذلك أن تولد الكبد دما محمودا

217

---

(١) لعله باستنزاف .

صافيا صحيحا اذا كانت قوانين الصناعة والطرق البقراطية لا تزول أن يكون الضد علاجا للضد كما حكم . والغرض فى علاج هذه العلة نوعان مداواة الورم الصلب الذى فى الأحشاء ان كان حدوثه عن ذلك وتحليل الرطوبة التى قد اجتمعت وعند هـذه الحال أن تبدأ بعلاج الورم 218 بما تجده فى باب ذلك الجنس وان لم يكن ورم فتعالج العلة نفسها ان كان الماء أحمر غليظا بادرت الى فصد العليل وأخرجت من الدم قدر القوة لأنه دم بارد ويراد باخراجه حذرا على الحرارة الغريزية أن تطفئ مثل الحطب الرطب اذا أكثر على النار الضعيفة . وقد قال العالم : الفصد فى هؤلاء علاج فاضل فى أى وقت كان من السنة بعد أن تعلم أن ذلك لا يجب الا فى النوع المحمى ويستعمل بعد الفصد سائر التدبير مثل الاستفراغ من المسهل والمغثى فان ألق دواء شريف فى هـذه العلة فى أولها بأنواع الأدوية المقيئة بعد أن يستعمله ضروبا فمرة قبل الطعام ومرة بعده ويترك ذلك عند استحكام العلة وفى آخرها فانها لا تجيب الى التحليل بالقيء . فأما المسهلات فى هذا النوع التى من حرارة فبالاهليلج الأصفر وماء القاقلى اذا شرب منه ثلثى رطل وماء الشاهترج وماء الطرشقوق اذا عصر ومزج بمثله الأشنان الرطب ويسهل به مرة بعد مرة . ولذلك معجون وهو الكلكلانج البارد . وصفته : ورق المازريون المنقع بالخل أسبوعا مجفف اهليلج أصفر منق خمسة دراهم كل واحد عصارة الأفسنتين ثلاثة دراهم أصول 219 السوس وورد وبزر الهندبا وبزر الخيار مقشر ورب السوس وزن درهمين درهمين يدق وينخل ويؤخذ ترنجبين أبيض منق وفلوس الخيار شنبر وفانيد خزاينى خمسة عشر درهما [من] كل واحد يحل ثلاثتها فى ماء حار ويصفى ويغلى بنار لينة حتى يغلظ ويعجن به الأدوية الشربة من درهمين الى أربعة دراهم . قرصة لذلك من وصف الساهر : ورق المازريون الشبيه بورق الصعتر ورقه وقضبانه مجفف [ستين درهما دقيق الشعير ورد أحمر رب السوس مكد عشرين درهما يقرص الشربة] وزن درهمين بمثله سكر أو يشرب من أصل السوسن الاسمانجونى اليابس المدقوق درهم الى ثلاث دراهم بأوقية سكنجبين أو يشرب الماء المعصور من الرطب منه من أوقية الى أوقيتين مع مثله جلاب وسكنجبين نصفين . وينفع من ذلك جدا أن يشرب من هذا الماء أعنى ماء أصل السوسن أوقية وبول الشاة أوقيتين .

سفوف لذلك : ورد ستة دراهم بزر القثاء والخيار مقشرين وبزر البقلة وزن درهمين درهمين عصارة الغافت وافسنتين درهم درهم سنبل ومصطكى نصف درهم درهم لك وزن درهمين مازريون ثلاثة ريوند وزن درهمين زعفران درهم أصل السوس ثلاثة دراهم بزر الرازيانج درهم ونصف يسقى المحموم بسكنجبين وغير المحموم بماء ورق الفجل وبول الشاة وماء القاقلى وقال (الساهر) رأيت من برأ من هـذه العلة بماء ورق الفجل 220

والسكنجبين . وقال أيضا استسقى النوشجان وحم فسقيته أقراص الأمبرباريس بماء البقول أياما فلم يجد له كثير نفع فسقيته لبن اللقاح بسكر العشر فنفعه وذلك أنه كان تقيمه مجالس كثيرة فبرأ به على أنه لا يجب أن يسقى اللبن الا بعد استحكام العلة وبعد أن يتيقن أن الورم هو من الأورام التى تحل الى الاستسقاء . واعلم أن اللبن أعنى لبن اللقاح يسقى فى هذه العلة فى النوع البارد والنوع الحار ومع الاسهال ومع امتناع الطبيعة فى كل علة مع أدويته كما قد وصفنا فى باب "صفة الألبان". فأما البقول التى تسقى فى هذه العلة ماؤها فالهندبا وعنب الثعلب والكاكنج والرازيانج والكزبرة الرطبة مع الخيار شنبر والسكنجبين وأشرف من ذلك ماء التمرهندى مع الريوند واللك المعسول والزعفران . وقد يتخذ لهم شراب على مثال السكنجبين من المازريون والخل والسكر فيسهل وينفع نفعا عجيبا . فأما اذا كان مع الاسهال فيصلح لهم سفوف صفته فى باب أمراض الكبد فيه أمبرباريس ولك وريوند . فأما سقى اللبن فصفته مشهورة فى موضع ذكر الألبان. وقال (أبقراط) كل استسقاء يكون سبب الأمراض الحادة

221 ردىء لأنه لا ينقى من الحمى فيهلك قبل ذلك . ويعرض فى هذا النوع التكرار تظهر الدلايل بالبرء حتى يقدر العليل أنه قد برئ ثم يعود [ثم يخف ويعود] فاذا طال مكثه وقف فلا يخف حتى يقتل . سفوف للنوع الذى يحدث من الحرارة اذا لم يكن اسهال : يسقى بماء الأصول أو لبن اللقاح أو ماء الجبن . وصفته : عصارة الغافت وريوند خمسة خمسة لك وبزر الاكشوث وزن درهمين درهمين بزر القثاء والبقلة وسقمونيا درهم درهم الشربة مثقال ويحتاجون الى أدوية يأخذونها فى أيام الراحة من المسهل والمبدلة المزاج مما يقوى أجسادهم مثل أقراص الامبرباريس وما يدر البول مثل دواء . صفته : بزر البطيخ والخيار مقشر جزء جزء يدق وتستف منه خمسة دراهم ويشرب عليه سكنجبين متخذ ببزر البطيخ والقثاء والخيار مرضوضة وبزر الكرفس والهندبا . ومما يقوى أجسادهم بقوة وينفعهم فى تبديل المزاج ماء الرمان مع الطباشير وعصارة الامبرباريس . فأما الطلات لهذا النوع والضمادات فمنها بعر المعز العتيق واخثاء البقر الراعية اليابسة ودقيق الشعير والجاورس يجمع ذلك كله بخل ويطلى . وأجود منه أن يؤخذ من اخثاء البقر فيدق ويجمع مثل ربعه دقيق الكرسنة ويعجن بخل أو بول الصبيان أو بول الأعنز حتى يصير فى قوام العسل ويضمد فانه يسهلهم ويخفف من رطوباتهم أو ضماد . صفته : دقيق الحلبة ودقيق الشعير وخرء الحمام

222 الراعية جزء جزء علك البطم ثلاثة أجزاء شحم عتيق ستة أجزاء يذاب الشحم والعلك وينثر عليه الأدوية ويعجن ويضمد . فاذا لم تكن حرارة فالذى ينفع النوع اللحمى فكلما يدر البول مثل دواء الكركم بماء الأصول والحندقوقى فان له خاصية فى النفع من ذلك . وكذلك بول الجمل

الشربة منه أوقية الى أوقيتين . وكذلك الفربيون له خاصية فى النفع من ذلك . وكذلك شرب الابهل المسحوق ثلاثة دراهم بماء الابهل المطبوخ قدر أوقية أو يستف وزن درهمين نانخواه بأوقيـة من ماء قد طبخ فيـه نانخواه أو يستف من بزر الكرفس مثله بماء قد طبخ فيـه بزر الكرفس . وقد يسقى منه مع أوقية ماء نقيع الصبر ثلاثة دراهم خرء الحمام بوزن دانقين زعفران والكاكنج بجامع النفع لهذه العلة لأنه يقوى فى حاله و يسهل بقوة . وقال (أبقراط) اذا حدث بمن به البلغم الأبيض اختلاف قوى من ذاته انحل مرضه . قال (جالينوس) يريد به الاستسقاء اللحمى . صفة سفوف لذلك : سمسم درهم أفسنتين نصف درهم ملح أسود و زن دانقين سقمونيا دانق . وله : حب قشور أصـل الشبرم جزء لوز مقشر ثلاثة أجزاء فانيـد مثله يحبب و يشرب منه درهم الى مثقالين . مسهل لذلك ولجميع الأمراض الباردة : تربد مسحوق درهم غاريقون ثلاثة دراهم بزر الأنجرة نصف درهم فربيون دانق يحبب و يؤخذ و ربما أخذ سفوفا .

223 سفوف آخر لذلك : ورق المـازريون منقع بالخل أسبوعا مجفف جزء سختج نصف جزء فربيون سدس جزء الشربة ثلثا درهم الى درهم وثلث سفوفا بسكر أو يعجن بعسل وقد يتخذ منه حب وقد يسقى منـه حب المـازريون القشر مع لوز وكثيرا الا أن شار به على خطر فانه يعقب لذعا شديدا فى الحلق والدواء المتخذ بالذراريح ينفع هـذه العلة منفعة قوية وذلك أنه اذا ورد على بدن فيه رطوبة كثيرة استفرغه بالبول .

صفة معجون للنوع اللحمى : اهليلج أصفر ومازريون وتربد عشرة عشرة وزنجبيل أربعة ملح أسـود وزن درهمين يعجن بعسل الشربة وزن درهمين وقد يكوى صاحب هـذه العلة فى آخر الأمر وتنفعهم الرياضة والتسخين بالشمس فان شعاع الشمس يغوص فى البدن بالسوية فيجفف الغلظ و ينمى الحرارة الغريزية و يسوقها الى الصحة لأنهـا مشاكلة بالطبع للأجسام الحية فيجب أن تكشفوا لها اذا كانت عالية وخيره أن يكون ذلك فى موضع فيه رمل يضطجع عليه و يكون موضعا لا تخترقه الريح و يغطون رءوسهم وتمرخ أبدانهم بدهن حار مع بورق أحمر مشوى مسحوق أو ملح أسود و ينفعهم الاستحمام بمياه الحمات[1] و يجب أن يختار منها ما كان حريفا مثل البورقى والشبى . و يستعمل أصحاب هذه العلة من الشراب القليل من العتيق الصافى دفعة واحدة بعد الطعام بساعتين فانه يدر البول و يحفظ القوة و يزيد فى الحرارة الغريزية وليكن 224 شربه المـاء فى كوز ضيق الرأس من المـاء المدبر . ومما ينفعهم شراب جيد موصوف فى باب

(١) لعله الحمامات .

نزف طمث النساء . فأما صاحب النوع الطبلى فيجب أن يدلك بطنه كل يوم حتى يحمر . فأما اذا ضعفت قوة أصحاب هذه العلة ولم يحتملوا الاسهال فيجب أن يكون العلاج بسق لبن اللقاح ان لم تكن حرارة مع درهمين سكبينج جيد فان كانت الطبيعة تسهل فمع سفوف . صفته : فى باب "طبايع الألبان" ويصلح لهم من الفواكه اليابسة التين اليابس مع الجوز واللوز لادرار العرق وقطعه اذا خيف وجاوز المقدار . قال (جالينوس) فى "الأعضاء الآلمة" العرق من أربعة أسباب استرخاء القوة بتعب النفس أو الجسد أو بهما جميعا أو من تخلخل المسام أو لكثرة فضول تجتمع فى البدن أو لأن تحمل على المعدة فوق الطاقة . وقال انما صار العرق والدمع مالحين لعمل الحرارة فيهما فالعرق اذا أفرط فيه الحرارة أخرجته من حال الملوحة الى المرارة مثل ماء البحر . وان قصرت الحرارة فيه عن القدر المعتدل يولد فيه حموضة .

فى ادرار العرق اذا احتيج اليه — البورق الأرمنى اذا طلى به البدن بدهن البابونج أدرّ العرق . وكذلك دهن البابونج وحده مع القاقلى المسحوق وشحم الثور اذا طلى به مع الملح المسحوق غرق عرق . وكذلك يفعل دهن البان ودهن البلسان ودهن الغار ودهن الشبث والزراوندرين اذا سحقا جميعا وطلى بهما بدهن البان وكذلك يفعل الدارصينى والسليخة وقصب الذريرة اذا مزج بها البدن بدهن الفجل والسوسن أدرّ العرق . فأما الأدوية التى تحبس العرق اذا كثر فكزبرة يابسة وسماق وأرز مغسول دفعات كل واحد عشرة دراهم يطبخ ذلك بثلاثة أرطال ماء حتى يصير ثلثه ثم يصفى ويشرب منه ثلاث أواق على الريق . صفة دهن لذلك : يتمرخ به فيحبس العرق ويقوى البدن الضعيف ويمنع العشى الحادث فى الأزمان الحارة سفرجل وتفاح منقيان كل واحد نصف رطل ورد يابس ثلث رطل يطبخ ذلك بخمسة أرطال ماء حتى يبقى ربعه ثم يصفى ويصب عليه مثل نصفه وزنا دهن ورد ويطبخ بنار لينة أو آنية مضاعفة حتى ينضب الماء ويبقى الدهن . وكذلك اذا بلغ صاحبه موضع العشى يجب أن يستعمل الأشياء المخففة مثل تراب الكندر والطين الأرمنى والآس والعفص وورق السوس وورق الطرفا وورق الينبوت المسحوقة المنخولة اذا ذرّ منها على البدن ودلك به بعد التمريخ بالدهن الذى تقدم وصفه وسائر الأدهان القابضة مثل الورد والخلاف والآس وفقاح الكرم والمصطكى "وبالله العون والعصمة والتوفيق" .

225

226

الباب السابع عشر

فى أمراض الكلى والمثانة والمذاكير وأوجاع المقعدة

السبب فى تولد الحصاة فى الكلى والمثانة كما قال (جالينوس) فى تفسيره لكتاب (أبقراط) "فى الأهوية والبلدان" ضيق عنق الكلى والمثانة والحرارة فى باطنها اذا كان حرارة متجاوزة لمقدار عظمها والمادة التى تتولد عنها الحصاة كيموس فج غليظ لزج يحدر مع البول . ويتولد هذا الكيلوس عن كثرة الأغذية الغليظة الطبع خاصة البياض وشرها الجبن والأكارع والجلود والهرايس والعصايد وشرب الماء الكدر والنبيذ الغليظ وخاصة اذا استعمل معها الحركة العنيفة فان ذلك يزيد فى غلظ الغليظ ويغلظ الرقيق . فأما السبب الفاعل لها فهى الحرارة النارية وربما كانت معتدلة ويكون بدء تولدها صغارا رملية فان تمادى بها الزمان وأغفل علاجه اتحد بعض ببعض فصار فيها حصاة كبار وتصلب . وقد زعم أن الحصا يتولد فى الكبد وفى المعا الأعور والقولون والمفاصل .

فى التحرز من تولد الحصاة — يكون ذلك بترك الأطعمة الغليظة التى ذكرنا والأشربة وتعاهد ما ينقى آلات البول ومجاريها ويكسحها من كل ما يدر البول من الأدوية المؤلفة مثل السجزينا والأمروسيا ودواء الكبريت . فأما الأدوية المفردة لذلك فبزر البطيخ 227 والقثاء والخبازى وبزر الكرفس الصحيح ونانخواه وسعد وبزر الفجل والكمون ولوز [مر] مفردة ومؤلفة على قدر الحاجة والاحتمال والقوة وكذلك أكل زيتون الماء والراسن وكامخ الكبر والبطيخ فى إبانه وجميع ما يدر البول . فأما العلاج منها اذا تولدت : فأخذ رماد العقارب اذا نقع منها نصف دانق الى دانقين بماء الراسن الرطب المعصور قدر أوقيتين أو بهذا الماء وهو أفضل . وصفته : برسياوشان وسقولوفندريون ثلاثة ثلاثة أصلين عشرين درهما يطبخ برطلين ماء حتى يبقى ثلثه ثم يصفى الشربة منه كل يوم أوقية ومما يقرب نفعه من رماد العقارب الزجاج المحرق اذا سقى وحده دانقين الى ثلثى درهم ومع الأدوية وصفة خرقه تحمى وتلق فى ماء قد نقع فيه قلى كثير حتى يتشقق ثم يسحق سحق الماء . ومن أدوية ذلك دواء . صفته : ذرق الحمام وزجاج محرق وكندش بالسوية يسق منه وزن درهم بماء الفجل المعصور .

آخر : كندس وزن درهمين ذرق الحمام درهم ونصف ذراريح نصف دانق يشرب بشراب . وله : معجون الخولنجان والشونيز أيهما شئت اذا عجن بالعسل وأخذ بماء ورق الفجل أو ماء

228 حار. فان كان ذلك مع برد شديد فاحقن المثانة بدهن الناردين أو النفط الأبيض أو البلسان أو دهن العقارب أحد هذه مع ماء السذاب والرازيانج والسلق وينفع فيه أن تمرخ العانة بدهن العقارب ويحتمل منه فى المقعدة . وصفة اتخاذه : زراوند مدحرج وجنطيانا وسعد وقشور أصل الكبر كل واحد أوقية يجرش ويصب على رطل دهن لوز مر ويوضع فى الشمس أسبوعا ثم يصفى ويعصر الثفل عنه ثم يؤخذ عشر عقارب ويلق فى هذا الدهن أحياء ساعة تصاد وتوضع فى الشمس أسبوعا ثم يصفى ويستعمل عند الحاجة. ومما ينفع ذلك دم التيس المجفف اذا شرب وان ذبح التيس على العانة فى الحمام نفع عجبا ودخول أصحاب هذه العلة الحمام دفعات فى النهار ينفعهم. وكذلك جيد لهم أن يشربوا الأدوية فيه وبعد الخروج منه .

[قال الفاضل (جالينوس) ينبغى أن يكون فى يد صاحب الحصاة خاتم من حديد وفى رجله خف فيه مسامير من حديد فانه يفتت الحصاة ويخرجه قليلا قليلا حتى ينق ولا يعود بعدها البتة] .

فأما الأدوية للحصاة فى الكلى : فيجزى منها ما هو أضعف قوة مما ذكرناه مثل الذى وصفه (جالينوس) فى "الميامير" حيث قال : الحجر اليهودى أبيض اللون فيه خطط مقعرة يكون بفلسطين يستعمله [قوم] فى مداواة الحصاة فى المثانة وجربته فلم أره ينفع شيئا لكن وجدته

229 فى الحصاة المتولدة فى الكلى نافعا جدا وللحصاة فى الكلى دواء عجيب . صفته : بزر البطيخ مقشر ونانخواه وبزر الكرفس وبزر الفجل وكمون كرمانى وسعد ولوز مر بالسوية الشربة درهم بماء قد أغلى فيه البرسياوشان أياما .

فأما الأدوية المفردة النافعة للحصاة فى الكلى والمثانة : فالحسك له خاصية فى النفع من ذلك شربه والاحتقان به وكذلك صمغ اللوز المر والبرسياوشان والقردمانا وحب الغار وسعد ولوز مر وحلو ودهنهما ومقل اليهود اذا أخذ من كل واحد من هذه وزن درهمين بعد سحقه ونخله وغليه بماء الحسك والبرنجاسف أو ماء أصل الخطمى أو ماء البرسياوشان فتت الحصاة العارضة فى المثانة والكلى وكذلك يفعل بزر الكتان وحب القلت اذا شرب منها ثلاثة دراهم بماء الرازيانج أو ماء الفجل أو ماء الكرفس أو ماء الحمص الأسود أو ماء القولنج البرى ويجب أن تكون أغذية أصحاب هذه العلة ماء الحمص الأسود بزيت قوى ويأكلون زيتون الماء والراسن وكامخ الكبر وكلما له حرارة وقبض من سائر الأغذية .

فأما الأدوية المنقية لمجارى الكلى من اللطخ والسدد والغلظ واللزوجات العارضة فيه : فبزر الكرفس والرازيانج والكرفس الجبلى والجزر البرى هو الشقاقل والاسارون وفقاح الاذخر والنانخواه

230 أو الكاشم وانيسون ووج. وهذه جميعها اذا شرب منها مفردة ومؤلفة وزن درهمين بعد السحق والنخل بماء الفجل المعصور وماء الكرفس وماء الرازيانج وماء الحمص الأسود فعلت ذلك .
فأما الأورام الحادثة فى الكلى والمثانة فتوقف عليها من الأعراض اللازمة لها وهى حمى حادة وصداع وسهر ووجع فى القطن وفى العانة وتلهب شديد وقىء مرى وعسر البول وعطش قوى وبرد الأطراف. والعلاج من ذلك : اذا رأيت [مع عسر البول] دلائل الدم فابدأ بالفصد فاذا كان الورم قريب العهد من الساعد. فان كان قد بعد عهده أوضعف العليل فاجعله من مابض الركبة أو من الكعبين . وليكن سائر التدبير نحو علاج الغلمغونى والحمرة والخضرة. فان احتاج البطن الى التليين فبالحقن اللينة تكون من الأدوية المسهلة. فأما الأضمدة والأطلية: فان كان الورم فى الكلى كان ذلك خلف وان كان فى المثانة كان قدام. فأما اذا مال الورم الى الجمع كان علامة علاج القروح فى آلات البول .

فى ادرار البول وحل الأسر — وحدوث الأسر اذا كان مع وجع عن ورم او قروح فان كان من غير وجع فيكون حدوثه فى الأكثر عن ضعف المثانة اذا نقص حسها لذلك. وان كان حدوث ذلك عن ورم. فالعلاج منه: بما ذكرنا قبل وان يكن غير ذلك فدواء. صفته: سرطان نهرى يحرق فى قدر ويسحق ويعجن بعسل ويسق منه درهمين. وله: بزر البطيخ مقشر مع سكر طبرزد يؤخذ منه كل يوم عشرة الى عشرين درهما. وله: يحرق مثانة كبش ويسق من 231 ذلك الرماد بالطلى ويجب أن يسق هذه الأدوية والعليل فى الابزن قد طبخ فيه الاقحوان والكرنب الرطب ويذاف فيه ذرق الحمام ويؤخذ ثفل هذا الطبيخ ويضمد به العانة فان صعب الأمر فيه زرق فى الأحليل ماء البورق أو ماء الملح. فان حدث ذلك بعقب بول دم أو مدة زرق فى المثانة ماء الزباد. وصفته : يصب[1] على رماد البلوط أو رماد خشب التين مثليه ماء ويضربه شديدا ويصفى ويستعمل. فان أصاب ذلك طفلا سق بزر الفرفين بطلاء عتيق.
فأما الأدوية المفردة المدرة للبول فالوج والسعد وقشور السليخة ودار صينى وحب البلسان والراسن وبزر الكتان والبلاذر والخرنوب الشامى والشاهترج والجرجير والعنصل والافسنتين والفوتنج النهرى والأنيسون والكراويا وبزر الكرفس الجبلى والحمص الأسود هذه تدر البول مفردة ومؤلفة والفقاع يدرّ البول وكذلك شرب الماء الحار .

فى درور البول وتقطيره — درور البول يحدث أنواعا فمنها : الذى يسمى "ديابيطس" أى العثارة لأنه يكون مع عطش شديد وكلما يشرب به يجرى فيبول مكانه من غير تغير فيه ويكون لون البول أبيض مثل الماء ويحدث ذلك عن فساد مزاج حار يابس يحدث للكلى فتقوى

(١) أى رمى .

232 بذلك القوة الجاذبة وتضعف القوة الماسكة لأن الانصباب اذا أكثر ثقل الكلى عن حبس ذلك فترسله . والعلاج منه : أن يبدأ بسق الاسفيوش المحمص وربوب الفواكه أو يسقون أقراص الحماض بماء الرمان الحامض فان لم يغن سقوا أقراص القاقيا . وصفته : قاقيا وزن درهمين ورد يابس ثلاثة دراهم جلنار أربعة دراهم صمغ درهم كثيرا نصف درهم يعجن بلعاب البزرقطونا ويشرب بماء بارد ويبرد المتن والقطن بأن يلق عليه خرق مبلولة بخل وماء ورد مبرد بثلج ويصب عليه ما قد ديف فيه قاقيا وبرد بثلج وليكن مساكنهم ندية. فان لم يغن ضمد بدقيق شعير بخل خمر ودهن ورد ويغذون بما يكون له غلظ ونفخ وعسر تحليل حتى لا يحدث عنه بخارات مثل الحصا المتخذ من الحنطة والشعير واللون الذى يتخذ من الزبيب وحب الرمان والحصرم والمصل والرايب ويمزج ماؤهم ببعض الربوب مثل رب الريباس ورب الحصرم ورب الأترج الساذجة وماء الرمان الحامض وماء الأجاص ويديرون فى الفم دائما ما يقطع العطش مثل حب الرمان الحامض اليابس والاجاص والسماق فاذا كان تقطير البول مع حرقة بلا بول مدة فيجب أن لا يتوانى فى علاجه فانه يؤدى الى قروح المثانة والاحليل اذا طال أمره. والعلاج منه دواء. صفته: بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع واللوز الحلو مقشرة وكثيرا

233 ورب السوس ونشا وطين أرمنى وخشخاش تجمع مدقوقة منخولة ويشرب بجلاب أو شراب البنفسج ويتجنب الأشياء الحامضة والمالحة والحريفة ويكثر فى طعامه الدسم وخاصة دهن اللوز ولحم الدجاج المسمنة اذا طبخت اسفيذباج والجدا وينتفع بالبقول الباردة مثل الاسفاناخ والسرمق واليمانية فان صعب الأمر فيه خلط بذلك السفوف شئ من بزر البنج .

شياف لذلك : بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع المقشر ونشا وكثيرا وأفيون يجمع ويتخذ منه شياف .

فى البول والريح اذا خرجا من غير ارادة — يعرض ذلك من رطوبة المزاج اذا ضعفت المثانة واسترخى لذلك العضل اللازم لفمها وأكثر ما تصيب هذه العلة الصبيان والمشايخ والخصيان للبرودة والرطوبة غير المستحكمة على أمزجتهم ويكون خروج الريح من غير ارادة اذا نادى أحدهم أو صاح أو سعل . والعلة فى ذلك أيضا مثل العلة فى البول حسب ما حكينا . والعلاج من العلتين واحد : وهو اجتناب الأطعمة الباردة الرطبة النافخة كالبقول والحبوب والسمك والألبان والفواكه . فأما الأدوية لذلك فشرب معجون الانقرذيا والترياق ودخول الابزن والتمريخ بالأدهان الحارة والأطعمة الحريفة المجلية كالخردل والفلفل والكمون وشرب الشراب القوى .

234 الورم فى المذاكير والانثيين والمقعدة — اذا حدث ذلك من البرد فاكليل الملك يطبخ بالميبختج ويخلط معه صفرة البيض ودقيق الحنطة ويضمد به . وله : زبيب منق من عجمه ودقيق الباقلى وشىء من كمون يخبص بشىء من دهن سمسم وماء ويضمد به . فاذا كان الورم من المادة الغليظة يطبخ النعنع بالماء ويصب على الموضع ويضمد بذلك النعنع . وله : يطلى بمرارة ثور معجونا بعسل .

فى الورم والصلابة فى الانثيين — دقيق الباقلى ودقيق الحمص كل واحد عشرة بزر الفنجمشك خمسة زبيب منزوع العجم خمسة عشر يدق الزبيب فى حدة ثم يدق سائر الأدوية وينخل ويدق مع الزبيب ثانية حتى يجتمع ويؤخذ شحم الابل وشحم العجل وشحم البط قدر أوقيتين ويذاب ذلك بزيت ويذر عليه الأدوية ويخلط الجميع بشئ من دهن السوسن ويوضع على الورم وكذلك يطبخ خمس تينات مع قبضة كرنب وشىء من شحم حتى ينضج ثم يدق حتى يجتمع ويضمد به . وله آخر : باقلى وحلبة وبابونج يعجن ويخبص بميبختج وماء وشحم ويضمد به . آخر : يسلق الكرنب ويجمع مع دقيق الحلبة ويضمد به . وله : يحل الكور بميبختج ويضمد .

فأما اذا كان ذلك مع حرارة فيطلى بقيموليا وعنب الثعلب مع شىء من زعفران أو دقيق شعير وخطمى أبيض وماء عنب الثعلب وكزبرة رطبة ودهن ورد وخل خمر وصفرة البيض 235 أجزاء سواء تجمع بالدق ويضمد به . وله : كاكنج ودقيق الشعير ودقيق العدس ومح البيض ودهن الورد يجمع بالدق ويضمد به .

فى بول الدم الذى يبوله الانسان بغتة من غير سبب — يدل على خروج ذلك من الكلى وذلك أنه ليس فى المثانة عرق ينصدع لأن الذى يجيئها من الدم القليل القدر الذى يغتذى به وقد يكون خروج هذا الدم عن فتق عرق فى الكلى أو ضعف الكلى يسترخى حتى يخرج[1] الدم الذى فى عروقها . وعلاج ذلك قرص . صفته : بزر القثاء ونشا وكثيرا أربعة أربعة جلنار درهمين سك درهم يقرص بماء لسان الحمل .

وله قرص آخر : كثيرا درهمين شب يمانى ودم الاخوين وجلنار درهم درهم صمغ عربى نصف درهم يقرص بماء البقلة .

وله حقنة : يحقن الاحليل بعصير الاسفيوش الرطب وعصير ورق لسان الحمل وماء الآس والورد المطبوخين . وله : يطعم كثيرا كثيرا قد نقع فى شراب حتى ينحل وليكن طعامهم

---

(١) يجرى .

السمك الطرى المكبب والعضل من اللحم والأ كارع والفالوذج بدهن اللوز والسكر والزعفران

236 والأرز باللبن واللبن نفسه اذا سخن وجعل فيه سكر ونقع فيه خبز السميد والخبيص بدقيق الأرز والسكر والزبد الطرى المغسول وان شرب فالشراب القوى بعد أن ينقع فيه خبث الحديد [المدبر] بالخل وقشور الكندر وربما جمد هذا الدم فى الكلى والمثانة . والذى يحل ذلك من الأدوية المفردة فمن يؤخذ منه مثقال وثلاث أواق من ماء الكرفس أو القردمانا مثقال بماء حار أو وزن درهمين من عود الفاوانيا بماء حار أو حب البلسان أو أظفار الطيب من أيها شئت وزن درهمين بماء حار أو أنفحة الأرنب أو غاريقون أو زراوند الطويل من أيها شئت أو سكبينج أوقية أو جاوشير من أيها شئت نصف مثقال ويطعم ماء الحمص وحده ويسق منه مرارة السلحفاة البرية . وأما استعمال القىء فمنفعته فى أكل أمراض الكلى كما قال العالم أنا مادح لاستعمال القىء ليس للاستفراغ فقط بل توهم لو أن انسانا استعمله دائما سكن ما فى كلاه من وجع القروح سريعا وأى وجع كان .

فى بول المدة والقروح فى آلات البول — بزر البطيخ والقثاء والخيار والخبازى وبزر القلت وهو الماش الهندى وحب القرع الحلو مقشرة وبزر البقلة وخشخاش وحب الكاكنج وكثيرا ونشاء وصمغ اللوز [ثلاثة] دراهم كل واحد بزر قطونا وسكر وزن عشرين

237 درهما من كل واحد يدق ويجمع مع البزر قطونا الشربة خمسة دراهم بميبختج ويضمد العانة بدقيق الشعير وخطمى أبيض وبنفسج يابس يخبص بماء عنب الثعلب ودهن ورد ويستعمل .

وله سفوف : بزر القثاء مقشر وخشخاش وبزر الكتان وكثيرا جزء جزء نشا جزءين تجمع مدقوقة منخولة الشربة خمسة دراهم بميبختج .

وله : بزر الكتان وكثيرا جزءين نشا جزءين يتخذ أقراصا ويسق . فان وجد العليل لذعا فى مثانته سقى بزر الخيار ونشا أو أقراص فسوليدوس وهو الكاكنج وتضمد العانة بسمن وشحم البط ويصب فى الاحليل بزر الخيار مسحوقا مديفا بلبن النساء وبياض البيض وشىء من عسل حسب ما توجبه الصورة فاذا كان مع بول المدة وانتفاخ فى الأنثيين يضمد بدقيق الباقلى واشراس يعجن بماء ويطلى على خرقة ويشد فيه . فاذا أردت أن تقلع الخرقة فاضرب عليها دهنا فاترا حتى بلين ثم يقلعها .

فى القيل — قال (أبقراط) الصبيان يعرض لهم الماء فى أنبوبهم[١] فاذا كبروا أنقش ذلك الماء وبرأوا . وأنواع القيل أربعة صغيرة يقال لها قيلة الاربيات[٢] وتحدث عن نزول

---

(١) فى ”أنبوبهم“ أو فى ”الانثيين“ (خط جديد) .
(٢) الاربيات ”جلدة البيضة“ (« ») .

المعا الى الاربيات . والثانية يقال لها قيلة الامعا وهو نزول المعا الى الخصيتين . والثالثة
238 قيلة الماء ويكون اذا انصبت الى الأنثيين مائية تحصل فيها رياح نافخة [والرابعة] قيلة الريح
وهى أن يحصل فيها ريح نافخة . والعلاج من قيلة الماء : أن يبزل ويكوى فانه ان لم يكو
عاد . وأما قيلة الريح فيعالج بما يفش الرياح مثل دهن السذاب الذى قد فتق فيه جندبيدستر
وما أشبهه . وأما قيلة الأمعاء . فعلاجه : الشد والضمادات . وأما قيلة الصبيان فيجب أن
يحل المقل بنبيذ ويطلى عليه . وينفع منه الأدوية المحللة المذكورة فى باب النقرس .

فى أمراض المقعدة وأوجاعها من الحرارة والبرودة وغير ذلك — إن أسرف
نزف الدم حتى يخاف منه سقوط القوة فانه يجب أن يقطع فانه ان لم يقطع هلك عاجلا أو أدى
الى الاستسقاء وكذلك اذا صار سيلان الدم عادة ثم يقطع بتة حتى لا يخرج منه شىء وغفل صاحبه
عن تعاهد بدنه باخراج الدم أداه ذلك الى الاستسقاء . ومما يقطعه اذا أسرف بعد استعمال القىء
وتعاهد بدنه دواء . صفته : بلوط وزن درهمين كهربا وصمغ درهم درهم كثيرا ونشا وطين
مختوم نصف درهم كل واحد يقرص بماء لسان الحمل ويؤخذ منه بشراب قد نقع فيه خبث
الحديد وقشار الكندر وعجم الزبيب بل يجب عليهم أن يتعاهدوا هذا الشراب دائما مع الدواء
أو وحده . ولذلك : كندر جزء كثيرا نصف جزء يعجنان بزبيب ويؤخذ منه . وله : الحب
الموصوف فى باب الخلفة الذى قلنا تتخذ [منه] حب شرب وشياف يحتمل به . وله : درور
239 يذر على المقعدة بعد أن يغسل يطلى . صفته : صبر كندر جزءين يدقان ويعجنان ببياض
البيض ويطلى . وله : أذرة فى باب استرخاء المقعدة .

فأما البواسير والنواصير : فالعلة فى تولدهما واحدة غير أن الباسور هو البارز ويكون داخل
المقعدة وخارجها وشقاقا وبثرا مثل اللحم الزايد والرشبذ وربما عرض للعظم .

وأما الناصور : فهو الغائر ويحدث فى الأكثر حوالى المقعدة وفى الأقل فى مآق العين
وفى أصل الأذن ومن الدواء المشروب النافع لجميع ذلك اذا لم يكن مع حرارة والتهاب .

معجون صفته : اهليلج أصفر وأسود كابلى وبليلج وأملج منقاه ومصطكى ثلاثة دراهم
كل واحد تربد وزن عشرين درهما مقل مثل الدواء كله يحل المقل بماء حار ويجعل فيه
الادوية ويعجن بعسل الشربة ثلاثة دراهم الى خمسة . ولذلك : دهن يشرب منه ويحتقن به
ويمرخ به الموضع . وصفته : ماء الكراث رطل يجعل فيه بزر الحرمل وقشور أصل الكبر
عشرة دراهم كل واحد سذاب رطب باقة قدر قبضة يطبخ ذلك حتى ينضج ويقوى الماء
ثم يصفى ويصب عليه نصف رطل دهن شيرج ويطبخ حتى يصب الماء ويبقى الدهن

ويرفع . وله : يطبخ الثوم المغزز بخلاله فى سمن البقر حتى يحمر ثم يتحمل الثوم فى المقعدة ويمرخ
240 بالدهن . وله : مقل ثلاثة أجزاء شحم الحنظل جزء يعجنان بماء الكراث ويتخذ منه فتل ويتحمل
منها أو يتحمل من دهن نوى المشمش بقطنه .

طلى لذلك مجرب : يسكن أوجاعها ويقطع الدم وان أدمن استعماله خففها وأسقطها .
وان كانت خفيفة قريبة العهد أسرع [عمله] فيها . وصفته : ميعة سايلة وكندر وقسط
وقشور أصل الكبر وأصول الحرمل جزء جزء دفلى وكبريت أصفر نصف جزء نصف جزء يدق
كل واحد على حدته ويجمع ويصب على كل عشرة دراهم منه من دهن المشمش والزيت
والزئبق بالسوية وزن ثلاثين درهما بعد أن يذاب الكندر والكبريت بقليل من هذا الدهن
ثم يجمع ويرفع فى قارورة .

ولذلك دواء حاد : يسقطها ويستعمل فى الثآليل واللحم الزايد حيث كان . وصفته : الزرنيخ
الأحمر والأصفر والنوشادر ونوره وذراريح بالسوية يعجن ذلك بماء القلى ويقرّص ويجفف
فاذا احتيج اليه سحق وذر منه وان احتيج الى ماهو أقوى من هذا ففى باب الجراحات منه لون
حاد فاذا أسقطت البواسير وبقى الأثر استعمل المرهم الذى نصفه من بعد .

وله دواء قوى فى اسقاطه : يؤخذ أفعاه جبلية بعيدة الموضع من الماء ويقطع من رأسها
وذنبها قدر أربع أصابع ويرمى بها ويقطع الباقى ويطبخ بالزيت فى آنية مشدودة الرأس حتى
يتهرى ثم يصفى الدهن ويدهن به فانه يجف ويتناثر . فأما المراهم التى تستعمل فى اصلاح آثارها
241 التى يسقط منه بالقطع أو بالعلاج فدواء . صفته : عروق يدق وينخل ثم يدق مع نوى المشمش
حتى يصير كالماء ثم يعجن بزبد طرى فان اشتد الوجع مع سقوطها أقعد فى نبيذ متخذ بداذى
ومطبوخ صلب شديد ثم يدهن بدهن المشمش فانه يسكنه جدا أو يؤخذ سمسم ويحرق
ويسحق بدهن ورد ويوضع عليه . ولذلك وللموضع الذى يكوى بالنار جيد بالغ : دقيق الشعير
ومح البيض ودهن ورد يتخذ منها مرهم ويوضع عليه .

فأما البواسير الحادة والتورّم الحادّ فى المقعدة : فتمتحن ذلك بأن توضع عليها خرقة حارة
وخرقة باردة فان سكن بالحارة فهو من البرد وبالضد . فالعلاج من النوع الحار : استعمال القىء
والفصد ثم يطلى بدواء . صفتـه : عدس مقشر وخطمى أبيض واكليل الملك يعجن بماء
عنب الثعلب ومح البيض ودهن الورد ويوضع عليها فان كان مع الدم استرخاء ضمدت بدواء .
صفته : عدس وورد صحاح يطبخ حتى ينضج ثم يسحق ويتخذ منه درهم بماء عنب الثعلب
ودهن الورد ويوضع عليها . وله : يطبخ عفص أخضر بالماء حتى ينضج ثم يدق ويجعل معه شىء

من دهن الورد أو آس أو خلاف و يسحق به حتى يلين و يستعمل . فان كان الاسترخاء بلا ورم فيجب أن يسق منه الأدوية المقوية لذلك اذا كانت الطبيعة معه يابسة . فالمعجون الموصوف فى أول هذا الباب والخبثى اذا كانت الطبيعة معتدلة فالاطريفل الأكبر المتخذ بالخبث والقعود فى ماء القمقم . وصفته : عفص وآس وجلنار وقشور الرمان وجفت البلوط وورد وعدس [مقشر] وأرز وجوز السرو وورقه وثمرة الطرفا و يطبخ و يصفى ماؤه و يصب عليه نبيذ ز بيب وداذى وشيء من نضوح معتق و يجلس فيه ثم يذر بهذا الدواء جوز مازج وعفص وقاقيا واسفيذاج وكندر ومر بالسوية . وان غسل المقعدة بشراب أقوى ثم استعمل هذا الذرور كان نافعا . وله ذرور آخر . صفته : ودع محرق وقشور الكندر واقليميا ومرداسنج بالسوية . وله : نحاتة الرصاص وسماق جزء جزء من جزءين يدق و يستعمل للحكة فيها يحدث عن رطوبات حارة تنصب اليها أو دود صغار يتولد فى المعا المستقيم تحدر اليها . والعلاج من ذلك : ماء الرمان الحامض يخلط بشيء من عسل و يطلى به أو يذاب الصبر بالطلا و يطلى به أو يسحق الذوفا اليابس و يعجن بشحم البط و يتحمل منه .

242

فأما النواصير : و يكون حدوثها فى الأكثر اذا أخر الأمر فى بطء الجراحات فيفسد ما حولها وتحتها من اللحم وربما أثر فى العظم والعلاج منه دواء . صفته : دبق مقشر وصمغ الزيتون يدقان و يلينان بخل و يجعل معه شيء يسير من زعفران وتطلى فتيلة وتدخل فيه .

وله فتيلة : تتخذ من جاوشير على مقداره و يدهن بدهن جوز هندى و يدخل فيه و يوضع فوقها مرهم متخذ من دقيق باقلى وحلبة وماء ودهن جوز هند . وله : يحشى بكهربا وصبر غدوة وعشية فانه يجففه بقوة أو يلين بالدواء الجامع المذكور فى باب غرب العين أو الورم و يقطر فيه . فأما البرء التام فلا يكون الا بعلاج الحديد .

للشقاق فى المقعدة — اذا كان ذلك مع التهاب وحرارة فالذى يصلح لهم مرهم الاسفيداج على هذه الصفة يذاب الشمع المصفى و يجعل فيه اسفيداج جزء مرداسنج مربى جزء ونصف وشيء من بياض البيض [و يضرب] حتى يستوى . فان كان الالتهاب شديدا جعل فيه شيء من كافور وان لم تكن حرارة فيؤهل اشرب حب الحور[1] دائما وكذلك المعجون الموصوف قبيلا . فأما الطلاء فيتخذ على هذه الصفة : يذاب الشمع الأحمر بدهن الخيرى أو السوسن وشحم البط والدجاج بزنة الشمع والدهن و ينثر عليه شيء من كثيرا مسحوق و يدعك فى الهاون حتى يجتمع [ثم] يرفع [و يستعمل] فان اشتد الوجع جلس فى ماء قد طبخ

(١) الكور (خط جديد) .

243 فيه بابونج وا كليل الملك ويستعمل بعد ذلك الشياف الموصوف فى باب الزحير المعجون بمح البيض. والذى يصلح لهم من الغذاء وغيره: الاحساء بصفرة البيض أو عجة متخذة من كراث مسلوق وصفرة البيض بسمن البقر وسنام الجمل . فاذا كانت حرارة: فيصلح لهم من الغذاء الحمص باسفاناخ وقطف وجوذاب بلحم الدجاج الدسم والاسفيذباجات بهذا اللحم . وينفعهم أكل
244 اللبوب مثل الجوز واللوز والبندق والتين والزبيب والنارجيل والشراب الزبيبى المعتق أو الدوشابى الكثير الداذى . وشرّ الأطعمة لهم ما يغلظ الدم كلحم البقر والمكسود والعدس والكرنب والجبن العتيق ولحم الصيد والتمر والاكثار من التوابل والحريف والأشربة السود .

الباب الثامن عشر

فى أمراض النساء ما خصص بها دون الرجال والعلاج للسمنة حسب الأمزجة

فى اختناق الأرحام — هذه العلة سعى الرحم بالتقلص الى فوق أو ميله بالاسترخاء الى أحد الجانبين . وحدوثها فى الأكثر يكون عن ارتفاع المنىّ فى النساء اللواتى تفقدن أزواجهنّ فى صغرهنّ وعن ارتفاع الطمث فى الأرامل وذوات الأزواج . وأعراضه : أن يصيب المرأة فى ابتداء الوجع [فى الرأس][1] كسل وضعف فى الساق واصفرار فى الوجه . واذا تمكن ذلك حدث عنه السبات و بطلان الحواس والصوت والتشنج فى عضل الساق مع حمرة الكفين . ويعرض فى الأكثر بأدوار مثل الصرع وتتغير أبوالهن الى السواد وتصير شبيها بماء اللحم . والعلاج منها : اذا كانت بدور ونوايب[2] أن يشد الساقان فى ابتداء حركته ويدلك أسفل القدمين . ويشم العليل الروايح المنتنة مثل القطران والجاوشير والجندبيدستر ويتحمل
245 فى القبل الطيب الحار . فاذا خرجن من النوبة استعمل فيهنّ القىء وبعده الغرغرة دائما بخل الاسقيل وبعد ذلك يشرب الدحمرتا وشربته مثقال بماء المرماحوز أو الفنجكشت وينفعهنّ المعجون المعروف بالكاسكبينج . وأفضل ما جربناه معجون النجاح وصفته فى باب الماليخوليا وينفعهنّ جدا بعد التنقية دهن الخروع بماء الأصول . وصفته : أصل الكرفس والرازيانج وأصل الاذخر والبرنجاسب وأنيسون ومصطكى وحلبة وحسك . صفة دواء لذلك : جاوشير

(١) مشطوب عليها (خط جديد) . (٢) بأدوار ونوائب .

درهم جند بيدستر دانقين يؤخذ بشراب قوى . فان كنّ يحتملن الفصد فيجب ان يكون من الصافن والحجامة على الاعقاب ويجب أن [يقدم ذلك] يبدأ به . فان الفصد من الساعد فى جميع أوجاع الأرحام ردىء . وبعد هذا التدبير الذى تقدم كله يسقين الأيارج المتخذ بشحم الحنظل وهو أيارج روفس . فان حدثت هـذه العلة بامرأة حامل : فلا يجب أن تعالج بالفصد ولا بالمسهل بل يقتصر بها على التمريخ بالأدهان المسخنة المحللة مثل دهن السوسن ودهن البان والدهن الذى نصـفه من بعد وليكن جل علاجهن وتدبيرهن حسب ما توجبه الصـورة من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والسمن والهزال والقوة والضعف ولا يغفل عن ذلك . صفة دهن يتمرخن به : دهن جل رطل حب الفقد ثلثا أوقية سذاب وسليخة كل واحد ثلث أوقية يدق ويطرح فى الدهن ويعلق فى الشمس فى طلوع الشعرى . فان احتيج اليه فى الشتاء : طبخ فى آنية مضاعفة . فان أردت تقويته زدت فيه فربيون وجندبيدستر وعاقرقرحا وفلفل **246** وحب الغار بما يحتمله مزاج العليل .

فى أدوية الطمث وحبسه اذا أسرف — أول أوقات ابتداء الحيض عند بلوغ عشر سنين وأكثره أربع عشرة سنة . وأول أوقات انقطاعه عند خمس وثلاثين سنة وآخره ستين سنة وأيام دروره أقلها يومين وأكثرها سبعة أيام[١] . والعلاج لادراره فظيع كلما أدره أن يجفف المنى فى الأكثر . من ذلك دواء . صفته : أصول الغار والبازرد يؤخذ منها مثقال بماء العسل[٢] وقد يسـقى منه الجاوشير والافسنتين وقشور السليخة من جميعها مثقال بماء الفوة أو بماء الفوتنج النهرى أو يسـقى منه نصف درهم جندبيدستر بماء الفوذنج أوقيتين بعد فصد الصافن والحجامة على الساق . وله : أصل السوسن الاسمانجونى اذا شرب منه وزن درهمين بماء العسل قدر ثلاث أواق . فأما الأدوية المفردة لذلك : فالفوة والسعد والاسارون وقشور السليخة والدارصينى والميعة اليابسـة والافسنتين ادا شرب منها مفردا ومؤلفا درهمين بماء فوة الصباغين . ولقرص (البرمكى) خاصية فى ادرار ذلك اذا شرب فى كل شهر منه ثلاث شربات كل عشرة أيام شربة . وصفته فى باب الحكة والجرب : ويسق منه الجوز والسذاب اليابس يدقان ويؤخذ منهما خمسة دراهم . فأما الحمولات : فبزر الجزر البرى وهو الدوقوا اذا **247** احتملته المرأة مع شىء من جندبيدستر وشىء من قطران بصوفة . أو يحتمل من أصل السوسن الاسمانجونى بماء الكراث النبطى المجفف . وله شياف . صفته : عروق الخبازى مجفف

(١) ودرور مجيئه فى عشرين يوما الى شهرين (خط جديد) .

(٢) والأولى أن يكتب كل ماء مفارقا لا متصلا لأنه كلمتان (خط جديد) .

ثلاثة أجزاء زنجار جزء يدق ويعجن بشحم البقر ويتخذ منه شياف تحتمله فى القبل . وله : فرزجة أدرت طمثا كان قد احتبس [منذ] سبع سنين . وصفته : مر وفوتنج أربعة أربعة أبهل ثمانية سذاب يابس عشرة زبيب منق من عجمه وزن عشرين درهما يدق ويعجن بمرارة الثور وتستعمله . فأما ما يقطع الطمث اذا أسرف فدواء . صفته : كحل مسحوق وجلنار وتنكار الصاغة[1] جزء جزء ويعتصر ماء الآس الرطب وتغمس فيه صوفة وتلوث فى الدواء وتحتمله دائما الليل والنهار . وكذلك الحضض اذا ديف باللبن واحتملته بصوفة نفع . فأما المشروب لذلك : فالطين المختوم بماء البقلة والجلنار اذا شرب منه أو تسق المرأة قدحا من ماء الحلبة المطبوخة . وله : قشور جوز الهند يدق وينخل ويسق منه ثلاثة أيام كل يوم درهم بخل ممزوج . وله : يطبخ جفت البلوط بشراب قابض[2] حتى يأخذ قوته ويسق منه درهم . ومتى لم يوجد الشراب القابض تقع فيه عجم الزبيب حتى يأخذ قوته ويستعمل . وله : دقاق الكندر وأقاقيا يسق منه بخل ممزوج . فأما استعمال القىء فى ذلك فواجب ينفع منه جدا كما أن الجذب بالحقن نحدره . 248

صفة شراب جيد : لقطع الطمث والبواسير ويحبس البطن وأكثر السيلانات ويقوى المعدة وينفع المطحولين وابتداء الاستسقاء ويحسن اللون ويذهب بالصفرة . وصفته : خبث الحديد مدبر وقشور الكندر ينقع فى شراب قابض ويشرب منه قبل الطعام وبعده . وفى باب النزف من المقعدة أدوية تنفع من ذلك : فان كان مع آثار الحرارة سق بزر البنج كل يوم وزن دانقين الى ثلثى درهم بمثله سكر أياما .

فى أسباب الحبل وانقطاعه — المانع من الحبل فى الأكثر اذا كان حدوثه من جهة النساء من سوء مزاج الأرحام . لأن الرحم اذا كانت كثيرة الرطوبة تمنع منه مثل البذر اذا وقع فى أرض كثيرة الرطوبة . والرحم اليابس تمنع مثل البذر اذا وقع فى أرض يابسة قشفة لا ماء لها . وكذلك الحال فى الحر والبرد المفرطين فى مزاج الأرحام . فأما اذا كان الامتناع من جهة الرجل فيكون أيضا من سوء مزاج مفرط يتغلب عليه كما ذكرناه فى باب النساء . والذى يتعرف به الامتناع أمن جهة المرأة أم الرجل ؟ أن تأمرهما حتى يبول كل واحد منهما على أصلة قرع أو خس فأيتها جفت فالامتناع من جهته .

(١) وهو من الأملاح البورقية المصنوعة (خط جديد) .

(٢) والمراد بالشراب القابض هو الشراب المطبوخ فيه القرظ والطراثيث والعفص والخرنوب وأذيف فيه شىء من اقاقيا وسك ورامك (خط جديد) .

فأما ما يعين على الحبل من علاج الأرحام : فأنفحة الأرنب معجونا بزبد مصفى تحتمله المرأة بعد الطهر . وله : تدبخر بدهن البلسان أو عوده أو حبه فى القبل بقمع . وكذلك ان احتملت مرارة الذيب أو الأسد أو الأرنب أيها كانت وزن دانقين بدهن الناردين أعان على ذلك . وكذلك شحم الأوز يذاب مع علك الأنباط[١] وتطلى المرأة رحمها به يومين . ويجب لمن أراد ذلك أن يستعمل الجماع بعد طول عهد منه به . ومن المرأة بعد شدة الشهوة والشبق ويكون بعقب الطهر ويشيل الرجل وركيها ويكون رأسها منصوبا ويطال مراسها حتى تدركها الشهوة ويعرف ذلك فى عينيها ونفسها ويتعمد بالانزال فى ذلك الوقت . وان احتملت المرأة البرنجاسف أياما أعان على الحبل . فأما اذا كانت تحبل الا أنها تسقط فما ينفعها شرب دهن الخروع على هذه الصفة : يؤخذ من حب الخروع الحديث [الحال ومن الخروع المأكول] كيلجه ويدق جيدا ويجعل معه حلبة وحسك كف كف وبزر الكرفس والرازيانج والأنيسون حفنة حفنة وأصلين[٢] قبضة يجمع ذلك مع الحب المدقوق ويصب عليه من الماء قدر غمره [مرة] ونصف ويطبخ فى آنية مضاعفة حتى يخرج دهنه ويأخذ قوة الأدوية ثم يصفى الدهن ويسق منه كل يوم درهمين الى ثلاثة الى خمسة بقدر الاحتمال بسكرجة شراب ممزوج مسخن أسبوعين ويسق بين الأيام حب السكبينج .

249

صفة جوارشن لذلك وللحامل اذا شكت الرياح والنفخ : زرنباد ودرونج وجوزبوا وهيل وقاقلة وقرنفل ونانخواه وزنجبيل وبزر الكرفس وزن درهمين درهمين كمون كرمانى منقع بخل خمر مقلو أربعة دراهم جندبيدستر نصف درهم يدق وينخل ويجمع مع مثله سكر الشربة مثقال بماء فاتر .

250

فأما دلائل الحمل فى الحامل اذا كانت بغلام : فيعرف من لونها اذا كانت حسناء وحركتها سريعا وثديها الأيمن أكبر من الأيسر وكذلك الحلمة اليمنى تكون أكبر من اليسرى . وتمتحن أيضا بأن تجس فى أحوال شتى فان وجدت المجسة اليمنى أسرع وأعظم وأجسى من اليسرى فالحمل ذكر وبالضد .

فى الرجا وعسر الولادة واخراج الجنين الميت والمشيمة — الرجا يحدث عن ورم جاس يتولد فيجتمع بين صفاقات الرحم أو رياح باردة غليظة تحتقن هناك . فان لم يبادر بعلاجه أدى الى الاستسقاء . ويعرض فى هذه العلة أعراض الحبل كلها الا الحركة فانها لا تعرض كما يعرض الجنين من ذاته حركة بل اذا حرك باليد انتقل من موضع الى موضع . والعلاج منه :

---

(١) صمغ شجرة الفستق (خط جديد) . (٢) المراد بالأصلين أصل الرازيانج وأصل الكرفس (خط جديد) .

علاج تسهيل الولادة بعد أن يمضى وقت حركة الجنين بالأشياء المحللة لعسر الولادة واخراج المشيمة. ومن ذلك دواء. صفته : مر وقنه وجاوشير بالسوية يسقى منه جزء جزء بماء **الكرفس** والرازيانج المعصور المصفى. ولذلك دواء يمنع الحبل ويخرج الجنين حيا كان أو ميتا : تحتمل المرأة فقاح الكرنب وبزره درهمين وكذلك يطلى الرجل الذكر بقطران ويجامع المرأة وينفع منه شرب الماء المنقع فيه السمسم. ولذلك شرب الزراوند المدحرج والأبهل والرشاد مدقوقة مفردة ومؤلفة. وان احتملت المرأة القنطوريون الدقيق فعل ذلك. وان شربت الفلفل بماء اللوبيا المطبوخ وأكلت اللوبيا فعل ذلك. شياف لذلك ولعسر الولادة ويخرج الجنين حيا كان أو ميتا : مر وجاوشير وخربق بالسوية يعجن بمرارة الثور ويتخذ منها شياف. وكذلك الا أنه يقتل الجنين : سرخس اذا شرب مع العسل وان علقت المرأة البسذ على فخذها اليمنى نفع من عسر الولادة.

251

تدبير فى آلام الثدى والعلاج من العلل فيه والزيادة فى اللبن وقطعه اذا احتيج الى ذلك :

للزيادة فى اللبن — ما زاد فى اللبن فهو الذى يزيد فى المنى فى الأكثر. ومما ينفع ذلك شرب اللبن البقر أو المعز مع بزر الرازيانج وبزر الرطبة والشبت والاحساء المتخذة من كشك الشعير ودقيق الحمص والحنطة باللبن اذا طرح معه شيء من بزر الرازيانج. دواء لذلك : بزر الرطبة وزن خمسين درهما بزر الرازيانج وبزر الشبت عشرة عشرة شونيز خمسة دراهم تدق وتجمع ويشرب منه عشرة دراهم سفوفا أو يتحسى عليه حسا من دقيق السميذ بلبن هذا لصاحب المزاج البارد. واذا كان المزاج حارا فليكن علاجه بالضد. فأما الأدوية المفردة التى تزيد فى اللبن : فبزر الكرفس والبوزيدان والتودريج والنانخواه وبزر الشبت والرازيانج الرطب وبزره مفردة ومؤلفة يسحق بعسل ويسقى منه.

252

لقطع اللبن اذا احتيج اليه — يضمد الثدى بدقيق الباقلى ودقيق الحلبة يعجن بماء ودهن ورد ويطلى على خرقة. وان شرب الكمون أو السذاب أو الفنجكشت من كل واحد وزن درهمين فعل ذلك. وكذلك يفعل أكل العدس والأكارع. وكذلك اذا طلى الثدى بكمون مدقوق معجون بعسل وخل أو يطلى بالمرداسنج محكوكا بدهن ورد. فان جمد اللبن فى الثدى وورم : فيجب أن يضمد بخل مسخن ويضمد ببزر كتان مدقوقا معجونا بخل. فان مال الى الصلابة : ضمد بدقيق الباقلى واكليل الملك ودهن السمسم مخبص بماء ويستعمل. فأما الورم الحار فيه : فيضرب البزر قطونا بسكنجبين وماء ويضمد به ويدق السراطين أحياء ويشد عليه. وكذلك اذا فعل بالخراطين مثله. وان كان ملتهبا : ضمد بلب الخبز الحوارى مخبص بماء عنب الثعلب

ودهن ورد . فأما الورم البارد فيها : فيدق الكمون ويعجن بماء الكرفس ويطلى . وأما الأدوية المفردة المنقية للثدى والمدرّة للبن والمكثرة له بالطلاء : فماء الشعير اذا أغلى معه شئ من بزر الرازيانج أو أصله أو ماء الحضض أو دقيق الحمص وماء الرازيانج وأنيسون وكمون نبطى وقاقلة كبار وماء السلق المدقوق المعصور مع الحنطة المهروسة وأصل السوسن ومرارة الثور مع شعير مبلول وكزبر اذا طلى بماء السلق . هذه اذا طلبت مفردة ومؤلفة اليابسة منها بماء البرسيان داره نقت الثدى مما فيه من الفضول الغليظة وأدرّت اللبن وأكثرته وغزرته . 253

فى العلاجات المسمنة فى الأمزجة الحارة والباردة والذى يصلح لمزاج الحار والبارد :

فى علاج السمنة فى المزاج الحار — باقلى مقشروشىء من حب القرع الحلومقشر يعجن بدهن اللوز ويؤخذ منه ويحسى عليه حساء من ماء الشعير وماء الرمان الأمليسى ودهن اللوز والأغذية الحلوة الدسمة والكثيرة الاغذاء كالهرايس والعصايد والحبوب المعمولة باللبن مثل الأرز والحنطة والباقلى والحمص وأكل اللبوب كالجوز الرطب واللوز الرطب واليابس والبندق ما لم تكن نحمة أو عتيقة والجبن الرطب ولحوم الجدا والحملان الرضع والدجاج المسمنة والبيض المسلوق والجودابات والمليقات والفرانى والاسفيذباجات القليلة التوابل والاقلال من الاستفراغات والدعة والسكون والنظر الى الأحبة والوجوه الرايقة المعشوقة وادمان الحمام من غير أن يطيل المكث فيه والتمريخ بعد صب الماء على البدن وترك الحامض والمالح والحريف . فأما المعتدل المزاج فينفعه دواء . صفته : ينقع الحمص الأبيض بلبن حليب غمره ويترك حتى يتشربه ثم يجفف ويؤخذ منه جزء وأرز مغسول جزء وكشك الشعير وحنطة مقشرة [من] كل واحد نصف جزء وخبز السميد مجفف جزء وسكر ثلاثة أجزاء يتخذ منه حساء بعد أن يطبخ ذلك سوى الخبز حتى ينضج ثم تلق عليه الخبز والسكر واللبن وتجعل فيه شىء من ماء قد نقع فيه كمون ويغلى حتى يجتمع ويحتسى . 254

سفوف لذلك : دقيق السميذ كليجة أنزروت أبيض أوقية ونصف يسحق ويجمع مع الدقيق فيلت بسمن البقر لتا رويا ويعجن ويخبز ويجفف ويدق ويؤخذ منه كل يوم عشرة دراهم بماء بارد أياما متوالية . ومما يسمن ويزيد فى الدماغ والمخ ويحسن اللون والجسم : لحم الدجاج وجوذاباتها وأكل اللبوب الطرية بسكر وفانيد كل على حسب مزاجه . كذلك لب بزر البطيخ والقثاء والخيار والقرع مقشرة بسكر وأكل الثرد والخبائص الرطبة والهشة بسكر ودهن اللوز والأكل على النبيذ يسمن جدا لكن صاحبه على خطر ما لم يتعاهد نفسه بالاستفراغ بالفصد والمسهل والقىء فى الشهر مرتين فانه يخصب البدن وأخذ الخبث بالدوغ وترك الأشياء التى تهزل [مما نصفه بعد] .

فأما ما يحسن اللون من المأكولات : فالزعفران فى الأطعمة وان أخذ منه درهم بماء حار . والزوفا اليابس اذا شرب منه وزن درهمين بماء حار . وكذلك الكرسنة والأنيسون وأكل التين اليابس والحلتيت والحمص . فأما تدبير من أراد تقليل لحم بدنه : فيجب أن يتعاهد المعجونات الملطفة مثل الفلافلى والكمونى والانقرذيا والسجزينا ودواء اللك والأمروسيا ويستحم بالمياه المعدنية فى الحمام على الريق . فان تعذر ما حمه اتخذ له ذلك من زهرة الملح والبورق والزاج والشب والكبريت ويتمرخ بالأدهان الحارة ويستعمل الرياضة القوية قبل طعامه وليكن طعامه الأشياء الدسمة ليشبعه سريعا ويشرب قبل الطعام . فأما الأدوية المفردة لذلك السندروس والشب واللك والزراوند والجنطيانا والمرزنجوش اذا أخذ منها مفردة ومؤلفة قدر نصف درهم . وكذلك يفعل جميع ما يدر البول مثل بزر السذاب والجعدة وبزر الكرفس الجبلى . ومن القوى فى ذلك الملح المتخذ بلحوم الأفاعى "وبالله العون والعصمة والتوفيق" . 255

الباب التاسع عشر

فى النقرس وعرق النسا

الحادثة من الأخلاط الأربعة التى تعم هذه الأوجاع هو انصباب كيموس ردىء مؤذ الى المواضع الأضعف من البدن ويكون ذلك بقوة الأعضاء الرئيسية وضعف الأعضاء الدنية وسعة المجارى وكثرة تولد الفضلات . وسبب تولد هذه الفضلات فى الأكثر تتابع الشبع وادمان السكر وسوء الهضم والسكون الدائم والجماع الخارج عن الاعتدال . ويجب لصاحب ذلك أن يتوق ماذكرنا ويأخذ نفسه بالرياضة ويتبع حسن الاستمراء ويميل بغذائه الى القشفة مثل لحوم الصيد البرية والجبلية والخل مع زيت. فان كان [مرطوبا استعمل الخردل] والعسل فانه يقطع المواد المنصبة ويمنعها . فأما العلاج منها اذا حدثت ان كان حدوثها عن الحرارة وكانت دموية وآثار الدم فيها أكثر من الصفراء : ابتدأت بالفصد ثم بالمسهل الملائم . فان كانت صفراوية وآثار الصفراء فيها أكثر من الدم : بدأت بالأدوية المسهلة اللينة دفعة ودفعتين ثم يخرج الدم ويستعمل فى خلال ذلك ما يبدل المزاج مثل ماء الشمر ان كانت الحدة شديدة ملتهبة مبردا بماء الرمان المز . وان كان البدن مائلا الى الهزال والقشف قطر عليه دهن البنفسج أو دهن القرع وزن درهم . فان لم تكن الحدة شديدة : فماء الشعير الغير المبرد بالجلاب . فان كان البدن قشفا : قطر عليه من دهن اللوز وزن درهمين . فان لم يكن هناك هزال ولا قشف : فماء 256

الشعير بسكر . وكذلك يشفى منه مياه الفواكه وأشربتها مثل ماء الأجاص والعناب والتمر هندى والجلاب والسكنجبين الساذج والمعمول ببزر الخيار المرضوض والهندبا و بزر الأكشوث حسب ما توجبه الصورة و يبيت على لعاب البزر قطونا وحب السفرجل بجلاب ودهن البنفسج أو دهن اللوز على قدر الحاجة . ومن العلاج الفاضل لذلك خاصة اذا كان الوجع فيما دون الثديين : الاستفراغ بالقيء فى أوله بالأغذية بعد أن يتملأ منها وليكن أغذية مختلفة وأشربة تغثى . فان لم يسهل طليت الريشة أو الأصبع بدهن جل يفعل ذلك مرات تغبه يوما وتقيئه يوما . و يستعمل القيء فى آخره بالأدوية مثل ماء ورق الخيار مع السكنجبين ان كان وقته أو ماء السرمق أو بزره مسفوفا أو الكنكزد وشبهه و يستعمل فى الأوقات الحقن اللينة . فأما الأدوية المشروبة المسهلة اذا كانت الحدة والالتهاب شديدا : فيجب أن يكون بماء الأجاص والترنجبين وماء اللبلاب والسكر والبنفسج اليابس . فان لم تجب الطبيعة حسب الحاجة فاجعله بالأشربة المقواة مثل شراب الورد والترنجبين المحلول بماء الورد أو السكنجبين المعمول ببزر الهندبا والخيار أو شراب الأجاص أيهما سقيت منه من أوقية الى ثلاث أواق بعد أن يداف فيه من السقمونيا نصف دانق الى ربع درهم حسب ما توجبه الصورة وتحتمله القوة . هذا فى أول الأمر وفى الأبدان الضعيفة . فأما فى آخره فيحتمل أن يكون الاسهال بما هو أخشن من ذلك قليلا فمنها مطبوخ . صفته : اهليلج أصفر من خمسة عشر الى عشرين و بنفسج يابس وورق الورد الأحمر سبعة دراهم من كل واحد بزر الهندبا ثلاثة دراهم وسورنجان أبيض مرضوض وزن درهمين يطبخ و يصفى منه ثلثى رطل ويجعل فيه عشرة دراهم سكر أبيض مسحوق . فأما الأطلية : فليكن فى أولها من اللينة مثل البوش الأرمنى اذا طلى بماء عنب الثعلب والخرق المبلولة بخل وماء ورد وكافور المبردة اذا ألقيت عليه وبدلت متى فترت . ومن النافع فى هذا الوقت صب الماء البارد عليه وحده والذى قد طبخ فيه من ورق الفليق أى الخوخ الذى يتغلق أو الآس أو قشور شجرة النبق أو قشور الرمان أو أطراف أغصان الورد أو يذاف فى الماء من ناقيا مسحوق . فان كان قد أتى للوجع مدة ووضع العليل العضو فى الماء الحار لحظة ثم يخرج و يوضع فى الماء البارد نفع . فأما الأطلية بعد ذلك اذا نقى البدن بعض التنقية فالنرد الذى . صفته : ورد أحمر وصندلين وطين أرمنى من كل واحد عشرين درهما شياف ماميثا عشرة دراهم فوفل و بوش أرمنى واسفيذاج خمسة دراهم كل واحد يعجن بماء الخس و يتخذ نرد و يجفف و يطلى بخل وماء ورد . فان كان الوجع قويا : خلط بهذا النرد شيء من الأدوية المخدرة مثل البنج والأفيون واليبروح والشوكران وطلى به والبزر قطونا اذا ضرب بخل وطلى به له قوة عجيبة فى تسكين الوجع . فان الخل اذا خلط بالبزر قطونا حدث منهما شيء مسكن

257 258

لوجع النقرس لأن الخل بما فيه من اللطافة والغوص لا يمتنع أن يصل الى قعر العضو فيبرد الخلط الراسخ ويجففه ويمنع المادة أن تنصب اليه. والبزر قطونا يمنع الخل أن يلذع. ولذلك ولسائر الأورام الحارة : عدس مقشر يسحق بماء الكزبرة الرطبة ويجعل فيه شيء من كافور ويطلى أو يدق ورق القصب الرطب وأصوله بالخل ويضمد به . فاذا أسكن الوجع بعض السكون : فيجب أن يجمع مع النرد شيء من الأدوية المحللة التى لا تسخن مثل دقيق الشعير والخطمى الأبيض والبنفسج اليابس ويطلى منه خرقة ويضمد بها . فاذا احتمل أقوى من ذلك : جعل الطلاء من مياه البقول مثل الهندبا وعنب الثعلب والكزبرة يبل فيها خرقة ويلق عليه أو يطبخ السفرجل حتى يتهرى ثم يدق ويعجن بدقيق الشعير ويضمد به . ومما يحلل بقوة ولا يسخن اللوبيا اذا طبخ حتى يتهرى ثم يدق ويضمد به . وكذلك دقاق سويق الأبيض ودقيق الشعير والبنفسج اليابس واليسير من البابونج واكليل الملك بماء الكزبرة الرطبة . فاذا سكن الوجع كله فليضمد بدقيق اكليل الملك اذا عجن [بماء الكزنب] هذا السويق[1] النبطى . فان احتيج لذلك الى القيروطى ويكون ذلك اذا حدث فى العضو يبس أو أثر تشنج فليكن : بماء البقول مثل الهندبا وعنب الثعلب ودهن البنفسج والشمع الأبيض المصفى المغسول . ويجب أن يتوقى استعمال الأدوية الشديدة القبض، فان ذلك يجمع العضو جمعا عنيفا ويضغطه فيكون سببا للزيادة فى الوجع وجذب المواد اليه. وكذلك ألا يستعمل الأدوية القوية التحليل فان لها حدة تحدث فى العضو شبيها بالتآكل ويفسده . واذا كان حدوث هذه الأوجاع فى الجانب الأيمن حيث كان من البدن فهو أصلح وأخف للوجع وأسرع انحلالا من أن يحدث فى اليسار . وفى النقرس البارد الحادث عن كيموس بلغمية : يجب أن يبدأ من علاج ذلك باستفراغ عام من فوق بالقيء ومن أسفل بالحقن الحارة وليكن القيء فى أوله بالأغذية بعد أن يمتلى العليل من الأطعمة المختلفة وكذلك الأشربة المختلفة ويلبث ساعة ثم يتقيأ . فان لم يسهل : طليت الريشة أو الأصبع بدهن خل يفعل ذلك مرات يقيئه يوما وتغيبه يوما ويكون القيء فى آخره بالأدق مثل الفجل المنقع بالسكنجبين العسلى أو العنصلى أو الفجل المغرز فيه عيدان الخربق ويترك حتى يأخذ قوته ثم يخرج العيدان ويطعم الفجل. فأما الحقن : فتكون متخذة من طبيخ القنطوريون مع الزراوند والبورق ودهن الناردين والعسل . وان احتيج الى زيادة قوة جعل فيه عصارة قثاء الحمار وشحم الحنظل . فأما المسهلات من المشروب حب الماميثانى وحب الشيطرج، ويجب أن يصبر على علاج هذا النوع فانه عسر التحليل ويحتاج له من الأدوية المبدلة للمزاج مثل ترياق الأفاعى والمثروديطوس وقباذ الملك . فأما الأطلية : فالكرنب اذا

259 / 260 (أرقام الهامش)

(١) كلمتا "هذا السويق" مشطوبتان (خط جديد) .

دق عليه نفع . واذا دق المغاث وجمع مع الزعفران وخبز يابس وصفرة البيض نفع ودقيق الشيلم ودقيق الكرسنة اذا طبخ فى شراب وجعل فيه دهن السذاب وضمد به نفع . فأما فى الانحطاط : فورق الغار والبابونج والحرمل واكليل الملك ويضمد به . ولذلك : مقل اليهود يحل بماء حار ويعجن به شىء من خطمى أبيض وشىء من عقيد العنب ويضمد به . أو يؤخذ سمسم وزن عشرين درهما وورق المرزنجوش الرطب عشرة دراهم يدق ويجمع برغوة الحلبة ويضمد به . فأما القيروطيات : فيكون ما يقع فيها الحلبة وفربيون ونطرون وعاقر قرحا وما يصب عليه بخل ثقيف ويطبخ فيه صعتر وفوذنج جبلى وشبت واكليل الملك وبابونج وأصل الكبر حتى ينضج ويصب عليه منه مرات كثيرة . وقد يتعالج قوم من أوجاع المفاصل بوضع العضو فى دهن زيت قد طبخ فيه أفعى . وقوم يقعدون فى ماء قد طبخ فيه ثعلب أو ضبعة أو طبيخ ماء حمار وحش . وصفته : تؤخذ الضبعة أو الثعلب حيا ومذبوحا ويلق فى مرجل فيـه ماء قد أغلى غليات ويطبخ حتى ينفسخ ثم يحول ذلك المـاء فى ابزن وهو سخن وتجلس العليل فيه ساعتين ثم يخرج ويعاود تسخين المـاء فى آخر النهار ويجلس فيه أيضا ساعتين يفعل ذلك ثلاثة أيام فى أول الشهر وثلاثة فى وسطه وثلاثة فى آخره فماء طبيخ الحمار وحش فيؤخذ من كل أعضائه قطعة ويطبخ كذلك بعد أن يلق معه عنـد طبخه شبت وملح ويستعمل الجلوس فيه حسب ما دبرنا من الجلوس فى طبيخ الثعلب أو الضبعة . فأما استعمال الزيت الذى قد طبخ فيـه أفعاه فيقال انه يبرئ منه برءا تاما وليس تعاود العلة الا لسوء تدبير قوى . 261 262

فى عرق النساء — حدوث هـذه العلة فى الوركين وموضعهما هو ملتقى عظم الظهر والفخذ واليهما انتهاء العروق من أعلى البدن . ولذلك يكثر انصباب فضول البدن اليهما فيقتلانهما لضعف طباعهما ويحدث الوجع فيهما عن الحر والبرد . وعلاج الحار منه مثل علاج النقرس الحار الا الأطلية بالأدوية المـانعة فان ذلك يدفع الفضول الحاصلة الى الفور فيصير انحلاله . ومما قد قيل انه من المجرب من العلاج لهذا النوع أن يرطب المزاج باستعمال الاستحمام بالمـاء الحار والأغذية الرطبة وتمريخ العضو أسبوعا ثم يفصد عرق النساء بين الخنصر والبنصر بعـد فصد الباسليق من اليد المحاذية . فأما الأطلية : فورق الدلب الطرى المدقوق اذا ضمد به . وكذلك اصول القصب اذا دق وعجن بالخل . فأما الحادث عن البلغم والخلط الخام فعلاجه كما ذكرنا فى علاج النقرس البارد العارض من البلغم من التنقية باسـتعمال القىء والحقن والمسهلات من الحبوب والمبدلات للزاج . ومما يخص هذه العلة : الحقنة بأصول السوسن الاسمانجونى يؤخذ منه قدر أوقيتين ويرض ويطبخ برطل ماء حتى ينق منه ثم يصفى ويصب عليه أوقية ونصف عسل وأوقيـة مرى ويستعمل وهو على الريق . وكذلك الخربق اذا طبخ بالمـاء وجعل فيه

263 زيت وحقن به . فأما اذا اشتد الوجع : فيبق منه مثقال سويق مسحوق أو لبن وتنفع منه الفتل المتخذة من الراسن اليابس أو أنزروت أو حرف يعقد بعسل و ينفع بعد التنقية والتمريخ بدهن فربيون أو يسحق حب الخروع المقشر بخل و يعجن بعسل و يضمد به . وكذلك الضماد بماء الفوذنج فان له خاصية فى الجذب من العمق وكذلك القسط خاصيته أن يجذب العمق وكذلك فقاح الأذخر و ينفعهم عند الضرورة ادمان الحقن الى أن يصيبهم السحج فيكون برؤهم .

الباب العشرون

فى العرق المدينى والثآليل وعلل الأظافير والداحس والعثرة والعقد التى تعرض عن ضغط الخف والشقاق فى اليدين والرجلين

فى العرق المدينى — هذه العلة تحدث فى الأكثر فى البلدان الحارة القشفة ولمن يلحقه تعب لم يتعوده فيجفف مزاجه و يكون مع ذلك شرها و يأكل على ذلك التعب و يكون خروجه فى الأكثر فى الساقين ويحدث للعضو الذى يخرج منه فى أول الأمر حرقة وتلهب ثم يتنفط منه مكان و يبتدئ العرق بالخروج . والذى يمنع من تولده ترطيب البدن بالغذاء والحمام والتمريخ . فأما اذا ظهر . فالعلاج منه : أن تنظر فان كان فى جميع البدن التهاب وحمى وكانت الطاعة مجيبة أن تبدأ بفصد الباسليق لليد المحاذية ويلين الطبيعة بماء الفواكه و يلزم ادمان ماء الشعير وسائر ما يبرد و يرطب . وان كان الالتهاب لا يجده الا فى موضع خروج العرق وسائر البدن ساكن هادئ : فيجب أن يسهل بنقيع الصبر بماء الهندبا أياما على قدر القوة الى أن يظهر نفعه و يطلى الموضع بذلك المـاء بعينه و يلف العرق على قصبة أسرب أخف ما يقدر عليه . و يتعاهد أن لا ينقطع فيتلص فيخرج منه فى موضع آخر بأن يعقد رأس العرق بالقصبة . ومما ينفعه فى أول ما يلتقط الفصد و بعد الفصد ان احتاج اليه أن يرسل العلق على ذلك الموضع .

264

فى علل الأظافير — للبياض فيها يدق البزر كتان وحلبة و يعجنان بعسل . فأما ما يسقط الفاسد منها : فيجب أن يضمد بالداخليون أو بعض الأضمدة الملينة فى باب النقرس أو الجراحات ممـا يلين الدشابذ والعقد حتى يلين ثم يضمد بهـذا يؤخذ من جاوشير يدقان بزيت منق من عجمه حتى يصـير مثل المرهم ثم يستعمل . وله : الزرنيخان ودهن اللوز المر وصمغ البطم بالسوية يطبخ طبخا جيدا حتى يكون له قوام اللزوق ثم يضمد و يترك ثلاثة أيام .

ولذلك قوى : سمسم أسود وقردمانا وشونيز وخردل ونانخواه وبزر الجرجير وزن درهمين درهمين وبطون الدراريح عشرة يسحق بالخل ويعجن بصمغ البطم ويستعمل . وله : يطلى الزفت ويذر عليه الزرنيخ الأصفر والكبريت مدقوقين بالسوية .

265

لأسنان الفار العارضة فى الأظافير — ويحدث ذلك عن تقشفها يؤخذ مصطكى وملح جريش فيعجنان ويضمد بهما ويتعاهد غسله بالملح خاصة عند قلمها . ومما يمنع من ذلك : حرف وملح يدقان ويعجنان ويضمد بهما .

فى الداحس -- هذا ورم يؤلم ويظهر فى أصول الأظافير . والعلاج منه : أن تنظر فان كان البدن نقيا فعالج نفس العضو بالأطلية المخدرة مثل البنج والأفيون يذاف بالخل ويطلى به دفعات حتى يغلظ عليه ثم يغلى ببزر قطونا مضروبا بخل ممزوج ثم يغلى بخرقة مبلولة بماء وملح ومتى فترت بدلت . فان وجدت فى البدن فضلا مع آثار حركة الدم : فصدت ثم سقيت المسهل للصفراء . فان وجدت الفضل وآثار حركة الصفراء : عالجت العضو نفسه بما ذكرنا .

للشقاق فى العقب — شحم ماعز يذاب ويذر عليه عفص منخول ويدعك فى الهاون حتى يستوى ويحسى فيه . أو يؤخذ دهن الأكارع ويلق فيه شىء من قنه ويطبخ قليلا حتى يثخن ثم يستعمل . ولذلك : دهن شمع متخذ بماء المرزنجوش ومخ ساق البقر وكثيرا أو عفص وكذلك التمريخ بالدهن الصينى . فان أجزى أو استعمل له هذا الضماد بعد أن يوضع فى الماء الحار وقتا جيدا حتى يبتل فتقلع عنه ما يتهيأ قلعه . وصفته : يطبخ أوقية مرداسنج مسحوق مثل الكحل فى رطل زيت حتى يغلظ ثم يلق فيه أوقية بارزد مجرش ونصف أوقية كثيرا ويضرب فى الهاون ويستعمل . فاذا كان سهلا : فيكفيه الذى لشقاق الشفة وينفعه الخضاب بالحنا الذى يعجن بماء قد طبخ فيه خردل . فان كان قد عم اليدين وسائر البدن مع الرجلين ويكون عن تغلب يبس : فيجب أن يكون العلاج بما يعم نفعه جميع البدن . ومن ذلك شرب دهن الحل أسبوعا كل يوم عشرين درهما بشراب ثم يشرب شربة مطبوخ أفتيمون ثم يشرب الدهن بعده أسبوعا آخر ويقصد لاستعمال ترطيب البدن بالأغذية والاستحمام والتمريخ . فأما الذى يعرض عن ضغط الخف : فيجب أن تفقأ التفاحات حتى تسيل ما فيها من الماء ثم يطلى بقاقيا وحضض وعفص معجونة بالماء .

266

فأما حفظ الأطراف من الخصر : فيتعاهد تمريخها فى وسطها وتحتها بالأدهان الحارة وتدفيفها بما يعوق[1] من البرد . فان عرض ذلك فى حالة : فيجب أن توضع فى ماء الرياحين وفى ماء قد

---

(١) لعله يعوق "أى يمنع" .

طبخ فيه سلق أو كرسنة أو ترمس ويضمد بعد ذلك بعدس مطبوخ مسحوق بشراب أو
267 يخلط بشيء من شب مسحوق بدقيق ويعجن بشراب ويضمد به . فان أعيا : صب عليه ماء
قد طبخ فيه بنج . فان مال لون الجلد الى الكمودة أو الخضرة : فيجب أن يشرط ويضمد
بما هو موصوف لذلك فى باب الورم الحار والحمرة .

فى العثرة — قال الفاضل (جالينوس) يلف عليه خرقة مرتين أو ثلاث ويبال عليه
دفعات فانه لا يحتاج الى دفعات غيره .

فى الثآليل والعقد العارضة فى القدمين من ضغط الخف وفى الأيدى
من كثرة الاستعمال وهى التى تعرف بالقرون — وعلاجها وعلاج الثآليل واحد :
وهو أن نقطع منها ما يحتمل القطع بلا وجع . وما يبقى من الأصول : يشرط وينثر فيها الدواء
الحاد الموصوف فى باب الجراحات أو يطلى بعسل البلاذر فانه يبلغ المراد . فاذا سقطت :
طلى بسمن وملح حتى يصلح آثارها . فأما الثآليل فاذا لم تنقطع مادة خروجها : فيجب أن
ينقى جملة البدن بما يخرج الفضول السوداوية ويرطب المزاج "وبالله العون والاستعانة
والعصمة والتوفيق" .

الباب الحادى والعشرون

268 فى أنواع الحكة والجرب والماشرا

فى الحكة والجرب — قال (جالينوس) البثور والخراجات كلها صنفان : منها شاخصة
منحدرة . ومنها مايذهب عرضا . وما كان منها أشد ارتفاعا فخلطه أحد . والآخر خلطه أقل حدة .
وقال أيضا فى "الأعضاء الآلمة" الحكة تعرض من أربعة أشياء : ترك الاستحمام وتراكم الوسخ
أو لسوء الهضم الذى هو الاستمراء أو كثرة استعمال الأغذية المذمومة الكيموس . وقد قلنا فى غير
موضع أنه يعم هاتين العلتين والحصف والسعفة والحزاز والقمل والقمقام علاج واحد . وذلك
بأن تولدها من فضلات حادة غليظة . فيجب أن يبدأ من علاجها : تنقية البدن بالفصد والاسهال
حسب ما توجبه الصورة ومزاج البدن والغالب عليه فى ذلك الوقت ويكون المسهل الحبوب
والمطبوخات الملائمة . ومنها مطبوخ . وصفته : اهليلج وشاهترج وافسنتين وفاكهة قدر الحاجة
ولذلك مطبوخ الخيار شنبر . وصفته : اهليلج أصفر منقى من نواه وزبيب أبيض منقى من .

عجمه خمسة عشر درهما كل واحد الى عشرين درهما يطبخ بثلاثة أرطال ماء حتى يبقى ثلثه ويصفى من مائه قدر ثلثى رطل ويمرس فيه من الفلوس عشرة دراهم ثم يصفى ثانية ويذر عليه درهم غاريقون ويشرب أو يسقى من عصير الشاهترج الرطب اذا وجد أياما بسكر. وله : حب المؤى بماء الشاهترج مما نصفه وبذلك هذه التنقية ويترك الأغذية المالحة والحريفة والتوابل الكثيرة والعدس والكرنب والباذنجان والنمكسود والمالح ولحم الصيد والنبيذ الا القليل المائى 269 الرقيق بمزاج كثير بعد تنقية البدن فيترك الجماع بتة . فاذا وثقت بنقاء البدن وبقليل فضلاتها الردية : فيجب هناك أن تستعمل الأطلية اللينة التى معها جلاء مثل ماء السلق وماء الملوخيا وماء الحماض ونخالة السميذ المعجونة بالخل ودقيق الباقلى وجوف البطيخ وماء الرمان المز ونشاشنج العصفر يتدلك بها فى الحمام بعد العرق . فان أحوج الى ما هو أقوى : فماء الكرفس والخل ودهن الورد أو ماء قد طبخ فيه حلبة أو شحم الحنظل فان هذه تسكن الحكاك بقوة . وكذلك ماء قشور الجوز الرطب . فأما ما يشرب لذلك على الأيام حتى يقلع برفق فمنها معجون . صفته : سنا وشاهترج جزء جزء اهليلج أصفر منقى مثلهما فشمش مثل الدواء مرتين يعجن ذلك . ويؤخذ منه أيضا حب لذلك يؤخذ على الأيام الى أن يبرأ : اهليلج أصفر وصبر اسقوطرى جزء جزء كثيرا وورد جزء جزء زعفران ثلث جزء يحبب بماء الهندبا كالحمص ويشرب منه على الريق خمس حبات . ومما ينفع منه حب الشاهترج يتخذ فى وقت يوجد فيه الرطب منه . وصفته : اهليلج أصفر وأسود وكابلى كل واحد خمسة دراهم صبر أسقوطرى 270 أحمر سبعة دراهم سقمونيا خمسة دراهم يدق كل واحد على حدة ويسحق السقمونيا برفق حتى تجف ثم يعاد عليه ماء الشاهترج ثانية وثالثة ثم يجفف ويحبب ويرفع .

صفة سفوف نافع لذلك : ويعرف بماء الاهليلج المربى . يؤخذ الاهليلج الأصفر المنقى ما كان منه ويجرش وينقع فى قدر غمرة ونصف ما فى آنية زجاج ويوضع فى الشمس فى وقت الحر ويترك فى الشمس حتى تنحل قوته فى الماء ثم يصفى ويرمى التفل ويترك الماء فى الشمس حتى يجف ويؤخذ منه خمسة دراهم الى عشرة دراهم بمثله سكر وقد يتخذ مثل ذلك بالاهليلج أو الأفتيمون والبسفايج والأسطوخودوس فيكون نافعا فى الأمراض السوداوية والاحتراقات والجرب العتيق الغليظ . وقد يتخذ أيضا بالاهليلج الكابلى والأفتيمون والتربد اذا أخذ من كل واحد القدر الواجب . ويتخذ على صفة اللون الأول ثم يصفى الماء ويجعل فيه صبر وغاريقون ويترك حتى يقارب الجفاف ثم يتخذ منه أقراص وحب وبنادق ويترك منه للسفوف فيكون جامع النفع يؤخذ وحده ومع المطبوخ ومع ماء الجبن فى النوع العتيق المزمن . ولذلك ايضا أقراص (البرمكى) النافع من الجرب . وصفته : اهليلج أصفر وبليلج وأملج منقاة وبرنج

كابلى مقشر جزء جزء تربد جزءين يعجن بفانيد و يقرص و يؤخذ منه على الأيام و زن درهمين أو ثلاثة وللمسهل من عشرة الى عشرين أو خمسة عشر يذاف بماء حار و يشرب . وله نافع
271 يستأصل العتيق المزمن : نقيع الصبر بماء الهندبا . فان كان مزاج البدن يحتمل أن يجعل معه من الرازيانج : كان أفضل وليكن فى الشربة من الصبر درهم الى مثقال . فاذا لم يحتمل الشارب ادمانه : شرب ثلاثة أيام وترك ثلاثة أيام و يعيد بفعل ذلك حتى يستوفى عشرة مثاقيل صبر أو عشرة دراهم . فان أعقب سحجا فى حالة ترك ذلك وعولج السحج . وينفع من اللون الذى يحدث مع القشف ويبس البدن الزيادة فى الغذاء الدسم مثل دهن الشيرج العذب ودهن اللوز والزبد الطرى المعسول ونحوه مما ليس فيه كيفية حادة . وعلى أنه قد يشرب من الرطب الغليظ العتيق دهن الشيرج على ما وصفه من كان به ذلك فأخذه منه على هذه الصفة ثلاثة أيام كل يوم رطل بالبغدادى دهنا مع نصف رطل من السكنجبين فبرأ بذلك .
فأما الأطلية : فللعتيق منه علك الانباط[1] يحل بماء النعنع والخل و يطلى. وكذلك الراتينج ان طلى بالخل نفع . وله قوى لا ينفط : زاج مشوى أصفر يسحق بخل ودهن ورد و يطلى .
وان تقرح أخذ له حب الآس وقشور الرمان وقلقند و يعجن بخل ودهن ورد و يطلى . وله قوى بالغ : ينقع الدفلى فى الخل يوما وليلة ثم يطبخ به حتى يأخذ قوته ثم يصفى و يطبخ مع دهن شيرج مثله يطبخ حتى ينصب الخل و يبقى الدهن ثم يصفى و يمرخ . وله : زيبق
272 مقتول وميعة سايلة ودهن ورد يجمع فى الهاون وتدعك حتى يجتمع ثم يستعمل. على أنه لا يجب أن يستعمل الأدوية التى فيها الزيبق على المعدة والصدر .

طلاء آخر له : ماميران وخبث الفضة وقنبل ومرداسنج وعروق بالسوية يعجن بخل ودهن ورد و يطلى .

وله أيضا وخاصة للرطب العتيق : كندس جزء صفرة ثلاثة أجزاء يعجنان بخل و يطلى .

أيضا لذلك وللقمل فى جميع الجسد والحكاك الشديد : شياف ماميثا ثلاثة دراهم بورق درهم قسط نصف درهم نشاء مثل الجميع يعجن بخل ممزوج ويطلى بعد النورة و يترك ساعة ثم يغسل .

أيضا للقروح الرطبة المتهبة تجففها : طين أرمنى أو مختوم ثلاثة دراهم كافور وزعفران نصف درهم كل واحد يعجن بخل وماء العصفر المطبوخ ودهن ورد و يطلى منه مرارا كثيرة.
أيضا لهذا النوع : ماء الرمان الحامض يسكن و يصفى ثم يجمع مع بورق ودهن ورد و يطبخ

(١) يعنى "صمغ صنوبر" (خط جديد) .

حتى يغلظ ثم يطلى فى الحمام ويجعل البورق فيه بعد طبخه. أيضا لهذا النوع : حضض يذاف بخل ممزوج ويطلى . أيضا للرطب : دقيق عدس مقشر ومغرة[١] يضربان بخل ودهن ورد ويطلى . وله أيضا للرطب : قاقيا يعجن بخل ويطلى به . وله : لوز مقشر مر وعفص أخضر يسحقان بخل جيد ويوضع فى الشمس حتى يحمر ثم يطلى . وللحكة الشديدة : خشخاش مسحوق بخل ممزوج حتى يصير كالمخ . آخر : يدهن بدهن شيرج ويذر عليه ورق السوسن . آخر له : عفص خمسة دراهم يغلى فى ثلاث أواق دهن حتى يربو ثم يسحق ويطلى . فان عرض الحكاك فى الخصى دون سائر البدن طلى بهذا قاقيا وماميثا جزء جزء صبر نصف جزء نوشادر ربع جزء نشاء مثل الجميع يعجن بخل ممزوج ويطلى . فان كان الحكاك فى القبل والدبر . فعلاجه : شب مقلو وقطران جزءين سواء يسحق ويحتمل منه درهم يطلى به خرقة ويحتمل . وله : يصب فيه ماء عسل قد طبخ فيه حلبة وبزر كتان أو يلت فيه خرقة ويحتمل . فاذا كانت الحكة والجرب والشرى فى الأطفال . فعلاجه : ان كان قد أتى له ستة أشهر أن يحجم ثم يستعمل فيه الغسل بماء قد طبخ فيه ورد ونيلوفر وبنفسج يابس وشعير مقشر ولا يقرب اليهم دهن وتسق العليل مسهل الأملج والشاهترج أو سفوف الاهليلج أو شىء من بزر الرازيانج ويتعاهد السكنجبين ويؤخذ بالحمية والكد وترك الجماع فان كان قد أتى للطفل عشر سنين حجم ويسق ماء الاهليلج الأصفر ويسق به ماء الرمان المز والخيار والبقلة ويمنع البياض والحريف والمالح والمكسود .

فى الدمل والخراجات الكبار — العلاج من ذلك : تنقية البدن بمثل الذى وصفناه فى باب الحكة والجرب . ومما يعالج نفس الخراج أن يبرد فربما سكن وتبدد وذلك يكون بالأدوية المبردة مثل : البزرقطونا ودقيق الشعير وماء عنب الثعلب وبياض البيض وما أشبهه. فان لم يسكن فاجتمع فيحتاج الى ما ينضجه . ومن ذلك بزر المرو بزر الكتان وخرء الحمام يجمع بخمير ويضمد به . أو يعجن الزبيب المنقى من عجمه بعد أن يدق بمثله ملح ويضمد به . أو يؤخذ تين ويطبخ ويسحق ويجعل فيه شىء من الراتينج ويضمد به .

قال (أبقراط) اذا كانت الخراجة صبورية أى يدق رأسها ويدز أسفلها هى أصلح من التى تنبسط ويأخذ من الجسد موضعا أكثر لأن الأول يدل على صحة القوة التى تجمع وتدفع من المدة الى خارج . فأما ما تفجر من غير حديد بسرعة فدبق مقشر وصابون يجمع بالدق ويضمد به . وأقوى منه نوره لم يصبها الماء تعجن بشحم ويضمد به . وأسرع من ذلك كله فعلا : عسل

(١) هى من الأطيان .

البلاذر اذا طلى به الموضع الذى يريد أن يتفجر أو يضع عليه حبة من الدواء الحاد معجونا بشحم . وهذا الدواء موصوف فى باب الخراجات .

275 فى الشرى الكبار والصغار — ان كان حدوثه عن دم صفراوى ملتهب ودليله أن يكون له[1] أحمر و يجد صاحبه كربا وغما . والعلاج منه : تنقية البدن بالفصد ثم سق النقوع الذى نقع فيه بزر الهندبا والا كشوث والكزبرة اليابسة أياما يشرب منه كل يوم ثلاث أواق بأوقية سكنجبين جيد على الريق ويحتمى . فان احتاج الى مسهل : فمطبوخ اهليلج وفاكهة وشىء من أصل الرازيانج وافسنتين و ورد و بزر الا كشوث و بزر الهندبا . فان طال الأمر فيه فليسق شيئا من عفص مسحوق بخل ممزوج ثلاثة أيام . فان لم ينجح سق سفوف البنج . صفته : يؤخذ من بزره وزن درهمين وسكر خمسة دراهم يدق كل واحد على حدته و يجمع و يشرب فى ثلاثة أيام على الريق وقد يؤخذ له دواء . صفته : أيارج فيقرا درهم اهليلج وزن درهمين يعجن بسكنجبين و يشرب فان أعيا فنقيع الصبر بماء عنب الثعلب والهندبا فان كان حدوثه من البرد والرطوبة المالحة، ودليله أن يميل لونه الى البياض ولا يشعر صاحبه بالالتهاب ولا الكرب . فعلاجه : أن يطعم الخلنجبين مع الأنيسون أو كبابة جزء سكر جزءين يسحق و يسق منه ثلاثة دراهم . فان احتاجوا الى مسهل فليكن بأيارج فيقرا . فان لم ينجح سقوا نقيع الصبر بماء الهندبا والرازيانج و يطلى البدن بسويق الشعير مذيفا بماء الكرفس .

276 فى الحصف — هذه العلة حكاك تعرض فى البلدان الحارة من كثرة التعرق . والعلاج منها : تنقية البدن بالفصد والمسهل للصفراء والطلى بالحناء فى الحمام وليكن معجونا بخل أو يؤخذ دقيق الباقلى والشعير والترمس وهى من ورس و يعجن بجوف البطيخ و يطلى أو يطلى بدقيق عدس معجونا بماء الكزبرة وهى من كافور "و بالله العون والعصمة والاستعانة والتوفيق" .

الباب الثانى والعشرون

فى جملة الأورام الحارة والباردة من الرطبة واليابسة والسلع والدبيلات وحرق النار والماء

أقول ان الأورام فى ظاهر البدن تعرف فى الأكثر بألوانها فانها تكون منها أبيض وأصفر وأحمر وأسود . و بما قاله (جالينوس) الورم الحار يعرف بعظم النبض والبارد بصغر النبض .

---

(١) لعله لونه .

والرطب بلين النبض واليابس بصلابة النبض . ويعرف أيضا بالوجع وعدمه. فانه اذا كان بوخز وحرقة والتهاب كان من الصفراء . وما كان منه بضربان وتمدد مع حرارة كان من الدم. وما كان منه بلا وجع كان من البرد . وسبب الأوجاع فى جميع الأورام نضجها. وذلك أن الدم يعرض له حال شبيه بالغليان والاحتراق حتى اذا صار الدم قيحا وصار بمنزلة الرماد للخشب خف الوجع .
ومن الأورام ما تكون صلبة ومنها رخوة . ومنها مركبة يتركب من خلطين. فيتركب لذلك لونه ويكون أبيض رهلا مع سواد أوصفرة أو حمرة أو خضرة . وأصل ذلك كله الدم يتغير فيصير 277
حارا فيكون ورمه دمويا . أو يصير حارا حادا رقيقا فيكون ورمه مريا . أو يصير باردا مائيا فيكون ورمه بلغميا. أو يصير باردا غليظا فيكون ورمه سوداويا. والضربان خاص بالغلغمونى لأنه يحدث فى قعر اللحم ويشترك معه الجلد . وأما الماشرا وهى الحمرة فلان حدوثها فى الأكثر فى الجلد لا تضرب ولأنه صفراوى والصفراء لطيفة القوام تجرى . وقال أيضا (جالينوس) فى كتابه "أغلوقن" فى شفاء الأمراض أقول ان الحمرة من مرار أصفر كثير محض وحدة أو من مرار أصفر قد خالطه شيء يسير من الدم . كما أن الغلغمونى ورم يكون من الدم وحدة أو ورم قد خالطه شيء يسير من الصفراء . وعلاج الغلغمونى أن تبادر الى تنقية البدن حسب ما قال (جالينوس) فى تنقية البدن كله من الفضل يكون متى كانت الأخلاط كثيرة مما يفصد وترك الغذاء . ومتى كانت الأخلاط فى البدن ردية فبالاسهال والقيء والأغذية المحمودة .
والغلغمونى مما يحتاج فى علاجه الى الفصد وأن يخرج من الدم قدر الحاجة اليه والقوة ويسهل بعد ذلك الطبيعة بماء الفواكه والاهليلج والبنفسج واللبلاب ويبادر بذلك ويتابع التنقية من غير لبث . وان كان حدوث هذه العلة فى الأطراف من الرجلين والركبتين وفى الحالين فاستعمال 278
القيء للتنقية يصلح فيه من استعمال المسهل اذا كان المسهل يميل بالأخلاط الى هذه النواحى وبعد التنقية يطلى الموضع بالأطلية المبردة المقوية للعضو على دفع المواد عنه مثل البرد الموصوف فى باب النقرس . فان أجزى والا خلط معه بعض[1] المخدرة مثل البنج والأفيون واليبروح .
فان كان وقت ورق البنج فاتخذت منه ومن لباب الخبز الحوارى ضماد أضمد به نفع وكذلك العدس المقشر مسحوق بماء الكزبرة الرطبة اذا جعل فيه شيء من كافور نفع . فان كان هذا الورم فى اللحم الرخو الذى فى أصول الآذان فلا يجب عند ذلك أن يطلى بهذه الأطلية المقوية المبردة الدافعة بل يجب أن يستعمل الجاذبة والمنضجة من باطن الجسد الى ظاهره بمثل الأدوية الموصوفة فى باب الدمل وبما سنذكره بعد قليل مما يحلل ولا يسخن ويستعمل تلك الأطلية المبردة المقوية بعد تنقية البدن وبعد تفقد منك شديد بالعناية بالغلغمونى فمتى سكن الوجع والالتهاب بادرت الى العلاج . فانك متى أغفلت ذلك لم تأمن أن يخضر العضو

(١) أضف الأدوية .

أو يسود أو يصلب الورم . والذى يحلل من غير اسخان وقد جرب فهو الضماد المتخذ من دقيق
279 الشعير أو المتخذ من دقاق سويق الشعير المذيف بماء الكزبرة الرطبة . فان العالم يقول انه دواء
عظيم المنفعة لذلك مجرب يمنع من أن يخضر العضو أو يسود غير أنه لا يجب أن يستعمل
فى أول العلة فانه يجلب على العليل بلية عظيمة . فان عسر سكون الوجع والالتهاب فان ذلك
دليل على الخلط فيه غلظ ولزوجة . أو يكون الخلط قد خرج من العروق وصار بين الأعضاء
المتشابهة الأجزاء . ويجب حينئذ أن يطلى ببزر قطونا مضروب بخل لأن الخل اذا خالط
بالبزر قطونا حدث فيهما شىء مسكن للوجع لأن الخل لما فيه من اللطافة والغوص لا يمتنع
الى أن يصل الى العضو فيبرد الخلط ويخففه ويمنع المادة أن تنصب اليه . والبزر قطونا
بلزوجته يمنع الخل أن يلذع . فان أجزى وإلا يستفرغ من نفس العضو بالفصد . وكذلك ان
مال العضو الى الخضرة أو الى السواد بعد أن يستيقن أن البدن قد نق . فان (جالينوس)
يقول ان علته يحتاج فيها الى قطع أو بط أو شرط يشرط أو كى أو غير ذلك مما يشبهه فيجب
أن ينق البدن من ذلك الخلط غاية النقا ثم يستعمله . فان وجدت البدن مع كمودة لون الورم
ليس فيه التهاب ولا حرارة ولا العضو نفسه حارا وكانت الحرارة قد سكنت فى هذا الوقت
من البدن والعضو : فيجب أن يكمد بماء حار ثم يطلى بعدس مقشر مطبوخ مسحوق مخلوط
280 بعسل ودقيق الباقلى معجون بعسل . فأما ما شرط فيجب أن يضمد بعد الشرط بضماد .
وصفته : دقيق الشعير ودهن شيرج عذب من كل واحد خمسة دراهم وماء خمسين درهما يطبخ
حتى يكون له قوام ويستعمل . وان مال العضو الى الصلابة فليخرج علاجه من تليين الصلابات .
فأما الماشرا وهى الحمرة فاذا لم يكن معها ورم : فيجب أن يبدأ من علاجها بما يخرج المرار
الأصفر مما قد ذكرنا فى باب الغلغمونى . وان كان مع ورم بدئ بالفصد ثم بالمسهل ويطلى
بالطلات التى ذكرناها قبيل . ومما يخص نفعه [فى] هذه العلة ضماد العسل المذكور فى باب
حرق النار . فأما سائر علاجها فمثل علاج الغلغمونى . فأما الأورام الحادثة فى الأجسام
السخيفة الشبيهة بالاسفنج المعروف باللحم الرخو التى فى الآباط وأصول الآذان والحالبين وربما
كان منها فى وسط العضل فسبب تولدها أن يكون ينصب اليها خلط يدفع الطبيعة الى ذلك
الموضع لاصلاح الأعضاء الرئيسية وينكب الانسان فى أطراف بدنه أو رجليه أو رأسه فتبادر
الطبيعة الى ذلك الموضع لاصلاح ما حدث هناك فيجرى معها الدم وسائر الأخلاط وتمر
فى هذه المواضع فيتعلق به . وما لم يكن من هذه الأورام حدوثه فى هذه المواضع بسبب ما ذكرنا
من العقر فى اليدين أو الرجلين فهى حينئذ ردية لأن (جالينوس) يسمى هذه الأورام فى هذه
المواضع فى جميع كتبه الطواعين . فالعلاج من ذلك مثل ما وصفناه فى باب الحمرة والغلغمونى .

281 ومن هذه الأعضاء ما منفعته عظيمة اذا كانت هى التى تولد الرطوبة والريق اللذين بهما بقاء الرطوبة فى الفم فيكون به حركة اللسان وبقاء القوة الطبيعية فى رأس المرى والحنجرة وهى التى تولد المنىّ واللبن . ومنها ما يولد رطوبة بلغمية فى جداول العروق التى حول المعا .

فى الورم الرخو المعروف بأوذيما — يكون تولده من جوهر بلغمى أو ريح بخارية مثل الريح التى تتولد فى جثث الموتى حتى ينتفخوا . وهـذه الريح غليظة اذا انحت فى بعض الأعضاء أحدثت اختلافا . وان حالت فى الجوف أحدثت أوجاعا مثل الاستسقاء الطبلى وغيره وهى غير طبيعية شبهها (جالينوس) بالجنوب . فأما الريح الرقيقة أيضـا الهوائية الجوهريين الغريزية التى تعين على الهضم وتقوى الجسد وتخدمه . وشبهها (جالينوس) بالشمال . فالعلاج من هذا الورم فى أوله : بالشد المحكم من أسـفل الى أعلاه اذا كان عضو يمكن أن يشد فان لم يحل بذلك بلّ قطعة اسـفنج أو لبد مرعزى أو قطنة لينة بمـاء البورق أو رماد أو خل خمر ممزوج ويوضع عليـه ويشدّ شـدا يضغطه ضغطا رقيقا . فان لم يحل فامسحه بدهن حار ثم اربطه بمثـل ما ذكرنا بعد أن يخلط بالخل الذى يبل به الاسفنج أو اللبـد بشىء من شب . فأما اذا حدث هذا الورم فى العصب فليؤخذ شىء من ورق الكرنب وشىء من كندس واسفيذاج ويسحق ويضمد به . وينفعه صب ماء البحر البارد عليه . 282

فى الورم الصلب المعروف بسقيروس والخنازير — اذا كان خالصـا يكون عديم الحس وهذا لا برء له . وما كان له حس قليل فهو أيضا عسر البرء . فأما الخنازير فهى أيضا غددية تصلب وتحجر وأكثر تولدها فى العنق والآباط والأربيات . والعلاج منها : أن يبدى بما يلين ثم ينتقل الى ما يحلل . ومن القوى فى ذلك مرهم الرسل والدياخيلون فان من شأنه أن تحلل وتمرى وتجلب الى العضو حرارة غريزية يكون بها البرء . والدياخيلون صفته فى باب الكسر والخلع . ومن العلاج القوى لذلك : ما قد ذكرناه فى باب السلع ويقوى بأن تخلطه به من الزفت وأصـل السوسن الاسمانجونى والريوند صينى من كل واحد جزء فيصير منه دواء قوى جيد . وله أيضا دواء قوى التحليل جدا : مرداسنج يسحق سحق المـاء ويطبخ بمثله زيت حتى يغلظ ثم يجعل معه مثل الزيت رغوة الخردل ويضرب حتى يجتمع ويستعمل . وله : يحل الأشق بخل خمر ثقيف ويعجن بعسل ويستعمل أو يلين الدبق المقشر بالمضغ ويجمع مع راتينج ويطلى على خرقة ويلزم الموضـع أو يؤخذ ورق الدفلى ويطبخ حتى يتهرى ثم يسـحق ويضمد به . وذكر من جرب له بول الجمل المجلوب من البادية ضمادا أو مرهما لما يتفجر منه يطلى فتل وتدخل فيه فينفع جدا .

283 فى الورم الصلب المعروف بالسرطان — هذا الورم صلب جاس يبتدئ صغيرا ويكون شبيها بشعلة نار ملتهبة مشتبها بالأعضاء الصلبة مثل العصب والعضل والعروق فيمتد اليها عروق كثيرة حصر ممتلئة دما أسود. والعلاج منه : تنقية البدن دائما بما يخرج السوداء وان تلطف الغذاء و يتجنب ما يولد الأخلاط السوداوية فانه متى أغفل ذلك يزيد أو يقرح. و يجب أن يبرد نفس العضو دائما بما سنصفه فانه اذا تقرح لا يكاد يقبل علاجا وحدوثه فى النساء فى الأكثر فى الثدى والرحم وفى الرجال فى الأمعاء والاحايل والوجه . ومن أطليته لباب القمح واللبان واسفيذاج درهم درهم طين مختوم أو أرمنى وصبر ومغسول وزن درهمين درهمين تجمع مدقوقة منخولة و يطلى ان لم تقرح بدهن ورد . فان كان قد تقرح يذر منه يابس على القرحة و يطلى حواليه منه معجونا بدهن ورد . وكذلك اذا تقرح و يصلح للشقاق فى المقعدة والرحم من الحرارة أسرب[1] بماء البقلة أو الخس أو البزرقطونا و يجعل معه دهن ورد و يستعمل .

فى الورم الصلب المعروف بالسلع — هذا الورم خراجه صلبة يتحرك بين الجلدين والعلاج منها ما دامت ضعيفة : بالأدوية الملينة والمحللة حسب ما قد ذكرناه فى باب تحليل

284 الصلابات والعقد الحادثة فى المواضع المجبورة عن أوجاع المفاصل. ومن الأدوية التى قد خص بها لهذه العلة أن يحل الأشق بخل ثقيف و يضمد به أو يضمد برماد أصول الكرنب الذى قد عجن بزفت ولين بدبق مقشر مابين . ومن القوى له مرهم الأربعة ومرهم الباسليقون . وصفته : شمع وراتينج وشحم البقر وزفت أجزاء سواء يجمع بالدق ويستعمل . فان كبر ولم يعمل فيه هذه الأدوية : فيحتاج الى أن يخرج بالحديد بعد أن يخرج غلاف له معه فانه متى لم يخرج ذلك عاد .

فى الدبيلات — هذه العلة يكون تولدها فى أكثر الأمر عن ضعف الهضم وسوء الاستمراء . فأما ما ينسب منها الى أن يكون تولدها عن الغم والهم والفكر فيكون سببه ان هذه الخواطر تولد فى مزاج القلب البرد فيبرد لذلك فم المعدة بالاشتراك فيضعف الهضم فيها فيكون سببا لتوليد سوء الاستمراء والتخم التى تتولد منها هذه العلة فى الأكثر فيجتمع من تلك التخم رطوبات غليظة لزجة فى عضو فيفسد ما حولها من الأجسام حتى يجعل لنفسها موضعا و يكسب طول مكثها حدة عفنة يغير لون تلك الرطوبات الى ألوان ثلاثة : يعرف أحدها "بالشحمية" والآخر "بالعسلية" والثالث "بالعصيدية" وسموها بذلك لشبهها بها. و يتولد فى هذه الرطوبات أجسام كثيرة مختلفة ليست من جنس الرطوبات بل من أصناف الأجسام الصلبة

---

(١) ضائع فى الأصل .

285 مثل ما تقلم من الأظفار وصغار الشعر وفتات الطعام وقطيعات الحرف وكسيرات الحجر والرمل والجص والطين والفحم والخشب يؤخذ فيها ذلك اذا بطن و يكون بعضها شديد النتن و بعضها لا نتن له . وتتولد أيضا عن الورم الحار المعروف بالفلغمونى اذا أسىء التدبير فى علاجه وأغفل عن بطه حتى يفسد ما حوله و يكثر القيح كأنه فى وعاء . والغرض فى علاج ما يتولد منه فى ظاهر البدن البط والقطع والتقعير وما تولد منه فى بطن البدن وخاصة فى الأجسام اذا لم يكن معه ورم غلغمونى بما يلطف و يحلل و يفشى كترياق الأفاعى والمثروديطوس والامروسيا والدواء المتخذ بالأفاوية . فان كان معه غلغمونى عولج بما يسكن تلك الحرارة . فاذا سكنت عولج بما وصفنا مما يحلل و يفشى . ومن الأدوية الخفيفة التى يعالج ما فى داخل البدن دواء يسكن أوجاعها وان كانت قد عتقت بفجرها وسكن وجعها . وصفته : بزر المر و بزر الخطمى وخبازى وكثيرا جزء جزء يدق و يلت بدهن لوز حلو ودهن البنفسج و يسق كل يوم على الريق ثلاثة دراهم بالغداة والعشى مثله بماء الطرخسقوق قدر ثلاث أواق مع مثله لبن الاتن . فان لم يكن حمى وأردت أن تفجرها سريعا : فاسقه كل يوم من الصبر دانقين ومن

286 الزعفران دانق يخلط و يسق بشراب . فاذا انفجرت فاسقه من هذا الدواء : بزر قطونا خمسة دراهم بزر الخبازى وخطمى أربعة دراهم كل واحد صمغ وكثيرا ونشاء و بزر البطيخ من كل واحد ثلاثة دراهم طين أرمنى عشرة دراهم يدق ويجمع و يسق ثلاثة دراهم بماء بارد وشىء من دهن الورد بالغداة والعشى . فان كانت الدبيلة فى الأسافل حقن بالزعفران والبرسادروج وكثيرا وصمغ وصفرة البيض ودهن الورد و يكون الغذاء اذا انفجرت مثل هذا الحسو أرز مغسول مرضوض ونشاء جزء جزء شعير مقشر مرضوض نصف جزء يطبخ الأرز والشعير بماء حتى ينضج ثم يجعل فيه شىء من ماء النخالة والنشاء يطبخ و يلق عليه شىء من صمغ و يتحسى .

فى حرق النار والماء والدهن — يحتاج فى جملة علاج حرق النار الى أدوية معتدلة الجلا من غير أن يسخن أو يبرد وهى ما كان من الطين خفيف الوزن اذا طلى مع خل قليل الحموضة . ومما يسكن الوجع عنه ويدفع التلهب : بياض البيض الرقيق اذا ضرب بدهن ورد و بل به خرقة كتان ووضع عليه . وله : و يمنعه أن يتقرح اذا بودر به عدس مقشر وورد صحاح يطبخان حتى يتهرى ثم يجمع ذلك مع دقيق الشعير و بياض البيض ودهن الورد و يسحق

287 حتى يلين و يطلى و يلق فوقه خرقة مبلولة بماء بارد مبرد بالثلج ومتى فترت بدلت . وله دواء صفته : ورق الخطمى الغض والخبازى الغض و يطبخ بماء حتى يتهرى ثم ينق من خيوطه ويلق فى هاون ويجعل معه شىء من اسفيداج وماء الكزبرة الرطبة ودهن ورد ويدعك حتى

يستوى و يصير مرهما و يطلى على خرقة و يلزق عليه . فان كان الحرق كثيرا غليظا ووافق ذلك قوة صاحبه : فصد ولطف تدبيره لئلا يتقرح و يزيد بانصباب المواد اليه . فان تقرح عولج بمرهم الاسفيذاج . وصفته : شمع أبيض مصفى ومثله أربع مرات دهن ورد أو دهن آس معمول بدهن ورد و يجعل فيه من الاسفيذاج ما احتمل . فان كان الوجع شديدا جعل معه بياض البيض . فان كان الالتهاب كثيرا جعل معه شيء من كافور . فان غلظ تقرحه ولم يسكن عولج بمرهم النورة . وصفته : يشد النورة النقية الهشة البيضاء التى تستعملها الصاغة فى خرقة و يضرب فى آنية فيها و يحرك حتى يخرج ما كان فيه من نوره مع الماء و يرمى الثفل و يترك ذلك الماء حتى يسكن النورة عنه و يطفو الماء وتصيره عنه وتترك النورة حتى يتفتت قليلا ثم يضرب بدهن الآس المعمول بدهن ورد خام حتى يستوى ثم يستعمل . فاذا كان الوجع شديدا : جعل معه بياض البيض وهى من اسفيذاج . فان كان معه حرارة شديدة : جعل معه شيء من كافور . فان عتقت هذه القرحة ولم يكن معها حرارة وتلهب : ضمد الخرقة بكراث مدقوق . 288

الباب الثالث والعشرون

فى الجذام والبهق الأبيض والأسود

تولد هذه العلة عن السوداء الخالصة والأخلاط السوداوية . وسمى كذلك لأنها لم تضر بعد سوداء خالصة صحيحة لكنها شيء بين الحدين المتولد عن احتراقات صفراوية . وهذا النوع يكون أخبث لأنه يكون مع تساقط الأعضاء . ويكون تولد هذين النوعين من السوداء عن اكثار الأغذية التى من شأنها أن تولد الدم العكر . فاذا كثرت هذه الفضلات وتهيأ للطبيعة أن تدفعها الى الأعضاء الضعيفة تولد عنه اسقيروس وخنازير وسرطان وبهق أسود ونمش وقوابى وسائر الخراجات السوداوية . وان لم يتهيأ للطبيعة أن تدفعها الى الأعضاء الضعيفة لكثرتها أو لرداءة كيفيتها انبسطت فى البدن كله فحدث عنها الجذام . والعلاج من ذلك : أن يبدأ بالفصد من اليدين والرجلين والجبهة وخلف الأذنين والوداجين الشيء بعد الشيء والاستحمام الدائم على الريق حتى يروق دمه والتمريخ بالدهن الرطب المضروب بلبن النساء والسعوط به والنفض فى خلال ذلك بالحبوب والمطبوخات الجامعة الكبيرة والصغيرة وسائر المسهلات المخرجة للسوداء المذكورة فى باب الماليخوليا أو الأيارجات الكبار . و يستعمل فى خلال هذه الأدوية المسهلة : أخذ 289

دهن اللوز أو دهن السمسم الطرى أياما على شراب مائى كثير المزاج أو عصير العنب الأبيض المسكن[١] المصفى أياما كثيرة. فاذا استفرغ الكثير أخذ ترياق الأفاعى دائما . فان (جالينوس) ذكر أنه رأى من برأ من الجذام بشربة من خمر قد كان ماتت فيه أفعى وأنه لما شرب ذلك تورم جسده ثم تقشر جلده الظاهر . ويحتاجون الى أهوية حارة كثيرة الرطوبة بالمياه والمنابع والآجام ويحتاجون الى أن يصبروا على العلاج من الطبيب والعليل فانه يتم بذلك وربما لم يتبين لهم نفع مدة ثم يظهر دفعة نفع عظيم . وينفع منه لحوم الأفاعى والدواء المعروف بالبزرجلى . فأما الغذاء فان تهيأ لصاحبه الاقتصار على ألبان الضأن شربها وحدها كان أنفع الأشياء له . وان لم يتهيأ له ذلك فليأكلها بالخبز النقى . وان أبى الا اللحم كان لحم الحمل الرضيع والحولى اسفيدباجات ويشرب من الشراب المائى الكثير المزاج . فأما العلاج بلحوم الأفاعى حسب ما وصفه (جالينوس) فى "أغلوقن" . وصفته : يؤخذ أفعاه مائلة الى البياض بعيدة المسكن عن الماء والأمكنة السفحية والأجامية والقريبة من البحار. فان لم تأو هذه المواضع تكون لحومها فى الأكثر مالحة تورث عطشا وربما لم يسكن حتى يقتل صاحبه. وربما كانت هى فى نفسها ضعيفة لا تنفع لحمها فيقطع من رأسها وذنبها قدر أربع أصابع ساعة تصاد فان ما يفتق منها بعد صيدها يفسد ولا يبقى لها قوة. ولذلك يجب أن لا تستعمل منها ما لم يخرج منها دم عند قطعه إياها ولم تضطرب ثم يسلخ جلدها ويرمى بما فى جوفها وتغسل بالماء الملح نعما وتقطع وتطبخ بالماء ويبقى معها شبث وملح وزيت وشىء من حمص وبصل حتى يتهرى . وان طرح معها فرخ كان أخفى لطعمها . ثم يغرف المرق على خبز السميذ ويقدم الى العليل وهو لا يعلم ويترك حتى يأكل منها ويستوفى . فان سدر وسقط فقد كفى . والا أعيد عليه مرة أخرى حتى يسدر وينتفخ بدنه كله . وفى الأكثر يفقد عقله أياما ثم يرجع عقله ويتقشر بدنه كله عن قشرة رقيقة شبيهة بالقشرة التى تقشرها الحيات التى تعرف بالسلخ كما قال (جالينوس) ويبرأ عند ذلك البرء التام . ولحوم الأفاعى من شأنها أن تخرج فضلات البدن بالجلد والمسام. وكذلك تولد قملا كثيرا فى الأبدان التى فيها كيموس ردىء . ولذلك لا يجب أن يطعم المجذوم هذا اللحم الا بعد تنقية البدن بالنقاء التام بالفصد والمسهل الذى يخرج السوداء . فأما الدواء المعروف بالبزرجلى والبيشى الذى يقوم مقام لحوم الأفاعى فى هذه العلة . فصفته : اهليلج أسود وشيطرج هندى عشرة دراهم كل واحد دار فلفل خمسة دراهم بيش أبيض وزن درهمين ونصف يدق ويلت بسمن البقر ويعجن بالعسل الشربة مثقال الى درهمين بعد تنقية البدن . وان أخذ منه مع مثله دواء المسك وزنا لم يخف عاقبته فانه فاد زهر البيش . والعلاج بهذا الدواء أيضا ينقشر البدن معه ويصير له بعد ذلك لحم رخص. وقد يكوى أصحاب الجذام فى كل أبدانهم مثل اليافوخ ومجامع شؤون الرأس فى المقدم

290 (margin, at line beginning «والأمكنة السفحية»)

291 (margin, at line beginning «فى هذه العلة»)

---

[١] ربما المسكن .

والمؤخر وأصل الحنجرة والصدغين والقفا ومفاصل اليدين والرجلين وسائر المواضع مما هو مكتوب فى كتاب الكىّ .

فى البرص — تحدث هذه العلة عن خطأ عظيم يخطئه صاحبه على نفسه لأنه يعرض اذا اغتذت الأعضاء اللحمية بالدم البلغمى اللزج ويبتدئ صغارا ثم يتسع وربما بدأ بهقا ثم استحال برصا وربما بدأ قوابى يكون لونها الى البياض ثم يستحيل برصا . والعلاج منه : أن يبدأ بتنقية البدن بالأدوية الموصوفة من الحبوب والمعجونات والأيارجات الكبار بعد أن تستعمل ذلك كله برفق ولين حسب مزاج القوة وتركيب البدن فى العبولة والهزال وحسب احتماله لهذه الأدوية . فان القوية الاسهال منها ان كانت تخرج الخلط المولد لهذه العلة فانها تقلل الدم والروح اللذين يحتاج صاحب هذه العلة أن تتوفرا عليه ويضعف القوى التى يكون بها الهضم . فان نقى البدن حسب ما أشرنا به بالمسهل والمنقى والمدر للبول : احتاج الى ما ينقض الفضول الغليظة ويخرجها من الجلد الى ظاهر البدن . وخيره لذلك لحوم الأفاعى والأقراص المتخدة منها والترياق الكبير ويتجنب اللبن وما يعمل منه والسمك وما يعمل منه والتمر وما يعمل منه والبقول كلها وما يعمل منها ويترك الجماع ولا يشرب الماء الا مطبوخا أو بمزاج . ومن الأدوية لذلك معجون . صفته : وج ودار فلفل واهليلج أسود وعلك الروم وكندر وشونيز وحب الغار أجزاء سواء يعجن بعسل الشربة وزن درهمين .

292

معجون آخر خفيف . وصفته : اهليلج أسود وبليلج وأفتيمون ودوقوا خمسة خمسة قرفة ودار فلفل أربعة أربعة جوز بوا وعاقرقرحا وشيطرج وزن درهمين يعجن بعسل الشربة وزن درهمين . فأما الأطلية لذلك : فمنها عسل البلاذر والذراريح تعجن بخل حاد .

وله قوى : سحالة الشبه وخربق أسود وأصفر محرق وذراريح ورد زرنيخ أحمر جزء جزء يعجن بقطران مديفا بخل ويغسل الموضع بخل وثوم ويطلى وهذا لطيف يرد الجلد الى جوهره .

فى البهق الأبيض — الفرق بينه وبين البرص أن شكل البهق فى الأكثر يكون مستديرا صغارا ولا يكون شديد البياض ولا يبيض الشعر الذى ينبت اليه لأن حدوثه يكون فى سطح الجلد لا فى قعره . والعلاج منه علاج البرص — الا أنه يجب أن يكون ألين بقدر ما بين البرص والبهق — ومما يصلح له القرص البرمكى . وصفته : فى باب الحكة والجرب مع سائر أدوية البرص .

293

فى البهق الأسود وحدوثه عن الخلط السوداوى — والعلاج منه بما يخرج فضول هذا الخلط : مثل مطبوخ الأفتيمون اذا شرب مرات و يطلى فى أيام الراحة معجون الاهليلج الكابلى والأفتيمون معجونين بزبيب منق من عجمه . فأما معجون النجاح فنافع فى هذه العلة الاسهال به وأخذه على الأيام . فأما الأطلية لذلك فبزر الجرجير و بزر الجزر و بزر الفجل وكندس يطلى بخل . فان أجزى : والا دبر تدبير أصحاب الماليخوليا . وله طلا صفته : شيطرج وفوة جزءين جزءين مرداسنج وزاج جزء جزء رامك أربعة أجزاء يعجن بخل قد أغلى فيه حتى يسود .

الباب الرابع والعشرون

294

فى الجراحات والشجاج وقذف الدم منها ومن غير الجراحات وما يسل الزج والشوك

أقول ان الطرية منها يجب أن يضم طرفيها ان تهيأ ذلك ويذر عليها من الاكسيرين الذى . صفته : دم الأخوين جزء نصف صبر وكندر جزء جزء مر وأنزروت نصف جزء يسحق ويجمع ويذر عليها منه . وكذلك ما يحتاج منه الى أن يخلط ويذر عليه من ذلك . وان لم يلحق طرية واحتيج الى مرهم فمن ذلك هذا المرهم الخام ويتخذ منه أحمر وأبيض . وصفته : مرداسنج مسحوق مثل الكحل يلقى فى الهاون ويسقى الخل مرة والزيت مرة بالدعك حتى يصير مرهما . وان جعل فى الرطل من الجميع أوقية من العروق المسحوقة قبل أن يسقى الخل والزيت صار أحمر ويصلح للقروح جميعا وللسعفة .

صفة المرهم الأسود ينبت اللحم يستعمل فى الشتاء وفى المزاج البارد : يؤخذ زيت ويطرح فى كل رطل منه قدر أوقيتين مرداسنج مسحوق ويغلى حتى يسود ثم يلقى فيه من الاكسيرين بعد أن يكون أجزاؤها متساوية قدر ما يغلظ به ويلقى معه شىء من علك الأنباط والبارزد ويسحق حتى يجتمع ويرفع . وهذا مرهم قوى وربما ألقى فى هذا المرهم شىء من أفيون عند شدة الوجع حتى يخدر ويسكن .

295

صفة المرهم الأخضر . الذى يأكل اللحم الميت والزايد والفاسد الردىء : ينقع الأشق فى خل حتى يلين ثم يسحق حتى يجتمع ويحل فيه من الزنجار مقدارما يصير فى ثخن الزبد [وليكن زنجار الخل] فان زنجار النوشادر حار جدا .

أيضا صفة لون منه آخر : أشق أربعة أجزاء زنجار جزءين أنزروت وزراوند جزء جزء يحل الأشق فى خل وتجمع مسحوقة فى هاون ويضرب ويسقى الخل مرة والزيت مرة حتى يجتمع .

أيضا لون آخر : يقال له البصرى[١] وهو أقوى من الأول يجمع بين الأشق والعسل والخل ويترك حتى يتحل ثم يعمل به مثل الأول ثم يرفع ويستعمل فيكون أشد تنقية للقروح الوضرة وأشد جلاء للزيادات . ويستعمل فى النواصير والقروح الكثيرة البياض حتى اذا خلا وظهر اللحم الأحمر عولج بما وصفنا مما ينبت اللحم على حسب مزاج البدن والسن والزمان . فأما الدواء الذى يقوم مقام ديك برديك . فصفته : يؤخذ خربق أسود مع الزرنيخين ونوره وقليا وذراريح وميويزج وقثاء الحمار ونوشادر ويعجن بما قلنا ويقرص ويجفف ويستعمل . فان احتيج الى تليينه عجن بشحم . فان احتيج الى قوته عجن بقطران وخل .

296 صفة المرهم الأحمر الخام . جامع قد جربناه : مرداسنج جزء أنزروت نصف جزء عروق ربع جزء دم الأخوين مثله علك الأنباط مثله يذاب العلك بالزيت ويلقى فى هاون مع سائر الأدوية ويسقى الخل مرة والزيت مرة حتى يربو ويربو ويصير مرهما .

فأما الشجاج فى الرأس فانه يعالج اذا لم ينكسر العظم : بأن تذر عليه الاكسيرين ويشد . فاذا كان فيه كسر عظم فانه يحتاج الى اخراج ذلك العظم ثم يعالج . فان لحق الجراحة ورم وكان معه وجع . فالعلاج منه بالفصد ويضمد الورم بضماد . صفته : يطبخ الرمان الحلو بشراب خمر حتى ينضج ثم يسحق ويضمد به فان منفعته عظيمة . فان كانت الجراحة تنزف الدم . فالعلاج منها هذا : نزف الدم من الجراحات وغير ذلك ان كان مقدار الجراحة بحيث يتهيأ ضم شفتيها باليد ضم ذلك ووضع اليد عليها برفق قدر ساعة فانه يجمد فى فم العرق من الدم علقة تكون سببا لانقطاع الدم والتحام الجراحة . فان لم يتهيأ ذلك : فليؤخذ من الاكسيرين ويعجن ببياض البيض ويلوث فيه من زغب وبر أرنب ويعمد [٢] لاصق ذلك العرق الذى ينفجر منه الدم ويشد شدا محكما ويحل فى كل ثلاثة أيام وينظر : فان كان الدواء متعلقا

297 بالجراحة ترك وألصق عليه أيضا وحوله من الدواء حتى يقبل الرفادة . فاذا أحلته فى وقت

---

(١) المصرى . (٢) ناقص فى الأصل .

ووجدته قد برأ من نفسه : فضع يدك على أصل العرق وسل الدواء قليلا قليلا وضع عليه منه أيضا بالوز ولا تزال تفعل به ذلك حتى يندمل وينق . صفة الاكسيرين : صبر وكندر وان احتاج الى تقويتهما وكان النزف مع الحرارة وخلط بهما جلنار وشب . وان كان النزف مع برد خلط بذلك مر وأنزروت وقاقيا وقرطاس محرق . وقد يعجن قوم ذلك بخل ممزوج أو عصارة اسفيوس . وقد ينفع ا لحراق اذا بل بخل ممزوج وحشى به نفع . وكذلك العفص المحرق والمطفى فى الخل .

فى الذى يسل الزج والشوك — الزراوند المدحرج اذا سحق وعجن بعسل . وكذلك الأشق اذا عجن بالعسل . وكذلك أصول القصب اذا سحقت وعجنت بالعسل ويسل الزج حجر المغناطيس .

الباب الخامس والعشرون

فى السموم والعلاج منها ومعرفة أصنافها والتحرز من وقوع الحيلة فى شربها وشىء يسير من تركيبها

أقول ان السموم وان كانت كثيرة. فان أصنافها فى الجملة ثلاثة : سم الحيوان الذى ينكى بالعض مثل أصناف الناس والكلاب. وبالنهش مثل الحيات والأفاعى. واللسع مثل الجرارات والعقارب والزنبور والرتيلا. ومنها ما ينكى بالشرب مثل سموم النبات والأحجار المعدنية. وفى هذه السموم أعنى المشروبة ما ينكى بالاكثار منه فيكون قليله دواء وكثيره سما . ومنها ما ينكى بجملة جوهرها فتكون قليلها وكثيرها سما مثل البيش والهلهل[1] خاصة وسائر أنواعه وهى خمسة أخبثها وأوحاها قتلا الهلهل . ويوجد فى السنبل شبيها بالعنبر يقتل منه وزن خردلة وربما قتل ريحه وليس ينفع منه سق ترياق ولا غيره من العلاج . وان آخر قتل شار به وأوقعه فى السل والدق ويوجد [فى] السنبل سم آخر يقال له الاسريق وبالعربية قرون السنبل يشبه العود القمارى. ويوجد فى الأزب من السنبل فى لبه شربته قيراط . ومما هو قريب القوة من الهلهل سم حجرى يشبه البسذ وشربته شعيرة. ومن السموم شىء يقال له الكلاكوت يشبه السعد شربته دانق. ومنها ما يبطىء بالفعل فيكون نكايته متعلقة ببعض الأعضاء ويفسد فيفسد مزاج البدن بفساده مثل الحربق

298

(١) الهلهل سم وثوب النسيج .

والدراريح والارنب البحرى اذا سق يعرض لشاربه سعال ينفث به من رئته شيئا يشبه القيح مخلوطا ببلغم أو تصيبه نزلة من الرأس تنزل فى رئته فيفسد .

فى تركيب السموم — زيبق مقتول بالزيت ونوشادر وعسل البلاذر يجمع بالسوية . وكذلك اذا خرج ماء السبعة الأجساد بالتصعيد أعنى الذهب والفضة والحديد والرصاص والنحاس والشبه[1] [والصفر] فذلك سم ساعة لا يكاد يسلم منه شاربه . وكذلك سام أبرص **299** الأبيض الى الخضرة أزرق العين يلق فى اللبن ويترك حتى يموت ويحل دسمه فى اللبن ثم يؤخذ الدسم الذى يتميز من اللبن ويكون قويا شربته نصف درهم يورث السل .

آخر : حب اللقاح وأفيون يسحقان بصلابة الشربة نصف درهم الضفادع الخضر ان ألقيت فى دهن الخروع ووضعت فى الشمس الحارة حتى يتهرى أو يطبخ بالنار فانها سم قوى . فأما معالجة النصول : فاذا دق الدراريح وذيف بها وأحمى النصول وأسقيت ذلك الماء كانت مسمومة . وأهل الهند يلطخون النصول بعصارة البيش فى العلاج منها كلها .

فى نهش الأفاعى والحيات — أقول ان أخبثها كلها يقال لها الأصلية . والعلاج منها : أن يبادر ان كان العضو مما يتهيأ قطعه قطع . وان لم يتهيأ فليشد أعلاه شدا قويا وتحتال فى وضع المحاجم على موضع النهشة بعد أن يشرط حوالى النهشة أو يرسل عليه العلق ويمص مصا جيدا ويسق الترياق أو المثروذيطوس . وان لم يحضر يطعم الثوم ويشرب عليه الشراب الصرف القوى بعد أن يسق السمن والعسل المسخنين مرة بعد أخرى شيئا كثيرا ويقتمح من دقيق الكرسنة عشرة دراهم وتشرب عليه نبيذا صرفا ويقتمح ثلاثة دراهم من حب الأترج مدقوقا ويضمد بعد ذلك موضع النهشة بالبصل المدقوق . وان ضمد برماد الأفاعى جذب السم . **300**

فى لذع العقارب — يحس الانسان عند لذعها مرة بالتهاب ومرة ببرد شديد . والغرض فى علاج النوعين واحد : وهو أن يكمد موضع اللذعة بالجاورس والملح مسخنين أو قطعة لبد أو خرقة مسخنين أو يضمد بما يحضر من الترياقات أو السخرتيا مسخنة . فان لم يحضر ضمد بنخالة الحنطة مطبوخة مع خرء الحمام حارة ويطعم الثوم ويمضغ منه ويضمد به ويحتمل منه فى مقعدته ويسق نبيذا صرفا قويا بعد أن يذر عليه شيئا من حلتيت أوفلفل . وأفضل من ذلك كله اذا وجد البندق الهندى الذى يعرف بالرتة ويشبه البندق الا أن قشرته رقيقة شربته درهم بالماء البارد وينفع منه أكل الحزا[2] وكذلك ورق الفجل وقد يتخذ من الحزا كامخ

---

(١) الشبه جسم معدنى ومصنوع من المسن وتوتيا يضاف اليه فيصفو ويصلب ويصير لونه كالذهب وطبعه كطبع النحاس الا أنه أملس وأقل صدأ . (٢) يسمى "زوفرا" .

فينفع منه جدا . وقال بعضهم من أكل الباذروج لم يجد للذعة ذلك اليوم وجعا كما أن لذع العقارب من يكون قد أكل الكرفس من يومه لم يكد يسلم . وقد يطلى موضع اللذعة بالنفط الأبيض أو الجندبيدستر أو المسك أو زيت قد أغلى فيه ثوم . وقد ينفع منه شرب السكبينج [وقد ينفع منه شد عقرب أو ضفدع مشدوخ عليه] . وقد ينفع ترياق الأربعة أو ترياق . صفتـه : زراوند وأصل الكبر وطرخشقوق أجزاء سواء ويعجن بعسل الشربة وزن درهمين الى ثلاثة بمطبوخ .

301 في لسع الرتيلا — ينفع منه ما ينفع من لذع العقارب والعلاج منه ذلك العلاج .

في لذع الجرارات — هذه الدابة لا تكون من لذعها وجع الا أنه يهيج بالانسان من يومه أو الثانى غم وغرب وصفار وهى عقارب صغار ضعيفة تجر أذنابها بالأرض لضعفها وسمها حاد . والعلاج منه : أن أهل بلاد الحور كانوا يبدأون بوضع المحاجم على لذعه و يمصونه ثم أنهم وجدوا لها ترياقا ينتفعون به . وصفته : قشور أصل الكبر وأصول الحنظل وافسنتين رومى وزراوند مدحرج وطرخشقوق يابس أجزاء سواء ينعم سحقه و يسق درهمين . فأما ما يعالج به الأطباء : فانهم يسقون منه طرخشقوق يابسا ثلاث راحات و يطعمون التفاح الحامض وسو يقه بجلاب وماء بارد . وان ثارت بهم حرارة : سقوا ماء الشعير والخيار والقرع والرايب الحامض . ولذلك ترياق جيد : طرخشقوق يابسا وورق التفاح الحامض وكزبرة يابسة أجزاء سواء يستف منه ثلاث راحات .

في لسعة قملة النسر ويسمى بالسريانية طيموخا — ذكروا أنها مثل القملة وعلامة لسعتها أن ينفجر الدم من منخرى الملسوع وأصول الأسنان والدبر والذكر وعلاجه علاج لذع الجرارة .

في عضة الكلب الكلب والذيب الكلب ويكون كلبه اشد من كلبه —

302 وعلاجه : أن يضمد موضع العضة بالثوم والبصل والخردل و يعلق عليه المحاجم ويمص ويسهل بطبيخ الأفتيمون مرات كثيرة . وان كان وقت ماء الجبن سقى منه ويدبر تدبير أصحاب الماليخوليا من أول ما يقع به العضة . فانه بهذا العلاج يمكن أن لا يفرغ من الماء . فأما العلاج الجيد فدواء (جالينوس) الذى قد جرب على قديم الدهر وحديثه فلم يوجد أحد شرب منه ففزع عن الماء . وصفته : يؤخذ سراطين نهرية فتحرق فى قدر نحاس بقدر ما ينسحق ولا يستقصى حرقها و يتعاهد بعد أن يصادر فى الصيف فى أشد ما يكون من الحر فيؤخذ من رمادها عشرة

أجزاء وجنطيانا خمسة أجزاء وكندر جزء يجمع مدقوقة منخولة ويسقى العليل كل يوم درهمين يذر على الماء ويشربه . فان كان قد أتى له أيام كثيرة سقى منه ثلاثة دراهم فانه يمنع القرع من الماء ويجب أن يغذى بخبز حوارى مبلول فى ماء حتى يكاد يحل . فان ذلك يلين طبيعته ويرطب بدنه وهو من أنفع الأشياء .

فى لسع الزنبور — يمص موضع اللسعة بمحجمة أو بأنبوبة ويدلك بماء الباذروج ويطلى بطين وخل . وكذلك ان جعل مع مرهم الاسفيداج بمثله كافور وطلى به وألقى عليه خرقة مبلولة بماء البلح . [أو يضمد بخطمى مضروب بخل أو يوضع فى ماء حار ساعة ثم ينقل الى الثلج فانه يسكنه على المكان . أو يسقى منه من ساعته سويق وسكر بماء البلح] 303
وكذلك إن دلك بذباب مقطع الرأس نفع . وان طلى بالخضرة التى تتولد على جرار الماء مع الخل نفع . وأما التحرز من شرب السموم : هو أن يتعاهد الأطعمة وأكثر ما يتهيأ أن يدس السموم فى الأطعمة الشديدة الحلاوة أو الشديدة الحموضة . وأن يتعاهد الانسان أخذ الترياقات وأفضلها الفاروق . فان من تهيأ لأن يتعاهد ذلك حتى يألفه ويعتاده بدنه قل ضرر جميع السموم به من المشروبة والملسوعة وهو مع ذلك ينفع من أكثر الأمراض الباردة ويوقى منها . وكذلك ينفع فى التحرز من اضرار السموم تعاهد أكل اللبوب مثل الجوز والبندق بالملح والسذاب . أو يجمع منها على هذه الصفة : يؤخذ الجوز المقشور من القشرين وسذاب يابس وملح جريش من كل واحد ثلث حرتين أبيض مقدار ما ينعجن به الأدوية يعجن ويؤخذ منه دائما على الدوام قبل الطعام كل يوم على الريق مثل الجوزة . وكذلك ينفع نفعا عجيبا طين مختوم وحب الغار جزء جزء يلت بسمن البقر ويعجن بعسل ويؤخذ منه دائما قبل الطعام وبعده . ومن عجيب فعله أنه اذا أخذه من سقى سما يهيج عليه القىء فلا يسكن حتى يفنى السم . وان لم يكن مسموما لم يهيج القىء . فأما جملة العلاج من شرب السموم : فيجب أن يبادر ساعة يحس الانسان بالاضطراب سقى الماء الفاتر ودهن حل ويقيأ به ويعاد شرب ذلك والقىء ثانية وثالثة 304
ولا يزال دأبه حتى ترى سكون ذلك الاضطراب . فان قصر القىء قبل سكون الاضطراب يجب أن يسقى الفجل والشبت المطبوخين بعد أن يذاف فيه عسل وبورق وملح ويقيأ به . فان سكن والا أسهل بشياف لين وحقنة لينة ان كان يجد فيه عسك فى أسفله . فان كان يجد ذلك فى معدته فاسقه دواء لين الاسهال . وأفضل من ذلك أن يجمع عليه الحقنة والمشروب . فان سكن بذلك والا فانظر من أى السموم هو . واعلم أن السموم كلها تقتل بأربع خاصيات وهى : أنها حارة أكالة . وحارة يابسة . وحادة يابسة . ومضادة بمزاج بدن الانسان بجملة جوهرها . فأعراض الأول أن يصيبه غلبة المغص والتقطيع واللذع الشديد فى بعض المواضع من جوفه . وأعراض

الثانى الالتهاب فى جميع البدن ودرور العرق وحمرة الوجه والكرب والعطش وصفرة العين وشدة النفس وغشيه . وأعراض الثالث الجمود والسقوط والحذاء والسبات . وأعراض الرابع توالى التنفس واسقاط القوة وتتابع الغشى . فاذا ظهرت أعراض الأول وهى الحارة الأكالة : فاسقه اللبن والزبد ودهن اللوز وأدم دلكه وحسه الفالوذج الرقيق بدهن اللوز المضروب بماء الورد بالثلج حسوة واسقه أقراص الكافور أو كافورا فى دهن لوز ودهن السمسم وتنظر الى الموضع الذى يحدث فيه اللهيب أكثر فيرد بالطحلب المبرد . وينفع منه مخيض البقر المبرد بالثلج ويمص من الفواكه الباردة بالثلج . وان ظهرت به علامات الامتلاء فصد . فان أمسكت الطبيعة أسهلت ثم يعاود الى التدبير بالتطفئة . فان ظهرت علامات الثالثة : فاسقه الترياق والمثروذيطوس أو دواء الحليب بشراب قليل . فان لم يحضر : فاسقه من قنة ومر وغاريقون وطين أرمنى وأطعمه الثوم والجوز وورق السذاب والملح وتأمر أن يسلق دجاجة ويحسه من مرقتها فانه ينفع من السموم نفعا بليغا أو أوزة سمينة يطبخ ويحسه من دسم مرقتها وأطراف حمل يطبخ مع حنطة وشعير مقشرين ويحسى من مرقته وتأمر دلك يديه ورجليه دلكا يابسا وتغمر كل أطرافه ويغطس ويسخن رأسه وصدره بالتكميد . فان ظهرت به العلامة الرابعة وهى شرها وأوحاها قتلا : فبادر باعطائه ترياق الأفاعى والمثروذيطوس بالشراب وقوه بالطيب وماء اللحم وليكن موضعه ريحا باردا ويلبس غلالة مصندلة وادلك فم معدته وعطسه وانتف من شعره فى بعض الأوقات وانفخ الريح فى فمه ان أضعف جدا . فان توالى عليه الغشى وضعف وعرق عرقا باردا فانه هالك . فأما العلاج من سق السموم على الانفراد : فدواء المسك فاذزهر البيش وكذلك الفاذزهر الحجرى الصحيح لونه صفرة فى بياض وخضرة يشبه خلقته خلقة الشب اليمانى والمرداسنج السبطى .

305

306

فى سق الذراريح — يعنى بسق دهن فاتر مضروب بماء فاتر مسخن ثم يسق اللبن ودهن اللوز وشحم كلى الماعز كل ذلك مع ميبختج ويسق منه الأدوية الموصوفة لحرقة البول .

فى سق المرداسنج — يسق مر وزن درهم وفلفل نصف درهم بشراب ويعرق .

فى سق دواء الفار والزرنيخ والنورة — يسق اللبن الحار كما يحلب أو يسخن ويحسى صفرة البيض النيمبرشت والاحسا الرقيقة وشحم الكلى خاصة .

فى أكل اللفاح — يصب الماء البارد على الرأس الى أن يفيق ويتجرع الخل .

فى سق البنج — يسق لبن الماعز الشىء بعد الشىء الى أن يفيق وينفع منه طبيخ التين الأفيون فاذزهره الدارصينى .

فى سق الدفلى — يسق درهمين بزر الفنجكشت بطبيخ التين أو طبيخ التين وحده .

العطر والكماه اذا خنقا — يقيأ العليل بالمقيئات و يغذى بعد ذلك بماء الحمص والأغذية القشفة مثل القلايا والمطجنات و يسق شيئا من نبيذ صرف . قال (جالينوس) رأيت طبيبا يستعمل فى هذا العارض خرء الدجاج فاستعملته أى سقيته بخل وماء عسل فتقيأ من ساعته خلطا غليظا بلغميا و برأ من العارض . أقول ان من العسل ضربا قاتلا رديا . وعلامته اذا شم وعطس منه . ومنه ضربا يسكر وله حرافة شديدة فى الذوق و يجب أن يتوقى .

307

صفة ترياق يابس : ينفع من جميع السموم الملسوعة والمشروبة فلفل عشرة دراهم دار فلفل خمسة دراهم سنبل وزن درهمين زراوند وأصل الخزا درهم درهم يدق و ينخل و يجمع و يعجن بعصير ورق الخرنوب و يجفف و يحبب كالبندق و يسق منه بماء حار و يحك منه و يكحل به الملسوع .

لطرد الهوام من الدور والمنازل — يدخن باذاورد فانها تهرب . وان طلى البدن بمائه لم يقربه . وان دخن الموضع بورق السرو هرب البق . وان وضع تحت السرير بقضبان حب العنب هربت البق . وان وضع حواليه صوانى فيها دهن وقعت فيه واشتغلت به .

صفة دخنة جامعة لجميع ذلك : زفت رومى وكبريت أصفر وقرن ايل وقلقندر و باذاورد أجزاء سواء يلين الزفت و يذر الباقى عليه و يحبب وتدخن به . وان رش الموضع بماء قد حل فيه حلتيت أو الحنظل أو قثاء الحمار هربت "و بالله العون والعظمة والاستعانة والقوة والتوفيق" .

الباب السادس والعشرون

308

فى الحميات والجدرى والحصبة والحميات الغشيية وقطع العرق وسائر أنواع الغشى

قال (جالينوس) فى "حيلة البرء" حدوث حمى يوم من استحالة الحرارة الطبيعية الى الحرارة النارية اللذاعة . وقال أيضا فى كتابه "فى الحميات" الحمى هى أصناف سوء المزاج و يكون اذا صادف فى القلب حرارة خارجة عن الطبيعة . وقد تكون الحمى باستحالة الحرارة الغريزية الى الحرارة النارية . والطب غرضه مقابلة الضد بالضد . قال الحمى حرارة غير

طبيعية تنبعث من القلب فى العروق الى سائر البدن وتضر بالأفعال الطبيعية وهى فى الأصل ثلاث : حمى يوم يأخذ فى الروح وكثيرا ما يكون سببا للنوعين الآخرين . وحمى دق تأخذ فى الأعضاء المتشابهة الأصلية الصلبة الباطنة . وحمى عفن تأخذ فى الأخلاط . لحدوث حمى يوم عن عشرة أسباب . ستة منها جسمانية : الحر والبرد المفرطان والحركات المتعبة والاغتسال بالمياه المعدنية وأخذ الأدوية والأغذية الحارة والوجع فى بعض الأعضاء . وأربعة نفسانية : الهم والفكر والغضب والسهر . وحدوث الجسدانية يكون ان الجلد والمفاصل تحمى بتلك الأعراض فتسخن وتتأدى ذلك الى القلب ويرسله القلب بالعروق الى الجسد من باطنه فيكون سببا لحدوث تلك الحميات . فأما حدوثها من الأسباب النفسانية : فان تلك الحركات تسخن الدم المحيط بالقلب فتحمى لذلك الحرارة الغريزية وتتولد فيها كيفية حريفة لذاعة وينبعث 309 ذلك الى سائر البدن اضطرارا كما قلنا فيكون سببا لحدوث الحميات . وهذه الحميات يكون بحرانها فى اليوم الأول ببخارات خفيفة وتخرج بالمسام ورطوبات تنزل بالبول والبراز . فأما حمى الدق فتحدث عن ثلاث أنواع مما سنفسره فى باب علاج حمى الدق . وأما أنواع حمى عفن فثمانية : حدها حمى غب[1] بفترات تحدث عن عفن صفراء خارج العروق والأوردة فى المواضع الخالية كالمعدة والمعا وسائر الأقصية التى فيما بين الأعضاء المتشابهة والعروق وما أشبهها . وحمى غب دائمة تعرض عن عفن صفراوى داخل العروق والأوراد . ومنها حمى تقع بفترات تعرض عن عفن سوداوى فى المواضع الخالية . وحمى ربع دائمة عن عفن سوداوى داخل العروق . فان قال قائل كيف يعفن السوداء والصفراء وهما يابستان . قلنا ان من الأشياء ما هى يابسة فى أجسامها ومزاجها وقوامها وفعلها فلا يعفن مثل الحديد والحجر . ومنها ما هى فى أجسامها يابسة ملززة فى مزاجها وقواها وفعلها رطبة مثل الزنجبيل والدار فلفل والحمص وما أشبهها فهى تعفن وتفسد . وكذلك المرقات يعفنان وليس من مزاجهما وقواهما وفعلهما لكن من أجل سيلانهما وانصبابهما . ومنها الحمى النايبة بفترات تعرض عن عفن بلغم خارج العروق . وحمى بلغمية دائمة تعرض عن عفن داخل العروق . ومنها حمى دموية دائمة تعرض 310 عن عفن دم داخل العروق وأخرى دموية تعرض عن عفن دم خارج العروق ويكون ذلك

---

[1] قال الشيخ العلامة (فخر الدين الرازى) قدس الله روحه فى "تقسيم تعسر الأخلاط" : ان الصفراء اذا غلبت فى جميع البدن . فان عفنت أحدثت حمى غب . وان لم تعفن أحدثت يرقانا . واذا غلبت فى عضو واحد . فان عفنت أحدثت حمى غب دايرة . وان لم تعفن أحدثت الحمرة والنملة والجاورسة . والسوداء ان أفرطت فى جميع البدن . فان عفنت أحدثت الجذام . وان أفرطت فى عضو فان عفنت أحدثت الربع الدايرة . وان لم تعفن أحدثت السرطان . والبلغم اذا أفرط فى جميع البدن وعفن أحدثت الحمى البلغمية الدايرة . وان لم تعفن أحدث الورم الرخو والنسيان .

اذا انصب ذلك الدم الذى تعفن على بعض الأعضاء فيحدث ورما فيتعفن و يقال لها التابعة للاورام . وهذه الحميات هى المفردات فأما اذا تركبت فتبلغ نحوا من ثلاثين .

فأما العلاجات : قال (أبقراط) فى كتابه الموسوم بماء الشعير والأمراض الحادة ماء الشعير من أفضل الأغذية فى مداواة الأمراض الحادة . والأمراض الحادة هى التى الحمى فيها فى أكثر الأمر دائمة . وأخص العلاج بهذه الحميات يكون بالتبريد والترطيب . وأن يكون ذلك بشىء سريع النفوذ والانحدار مثل ماء الشعير . فان ماء الشعير بما فيه من تقوية القوة والتقطيع يقوم مقام الغذاء والدواء لأنه يقطع و يرطب ما يحتاج الى تقطيعه وترطيبه . وقال فى هذا الكتاب متى امتنعت فلا يجب أن يتناول العليل شيئا من الغذاء لا كشك الشعير ولا ماؤه دون أن ينق الأمعاء تنقية شافية . ويجب فى الجملة أن تكون العلاجات فى جميع حرديات الحميات مأخوذة عن الأعراض التى تخصها لا المأخوذة عن نوايبها وأدوارها . ويجب أن لا يلتفت الى نظام الأدوار اذا شهدت الأعراض بخلافها. فأما معرفة أزمان الحمى : فالابتداء من ساعته يحس الانسان فيها بالتغير والاضطراب الى أن يظهر شىء من علامات النضج وهو زمان الابتداء والصعود . وآخر هذا الزمان هو المنتهى وما بعده فهو الهبوط . وقال الابتداء يكون عند اجتماع الحرارة نحو القلب والصدر . والصعود اذا أخذت الحرارة تنبسط فى البدن . والانتهاء يكون اذا انبسطت الحرارة فى جميع البدن بالسواء . والهبوط يكون اذا انحلت تلك الحرارة وحلت بالمواضع الوسطى منها . 311

فى الدق وعلاجها وتسمى أقطيفوس — هذه العلة ثلاثة أنواع كما قلناه قبل : النوع الأول يحدث فى الأعضاء المتشابهة بلا أعراض . والنوع الثانى هو أن تتركب هذه الحمى مع حمى عفن فيحدث معها أعراض الحمى العفنية . والنوع الثالث وهى الحمى المعروفة بالذبول[1] والمرض الشيخوخى . وتحدث فى الأكثر عن النوعين الأولين اذا طال أمرهما . وقد يحدث من أول الأمر اذا طفيت الحرارة الغريزية من كثرة التحلل بالأمراض ودوام الأوجاع وسائر الأعراض التى يحدث عنها موت الطبيعة . فعلاج النوع الأول أسهل . وكذلك علاج النوع الثانى . فأما علاج النوع الثالث فعسر . ودلائل ابتداء هذه الحمى فى النوع الأول أن تبتدئ وتبق بحالها لينة بلا أعراض و يحدث عنها قشف ونهوك وصفرة . فان حدث مع ذلك للعليل بعقب غذائه زيادة حرارة وتلهب وقلق : فذلك من أخص العلامات بهذه الحمى . 312

---

(١) ومعنى الذبول انحلال الرطوبات الغريزية وخروج طبيعة الأعضاء من الزيادة والنمو الى النقصان والاضمحلال (خط جديد) .

ويحدث هذا العارض فيهم كما يحدث فى الأشياء الرطبة السيالة اذا صبت على الأشياء الحارة[1]
من الحجارة والمقالى وما أشبهها فيفور من ذلك . وعلاج هذا النوع اذا لم يكن مع عفن ولا
يكون معها مادة تنصب من البدن : يسق اللبن وأفضله لبن النساء وبعده لبن الأتن ويغذى
بماش مقشر وبقول باردة مثل الاسفاناخ والقطف واليمانية والقرع واستعمال الابزن الذى قد
طبخ فى مائه قرع وشعير [مقشرين] مرضوضين ونيلوفر والتمريخ بدهن القرع والنيلوفر
والبنفسج مع شمع أبيض مغسول مصفى . فان كانت القوة قوية : حلب على بدنه قبل أن
يدخل الابزن لبن امرأة أو لبن أتان أو لبن عنز لأن من شأن اللبن اذا حلب على البدن من
الضرع أن يرطب البدن ترطيبا قويا . فان كانت القوة ضعيفة : فيجب أن لا يستعمل حلب
اللبن ويستعمل الابزن أيضا برفق لئلا تسقط القوة بواحدة . فان كانوا يلتهبون بشرب اللبن
الحليب وكانت طبيعتهم الى اللين : فانقلهم الى شرب دوغ البقر المصفى وليكن قدر ما يسق
فى أوله عشرة دراهم حتى يبلغ ثلاثين درهما ويزيد وينقص بحسب ما يهضمه مع أقراص .
313 صفتها : طباشير أربعة دراهم ورد ستة دراهم بزر القثاء والبقلة وحب القرع مقشر ثلاثة
ثلاثة طين أرمنى أربعة دراهم يقرص ويسق منه وزن درهم ونصف . فان كانت الحمى
مع عفن : فاحذر الألبان كلها واسق مكانها ماء الشعير بسرطانات ويلق فيه عند طبخه مع
السرطان قطاع قرع . صفة استعمال السرطان : تؤخذ أحياء ساعة تصاد تقطع أذنابها
وأرجلها ويغسل بماء الرماد والملح حتى ينق زهومتها . ثم يغسل بالماء القراح ثم يرضض ويلق
مع الشعير كما وصفنا ويسق من ماء الشعير نصف رطل مع مثقال [من] هذا القرص .
وصفته : لسان الحمل ثلاثة دراهم طين أرمنى أربعة دراهم خشخاش أبيض خمسة دراهم
طباشير أربعة دراهم ورد ستة دراهم بزر البقلة وحب القرع والخيار والقثاء وحب السفرجل
مقشر من كل واحد ستة دراهم بزر البطيخ مقشر سبعة دراهم عصارة السوس عشرة
دراهم نشاء وكثيرا وصمغ ثلاثة ثلاثة يقرص بالبزر قطونا . ويسق منها مثقال بماء الرمان وماء
القثاء على الريق . ويسق ماء الشعير بعده بساعة . ويغذون بالقرع والقطف والبقلة اليمانية
مع ماش مقشر بدهن اللوز الحلو مخلوطا بدهن القرع وتغير أهوية مساكنهم . فان عرض لهم
غشى : فاخرج علاجهم من باب الغشى . ويجب أن يحذر على أصحاب هذه الحميات تليين طبايعهم .
314 فان انحلت فى حالة : فاسقهم مكان ماء الشعير سويق الشعير قد طبخ مع جاورس مقشر مقلوا
قليا خفيفا بعد أن ينثر عليه صمغ مقلو ويسق بدل ذلك الأقراص التى . صفتها : طين أرمنى

---

(1) الحامية (خط جديد) .

خمسة بلوط مقلو وطباشير ثلاثة ثلاثة بزر حماض مقشر ستة أمبرباريس ستة كهربا ثلاثة يقرص بماء السفرجل . ويسق بالغداة بماء الكمثرى درهمين . ويسق بالعشى هذا السفوف . وصفته : بزر قطونا مقلو جزء سرطان محرق ثلثي جزء صمغ درهم وطين أرمنى نصف جزء يجمع ويسق منه ثلاثة دراهم بماء التفاح وليكن طعامه حماض مستو مطجن مع لوز محمص متقشر من القشرين مسحوقا ويتعاهدون سويق حب الرمان وسويق الغبيرا وسويق النبق وسويق التفاح . فان احتاجوا الى جوارشن حب الرمان زيد فيه قرظ وطراثيث وحب الآس محمص . فان كان هناك سعال سق صمغ عربى وطين أرمنى وشاهبلوط برب الآس . فان عرض من الاسهال سحج أخرج علاجه من باب السحج . فأما علاج الفن الثالث من هذه الحمى . فاذا كان حدوثها فى الأكثر من برد البدن : فيجب أن يحتال بكل حيلة أن يسخن البدن وليكن ذلك فى أول الأمر أن يعطوا عسل الانجاب . ويغذوا بالاسفاناخ المتخذ بلحوم الحملان والفراخ . ويسقوا من الشراب الرقيق الصافى ويقعدوا فى آبزن قد طبخ فى مائه بابونج ومرزنجوش ويشموا الطيب والرياحين ويبخروا بعود مطرى ويحذروا الجماع . فاذا قووا قليلا أعطوا أدوية أقوى حرارة مثل دواء المسك . وان احتملوا فالترياق والمثروذيطوس واستعمال هذه الحقنة . وصفتها : رأس جمل وأكارعة مرضوضة يلق فى قدر وتلق معها من الحنطة والحمص كف كف شبث وبابونج أوقية أوقية حسك أوقيتين تين أسود عشرة عدد يصب عليه من الماء قدر الكفاية ويطبخ حتى يبق الثلث ويصفى منه نصف رطل ويحقن به مع أوقيتين دهن شيرج ونصف أوقية دهن بان . ويدام ذلك حتى يظهر نفعه ويمسح البدن بالليل بدهن شمع متخذ بدهن الخيرى أو النرجس . ويتحسى من أول النهار صفرة البيض ويتوحس عليه شيئا يسيرا من الشراب ويدخل بعد ذلك الابزن . فاذا خرج يغذى باسفيذاج بعد أن يجعل فيه شىء من الزنجبيل والدارصينى وخولنجان ويتبع ذلك بالنوم فهذا تدبيره الى أن يبرأ .

315

فى علاج حمى غب خالصة — قال (جالينوس) فى كتاب "أغلوقن" الغب يبتدئ بنافض شديد . ولا أعلم متى رأيت الربع والنائبة كل يوم ابتدأت بنافض شديد بل تشتد على الأيام . وحدوث النافض يكون فى الابتداء من انصباب الخلط على الأعضاء الحساسة نحو الجلد وفم المعدة مثل الماء الحار اذا صب على البدن غفلة اقشعر منه . فأما لبثها وقوتها فان الحرارة الغريزية والدم يحيلان عند ذلك الى باطن الجسد لكراهة ملاقاة الضد فيبرد ظاهر الجسم الى أن يتفشى ذلك الخلط بدفع الطبيعة له بعرق البول أو براز . قال (جالينوس) فى تفسيره "للفصول" النافض يكون اذا تحرك المرار وانبث فى البدن كله . والنافض فى الغب يكون بنخس . والبول فى هذه الحمى يكون مشبع بالصفرة . وقال فى "تقدمة المعرفة" من احتاج أن تدخله الحمام من

316

أصحاب حميات الغب فيجب أن تصب على رأسه وبدنه دهن مسخن ثم تأمره أن يستنقع فى الماء أربع ساعات . وتمكث نوبة هذه الحمى اثنتى عشرة ساعة ومدتها وفترتها ست وثلاثون ساعة وأدوارها سبعة . فان نقص مقدار مكث النوبة عن اثنتى عشرة ساعة نقصت الأدوار فينقطع فى أربعة وخمسة . ويكون انقضاؤها بخروج مرار من البدن بقىء أو براز أو بعرق أو بشىء من هذه أو بجميعها . وهذه الحمى تحدث عن عفن المرار المتولد فى المرارة والكبد ويكون ناصع اللون أو أصفر وحدوث الصفرة فيه لاختلاطه بالمائية . ولا يحدث عن سائر الألوان المتولدة فى المعا والمعدة مثل الكراثى والزنجارى لأن الطبيعة تخرج هذه بالقىء أو البراز ولا يدعها تلبث أن تعفن ولأن هـذه الحمى يكون حدوثها عن عفن الصفراء وفساد المزاج الحار اليابس وجب أن تعالج كلتى العلتين . أما فساد المزاج فبما يرطب ويبرد . وأما المادة فبالاستفراغ **317** ولأن فساد المزاج فيها فى أكثر الأمر من المادة . فالحاجة الى التبريد والترطيب أكثر منها الى الاستفراغ . ولأن (أبقراط) قال فى "تقدمة المعرفة" يجب أن يدخل على كيفية تخرج عن الأمر الطبيعى ضدها فان ذلك أصلح كثيرا . وقال فى كتابه فى "الأمراض الحادة" يجب أن يستعمل الاستفراغ فى الأمراض الحادة جدا اذا كانت الأمراض هائجة من أول يوم فان تأخيره ردىء . وأفضل التبريد والترطيب بماء الشعير . فان من شأنه أن يبرد ويرطب وينقى المادة المولدة للحمى عنها ويغذى وتقوى ولانعطاط[1] مثل سائر البارد الرطب . ويجب أن يسقى من كان بدنه وكذلك علته يابسين قشفين . ودليله أن يكون الريق والفم مائلين الى الجفاف قبل شرب ماء الشعير . بعض الأشربة المرطبة مثل الأجاص والجلاب أو ماء سكر . فان كان مع هذا اليبس فى الفم عطش والتهاب شديد . سقى بعده ماء الشعير وعند انتصاف النهار وشدة الحر ماء الخيار وماء القرع بعد أن نرى الهضم فى الماء . فان شرب الأشياء الشديدة البرد والماء البارد وتبريد ظاهر البدن قبل أن تنهضم العلة كثف المادة والفضل ويمنعها من التحلل فيصير ورما وسددا ويبرد الصدر بالخرق المبلولة بالماء ورد والخل والكافور . قال فان كانت العلة مائلة **318** الى الرطوبة وهى التى تخرج معها من أول الأمر شىء من الرطوبات ويكون الريق والفم فيه رطبين ويقل العطش : فيجب أن يسقى قبل ماء الشعير أخص الأشربة الملطفة مثل السكنجبين وقد يسقى فى هذه الحميات وسائر الحميات الحارة بالليل مع لعاب البزرقطونا وحب السفرجل بعد التنقية وظهور الهضم درهما الى درهمين من الطين الأرمنى فان خاصيته تعديل المزاج ومنع المادة المائلة الى الصدر بما دعت الضرورة فى هذه الحمى الى تبريد أقوى وأكثر فيجب أن يكون ذلك بأقراص الكافور[2] وماء الشعير المبرد بماء الرمان المز بعده وانصاف النهار بالخيار شنبر وماء القرع بعـد أن يباعد على سقى ماء الشعير وسائر ما وصفنا عن

(١) ربما كان "ويقوى الانحطاط" . (٢) تستحيل قراءته .

وقت النوبة لتجيء والمعدة خالية منه. فان منع ماء الشعير مانع: سق بدله ماء الأجاص بجلاب أو سكنجبين ساذج . وأما الاستفراغ فليكن بماء الفاكهة واللبلاب والبنفسج اليابس وما أشبهه وليتوق فيها شيء من الأدوية الحارة أو الخشنة . فانه لايؤمن أن يؤدى الى السرسام أوالى الحمى المحرقة ويرفق بتدبيرها ما تهيأ . ويجب أن يستعمل القيء فى يوم الدور عند ابتداء النافض بسكنجبين وماء حار. فان لم يمكنه فعند ابتداء الصالب . فان امتنعت الطبيعة امتناعا

319 شديدا جعل ما يسق منها من ماء الأجاص بترنجبين قدر أوقيتين أو ثلاث من شراب البنفسج . فان أحوج الى الحقن لم يمتنع من ذلك بعد أن تكون لينة يوم الغب . وليكن الغذاء البقول المسلوقة والخل وزيت بدهن اللوز والجلاب والسكنجبين . أو يسق شيئا من الخبز المحمص المغسول . وصفة غسله : يبل خبز السميذ فى الماء حتى ينحل ثم يصب عليه ماء الرمان المز والسكر ويسق . فان لم تكن الطبيعة ممتنعة : فيصلح له سويق الشعير اذا نقع فى الماء الحار ويترك حتى يبرد ثم يغسل بماء بارد غسلات ويسق بسكر . وان طلب العليل غذاء أقوى من هذه: أطعم زيرباجة مزورة بيضاء أوعدسية صفراء بلا زعفران ويكون بعدس وقرع أو قضبان السلق البيض وشيء من خل وسكر أو ماشيه بقرع . وان عرض سعال: تجنب الحامض والمر واستعمل مكانه البنفسج المربى وشرابه وغير الماء بجلاب فيكون هذا التدبير الى أن ينقطع ثم ينتظر به ثلاثة أيام ثم يغذى بالفروج .

فى السرسام وهو فرانيطس — وأعراضه حمى مطبقة لازمة وسبات لازم الليل والنهار فى الأكثر وثقل فى الرأس وتمدد فيه وفى العين والصدغين وخشونة فى اللسان أوسوداء وصفراء . وقد قال (جالينوس) فى كتاب "الفصول" نوائب الحمى فى السرسام وذات الجنب فى الأكثر تكون غبا. وهذه الحمى ربما ابتدأت من أولها كذلك . وربما تولدت من بعض الحميات

320 الحارة اذا أسيء التدبير منها كما ذكرنا قبل . والعلاج من ذلك أن تنظر : فاذا وجدت حمرة فى الوجه كله والعين والوجنة والأطراف وطرف الأنف فى الأذنين أو احداهما ولحقت العليل قبل أن يزول عقله فابدأ بفصد القيفال ويخرج الدم فى دفعات فى يومين أو ثلاثة على قدر القوة . فان المعوّل فى احتمال ذلك عليها كما قال (أبقراط) فى "تقدمة المعرفة" يجب أن ننظر فى الأمراض من قوة المريض فانه متى كانت قوية وجب ضرورة أن يسلم بها المريض . ومتى كان المريض بخلاف ذلك فهو لا محالة ميت . وتتبين القوة فى الأكثر من قوة الأعضاء الرئيسية وتعرف قوتها من قوة أفعالها مثل صحة العقل والحس والحركة التى هى فعل للدماغ . وقوة النبض التى هى فعل للقلب . وقوة الشهوة التى هى قوة الكبد . فان منع من الفصد مانع : فاحجم الساقين

ثم الكاهل[١] ثم النقرة فى [٢] ماء الشعير وماء الأجاص بالسكنجبين المعمول
ببزر الخيار والهندبا وماء الرمان المز كل ذلك بخلاف أو يسكن . فان كانت الطبيعة مائلة الى
اليبس : سقيته كل يوم ماء الأجاص بالترنجبين . فان لم يكن : فاستعمل الحقن اللينة فانها خير
ما تستعمله فى هذه العلة . واذا تهيأ واحتجت الى زيادة قوة دواء مسهل : فالبنفسج اليابس
321 واللبلاب و يقتصر بغذائه على ماء الشعير دفعة ودفعتين . فان لجت العليل و زال عقله وكانت
قوته ثابتة : فاحتل باخراج الدم من الأرنبة ثم من الأذنين فان خلفها وفى أعلاها عرقين دقيقين
اذا أفصدا وشرطا خرج منه دم صالح . ويحتال فى فصد الجبهة ان أحوج الى ذلك . فان لم
تزل فى هذه العلة آثار حركة الدم كما قلنا آنفا و يكون ذلك فى الأ كثر مع صداع بنخس وسهر
شديد : فيجب أن يبدأ من علاجه بالاسهال بماء الفواكه والترنجبين واللبلاب والبنفسج
والحقن اللينة ويلزمه ماء الشعير المحكم الصنعة . وصفته : يؤخذ كشك الشعير الذى قد نقى
غاية النقا ويلق فى هاون ويرش عليه عند دقه الماء الشىء بعد الشىء حتى يخرج رقيقه ثم
يصفى تصفية جيدة ويطبخ فى آنية مضاعفة ويسق منه حسب ما وصفناه فى حمى الغب
الخالصة . حيث قلنا ان كان الريق والفم ما يلين الى اليبس . ويجب أن يستعان بالنظر
فى علاج حمى الغب الخالصة . ويستعمل مما هناك مما يشاكل هذه العلة مثل سق ماء
الخيار والقرع وسائر الأشياء المبردة . فان اشتد بهم السهر نفعهم شراب الخشخاش خاصة
المتخذ من الخشخاش الرطب وصفته فى باب النزلة . فان تعدد ذلك سحق لهم شىء من بزر
الخشخاش وبزر الخس الأبيض وجعل فى ماء الشعير وتطلى الجبهة ببزر الخس الأبيض
322 مسحوقا معجونا بماء . وقد يحقن قوم أصحاب هذه العلة بعد أن يغسلوا أمعاءهم بالحقن المسهلة
بحقنة تطفى اللهيب وتسكن العطش . وصفتها : ماء الشعير أوقيتين لعاب البزر قطونا أوقية
دهن القرع أو دهن ورد خام أوقية بدياض بيضتين غير مشويتين يضرب ويستعمل . وربما
اشتدت الحرارة فى هذه الحمى واحتاج العليل الى تبريد أزيد : فيجب حينئذ أن يستعمل بعد
الهضم والتنقية بالاستفراغ سق أقراص الكافور وتبريد الصدر والكبد بالخرق المبلولة بماء
الورد والخل والكافور عند نقا المعدة والتهاب الحرارة . فان لانت العلة وطلب العليل زيادة
غذاء : فليكن ذلك بالخبز المغسول كما وصفنا أو سويق الشعير المغسول حسب ما وصفنا
فى باب حمى الغب الخالصة . وان طلب أزيد من ذلك : فيصلح لهم مزورات عدسية وماشية
بقرع وسنبوسك مزور متخذ باسفاناخ أو بسرمق . فان لم يحضر : فقضبان السلق البيض اذا
سلق مع الخس بدهن اللوز أو الشيرج العذب . وما يحمض منه فسماق أو مصل بعد أن يسحق

(١) لعله "الكاحل" . (٢) بياض فى الأصل .

فيه لوز ولا تجعل فيه رخبين . وقد يتهيأ أن يتخذ لهم سمك وهليون مزور من قرع وقضبان البقلة الغلاظ . وفى باب الصداع أدوية وأغذية تصلح فيجب أن يستعان بالنظر فى ذلك الباب عند علاج هذه العلة .

فى السرسام البارد وهو ليثرغس — كما قال (جالينوس) فى "الفصول" وقال (يوحنا بن ماسويه) هو النوم . وسماه قوم الأوائل النسيان لشدة ما يعرض منه فى هذه العلة . 323
فان التثاؤب أحد الأعراض اللازمة لها . وربما بلغ لهم النسيان أن يتثاءبوا فينسى العليل أنه يحتاج أن يطبق فمه . وحدوثه يكون من ورم يعرض للدماغ من خلط بلغمى يجتمع فى تطوية المقدمة فيعفن فتعرض الحمى عن تلك العفونة ويعرض معها السبات ويكونون هادين ويحبون أن يغمضوا أعينهم وان دعوا لم يجيبوا بسرعة . ويجب أن يبدأ من علاجهم ان رأيت دلائل تدل على اخراج الدم أخرجته بالفصد . وان لم تر ذلك أوعاق عنه عايق : فاستعمل الحقن الحادة ليجذب البخارات الى أسفل ويطعمون الجلنجبين بالمصطكى . وان أجابوا الى شرب حب الشبيار وطبيخ الأفتيمون والبسبايج والاسطوخوذوس والغاريقون والملح الأسود سقيت . فاذا وثقت بتنقية أبدانهم : فصب على الرأس دهن الورد المضروب بالخل وماء الحبق وشىء من جندبيدستر ويمرخ مفاصلهم وأطرافهم بدهن حار قد فتق فيه شىء من عاقر قرحا وفلفل أو نطرون وبزر الأنجرة ويطلى على جباههم بجندبيدستر أو بشعر انسان محروق مديف بشىء من خل وتطلى الشفتين واللسان بعسل مديف بخل الاسقال أو يضمد أفخاذهم وسوقهم باسقال مسحوق معجون بخل . فان تطاولت العلة وعرضت لهم رعشة : فاعطهم جندبيدستر نصف مثقال . وكذلك ينفعهم التياذريطوس وخير منه جوارشن البلاذرى . ويجب أن تحلق رءوسهم وتكمد بالملح والذرة خير منه . فاذا أخذت العلة فى الانحطاط : فاستعمل الأشياء الملينة مثل الحمام والأغذية الملائمة . وأما فى العلة : فيكون غذاؤهم الاحسا المتخذة من ماء النخالة والعسل ودهن اللوز وماء الشعير الذى قد طبخ فيه حبق وزوفا وكرفس ان كانت الحمى فاترة . وان كانت قوية فبكرفس وحده بعسل ودهن اللوز وماء الشعير الذى قد طبخ فيه . 324

فى حمى الغب غير الخالصة — وهى التى تزيد نوبتها على اثنى عشرة ساعة حتى تبلغ أربعا وعشرين . وربما بلغت ثلاثين ساعة . وربما زادت وليس الفاعل لقصر النوايب وطولها شيئا واحدا . وذلك أن الأبدان التى هى أسخف تجعل النوايب أقصر . والتى هى أكثف تجعلها أطول . والقوة تجعلها أقصر . والضعف يجعلها أطول . واذا كانت الفضول مائلة الى الكثرة والبرودة واللزوجة جعلتها أطول . وان كانت أقل وأسخن وأرق

جعلتها أقصر . وتقدم النوبة تدل على تزيد المرض . وتأخرها يدل على التنقص . وهذه الحمى
ترهل لأن يشرب فيها من المسهل ماله فضل قوة مثل دواء . صفته : ماء الأجاص الرطب
325 ينقع فيه من الهليلج الأصفر المسحوق بمثل الكحل من عشرة الى خمسة عشر درهما يوما وليلة
ثم يمرس ويصفى ويجعل فيه وزن عشرة دراهم الى خمسة عشر درهما بسكر مسحوق ويجعل
فيه ويشرب . ولهم أن يؤخذ من الهليلج المسحوق قدر ما قلنا وينقع فى ثلثى رطل ماء الرمانين
المعصور بشحمه يوما وليلة ثم يصفى ويجعل فيه عشرين درهما سكر مسحوق . وينقع ذلك
العدد من الهليلج بقدر نصف رطل جلاب ممزوج بالماء يوما وليلة ثم يصفى ويشرب .
فان احتيج اليه سريعا : أخذ بعض هذه المياه وصب على الهليلج فى الهاون الشىء بعد الشىء
ويسحق ويصفى ويشرب. وان جعل فى هذه المياه وصب على الهليلج فى الهاون الشىء بعد الشىء
ويسحق ويصفى ويشرب . وان جعل فى هذه المياه اذا كانت الحرارة فيها أغلب أوقية من
لعاب البزر قطونا نفع. فان احتيج لها الى مسهل أقوى من ذلك وكان لها فضل لبث والعليل
قوى : احتمل أن يسق نصف دانق سقمونيا فى جلاب أو شراب البنفسج أو ماء الشعير
المسخن أو السكنجبين أو يجمع مع قدر نصف درهم نشاء ويلت بدهن اللوز أو البنفسج
أو يسقوا أقراص الورد ويسق فى حالة قرصة كافور. صفتها : ورد جنيد عشرة دراهم حب
326 القرع والخيار مقشرين خمسة خمسة غبار أصل السوس وزن درهمين ونصف صندل أبيض
وسقمونيا كل واحد نصف درهم كافور ربع درهم يقرص بماء الفرفين ويسق منه على قدر
القوة . فان احتاج صاحب هذه العلة الى اخراج الدم : فلا ينبغى أن يدع ذلك فى أول الأمر بل
تخرجه بحسب القوة والمزاج . فأما القىء بعد الطعام : فيبلغ من نفعه لمن يطول به هذه الحمى .
انى أعرف كثيرا منهم خرجوا من العلة أصلا خروجا تاما باستعمالهم القىء مرة واحدة .
وفى الأقراص المسهلة التى تصلح فى هذه الحالة قرص البنفسج . وصفته : بنفسج يابس وبزر
الخيار مقشر جزء جزء يجعل فى كل درهم منه من السقمونيا نصف دانق ويقرص ويسق
منه على قدر القوة يسق ذلك فى يوم الغب . وأما يوم النوبة : فيجب أن يكف عن العلاج
إلا القىء فى وقت ابتداء النافض أو ابتداء الصالب بسكنجبين وماء حار . ويجب للعليل أن
يتعاهد السكنجبين فى هذه الحمى وسائر الحميات العفنة فضل تعاهد. فان شأنه أن يلطف العفن
ويخرجه بالبول والبراز والعرق . فاذا طال بهم المرض : سقوا ماء الشعير الذى قد طبخ فيه
قشور أصل الرازيانج فان من شأن الرازيانج أصله وبزره وورقه أن يلطف العفن ويخرجه من
327 العروق ويتعاهد وقت النفض وضع الأطراف بالماء الحار واحدة تحت ثيابه لتلحق جميع
البدن حرارته وبخاره ويكون ما يلبسه من الثياب أكثرها من صوف. فان طالت وتكون حادة:

فليسق الجلنجبين مع السكنجبين كل واحد عشرة دراهم . فان انكسرت حرارتها : فليسق أقراص الورد الصغير بالسكنجبين وان طال الأمر سق نقيع الصبر بماء الهندبا والرازيانج .

في الحمى المحرقة وهى التى تشتد غبا — وحدوثها يكون عن صفراء تعفن داخل العروق كما قلنا . ويكون البدن معها مقشعرا ويخشن اللسان معها أو يصفر أو يسود . والعلاج منها : أن يرفق بها غاية الرفق ولا يسق من المسهل إلا ماء الفواكه أو شراب البنفسج أو حقنة لينة . ومن المبدلة المزاج ماء الأجاص والسكنجبين المعمول فيه الهندبا والخيار المرضوض ويسق بعده بساعتين بماء الشعير ومن اغتذى منهم وإلا أعيد عليه بماء الشعير مرة ثانية . وفي يوم النوبة يجمع له ماء الأجاص وماء الشعير كيلا يتعب بتكرير ذلك ولأن ذلك فى وقت النوبة معدته خالية . فاذا كان الالتهاب والعطش شديدا : استعمل فيه سق ماء الخيار والقرع حسب الوصف فى باب حمى الغب الخالصة . وعلى الأحوال كلها فيجب أن يستعان كلها بالنظر فى علاج الغب الخالصة . واذا ظهر الهضم وكانت الحدة قائمة فيؤهل بسق أقراص الكافور بالسكنجبين الساذج فى السحر وبعده ماء الشعير مبردا بماء الرمان المز . فان كان 328 البدن والفم مائلين الى القشف : فيجب أن لا يسق ماء القرع والخيار والأشياء شديدة البرد ولا الماء البارد إلا بعد ظهور الهضم أو استفراغ قوى يسكن حدة المرض . فان شربها قبل ذلك : يكثف المادة ويمنعه من التحلل فيصير سددا وورما . فان لم تكن الحدة شديدة والفضلات والحرارة باقية وكان البدن والفم ما يلين الى الرطوبة فيسق أقراص الطباشير . وصفتها : ورد أحمر وترنجبين خمسة دراهم كل واحد نشاء ثلاثة دراهم أصول السوس وكثيرا وطباشير وزن درهمين درهمين زعفران دانقين يقرص بلعاب البزر قطونا . فان كان الفم والبدن مائلين الى القشف : فليسق بزر البقلة بالسكنجبين وبعده اللعابات بجلاب ومن اغتذى منهم وإلا أعيد عليه ماء الشعير بالعشى . وقد يسق أقراص الطباشير الدسمة . وصفتها : طباشير خمسة دراهم صمغ وكثيرا ونشاء ربع درهم كل واحد رب السوس سبعة دراهم بزر البقلة والقثاء والخيار والقرع أربعة دراهم كل واحد يقرص بلعاب البزر قطونا . فأما سبب الكرب والالتهاب العارض فى هذه الحميات : فهو أن الدم أكثره فى الأعضاء العليا أعنى القلب والكبد . فاذا حمى : التهب منه بخارات تصعد الى الصدر والرئة فيحدث ذلك القلق . فأما الرعشة فحدوثها فى هذه 329 الحمى كما قال (جالينوس) فى تفسيره لفصول (أبقراط) اذا شارك العروق التى يحدث فيها العلة العصب وشارك العصب الدماغ حدث عنه زوال العقل . فاذا وجد العليل فى هذه الحمى وسائر الأمراض الحادة ثقلا فى الرأس : فلا يصلح له حلب اللبن على رأسه ولا وضع شىء من الأدهان ولا صب شىء من المياه عليه ولا السعوط لأن ذلك الثقل يدل على كثرة الرطوبة . بل يجب

أن يستعمل التدخين بطبيخ و يضع اليدين والرجلين فيه . وفى باب الصداع الحاد أدوية وأغذية يحتاج اليها فى هذه العلة .

فى الحمى المطبقة الدموية — هذه الحمى ثلاثة أنواع وهى "المعروفة بسونوخس" : أحد أنواعها تبتدئ بخف وتتزايد الى المنتهى وهى أخبث أجناسها . والثانية تبتدئ قوية ولا تزال تتناقص حتى تزول وهى خير أجناسها . والثالثة تبتدئ وتبقى بحالة واحدة الى المنتهى وهى وسط بين الحميتين . وعلاج هذه الحمى قريب من علاج الحمى المحرقة والتى يخصها اخراج الدم فى أوله حسب ما توجبه الصورة وتبريد الصدر والكبد بالخرق المصبغة بعد الهضم و زيادة العناية بعد الهضم و زيادة العناية والتعاهد بماء الشعير فضل تعاهد . و يسق معها شراب العناب و يلقى العناب فى ماء الشعير ونحو سائر ذلك نحو ما وصفناه فى الحمى المحرقة و يرفق بها فانها ربما آلت الى السرسام .

330 فى حمى الربع — هذه الحمى تمكث نوبتها اذا كانت عن عفن سوداء خالصة أربعا وعشرين ساعة وفترتها ثمان وأربعين ساعة . فان كان حدوثها عن احتراق صفراء أو تشيط دم نقص مكث نوبتها . ويكون حدوثها فى الجملة عن الأخلاط اذا فسدت واستحالت الى السوداء . والعلاج منها : ان كان حدوثها من فساد الدم وعلامتها حمرة الماء وغلظه وحلاوة الفم وخشونة الحلق ودرور العرق . أو يكون حدوثها بعد حمى دموية فصد الباسليق من الأيسر أو الابطى أو الحنك و يكون اخراجه للدم بحسب فساده وحسب القوة . فان كان أحمر صافيا : فيجب أن لا يخرج منه شىء بتة و يكون ذلك وسائر الاستفراغ الذى يحتاج اليه فى هذه الحمى فى الثالث من يوم الدور واليوم الثانى يستعمل فيه الحمام من غير أن يتعرق فيه ويلزم اسهال الطبيعة بالاهليلج أو الشاهترج والاجاص والعناب و بزر الأكشوث والهندبا وأصول الرازيانج . ويلزم فى سائر الأيام ماء الهندبا المصفى بالسكنجبين أو ماء الرمان الحلو وماء الأجاص كل ذلك بالسكنجبين . فان كانت الحمى لينة الحرارة : جعل معه ماء الرمان الحلو وماء الهندبا وشىء من ماء الرازيانج الرطبة المصفى . ويستعمل القىء فى يوم الدور بالسكنجبين والماء الحار عند ابتداء النافض . فان لم يكن فصد ابتداء الصالب . وان تقيأوا بعد التملى من الطعام بالفجل الذى قد غرز فيه الخربق نفعهم . فأما الغذاء فيكون حسب ما توجبه الصورة فى القوة . فانها ان كانت قوية 331 متوفرة اقتصر بهم ثلاثة أسابيع على المزور والبقول المسلوقة . فان لم ينقطع : غذوا بالفروج وبعد الأربعين لحم الجدا والحملان . فان لم يحتمل القوة ذلك : غذوا بعد السابع بالفروج الا فى يوم الدور بعد العشرين لحم الجدا والحملان و يوسع عليهم فى ذلك حتى لا تجوز القوة . فأما الحادث

عن احتراق الصفراء . فعلاجه ذلك العلاج الا اخراج الدم. فانه لا يجب أن يخرج فى هذا النوع بواحدة . فان احتيج لهذين النوعين الى أقراص فعلى هذه الصفة : يجب أن يكون ورد وأمبرباريس وطباشير ثلاثة ثلاثة بزر القثاء والبقلة درهمين درهمين بزر الهندبا والأكشوث درهم ونصف صمغ ونشاء من كل واحد درهم لك وريوند وعصارة الغافت نصف درهم كل واحد عصارة السوس ثلاثة دراهم تقرص الشربة درهم . فأما النوع الحادث عن البلغم فعلاجه : أن يطعم الجلنجبين كل يوم عشرة دراهم بماء الكرفس والرازيانج المصفى أوقيتين كل واحد . ويحل الطبيعة بماء اللبلاب وقلب القرطم واهليلج أسود وزبيب . ويقيأ يوم الدور بماء الفجل أو الشبث أو الملح والعسل . ويغذى بماء الحمص ودهن الجوز أو زيت عذب والزبيب المنقى من عجمه والسلق وأصوله . ويطعم بعد القىء شيئا من عسل أو جلنجبين عسلى . فان طال : أطعم معجون الحلتيت . صفته : حلتيت طيب وورق السذاب ومر بالسوية يعجن بعسل ويسق منه يوم الدور مثقال ويتوحس عليه ماء حار ويلتف فى كسا حتى يعرق عرقا شديدا أو يسجن بدنه حتى ينقطع النفض . وان سق بدل ذلك ماء الجرجير غير مسخن ولا مطبوخة قدر أوقيتين أو ثلاث أواق فعل ذلك . وكذلك ان أخذ من القسط أو عيدان البلسان أو غاريقون أو أصل السوسن الاسمانجونى أيها كان وزن درهم بماء العسل وقت النوبة سكن برد الحمى . وكذلك أن مرخ بدهن قد طبخ فيه قسط أو عاقرقرحا أو شيح قبل الدور سخن البدن وسكن النفض ودر العرق .

332

فى درور العز — [فى الحمى البلغمية الثانية كل يوم] قال (جالينوس) فى كتابه "فى الحميات البلغمية" تنوب كل يوم ولا تقلع الا بعد النقا من الخلط المولد لها . وقال فى "أغلوقن" الحمى النائبة تسرع الى الصبيان ولا يكاد صاحبها ينق منها النقا البين الا فى القرظ ويحدث فى الأكثر مع علة فى فم المعدة . كما أن الربع لا تكاد تحدث الا مع علة الطحال ومكث نوبة هذه الحمى ثمانى عشرة ساعة وفترتها ست ساعات ولا يكون معها عند فترتها استفراغ بعرق ولا بقىء ولا ببراز مرى ولا بلغمى كما يكون فى سائر الحميات المفترة لأنها لا تفارق فراقا صحيحا لغلظ الكيموس الحادث عنه ويختلف النبض فيها حتى يخرج عن النظام وهى طويلة غير بعيدة من الخطر . والعلاج من ذلك فى أول الأمر : سق الجلنجبين من العسلى مع المصطكى والأنيسون مرة كما هو ومرة ماؤهما . وكذلك السكنجبين العسلى القوى فان هذا التدبير يدر البول بقوة وينفعهم ذلك . فان احتاجوا الى مسهل : فماء القرطم بفانيد أو اللبلاب ولب القرطم بفانيد . فان احتاجوا الى ما هو أقوى منه : يركب أحد هذه المياه بشىء من التربد أو يسق شيئا من التربد وحده أو مع السكنجبين أو الجلنجبين السكرى . ومن النافع الجيد لهم : حب الشبيار

333

يسقون فى الأسبوع مرة أو مرتين . وكذلك حب البزور فانه ينقى معدتهم ويقويها ويزيل البلغم ويخرجه بالبول . فان احتاجوا الى ماء الشعير : طبخ لهم معه أصلين كل واحد خمسة دراهم ويشربونه مع السكنجبين العسلى . فان طالت فى حالة : فالذى تصلح لهم أقراص الورد الصغرى أو الكبرى حسب ما توجبه الصورة مع الجلنجبين أو السكنجبين القويين . فان أزمنت وتذبل معها الوجه فينفعهم دواء . صفته : ورد جنبذ عشرة مصطكى وسنبل وبزر الرازيانج والكرفس والهندبا وعصارة الغافت وافسنتين درهم درهم طباشير خمسة دراهم يقرص ويسقى منه درهمين مع عشرة خلنجبين وماء طبيخ بزر الرازيانج قدر أوقيتين . فان احتاجوا الى أقوى من ذلك : فالنانخواه اذا عجن بماء العسل وأخذ نفع منه جدا بخاصية فيه من النفع لذلك . وان عرض لأصحاب هذه الحمى عطش فى وقت : فليس ذلك من قبل البلغم لكن من قبل الحرارة التى تحدث عن العفن كما يعرض لمن يأكل السمك الطرى والألبان والبطيخ . وكذلك يسكنه شرب الماء الحار ويزيد فيه شرب الماء البارد . وليكن الغذاء ماء الحمص بمرى وزيت وسلق أو هليون مسلوق مطيب بمرى وزيت وسلق أو هليون بسكنجبين عسلى وزيت ونعنع أو بخل أو بسكر أحمر وزيت ونعنع . 334

فى الحمى التى تعرف بأنطريوس وهى المعروفة بشطر الغب — قال (جالينوس) ان هذا الاسم يشتق من اسم البغل باليونانية "أنطريوس" أى شطر حمار . وسميت هذه الحمى شطر الغب لأن نصفها يحدث من الغب ونصفها من النائبة البلغمية . فاذا كانت أعراضها متساوية من أعراض الخلطين الصفراء والبلغم فهى شطر خالصة . واذا اختلفت فبحسب اختلافها تكون غير خالصة وهى ثلاثة أنواع : أحدها تغلب عليها الصفراء فيظهر فيها أعراضها مثل قصر النوبة والنافض والعرق وقىء مرار وخروجه بالبول والبراز ويتغلب فيها البلغم فتظهر دلائل البلغم أو يتساوى فيها الخلطان فتظهر دلائلهما جميعا . والعلاج من ذلك بحسب الخلط الغالب : ان كان الغالب المرار عولج بعلاج حمى الغب . وان كان الغالب البلغم : عولج بعلاج الحمى النائبة . وان تساويا جميعا : كان العلاج منها جميعا . 335

فى الحميات التابعة للأورام — هذه الحميات التابعة للأورام تحدث عفن الدم اذا عفن فى العضو الذى ينصب اليه فضل حرارة ذلك العفن الى القلب . اما لعظم الورم أو لقربه منه . أو لأن العضو يحمى فيعدى العضو الذى ينصب اليه فضل حرارة ذلك العفن العضو الآخر الذى يقرب منه حتى يتأدى ذلك الى القلب فيحمى ويرسل القلب الى جميع البدن فتكون منه الحمى . وهذه الحمى فى الأكثر تكون مختلطة لا نظام لها ولا يكون دورها

قائما لأنها تحدث عن احتراق الدم . والدم اذا احترق يستحيل ما يلطف منه صفراء وما يغلظ يستحيل سوداء . فاذا عفن اللطيف الذى هو صفراء تولد عنه حمى غب . واذا عفن الغليظ الذى هو سوداء تولد عنه حمى ربع . والعلاج منها : ما قد ذكرناه فى باب عضو عضو .

قول مختصر وجيز فى البحران مما يحتاج اليه فى كل وقت وحالة القدر الذى يليق بهذا الكتاب — قال (جالينوس) البحران تغير سريع من المرض يميل بالمريض الى الصحة أو الموت . وانما يكون عند تمييز الطبيعة الشىء الردىء من الشىء الجيد وتهيؤها للاندفاع والخروج . فواجب عند هذه الحالة أن يقع اضطراب يقلق المريض و يضعف عليه مرضه ليلا 336 كان أو نهارا . فاذا كان القلق ليلا : كان البحران نهارا . واذا كان نهارا : كان البحران ليلا . وهذا الفضل ان كان فى المعدة : أخرجته بالقىء . وان كان فى الأمعاء : أخرجته بالبراز . واذا كان فى نواحى الكبد : أخرجته بالبول . وان كان حاصلا فى جوف العروق : أخرجته مجارى الدم من الرعاف والنزف من المقعدة وللنساء بالحيض . فان كان الخلط [له] فضل غليظ ونتانة : دفعت الى أضعف الأعضاء فيكون منه نوع من الخراج . فأما الوقوف عليه فما يكون البحران من [أى] هذه الألوان : فانظر فان رأيت الحمى المطبقة الدموية والمحموم فى وجهه امتلاء وحمرة و يجد ثقلا فى ناحية كبده و يرتقى ذلك الى ناحية العنق أولا فأولا ثم يصدع بعد ذلك و يأخذه الغم ويحس كأن شيئا يدب فى وجهه وأنفه خاصة اذا كان فى آخر شق الوجه أكثر وبحكة منخراه أو يختلج : فان بحرانه يكون برعاف من المنخر الذى تجد هذه الحركات فى شقه . فان حدث به ظلمة فى بصره غفلة وكان معها وجع فى الجنب : فانه يرعف وتنحل به الظلمة . فان وجد عصرا فى معدته وغثيا ويختلج شفته السفلى ولم يكن مع ذلك اعلام ما تقدم من آثار الدم : فان بحرانه يكون بالقىء . فان حدثت الظلمة فى البصر بغتة مع عصر فى المعدة ولذع فيها : أعقب قيئا من ساعته وانحلت به الظلمة . فان أصابه صمم غفلة ووجد 337 عصرا فى أسفل معدته و بطنه : فان بطنه تحل و ينحل بذلك صممه . فان لم يظهر شىء من هذه العلامات و يكون البول قد احمر فى الرابع أو غلظ فى السابع : فان بحرانه يكون بعرق . فاذا رأيت الفضل الذى تولدت عنه الحمى كثيرا و يجد صاحبه فى أسفل بطنه ثقلا : فان بحرانه يكون بالاسهال . فان كان فى مرضه بعض الغلظ ولم يكن الزمان حارا : فان بحرانه يكون بخراج فى أصل الأذن أو غيرها من الأعضاء وخاصة اذا تأخر البحران وجاوز العشرين . وقد رصد وحفظ من أيام البحران فوجد السابع أو الرابع عشر أحمدها به . والسادس والثانى عشر أرداها . والرابع دليل السابع . والسابع دليل الرابع منه وهو الحادى عشر . و [الحادى عشر] دليل الرابع عشر . قال (جالينوس) قد يكون من علامات البحران فى بعض الأوقات ردية

وليس شيء من علامات النضج يكون رديا فى وقت من الأوقات ولكن كلها تكون محمودة .
وقل (أبقراط) فى "الفصول" العرق يحمد فى المحموم فى اليوم الثالث أو الخامس أو فى السابع
أو فى التاسع أو فى الحادى عشر أو فى الرابع عشر أو فى السابع عشر أو فى العشرين . فأما
الوقوف عليه من المجس : فيكون اذا وجدت النبض يتقبض[1] الى الوسط أو الى الفور .
فالبحران يكون بالقيء أو بالمشى أو بهما جميعا . فان كان النبض ينبض الى خارج : فان البحران 338
يكون برعاف أو عرق . قال (جالينوس) فى كتاب "البحران" البحران اذا كان فى أول
المرض فالمرض قتال . و فى وقت تزيد المرض ناقص و فى المنتهى تام . وأما فى وقت الانحطاط
فليس يكون بحران بتة . والبحران التام هو الذى يحل به المرض كله حتى لا يبقى منه فى البدن
شيء وقد يكون انقضاء الأمراض بغير بحران . ولا يصح كما قال (جالينوس) فى كتاب "البحران"
خروج المريض من مرضه يكون بثلاثة أشياء : إما بطريق النضج والتحليل شيئا بعد شيء .
و إما بطريق الاستفراغ . و إما بطريق الانتقال .

فى النبض — النبض حركة القلب المكانية بانقباض وانبساط لحفظ الحرارة الغريزية
على اعتدالها وللزيادة فى الروح الحيوانى ولتوليد الروح النفسانى . قال (جالينوس) فى "الأعضاء
الآلية" الأمراض الحادة غير المختلفة تعرف بعظم النبض . والرطبة بلين النبض . والباردة تعرف
بصغر النبض . واليابسة بصلابة النبض . والرطبة بلين النبض . والنبض العظيم والسريع والطويل
والمتواتر يتبع تزيد الحرارة . فاذا كانت هذه الحرارة عارضا كالاستحمام والرياضة والغضب : رجع
الى حالته سريعا . فان كان سبب ذلك حسيا ثابتا : تثبت والصغير والبطيء والمتفاوت يتبع الأشياء
المفردة والقوى يزيد القوة أو الراحة من شيء مؤلم . والضعيف يتبع انحلال القوة والآلام
الشديدة . و يدل أيضا على سوء مزاج قوى يحدث للقلب . والمختلف يكون عند مجاهدة الطبيعة 339
لشيء مؤذ و بمقدار ذلك الأذى يكثر الاختلاف أو يقل . مثال ذلك : أن المكثر من الطعام
والمفكر والمحزون يختلف نبضه الا أنه يزول سريعا . وقد يختلف النبض و يصغر عند خلط رديء
مجتمع فى فم المعدة فيلذعها . فاذا قذف ذلك سكن . والنبض الصلب يكون اذا حدث فى البدن
جمود من برد أو يبس أو تمدد من جنس التشنج أو ورم حار أو صلب . والمنشارى يحدث
من ورم حار أو صلب . والمنشارى يحدث من ورم حار عظيم فى عضو شريف مثل ذات[2]
ورم الحجاب . والمرتعش يدل على حرارة فى الغاية والنهاية . والنبض فى حمى الغب يقل اختلافه .
وفى الربع يختلف فى ابتداء النوبة . وفى النائبة يختلف حتى يخرج عن النظام . والنبض الدودى
يكون فى الحميات عند سقوط القوة لا على الكمال . والنملى يكون عند استكمال سقوط القوة وقرب

(١) لعله ينبض . (٢) الرئة .

الموت. فأما المخية الامتلائية : فهى المجسة العظمى التامة فى الجهات . وشبهوا هذه الحركات الثلاث من المجسة : بالمشى والسعى والعزجة. فما كان من النبض قريبا من حالة الصحة شبهوه "بالمشى" . وما كان منه قد تباعد عن حالة الصحة شبهوه "بالسعى" . وما كان منه متعبا للبدن بعيدا من الصحة شبهوه "بالعزجة" .

340 فى المـاء — وألوان المـاء الأبيض الرقيق الذى يشبه المـاء ويبوله أصحاب سلس البـول . لأن صاحب ذلك يكثر من شرب المـاء و يبوله مكانه فلا يسكن مع ذلك عطشه ويكون أيضا بعقب الطعام والشراب لأنه يدل على غاية عدم النضج و برد الكبد. والثانى التبنى. والثالث الأترجى. والرابع النارى. والخامس الكركى وهو لون شقرة الزعفران . والسادس الأحمر القانى وهو غاية قوة الدم والمرة . والسابع الأسود . واذا كان بعد الأحمر الأشقر دل على نهاية الاحتراق والرداءة فى الحميات الحادة لاسيما ان كان غليظا وقلما يسلم من يبوله . وخاصة اذا ثبت بحالة واحدة ولم يأخذ الى الصفا . واذا كان يعقب الأبيض الأصفر فهو أيضا ردىء لأنه يدل على برد البدن وانطفاء الحرارة الغريزية . والبول الذى يشبه الشراب الزيتى أو ماء الحمص اذا أفرط فى طبخه من أبوال الحبالى والمستسقين والذين بهم أورام من حرارة مزمنة فى أجسامهم. البول الشبيه بمـاء الجبن والفقاع الأبيض يدل على قرحة فى بعض آلات البول فان المـدة قد خالطت البول . البول الشبيه بمـاء غسالة اللحم الطرى يدل على أنه قد خالط البول شىء من الدم ويدل على ضعف الكبد . البول الأبيض الرقيق فى الحمى الحـادة يدل على اختلاط

341 يصيب العليل. وان دام ذلك دل على الموت. الثفل الكثير الراسب الدائم يكون فى بول أصحاب الأبدان الممتلئة السمينة الكثيرة المواد وأصحاب الدم وكثرة الغذاء . والثفل القليل الوتح يكون فى أصحاب الأبدان النحيفة المهزولة خاصـة أصحاب الكد وقلة الغذاء . والثفل فى الجملة فهو فضل الهضم الثالث الذى يكون فى العروق . فأما البول الأسود والذى يشبه لون الدم لا يكون رقيقا والأترجى والنارى لا يكون غليظا .

فى الجدرى والحصبة — وعلامة هاتين العلتين حمى حادة مطبقة مع امتلاء فى النبض وانتفاخ الوجه والأصـداغ والأوداج وخشونة فى الحلق وحلاوة فى الفم وسـيلان الدموع والأنف ووجع شديد فى المفاصل والظهر . وشر أنواع الجدرى الأسود والأخضر والبنفسجى وبعدها الأصفر . وبعد ذلك الأبيض الرصاصى الذى يذهب عرضا ويتصل بعضه ببعض . وخير أنواعه الأحمر المستدير وخاصة اذا ظهر فى الثالث ولانت الحمى . والعلاج منه : اذا تهيأ تنقية البـدن أن يبادر باخراج الدم ويخرج منه على قدر القوة ويلزم صـاحبه بعد ذلك ماء

الشعير المطبوخ معه شيء من عناب وعدس مقشر مع السكنجبين المعمول بزر الخيار
342 المرضوض و بزر الهندبا والا كشوث . وقد يسق قوم الرايب وليس ذلك عن رأى الأوائل .
فان لم يتهيأ تنقية البدن : فيجب أن يتجنب فى أوله سق ماء الشعير وسائر ما يبرده و يسق
ما يظهره بسرعة مثل دواء . صفته : عدس مقشر عشرة دراهم كثيرا خمسة دراهم بزر الرازيانج
ثلاثة يطبخ برطل ونصف ماء حتى يبق الثلث ثم يصفى ويذاف فيه شيء من زعفران و يسق
أو يسق ماء الرازيانج وعنب الثعلب المصفيين بسكر . فان احتيج الى ماء الكرفس جعل فيه .
وان احتيج الى حل الطبيعة فليحل بماء الأجاص والجلاب أو الخلنجبين يمرس فى ماء
الأجاص و يكحل العين بماء الكزبرة الرطبة الذى قد أغلى مع شيء من الأثمد المسحوق وشيء
من كافور يقوى الحدقة ولا يخرج فيها شيء .

فى الحميات العشية وسائر أنواع العشى العارضة فى سائر الأمراض —

قال (جالينوس) فى "أغلوقن" العشى من عوارض كثيرة الا أن أكثر ذلك من الاستفراغات
[فان كان ذلك الاستفراغ من] خلط رديء دموى مثل انفجار الدبيلات و بطء الجراحات ونزف
دم فاسد من القبل أو من الدبر أو الماء اذا جرى من المستسق خاصة اذا كان الاستفراغ دفعة .
وقال مثل هذا القول فى آخر كتابه فى "جوامع أيام البحران" أقول ان العشى وان كان عارضا
واحدا فان أسبابه كثيرة . وذلك أن منه ما يعرض فى الحميات من نقصان القوة وضعف البدن
343 وقلة احتماله للتعب الذى يلحقه من كد الحمى . والعلاج منه : الاجتهاد فى تقوية البدن بالأغذية
اللطيفة السريعة الهضم قليلا قليلا و بالروايح اللذيذة من الأغذية الطيبة كروائح الطيب والرياحين
والفاكهة الملائمة من الحارة والباردة [حسب ما توجبه العلة لأنه عارض يعرض من الحرارة
والبرودة] واستعمال الدعة والراحة وازالة الفكر والغم والاحتيال فى علاج الحمى بما يزيلها من غير
استفراغ . وفى الجملة الاحتفاظ بالقوة هو العلاج الكبير منه واكتساب قوة برفق . وان كانت
ضعيفة أو ساقطة فالعلاج منها اذا كان حدوثها عن استفراغ دفعة أو عارض و يحدث بغتة :
يرش الماء البارد على وجه العليل وفرك طرف أنفه ودلك فم معدته وقرص خده وجذب شعره
ودلك يديه ورجليه وكل موضع فى بدنه عضل وتربط فخذيه وعضديه . فان كان الاستفراغ
من فوق فالفخذين . وان كان من أسفل فالعضدين و يحرك القيء بريشة . وان كان الاستفراغ
قد أفرط وأشرف على سقوط القوة فلا تستعمل فيه شيء من التحريك مثل الدلك وغيره بل
يضجع فى موضع ريح وتغير هواؤه ان كان الزمان صيفا فالتبريد بالماء والثلج و يقوى بالروائح

الطيبة من الرياحين والفاكهة الباردة ويفرك فى وجهه كزناك الفراريج ويحسى ماء اللحم من صدورها وقد خلط به ماء التفاح والسفرجل واليسير من الشراب المائى. فان حدث الغشى عن وجع المعدة وضعف فيها وكان ذلك مع برد: فيجب أن يطعم العليل أقراص الورد والخلنجبين مع بسذ وكهربا . فان أجزى: والاسق معجون الفلافلى بشراب أو بشراب الافسنتين وتضمد المعدة بضماد متخذ من رماد القصب ودقاق سويق الشعير والزعفران والصبر والمصطكى ودهن الناردين المخلوط بشراب. فاذا كان الوجع مع حرارة: فينفعهم الاستحمام بالماء المسخن العذب ودلك اليدين والرجلين ويضمد المعدة برماد القصب فى دقيق سويق الشعير بماء الحس ودهن الورد وماء الآس . فان حدث الغشى عن كيموسات ملذعة ردية مجتمعة فى المعدة أو منصبة اليها وكانت باردة. فالعلاج منها: أن يسخن المواضع المجاورة للمعدة واليدين والرجلين ويحرك القىء. فان لم يجب : فاسقهم دهنا مسخنا فانه يحرك القىء والطبيعة ويسقى بعد القىء ماء قد طبخ فيه زوفا يابس وفلفل مسحوق فى شراب أو عسل أو سكنجبين عسلى وغذهم بأغذية حارة لطيفة واسقهم شرابا أصفر عتيقا بماء حار أو حنديقون . فان كانت الكيموسات حارة: فيجب أن يحرك القىء بسكنجبين سكرى ممزوج بماء حار وتغذيهم بأغذية باردة والشراب المائى الممزوج بماء بارد ويسكنوا المواضع الريحية ويشموا الطيب البارد ويجمع بين أيديهم وحواليهم الرياحين والفاكهة الباردة. فان كان سبب الغشى صعوبة ورم غلغمونى. فالعلاج منه : أن يقوى العليل بأن يسخن يديه ورجليه بالدلك الشديد والربط القوى ويمنع من الغذاء. فان الغشى الذى يحتاج فيه صاحبه الى أن تغذى بسرعة هو الذى يعرض بسبب استفراغ محسوس. فأما الذى يعرض بسبب وجع أو حدة مرض: فالغذاء ردىء له والنوم والشراب ما تهيأ. ويعالج الورم بما يسكن الوجع عنه أو يخدره حسب ما توجبه الصورة. وان كان بسبب الغشى استفراغ مدة كثيرة. فالعلاج منه مثل العلاج عن الغشى الحادث عن استفراغ دم أو خلفة. فان كان سبب الغشى افراط غم أو حزن أو خوف ورد غفلة. فالعلاج منه: يسق شىء من الشراب بلسان المتخذ والباذرنجويه وشم الروائح الطيبة ودلك الأطراف وفرك أطراف الأنف وتفريك الأذنين وقرص الخد وجذب الشعر. فان كان الغشى يحدث عن وجع بعض الأعضاء مثل القولنج وغيره. فالعلاج منه : يكون بالاحتيال فى سكون ذلك الوجع ومما يسكنه بسرعة التكميد اليابس والرطب حسب ما توجبه الصورة. فان كان سبب الغشى كثرة الاستفراغ بالعرق : يجب أن يقطع ذلك بما هو موصوف فى باب ادرار العرق وقطعه "وبالله العون والعصمة والاستعانة والتوفيق".

344 (margin, line 3) — 345 (margin, line 16)

الباب السابع والعشرون

فى صفة حدوث الوباء وأيامه وفصول الأوقات والعلاج منها بما يؤمن به غائلتها

346

أقول ان ليس سبب كثرة الأمراض الحادة فى السنين الوبية عن فسادات الهواء وحده اذا نتن أو تكدر أو أفرط فيه الحر أو البرد أو اليبس أو الرطوبة . بل لأنه يصير خميرة للمواد الردية والفضلات الفاسدة المجتمعة الحاصلة فى الأبدان المتولدة من النفسية والجسمية كما قال (جالينوس) فى كتابه "فى الحميات" ليس يمكن أن يعمل فى البدن شىء من الأشياء دون أن يكون البدن مستعدا متهيئا لقبول ما يؤثر فيه تلك الأسباب . ولولا ذلك لكان كل من أطال اللبث فى الشمس الصيفية أو تعب فضل تعب أو غضب كان يحم ولكان الناس جميعا بالموت أن يموتون . الا أن أوكد الأسباب انما هو استعداد الأبدان القابلة للآفة لقبولها ولأن أقرب الأشياء استحالة الى الشىء ما كان أقرب من طبيعة المولدة لمثل تلك العلل . فلذلك يجب على الانسان فى مثل تلك السنين ألا يقتصر على توقى الأسباب المولدة لمثل تلك العلل بل يبادر الى تنقية بدنه من الأخلاط المولدة لمثلها . فأما الهواء الذى يكون فساده من مجاورة البحار والبحيرات والأنهار الفاسدة المياه والمنابع والدفلى وكثرة البقول وجيف الحيوانات أو لأن أرضين تلك البقاع عميقة ولا تهب فيها الرياح : فمضرته فى الأكثر لجميع الناس وجميع الأشياء سواء . فأما الهواء الذى يكون تغيره بسبب كيفياته مثل الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة : فلا يعم ضرره جميع الناس بل يخص ضرره بمن يضاد مزاجه ذلك الهواء . وشر الأوباء التى تحدث عن فساد الفصول الأربعة فتتغير عن طبايعها المعهودة وبعد ذلك اذا كان التغير فى فصل الربيع فانه اذا تغير الفصول الأربعة تولد عنها أنواع الطواعين . وعلى أن حدوث الوباء فى الأكثر فى آخر الصيف والخريف .

347

علامات دلائل الوباء — اذا كان فى الصيف أمطار كثيرة ودام الغيم بالليل والنهار وكثرت فيه الرياح الجنوبية وكان الهواء فى الأكثر راكدا غير متحرك وهو مع ذلك جنوبى كدر : يجب أن يبادر الى تنقية البدن من فضول الأخلاط الحارة الرطبة ويهجر لحوم الماشية والطير الغليظ ويقتصر منها على الفراريج والحجلة والتدراج والجدا والعجاجيل متخذا بالخل وماء الحصرم والسماق والتفاح والرمان وحماض الاترج ونحوها والقريص والهلام بلا انجدان

فى المصوص ويهجر الشراب كله ويشرب الماء بالملح ويتوقى كثرة الاستحمام بالماء الحار.
وان وجد فى البدن دفع حركة الدم اخرجه على المكان ولم يدافع به ولزم المجالس الباردة التى أبوابها
348 أو كواها الى الشمال. فبهذا التدبير يتهيأ أن يتحرز مما يغير الهواء. ويجب أن يحتال لتخفيف بدنه
فى الأوقات الرطبة من السنة بكل ضرب. قال (جالينوس) فى "الحميات" لما علمت أن تغير
الهواء الى العفونة بادرت فنقيت فما وجدته رطبا التمست تخفيفه بكل وجه أقدر عليه وما كنت
أجد فيه فضولا كثيرا كنت أداويه بالاستفراغ بالاسهال والقىء وكنت أتلطف لتفتيح السدد
التى فى آلات الغذاء وأجلوها وأنظفها. فان كان تغير الهواء فى آخر الصيف ويكون فيه حر شديد
ويكون الخريف شديد اليبس كثير الغبار ويبطىء البرد والمطر: فيجب أن يلزم ذلك التدبير
ويحذر معه التعب والصوم والجوع والعطش ويتعاهد أخذ ماء الشعير وخاصة أصحاب المزاج
الحارة اليابسة. فان ظهر فى الهواء ريح عفن منتن فليتخذ المساكن [والمجالس] دائما بعود رطب
أو مرطب بماء ورد ويجمع مع الصندل والكافور ويجعل الأغذية من الخل والعدس والكشك
والسماق ويؤكل القثاء والخيار ويصطبغ بالخل ويتوحس منه ممزوجا ويشرب الماء بالملح.
وينفع منه أن يؤخذ كل يوم قرصة من أقراص الكافور اذا كان البدن نقيا. وذكر (جالينوس) أن
شرب الطين الأرمنى بالخل والماء ينفع منه جدا. وكذلك ينفع منه الطلى بهذا الطين وترياق
الأفاعى ينفع منه عجيبا. واعلم أن كل ما كان تغير أهوية الفصول أكثر كانت العلل أخبث. فان
349 الأمراض التى تعم كثيرا من الناس ان كانت مهلكة سمى "الموتان". وان كانت سليمة سميت
"الأمراض الوافدة" وان كانت ما يخص بلدا دون بلد سميت "بلدية" وربما كثرت الخوانيق
فى الربيع أو فى وقت آخر فى سنة من السنين. ويجب عند ذلك أن يتقدم بتعاهد تنقية البدن
بالفصد وحجاب الساق واسهال البطن والتغرغر كل ليلة بماء ورد قد نقع فيه سماق ورب
التوت ورب الجوز. وربما كثر فى شتوه الأمراض الباردة مثل السكتة والفالج. ويجب أن
يتعاهد فى مثل هذه السنة التنقية بالحبوب المذكورة فى هذه العلل ويتعاهد الغرغرة والعطوس
وتمريخ البدن بما هو موصوف هناك لمثل تلك العلل ويقلل من الغذاء ويلطف ما تهيأ.

فى دفع مضار الانتقال فى اختلاف الأهوية والأزمان والمياه والبلدان —

يجب على من أراد سفرا طويلا أن ينق بدنه من الفضلات بالفصد والمسهل حسب تولدها
فى بدنه والأغلب على مزاجه. فان من سافر وبدنه غير نق لم يسلم من الخراجات والبثور والحميات
المتطاولة وصنوف الأورام والنوازل ثم يدرج نفسه الى المياه التى تتغير عليه بأن يحمل من ماء
بلده ويمزجه بالذى يرد عليه أولا ويحمل من ذلك الماء من المنزل ويخلطه بالماء الذى فى المنزل
الثانى وعلى هذا المثال الى أن يبلغ الموضع الذى يقصده. فاذا تعذر هذا التدبير أو كرهه فليجهد

350 أن لا يشرب ما يشربه الا بمزاج شرب من كان مرطبا أو سكنجبين ساذج ان كان محرورا وان تعذر فبخل . والمرطوب قد ينتفع بالبصل المكبوس فى الخل والمقطع فى الخل ومغسول به ساعة يأكله . وينفع من ذلك أيضا أن يتزود من طين بلده من الحر الجيد من موضع الماء الذى ألف شربه فيلق منه قطعة فى أى ماء يرد عليه ويتركه حتى يسكن ويصفو ثم يشربه . فان كان الماء الذى يرد عليه كدر الصفاء بإجر جديد مجرش ينثر عليه أو يروق برواق مطلى بكعك جيد الصنعة . فان كان مالحا مزج بسكنجبين ساذج أو شىء من خل أو يلق فيه خرنوب شامى أو حب الآس أو زعرور أو طين حر . والسكنجبين أفضل من ذلك كله . فان كان الماء قابضا وكانت فيه عفونة : فليمزج برب الفواكه المزة القابضة كرب الحصرم والرمان والتفاح والريباس والسفرجل وهجر الأغذية الحارة ما دام منها شربه ولا يقرب الشراب الا أن يكون قهرا فان هذا الماء أسرع شىء فى توليد الحصاة . وان كان فى الماء مرارة فيجب أن يمزج بجلاب أو ماء السكر ويؤكل عليه الأشياء الحارة . ومما يدفع ضرره أن يتوحس قبل شربه ماء الحمص وكذلك أكل الحمص نفسه نافع من ذلك . وان كان السفر فى الشتاء : فاحرج ما أنت اليه أن توق الأطراف من الخضر . ومما يدفع ضرر ذلك تمريخها بالأدهان الحارة . فان أصابها فى حالة : فيجب أن يوضع فى ماء الرياحين أو ماء التين أو ماء قد طبخ فيه شلجم أو كرنب . قال (أبقراط) ان من 351 حالات الهواء فى السنة بالجملة قلة المطر أصلح وأصح من كثرته وأقل موتا . قال (جالينوس) العلة فى ذلك أن للغذاء فضليين : أحدهما رطبة رقيقة مائية . والأخرى دخانية وهى تتولد من كثرة الأطعمة اذا كان فيها بعض الرداءة ويعرض عند تشبيه الغذاء بالبدن وهو يحتاج أن يفرغ فى كل يوم وتفريغها يكون اذا كان مزاج الهواء يابسا أكثر منه اذا كان رطبا . قال (أبقراط) فأما حالات الهواء فى يوم يوم . فما كان منها شماليا : فانه يجمع الأبدان ويشدها ويقويها ويجود حركتها ويحسن ألوانها ويصفى السمع ويحفظ البصر ويحدث فى الأعين لذعا . وان كان فى نواحى الصدر وجع متقدم هيجه وزاد فيه . وما كان منها جنوبيا : فانه يحلل الأبدان ويرخيها ويرطبها ويحدث ثقلا فى السمع وسددا فى العينين وفى البدن كله عسر حركة ويطلق البطن . قال (جالينوس) وما يفعله الشمال من المنافع يفعله بيبس جوهره . وما تفعله الجنوب من المضار فانه يفعله برطوبة جوهرات كان ما يفعله كله ضارا الا تليين البطن وكل ما يفعله من الأوقات فعظيم . فان السدر قريب من الصرع وكذلك السكات وكذلك عسر الحركة .

الباب الثامن والعشرون

فى الكسر والخلع والسقطات وكل أنواع الوثى

352

جملة علاجه أن يبادر الى فصد العرق ان لم يمنع منه ضعف القوة أو نزف دم يحدث معه أو يخرج الدم بالحجامة فى النقرة والقفا والكاهل والساقين ثم تلين الطبيعة . وان حدث عنه حرارة ولهيب : سق ماء البقول بالكاكنج مقدار أربع أواق كل يوم بخمسة دراهم فلوس أو دانقين صبر ودانقين زعفران أياما . فاذا كانت الحرارة مفرطة : اقتصرت على ماء عنب الثعلب والخيار شنبر فقط ويضمد الموضع بصندل أحمر وفوفل وزعفران وطين أرمنى وشىء يسير من صبر وطحلب يخلط ويطلى ويقتصر به بالغذاء على ماء الشعير وماء الرمان المز والبقول الباردة بدهن اللوز وشم الطيب والرياحين الباردة . وليكن الطلى بالطين الجوزى الموصوف فى آخر الصفح . فان وقع شىء من ذلك بالمعدة وسائر البطن : فيجب أن يبادر الى تنقية البدن لئلا يمتد الفضل فيحدث ورما فيغلظ الأمر فيه وينفعه بعد ذلك قرص . وصفته : ورد وكهربا وا كليل الملك عشرة عشرة سنبل وزعفران وقشور الكندر ومصطكى وجوز السرو خمسة خمسة يقرص بماء لسان الحمل الشربة مثقال . فان كان مع ذلك آثار حرارة وتلهب : اقتصر به على سق الخلنجبين مع بسذ وكهربا .

ضماد لذلك : تفاح منق يطبخ بمطبوخ حتى ينضج ويؤخذ منه وزن خمسين درهما ورد عشرة دراهم سنبل وقاقيا ومصطكى خمسة خمسة زعفران وجوز السرو وصبر درهم درهم بماء لسان الحمل وماء السرو ودهن السوسن ويضمد به . فان حدث معه تلمه فى ورم حار وحمرة طلى بهذا : يؤخذ من طين القيموليا وهو القطع البيض التى تكون فى الطين الجوزى يشبه رخام المرمر ويسحق ويداف بماء البقلة المباركة ويجعل معه شىء من زعفران ويطلى .

353

طلاء للرضة حيث كانت : دقيق الماش وزن عشرين درهما طين أرمنى مثله صبر وزعفران وسك ثلاثة ثلاثة يطلى بماء الفطر وماء الورد وماء السرو . فان كان الموضع عصبيا : جعل معه شىء من نبيذ ودهن السوسن وطلى به .

صفة دواء يسق من الوثى خاصة اذا وقع منه بالرأس : طين أرمنى درهمين شب يمانى دانقين مر دانق يشرب بماء فاتر ليلا قبل النوم .

للرضة فى الثدى — ماش وعجم الزبيب يدق و يعجن بمـاء السرو والأثل . وان وقع الوثى فى الكبد من سقطة أو صدمة يسق منه ريوند صينى عشرة دراهم فوه مثله لك خمسـة طباشير مثله يسـق منه سفوفا وزن درهم ونصف . وان عتق ذلك : سق منه بزر الكراث وحب الآس بالسوية الشربة درهم ونصف بعصارة أغصان الورد .

354 صفة ضماد لانواع الوثى : اذا كانت مع لهيب وحرارة شـديدة صـندل أبيض وورد وبنفسج يابس خمسة خمسة دقيق الشـعير ثلاثة زعفران درهم يجمع بماء ورق ودهن ورد و يطلى . وله : اذا لم تكن حرارة شديدة ماش وزن عشرين درهما لادن عشرة طين مثله صبر أربعة زعفران ثلاثة سك ثلاثة يداف بماء الآس أو الورد والسرو . فان كان الموضع عصبيا : خلط معه دهن النرجس ونبيذ . آخر لذلك : مغاث وطين جزءين سواء و يطلى . فاذا وقع الوثى فى الرأس . فعلاجه : أن يبادر بفصد القيفال وتنق الجوف بحقنة لينـة و يكمد الرأس بدهـن ورد مفتر . فان حدث عن الوثى نزف دم من قىء أو تنفث أو تنخع أو بول . فعلاجه بعد الفصد أن يسق دواء . صفته : ريوند صينى وطين مختوم جزء جزء لك وفوه نصف جزء يسق منها درهمين بنقيع الصبر . وله : يسق شيئا من قاقيا ودقاق الكندر مسحوقين بخل ممزوج مسخن .

فى تليين الصلابات والدشابذ التى تحدث عن الوثى وعلل النقرس وأوجاع المفاصل التى تحدث فى الأورام الصلبة من غير وجع يتقدمه — يجب أن يبدأ من علاجه بما يلين فيستعمل أياما ثم ينتقل الى ما يحلل . و يستعمل أياما ثم ينتقل الى ما يلين . فانه متى أغفل هذا التدبير وأدمن المحلل تحلل اللطيف و بقى الغليظ وتحجر الصلب فلم يطاوع بعد ذلك المحلل ولا الملين وجه الملين أن يستعمله حتى يرى الصـلابة قد مالت الى اللين 355 والاسترخاء . و يستعمل عند ذلك قبل استعمال المحلل تعليق العضو على بخار الخل . وصفته : يحمى حجر من حجر الرحا أو حجر النار و يلقى فى خل ثقيف حتى يرتفع بخاره وتراه و يتعلق به منه شىء كثير بالعضـو . ثم يستعمل المحلل والملينة من المفردات والشحوم والأدهان والصموغ واللعابات والميـاه مثل شحم الثور وشحم الابل والعجاجيل والمعز والدجاج والبط ومخ ساق البقر والعجل والثور والالية اذا شرحت وشدت والشمع . ومن الأدهان دهن الالية والشيرج الطرى . ومن الصموغ الأشق والمر والميعة . واللعابات لعاب الحلبة والبزر كتان والخطمى . ومن المياه البابونج واكليل الملك . ومن المؤلفة دواء . صفته : شحم الدجاج والبط ومخ ساق البقر وشمع أحمر ودهن الشيرج يذاف و يضرب فى هاون حتى يجتمع و يضمد به . آخر : مقل أزرق يحل

بالماء الحار ويجمع مع خطمى أبيض و يلين بعقيد العنب و يضمد به . آخر: سمسم مقشر وزن عشرين درهما مرزنجوش رطب خمسة دراهم يجمع بالدق و يضمد به . آخر: بزر الكتان وسمسم جزءين جزءين حلبة جزء يدق كل واحد على حدة دق الماء ويجمع و يغلى بلبن الاتن والالية حتى يختلط ويستعمل . فأما المحللات فأقواها الدياخيلون . وصفة لون منه: لعاب البزر قطونا والبزر كتان و بزر المر وحابة وخطمى جزء جزء يطبخ بنار لينة حتى يثخن قليلا ثم يؤخذ مرداسنج مسحوق كالكحل مثل جزء من أجزاء هذه الأدوية و زيت جزءين . وان كان دهن البابونج كان أقوى وأفضل فيطبخان حتى يثخن قليلا ويزيد ثم يجمع مع اللعابات و يطبخ حتى ينعقد و يرفع . وان أحب أن يقوى هذا الدواء خلطت به جزءا من زفت وجزءا من أصل السوسن الاسمانجونى . وفى باب الخنازير مرهم قوى التحليل . وفى باب السلع مرهم الأربعة وهو أيضا قوى العمل "و بالله العون والعصمة والتوفيق" .

356

الباب التاسع والعشرون

فى صفة طبائع الألبان ومنافعها ومضارها وصفة سقيها وصفة اتخاذ أنواع ماء الجبن لعلة علة وابن لبن وصفة اتخاذ مخيض البقر وسقيه على وجوهه وألوانه على سبيل الاختصار والايجاز

أقول ان اللبن وان كان بسيطا عند الحس . فانه مركب من جواهر مختلفة الطبايع متضادة الأفعال مثل شيء يطلق البطن و يلطف الأخلاط الغليظة وينقى مجارى الكبد فى مائيته . وشيء يعقل البطن و يغلظ ويحدث سددا فى مجارى الكبد والحصاة فى الكلى والمثانة وذلك جبينته وشيء يلين الأعضاء و يرخيها وذلك زبديته . وخير اللبن ما كان معتدلا فى القوام والكيفيات . فانه أجود ما يغتذى به الناس فى حال الصحة لأنه يولد دما محمودا جيدا و يلين البطن و يغذو باعتدال . وخاصة اذا كان المستعمل له مجارى أحشائه واسعة يمر اللبن فيها بسهولة ولا يلحج فيها و يحدث سددا فى الكبد عند نفوذه من الجانب المقعر الى الجانب المحدب . فانه ان أحدث ذلك كان سببا لآفات كثيرة . واللبن ينفع جدا من المواد الحارة اللذاعة التى تنصب الى جميع البدن لأنه يغسلها ويجلوها بالمائية التى فيها و يلصق جسمه الغليظ الدسم بالأعضاء فيعرى حتى

357

لا يلقاها تلك المادة وهى عارية قشفة فيخرجها وينكيها . وخيره لهذا لبن المعز غير أنه ردىء للرأس والأسنان واللثة فانه يرطبها فوق المقدار الواجب حتى يسرع اليها التعفن والتأكل الا أن يكون الرأس قويا بالطبع . واللبن اذا ورد على الأبدان التى ليست بنقية استحالت فى المعدة الحارة الى الدخانية وفى التى هى قليلة الحرارة الى الحموضة و يتجبن فى المعدة الباردة . وقال (أبقراط) فى "الفصول" اللبن لمن به عطش ردىء . ولمن الغالب على برازه المرار وللمحمومين . ولمن اختلف دما كثيرا وخير أوقات سقيه للعلاج الربيع لاعتدال الهواء فيه فيعتدل اللبن ولا يكون غليظا مثل لبن الصيف . ويجب أن يستعمل بعد وضع الحيوان بأربعين يوما ليصفو من الغلظ الذى يتولد فيه فى الضرع فى وقت الحمل . فأما اللبن الذى تكثر مائيته فانه وان قل غذاؤه وكان لا يخلو من الضرر فهو خلاف اللبن الغليظ وضرره أقل . ومراتب الألبان ثلاث : لطيف جدا مثل لبن الأتن . وغليظ مثل لبن البقر . ومتوسط مثل لبن المعز . قال (جالينوس) فى "حيلة البرء" وانما اختير لبن الأتن لأنه أرطب من ألبان سائر الحيوان وأرق منه وأبعد من أن يتجبن وينفذ فى البدن بسرعة شديدة حتى يكون ترطيبه ترطيبا سريعا . وقد يسق اللبن على وجوه لعلل مختلفة حليبا ومطبوخا ومخيضا حسب ما قد وصفنا فى مواضعه ومما لم نصفه فيما تقدم أن لبن المعز مع سائر أفعاله [1] له خاصية فى النفع من شرب الأدوية القتالة بالتأكل مثل الأرنب البحرى والذراريح . ويسقى منه لمن قد يغلب اليبس على بدنه وعن الحرارة الغالبة ويحتاج الى انعاش على هذه . الصفة : يؤخذ من ماء الخيار والقثاء والقرع والبقلة جزء جزء لبن المعز ساعة يحلب بحرارته مثلها يجمع و يطبخ فى آنية مضاعفة أن يساط حتى ينصب اليها ويبق اللبن ثم يشرب منه وحده مع سكر أبيض حسب ما توجبه الصورة .

358

فأما لبن اللقاح : فيسق منه حارا ساعة يحلب و بعد أن يصفى رغوته من سدد الكبد والطحال والاستسقاء مع الكلكلانج . وقد يسق هذا اللبن فى الاستسقاء كل يوم مع درهمين سكبينج . وان كان الاستسقاء مع حرارة : فوحده ومع سكر العشر . وان احتيج الى مايسهل بقوة : سق منه [مع] سفوف المازريون . وصفته : افسنتين ولك وريوند صيني وعصارة الغافت نصف درهم أصل السوسن الاسمانجونى درهم نحاس محرق دانقين مازريون مدبر بخل دانق يدق و ينخل و يشرب مع اللبن . فان كانت العلة مع اسهال : أنقع فى اللبن ساعة يحلب من الخبث المدبر بخل مدقوقا وزن عشرين درهما قرظ وطراثيث مرضوض خمسة خمسة بزر الكرفس ثلاثة ينقع الجميع فى اللبن و يترك فيه ساعتين ثم يصفى ويشرب مع دواء اللك الصغير قدر

359

(١) منافعه .

الاحتمال والقوة. وليكن من اللبن ثلث رطل الى نصف رطل. فان كان الاستسقاء مع حرارة: سق من اللبن قدر ثلث رطل بسكر العشر. فان كانت الطبيعة منحلة: يسق مع سفوف. صفته: لك منق وطباشير و بزر الهندبا و بزر الأكشوث درهمين درهمين ورد ثلاثة دراهم الشربة مثقال الى درهمين. ويسق للأورام الصلبة فى الأحشاء مع دهن الخروع ودهن اللوزين ودهن القسط ودهن الناردين ودهن السوسن. فان كانت الطبيعة مع ذلك ممتنعة واحتجت الى حلها: فدهن المازريون. ويسق منه فى أوجاع الرئة وفسادها و وجع الصدر مع البرد. فاذا احتجت الى سق اللبن للقروح واحتاجت القرحة الى تنقية: سقيت لبن الاتن فانه قوى فى ذلك وينق تنقية كافية و يسرع اندمالها و يقوى و يعدل الفضل [المنصب اليها]. وقد يقرب من هذا اللبن لبن الرماك فانه قريب منه فى اللطافة. فان لم تكن القرحة محتاجة الى تنقية وكان العليل منهوكا: يحتاج الى انعاش وغذاء سقيته لبن البقر. فان معا فيه من الغذاء ينعش و يسمن و يعدل الفضل المنصب الى الأعضاء المتقرحة ويسكن حدتها. فان احتاجت الى كلتى الخصلتين و يكون اذا احتاج البدن الى انعاش والقرحة الى تنقية يسيرة: سقيته الماعز فانه متوسط يفعل الفعلين جميعا. واذا سقيت الألبان فلا يجب أن يطعم أصحابها شيئا من الأغذية والأدوية حتى ينهضم اللبن جيدا وتكون كمية اللبن من ثلاث أواق الى خمس الى سبع. فأما الجبن فانه يتخذ على وجوه: يتخذ من لبن النعاج ولبن المعز. و يتخذ بالأنفحة والسكنجبين وحده وماء السكنجبين وماء الحصرم. ويجبن بماء القرطم البستانى والبرى والأنفحة على قدر الحاجة اليه فى اختلاف العلل.

369

قال (جالينوس) فى "تدبير الأصحاء" ماء اللبن يميز من حينه بالأنفحة والسكنجبين و بماء العسل و بالشراب الحلو و باللبن الذى يحلب فى أول ما يلد الحيوان ولا يصلح ماء الجبن للابدان التى حرارتها الغريزية حريفة بالطبع كانت أو مستفادة. بل يجب أن يصلح هذه الأبدان بحسن التدبير فى المطعم والمشرب وغير ذلك مما يستعمل فى حفظ الصحة وان كان العلاج فى مدة من الزمان. فأما اتخاذ ماء الجبن: فاذا أردته للاحتراقات الصفراوية بسائر أمراضها فيتخذ على هذه الصفة: يؤخذ من لبن المعز الطرى السنى التى قد علفت الحشائش المحمودة الملائمة أو قصيل الشعير و يطعم بالعشيات شيئا من شعير مجرش مبلول مع كزبرة مبلولة وكزبرة رطبة وهندبا و يغلى ذلك فى برمة بالين نار أو فى آنية مضاعفة و يساط بعود خلاف الزهرة حتى يكاد يغلى ثم يترك و يرش عليه ثلاث أواق سكنجبين مبرد و يوضع فيه آنية فيها ماء ثلج أو ثلج على وجهه مملوءة و يغطى اللبن ويترك حتى يثخن و يتجبن ثم يخلط بسكنجبين و يلق فى زنبيل صغير أو راووق من خرقة مضاعفة و يعلق حتى يسيل ماؤه و يسق منه أول يوم

361

ثلاث أواق ويدرج الى سبع أواق والى تسع أواق حسب ما يستمرئه الشارب ولا يكرع[١] دفعة بل قليلا قليلا ويطعم قبله ثلاثة دراهم اهليلجا أصفر مسحوقا كالكحل ملتوتا بدهن اللوز مع مثله سكر وبين الأيام يسق دواء . صفته : اهليلج أصفر درهمين صبر أسقوطرى درهم ورد وكثيرا ربع درهم ربع درهم. وان احتجت فى الدواء الى زيادة قوة وتنقية وغوص : جعلت فى هذا الدواء سقمونيا دانق وأنيسون طسوج . فان أردته لاعتدال مزاج الحدة والالتهاب فى الأحشاء وسائر البدن وكان ذلك بلا مادة بجبنه على هذه الصفة : يؤخذ رطل لبن بعد أن يسلط دائما حتى يكاد يغلى ثم يؤخذ سكنجبين مبرد بالثلج أوقيتين وماء الحصرم أوقية يرش ذلك عليه ويوضع فيه كما قلنا فى الباب الأول آنية مملوءة ماء بلج أو ثلج على وجهه ويترك حتى يتجبن ثم يخلط ويعلق حتى يسيل ثم يسق منه سفوف . صفته : ورد جزء طباشير نصف جزء يسق منه درهمين . فان سقيته للجرب الحاد والحكة والشرى والقروح والظلمة فى البصر الحادث من خلط مرى حاد وأكثر ما يعرض بعقب الأمراض الحادة أو اذا احتد مزاج المعدة من كثرة انصباب الصفراء اليها وللشرى فاسقه على هذه الصفة : يجبن اللبن على الصفة الأولى بالسكنجبين وحده من غير ماء الحصرم ويشرب منه مع سفوف . صفته : اهليلج أصفر وأسود وكابلى درهم درهم أفتيمون درهم ونصف أفسنتين درهم صبر وغاريقون نصف درهم ملح أبيض ربع درهم يسق من الجميع نصفه الى الثلثاى على قدر القوة . على أنى قد سقيت من هذا السفوف فى دفعة عشرة دراهم ثم بلغت به فى الدفعة الثانية خمسة عشر درهما لصعوبة طبيعة الشارب . ويجب أن يسق اللبن يومين على وجهه وفى الثالث مع السفوف . ويسق لأوجاع الكبد من الحرارة بعد أن يجبن بالسكنجبين وحده مع الكشوث والشاهترج الرطب . فاذا أردت سقيه فى الأمراض السوداوية العتيقة مثل الكلف والقوابى والأفكار الردية والجرب العتيق الغليظ فجبّن اللبن على هذه الصفة : يؤخذ منه قدر رطلين فيذاف فيه من أنفحة جدى طرية دانق ثم يغطى حتى يتجبن ثم يقطع بالسكين وينثر عليه وزن دانقين ملح أبيض مسحوق ويعلق حتى يسيل ماؤه ثم يصفى ويجعل فيه ثلاث أواق سكنجبين ويسخن حتى يكاد يغلى بعد أن يساط ثم يصفى [ثانية ويسق منه سفوف هذه صفته : اهليلج كابلى وأسود وأصفر جزء جزء أفتيمون وأسطوخودوس وبسبايج ولسان الثور نصف جزء نصف جزء ملح أسود ربع جزء يدق وينخل ويسق من الجميع خمسة دراهم الى عشرة . فان كان الأمر فى العلة غليظا : سق معه من أيارج أركاغانيس أو اللوغاذيا مثقال الى درهمين كل يوم .

362

363

---

[١] ولا يكون ذلك (خط جديد) .

فان اردت سقيه لاخراج الفضول البلغمية ورداءة المزاج فيها والسدد فى الكبد والاستسقاء جبنيته على هذه الصفة : يؤخذ اللبن كما يحلب ويذاف فيه من الأنفحة المملحة دانق ومن باب القرطم المدقوق المنخول أوقية ويغطى ويترك حتى يتجبن ثم يقطع وينثر عليه ملح أسود نصف درهم ويعلق حتى يسيل ماؤه ثم يصفى ويجعل فيه سكنجبين عسلى ثلاث أواق ويغلى ويصفى ثانية ويسق منه مع سفوف . صفته : اهليلج أسود ومصطكى وأنيسون وبزر الكرفس والرازيانج وملح أسود كل واحد قدر الحاجة . وقد يتخذ من لبن اللقاح بالقرطم البرى والأنفحة العتيقة ويكون سفوفه على الصفة التى تقدمت . فأما مخيض البقر فيسق منه على وجوه وضروب لعلل شتى لتقوية المعدة وقطع الاسهال وتسكين الحرارة وانهاض شهوة الطعام وقطع الدم الذى يجرى من المقعدة فى الدق والسل . فاذا أردت سقيه للاسهال وتقوية المعدة : فاتخذه على هذه الصفة بعد أن تكون البقرة فتية السنين[1] فتعلفها مع الحشيش من أرز وجاورس وحشيش الخرنوب يومين وتحلبها يوم الثالث ويقرصه بلبن حامض والبقول مثل الكرفس والنعنع والأنيسون ثم يمخض ويصفى من الزبد تصفية جيدة باستقصاء ثم يسكن ويصفى ويصب عليه مائيته ثم يشرب منه ثلاث أواق مع درهم من الخبث البصرى المربى بالخل مسحوقا فى كل يوم مرة . وفى اليوم الرابع يشرب منه بعد أن يزيد فى اللبن أوقية وفى الخبث نصف درهم الى أن يبلغ اللبن رطلا والخبث أربعة دراهم ويشرب فى ثلاث دفعات ويدام على ذلك الى الحادى عشر وينظر . فان استمرأ العليل استمراء حسنا والا لم تزد عليه وكلما زدت فى مقدار اللبن نقصت من مقدار الغذاء . والمخيض متى استمرأه الانسان لم يستحل الى الدخانية ولو ورد على معدة فى غاية الالتهاب لأن زبده وماءه قد جردا عنه ولم يبق فيه الا الجوهر الجبنى وحده . على أن الجوهر هو أيضا قد تغير واستحال حتى صار أبرد مما كان لما اكتسبه من الحموضة . فان أردت ذلك لتعديل المزاج وتسكين الحرارة اذا عرضت مع اسهال الصفراء : فيجب أن يتخذ على هذه الصفة : يقرص اللبن بلبن حامض بلا بقول ثم يمخض ويصفى من الزبد والماء على الصفة التى تقدمت ويسق منه سفوف . صفته : حب الرمان مقلو درهمين الى ثلاثة كعك مسحوق مثل الكحل ثلاثة [الى خمسة] ويسق من ثلاثة الى خمسة . وقد يسق فى هذه الحالة مع قرظ وطراثيث . فان أردت سقيه فى الدق أو السل أو وجع الفؤاد : فيجب أن يقرصه بلا بقول وتسقيه مع [سفوف] . صفته : طباشير ثلاثة وورد أحمر خمسة بزر الخيار والبقلة وحب القرع الحلو درهمين ونصف درهمين ونصف يسق منه درهمين ” وبالله العون والعصمة والتوفيق “ .

364 ، 365 (أرقام الهامش)

---

(١) السن .

الباب الثلاثون

فى طبائع الأنبذة ومنافعها ومضارها والتدبير فى شربها والحيلة فى دفع ما يعقبه من الضرر وعلاج الخمار

أقول ان من خواص النبيذ أنه يزيد فى كمية الحرارة الغريزية وينميها وينشرها حتى ينبسط فى ظاهر البدن وباطنه بعيده وقريبه بسرعة وسهولة . ويسخن لذلك القلب والكبد والمعدة . ويعين ذلك على الهضم بسهولة حتى يكون أمره جاريا على أفضل ما ينبغى . ويكون الدم المتولد عنه دما صالحا صحيحا محمودا وغذاء ملائما ويحسن لذلك لون البدن وينفذ الغذاء المحمود الى أطراف البدن فيغذى جميع البدن فيزيد ذلك فى القوة والشدة ويسمن ويخصب أبدان الذين قد نهكتهم الامراض لأنه يشهيهم الطعام . وهو مع ذلك يطلق الطبيعة ويدر البول ويحلل النفخ ويقطع البلغم وسائر الرطوبات الردية ويحدر المرة الصفراء بالبول ويرقق السوداء حتى يجرى بسهولة ويصفيها ويحلل السدد ويفتح المجارى فيصير هذه الأفاعيل منها سببا لتنقية أوساخ البدن . فلا تدع غلظا ينعقد فيه بل يحلل المنعقد من غير امتحان متجاوز للمقدار أو يبرد تبريدا مفرطا أو يجفف أو يرطب الا بقدر الحاجة وهو مع هذه الأفاعيل التى قد خص بها دون غيره من الأغذية والأدوية يسر النفس ويطربها ويزيل همها وتكسب هذه الخيرات ما شرب منه بمقدار . فأما الافراط فيه : فلولم يكسب الا ما يحدثه بسرفة فى السكران من فساد العقل واسترخاء القوة الحيوانية وتوليد السبات لكان كافيا فكيف ما يعقبه على الأيام . قال (جالينوس) فى كتابه "فى المزاج" وقد يحدث عن شرب الخمر المفرط العلل التى هى فى غاية البرد مثل السكتة والفالج والاسترخاء والسبات والصرع والتشنج البارد والسدر . وقال بعض المحدثين تأثير الخمر فى الأبدان حسب أمزجتها . فالحار المزاج يزيد حرارة وحدة . والبارد المزاج يولد فيه مثل هذه الأمراض . لذلك يحمض فى معد قوم ويستحيل فى معد آخرين مرارا أصفر ولا يبقى معه فى معد قوم بل يستمرئ وينزل نزولا حسنا ويسمن قوما ويهزل قوما ويسهر قوما وينوم قوما آخرين . على أن السكر فى الأوقات المتباعدة قد ينفع لحله الفضول من جميع البدن بقوة وسرعة تحليل الطبيعة وادرار البول والعرق بقوة . والشاهد لما قلنا (جالينوس) حيث يقول فى كتابه فى "حيلة البرء" . وأما الشراب فانكم تعلمون أنى أسقى جميع أصحاب حمى يوم كلهم ما كان منه مائيا فى المنظر[1] والقوة فانه أصلح فى الماء فى جميع الجهات . اذ كان يعين على الهضم

366

(١) فى القوام (خط جديد) .

وينفذ الغذاء و يعين على تسهيل البول والعرق. وأما (أبقراط) فقد كان يسق الشراب ليس أصحاب
367 حمى يوم فقط لكن أصحاب الأمزاج الحارة أيضا وذلك فى الكتاب الذى كتبه "فى الغذاء". وقال
أيضا من شأن حمى الخمر أن تحرك حركة سريعة فى جميع البدن فيسخن داخله وخارجه وتصلح
الأخلاط وتحميها. وقال فى كتابه "فى الأعضاء الآلمة" شرب النبيذ الكثير المزاج يحدث فى المعدة
بردا و رياحا وفى الأمعاء نفخا. والصرف يعقب اختلاجا فى العروق وثقلا فى الرأس و يعطش.
قال (جالينوس) الأشياء الحلوة تمنع من السكر وتعين على الشرب وكذلك الدسمة تفعل ذلك لأنها
تكسر حدة الخمر وتعدله وتمنعه من الترقى الدسم من التغذية واللزوجة التى فيه والحلو بالغلظ
والكزنب يفعل ذلك بالتخفيف. وقال الشراب المائى لا يصدع ولا يضر بالعصب وذلك
أنه لا يحتمل من الماء الا اليسير و يسكن الصداع الحادث من أخلاط رديئة مجتمعة فى المعدة.
فأما من لا يوافقه الشراب لسببه أو مزاجه فهم الذين وصفهم (جالينوس) فى كتاب "تدبير
الأصحاء" حيث يقول: الأطفال لا يصلح لهم الشراب فان مزاجهم بالطبع رطب جدا فيزيد ذلك
فى رطوبتهم و يملأ ذلك رءوسهم بخارا باردا [رديا]. ولا ينفع الافراط فى الشراب المدركين
من الصبيان. فان ذلك يخرجهم الى سوء الخلق والفحش وافراط الخوف و يفسد فكر النفس
بل ينتفعون بالقليل منه فانه يغذيهم و ينقص عنهم الفضول المبردة و يذهب اليبس العارض
فى البدن من التعب الكثير و يسكن حدة كيموس المرار الأصفر و يخرجه من البدن بالعرق
368 والبول. فأما أصحاب سائر الأسنان فن كانت حرارته كثيرة من جهة رداءة المزاج: فليس ينبغى
له أن يقرب الشراب البتة. وأما التدبير فى التوقى مما يعقبه شربه من الضرر اذا كان شاربه
يأبى الا الاكثار منه: فيجب أن ينظر فان كان الذى يعقبه من غائلتها اسخان الكبد والتهاب
وصداع وحمى أن يشرب أصفى وأرق ما يقدر عليه أبيض اللون أو موردا حديثا مدركا
لا حلاوة فيه. فان لم تقدر على مثل ذلك: روقه بكعك وخبز مبلول بشراب أو خبز سميد ويزيد
فى مزاجه بعد أن يتقدم بذلك قبل شربه بساعتين حتى يختمر فيه ولا يشربه الا بعد ساعات
من أكل الطعام لتأخذ الأحشاء حظها من الماء و يلق فى آنيته الورد الأحمر الصحاح واللوز
الحلو واليسير من بزر الاكشوث و يقطع فيه التفاح والسفرجل. فان كان الذى يعقبه من ضررها
ضعف المعدة: فليتنقل عليه ان كان محرورا الطين المربى بكافور أو السك أو الرامك أو قشور
حب الاس المحمص أو يجمع بين الصندل الأبيض والسك والكافور و يتخذ جاويد مرة
فى السنة و يبلع ما يحل منه. أو البلوط المدبر بالخل والقصب الجاف القشف. فان كان مرطوبا:
تنقل بالسعد المقشر والقرنفل المنقعين بالماء ورد المجففين والسك الممسك وقشور الأترج المربى.
أو يتخذ لهم حبة من العود الهندى والسك الممسك والقرنفل و يديره فى فمه ما يشربه و يبلع

369 ما ينحل منه و يلق فى الشراب الذى يشربه شيء من خبث مدبر بالخل مجرّش وقشار الكندر وقرنفل وسعد و يميل بأغذيته الى ما يلائم تقوية المعدة . فان كان الذى يعقبه من ذلك صداعا : يمص عليه الرمان المز أو السفرجل و يتوحس على أثر شربه الماء و يبرده فى الصيف ولا يشربه على الريق والجوع ولا بعقب حمام الا لغب ولا يشربه على طعام حريف . فان كان ما يعقبه كثرة نفخ وقراقر و يدل ذلك على برد مزاجه : فليشرب منه الأحمر والأصفر الصافى صرفا عتيقا و يشربه على الطعام وفى أثره ولكن أغذيته قوية مما تقع فيها الشيء الحريف اليابس و يلق فى الشراب اللوز المز والاكشوث الكثير و يتنقل عليه الفستق المملح المقلو . فأما سبب الضعف عن شربه وسرعة السكر وقوة الخمار : فلان الرأس فى نفسه ضعيف فى التركيب الأول وقد أصابه ذلك لحادث حدث فيه أو لعارض عرض أو لأن فى الرأس فضولا كثيرة مجتمعة أو لأن الشراب فى نفسه شديد قوى أو لأن الشارب يسيء التدبير فى شربه . وقال (أبقراط) فى "الأمراض الحارة" ضرر الخمر فى الرأس شديد لأنها تسرع الارتقاء اليه و يرتفع بارتفاعها الأخلاط التى تعلو فى البدن وكذلك يضر بالذهن . فيجب لمن خاف هذا الموضع منها ولم يتهيأ له أن يتركها أن يشرب الرقيق المائى الكثير المزاج و يشرب بعده من الماء فان ذلك يقلل

270 نكايته بالرأس والذهن . الشراب الحلو يورث سددا فى الكبد والطحال و يحل سدد الكلى . فأما ما يزيد فى القوة على شربه وان كان هذا المرار ضارا رديا بعيدا من طلب الصحة : [فيجب] أن تنظر فان كان الضعف عن شربه لضعف الرأس فى نفسه طبيعيا كان أو عارضا أن يقوّيه بما هو موصوف فى باب أمراض الرأس و باب الاسهال العارض من الدماغ . فان كان ذلك الضعف لفضلات مجتمعة فى الرأس : فتعاهده بالتنقية بما هو موصوف فى أنواع الصداع . فان كان عن سوء تدبير فى شربه أن يصلحه بأن ينظر : فان كان شاربه محرورا أميل بأغذيته الى أخف ما يقدر عليه وأعد له مثل لحوم الجدا بالطبيخ الملائم والفراريج والسمك الصغار الشديد البياض . فاذا تعذر فليحم الدجاج الرخصة فان خاصية هذا اللحم تقوية الرأس وصفرة البيض النيمبرشت و يتنقل عليه رتة منقوعة فى الخل وماء الرمان الحامض والكزبرة الرطبة . وله شراب يشرب قبل النبيذ فيقوى عليه . وصفته : ماء الكرنب الأبيض خمسة ماء الرمان الحامض مثله خل نصف جزء يغلى غليات و يؤخذ منه قبل الشراب أوقية . ان كان مرطوبا : جعل أغذيته الكرنبية والفالوذج المتخذ بدهن الجوز والعسل و ينفعه أكل اللوز المربى بالعسل قبل شرب الشراب فانه يقويه على ذلك جدا . وله حب يؤخذ فى الفم دائما . وصفته : ملح

371 وسذاب وكمون أسود يحبب و يجفف و يستعمل . قال (جالينوس) فى "الأغذية" اللوز الحلو والمز ينفعان جميعا من السكر اذا أكل قبل شرب الشراب .

فى الخمار — الخمار فضلة آنية باقية فى المعدة والمعا والعروق غير منهضمة . قال (جالينوس) الخمار أذى يصيب الدماغ والحواس عن ترق البخار الحادث عن شرب الشراب . فمن كان دماغه قويا ونقيا لا يكون فيه فضل يشا كل طبع الخمار لا يصيبه الخمار أصلا . ومن كان فى دماغه الشىء اليسير من ذلك يصيبه اليسير منه . ومن كان فى دماغه الكثير من ذلك يصيبه الكثير منه . والعلاج منه : انتظار الهضم بالنوم وان لم يكن فبالدعة والسكون حتى يحس بخفة المعدة وسائر البدن وكذلك الاشتغال بالأنس بالحديث والملاهى . فاذا أحسست بالخفة بدأت بشرب السكنجبين ان كان محرورا . و بالعسلى ان كان مرطوبا و يدلك أسفل القدمين برفق . فاذا سكنت النفس وهذا الثوران يحرك حركة خفيفة غير متعبة ثم استحم بالماء العذب الفاتر فى حمام أو ابزن ثم يتغذى بأخف ما تقدر عليه ويمص الفاكهة المز ويحذر الجماع على الخمار والسكر جميعا .

372 دواء الخمار : بزر الكزب النبطى سبعة دراهم طين أرمنى وأمبرباريس و بزر القيار مقشر ولسان الثور خمسة كهربا و بزر الأكشوث و بزر البقلة درهمين درهمين كافور درهم يدق وينخل و يعجن برب الأترج الشربة منه وزن درهمين بماء الرمان الحامض المبرد على الثلج .

شراب ينفع الخمار ويسكن العطش والقىء من الصفراء : اجاص وتمر هندى منق رطل رطل عناب خمسين عددا يطبخ بعشرة أرطال ماء حتى يبقى رطلين ثم يصفى ويرمى بالثفل ويجعل فيه ماء الرمان المز رطل وماء حماض الأترج نصف رطل وسكر أبيض رطل يطبخ بنار لينة وتؤخذ رغوته حتى يكون له قوام الجلاب و يرفع . وان تعذر فيشرب ماء الرمان المز وحده أو مع جلاب عند النوم أو اذا يصبح و يشرب ماء نقيع الأفسنتين قبل الطعام فانه يدفع الخمار . وقال (جالينوس) فى "الأغذية" أكل الخس يكسر غائلة الخمار اذا كان بعده فى الجملة فيجب أن ينتظم الهضم . فأما ما يسرع السكر فدواء . صفته : بنج أسود وقشور اليبروح يطبخان بالماء ويمزج به النبيذ أو يؤخذ شيطرج وأفيون و بنج أسود بالسوية نصف درهم جوز بوا وعود وسك قيراط يتخذ منه قرص ويسق أو مر وميعة وأفيون و يبروح و بنج وعود وسك وقرنفل أجزاء سواء و يستعمل . فأما ما يدرك النبيذ بسرعة أن تنقع الخولنجان بالخل غمره يوما وليلة . فاذا شربه صب عليه أيضا خل يفعل ذلك ثانية وثالثة ثم يجفف و يدق ويجعل منه فى العشرين رطلا نصف درهم فانه بالغ فى ذلك .

373 فى الماء ونفعه وضرره وما يمتحن به فيعرف جودته من رداءته وخفته من ثقله — قال (أبقراط) فى كتابه فى "الأمراض الحارة" وأما الماء فان المضار الذى

يحدث عن شربه أيضا نفوذه وعسر نضجه ولبثه فى المعدة مدة طويلة واحداثه فى الأمعاء قراقر . فان كان الغالب على مزاج المعدة الحرارة : فسد الماء فيها واستحال الى المرار . واذا انحدر بعد ذلك الى المعا الصائم لم ينفذ بسهولة الى الكبد والكلى والصدر والرئة . وبهذا السبب صار الماء لا يدر البول ولا يعين على نفث البزاق لأن ذلك يكون فى الأشياء الحارة اللطيفة وليس يسكن شرب الماء العطش القوى لأنه ليس يغور الى عمق البدن ويرطب جفافه ولا يقوى القوة الحيوانية لأنه لا يغذى ولا يلين. وأشد ما يكون ضرره اذا شرب مع ابتداء النوايب وهذا فعل جميع المياه وان كانت فى غاية من الجودة . فأما الذين [قد] اعتادوا شرب الماء البارد [ويحمون] من كيموسات أشياء مجتمعة [حادة ملذعة فينتفعون بشربه فى وقت حماهم ووقت صحتهم اذا كانت فى أبدانهم وهذه الكيموسات شىء مجتمع] . فأما ما يمتحن به جودته فان يكون انحداره من الناحية العليا من البطن سريعا وأن يكون عديما لجميع الطعوم والروايح وأن يبرد سريعا ويسخن سريعا ويعدمه جميع الطعوم والروايح صار الانسان يلتذه فوق قابلية كل شىء ومن جودته أن يكون ما يطبخ فيه يدرك سريعا . وأما ما يدفع به ضرره فان يطبخ . قال (جالينوس) بقول المياه والأشياء كلها اذا طبخت صارت أعذب ما كانت وخيرا . ومما يدفع به ضرره أن يتحسى قبله ماء الحمص وأكل الحمص نفسه نافع من ذلك . فأما المياه المختلفة التى يدفع اليها الانسان فى أسفاره مما لم يتعوده فقد وصفنا التدبير فى الاحتيال [والاجتناب] فى دفع ضررها فى باب الانتقال فى اختلاف الأهوية والمياه والبلدان.

374

الباب الحادى والثلاثون

فى الباه والزيادة فيها

قطع شهوة الجماع من الرجال والنساء اذا أفرط — أقول ان الاحليل هو معقد العصب وعروق الكبد وعروق القلب . فلما كثر عصبه قوى حسه وحركته . ولمكان عروق الكبد بادر اليه المنىّ الذى هو الدم النضج . ولمكان عروق القلب أسرع الى الانتشار الذى يكون من ريح الحياة التى ينبوعها القلب . ولمكان عصب الدماغ يكون كثير الحس والحركة وشدة التوتر. ولذلك صار أقوى الأعضاء كلها حسا وحركة وشهوة وخص بالانتشار . ولذلك قيل ان ضعف الباه فى الأكثر يحدث عن ضعف الأعضاء الرئيسية وضعف المعدة الذى يتبعه

375 سوء الانهضام والاستمراء فتضعف لذلك الشهوة . وان ضعف الانتشار كان سببه ضعف القلب ويعالج بتقويته بمثل الدواء المسك وشبهه . فان ضعف مادة المنى وقل فذلك عن ضعف الكبد فيعالج منه الكبد . فان ضعف حسه وحركته فيعالج منه الدماغ . وقد يضعف الانسان عن الباه للبواسير وسائر آلام المقعدة بالمجاورة لأن أصل عصبتها التى يكون بها الحس والحركة فيهما واحد وذلك أنه ينبت من عظم الظهر وهو العصعص فرد من العصب يكون به القضيب فى الرجال وعنق الرحم فى النساء والدبر فى الذكورة والاناث . فأما القول الكلى فى الأدوية الزائدة فى الباه . فأفضل ذلك كله الأغذية فانها تصل الى جميع الأعضاء والدواء لا يصل كذلك الى جميعها . فمن الأطعمة المفردة المولدة للمنى والمؤلفة والمقوية على الباه وكل غذاء يجتمع فى طبعه أن يكون حارا رطبا نفاخا له غلظ ومتانة . فاذا اجتمع ذلك فى واحد فقد استغنى من أن يضاف اليه شىء آخر مثل العنب الحلو وخاصة الحديث فانه يملأ الدم رطوبة وريحا مع حرارة ومتانة [مثل حرارة ومتانة] للغذاء وكذلك ماء الحمص فانه قد اجتمع فيه ما يتولد عنه الباه . فاذا لم يجتمع ذلك فى طعام واحد أضيف اليه شىء آخر مثل الباقلى فانه رطب نفاخ يتولد منه غذاء له غلظ ومتانة غير أنه بارد يحتاج [الى]

376 أن يخلط به شىء حار يوافق طبع المنى مثل الدارصينى والخولنجان . فأما القول فى سائر الأغذية المفردة مما يعين على ذلك : فالبصل والبنيلوس والجرجير والحمص والجزر والهليون والبطم والعسل والحرشف والكمأة والكراث خاصة الشامى واللوز الحلو والبندق [والفستق] ما لم يكن عتيقة عفنة والترنجبين وحب الصنوبر وحب الزلم وحب الفلفل والنارجيل واللفت واللبن الحليب والحندقوقى والحلبة وخبز الحنطة ولحوم الحملان وصفر البيض وأدمغة العصافير بالملح والفراخ والبط والرءوس وخصى العجاجيل وخصى حمر الوحش وخصى الحملان والجدا وخصى الطير كله اذا أكلت بالبصل والزنجبيل وخصى الأسد وشحمها فبالغ فى ذلك . وهذه تنفع كيف أكلت كبابا وشواء وطبخا . وان جمعت ودقت واستف منها كان أقوى . وكذلك تفعل كبود الطير [وقد يقال ان خصى الثعلب اذا أمسكه انسان بيده حركة للجماع فان شربه بشراب حركه أكثر] . فأما الأدوية المفردة التى تزيد فى المنى فالقسط الحلو وهو المعروف بالبحرى والزنجبيل والزعفران والاشقاقل و بزر الأنجرة والدار فلفل ولسان العصافير وحب الرشاد و بزر الجرجير وبزر الهليون والنعنع . فأما التى ينقص من المياه من الأغذية فالأشياء الحامضة كالخل والرايب وشر منها التى فيها مع الحموضة قبض مثل الحصرم والرمان الحامض والتفاح الحامض والسفرجل والسماق والتوت الحامض وكثرة الاستحمام والتعرق والتعب

377 وخاصة [الركوب] . فأما الأطعمة المؤلفة الزائدة فى الباه فالهراس على هذه الصفة : يؤخذ

لحم رخص فيطبخ حتى يتهرى ثم ينزع عظامه ثم يؤخذ من عصارة الحنطة المطبوخة واللبن الحليب مقدار الكفاية و يطبخ مع اللحم المنق والمرق حتى يجتمع و يغلظ . وكذلك السمك الطرى المشوى اذا أكل حارا مع البصل . وكذلك اذا اتخذ من بيض السمك الطرى عجة . وكذلك الاسفيذباجات بلحوم الحملان والأصول مثل اللفت واللوبيا وسمن البقر ولب حب القرطم والطباهجات بالهليون والحرشف بالبصل وأكل الكراث الشامى بصفر البيض متخذا بسمن البقر . وكذلك الدجاجة الفتية والفراريج التى قد أعلفت الحمص والباقلى واللوبيا ولب حب القطن اذا اتخذ منها اسفيذاج على هذه الصفة أو مغمومة أو مطجنة . والعصافير أفضل من ذلك . وكذلك القنابر . وكذلك الماء حمص بفراخ و بصل والجوذابات التى يعلق عليها الدجاج والفراريج . وكذلك اذا جعل ملح الطعام ملح اسقنقور كان بالغا جيدا . وان جعل فى صفرة البيض المسخنة بزر الفجل أو بزر الجرجير أو بزر النوذرى الأحمر أيها شئت وزن درهمين مسحوقا بوزن نصف درهم لسان العصافير أو وزن درهم كندر يجعل هذا كله فى صفرة عشر بيضات بعد أن يكون بيضا حديثا ليومه فى الصيف أو ليومين أو ثلاثة فى الشتاء . وكذلك الحلوى من الأخبصة الرطبة والعجة بسمن البقر . وان أخذت الفراخ والعصافير وحشيت بالثوم و بزر الجرجير أو التوذرى ولفت فى كاغد رطب وكبست فى الجمر حتى يتشوى . وكذلك ان طبخ ديك أبيض اسفيذباجا بعد أن يكون فتيا فى ماء كثير حتى يتهرى و ينحل ثم يصفى ذلك الماء و يجعل معه مثل ثلثه ماء البصل الأبيض المدور اليابس ومثل نصف ماء البصل عسل و يطبخ ثانية حتى يثخن ثم يؤخذ منه على الريق وعند النوم نفع . وكذلك السمسم المقلو والخشخاش و بزر الكتان المعجونة بعسل اذا أكل منها بقدر . وكذلك بزر الأنجرة اذا أخذ بالطلاء . وكذلك الجوز الجندم . فأما الأدوية المركبة لذلك على الأمزجة فصاحب المزاج الحار قد يحركه بقوة ماء الرمان الأمليسى وخاصة اذا كان قد عتق قليلا . وكذلك مخيض البقر الحلو ولحم البقر يقويه على ذلك من غير أن يسخنه . وكذلك الترنجبين اذا أخذ على هذه الصفة يؤخذ وزن ثلاثين درهما ترنجبين أبيض طبرزد منق و يطبخ بلبن حليب حتى يغلظ ثم يؤخذ منه عند النوم قدر معلقتين . وقد يهيج الباه بقوة الحسك المربى بماء الحسك الرطب من غير أن يثير حرارة و يجب أن يشرب اليابس ثلاثة أضعافه وزنا من ماء الرطب فى الشمس ثم يجفف . فان كان حار المزاج حادا أخذ منه وزن درهم مسحوقا فى وزن ثلث رطل لبن حليب . فان كان مرطوبا جعل مع كل عشرة دراهم من الحسك المربى المجفف من الزنجبيل والعاقر قرحا وزن درهم ومثل جميعه سكر و يؤخذ منه أربعة دراهم بماء فاتر . وقد يربى الحمص الأبيض بماء الجرجير و يشرب ذلك ثلاث دفعات ثم يجفف و يدق و ينخل

378

379

ويلت بدهن البطم لتا روبا ويعجن بفانيـد ويؤخذ منه على الريق وعنـد النوم مثل البيضة ويشرب عليه ثلاث أواق نبيذ . وقد يتخذ له معجون من ماء البصل على هذه الصفة . يؤخذ من ماء البصل الأبيض المدور الرأس جزء عسل جزءين يطبخ بنـار لينة حتى ينضب المـاء ويبق العسل ويؤخذ منه قدر معلقتين عند النوم . وقد يلق فى هذا المـاء أدوية حارة فيكون أقوى . وقد يحرك المحرور ولا يسخنه أكل الجرجير مع الخس . ومما يصلح لأصحاب الأمزاج الحـارة الرانجات مثل الجزر والبطم والاشقاقل وحب الزلم وحب الصنو بر وحب القلقل[١] المربى كلهـا . وكذلك حب القلقل اذا خلط بميبختج وعجن بعسل الطبرزد والفانيد . فأما ما يصلح للرطوبين فدواء . صفته : يؤخذ [وزن درهم] دار فلفل مسحوق على الريق بثلاثين درهما دهن جل منشر عذب وسمن بقر نصفين ويؤخذ عند النوم قدر الاحتمال عليه من هذا الدواء الذى صفته : يؤخذ حمص أبيض ربع كيلجه ولبن حليب رطلين وسمن البقر الحديث نصف رطل يطبخ الحمص مرضوضا [باللبن] والسمن حتى يصير مثل الخبيص ثم يؤخذ منه عند النوم كالجوزة ويشرب عليـه نبيـذ الزبيب أو طلاء قدر أوقيتين يأخذ ذلك أسبوعا . أو تؤخذ من بزر الرطبة فينق ويدق دق المـاء ثم يعتصر ماء الرمان الأمليسى ويطبخ بنار لينة برفق حتى يغلظ ويعجن به البزر المدقوق ويؤخذ منه عند النوم مثل الجوزة . ولذلك ويحركن بقوة أن تطبخ الحلبة مع التمر حتى ينضج ثم يخرج التمر عنه ويجفف ويدق وينخل ويعجن بعسل ويؤخذ منـه كالجوزة بنبيذ زبيب أو طلاء . ويصلح للبـاه للرطوبين من الانجاب الزنجبيل والشقاقل والدار فلفل المربى . وله أيضا : بزر الجرجير يعجن بمثله فانيد ويؤخذ منه على الريق كالجوزة ويتحسى عليه بيض نيمبرشت . وكذلك التمر وحده اذا نقع فى لبن حليب ساعة يحلب وترك حتى ينحل ثم يؤخذ منه على الريق . ومما ينعظ بقوة معجون الحلتيت . صفته : حلتيت طيب يعجن بعسل ويؤخذ منه قبل الحاجة باثنى عشر سـاعة مثقال بأوقية شراب . ولذلك وينعظ [من يومه] أنفحة الفصيل يجفف ويؤخذ منها قبل الحاجة باثنى عشر ساعة قدر حمصة ويذاف فى ثلث رطل [ماء ويشرب فان أذى فاغتسل بمـاء بارد . دواء لذلك جامع خفيف جيد : شقاقل خولنجان] أوقية أوقية تودريجين كل واحد أوقية ونصف زنجبيل أوقيـة يدق التودريج على حدة وباقى الأدوية فى موضع ويجمع ويعجن بعسل الشربة كالعفصة على الريق أو عند النوم بنبيذ أو طلاء . ولذلك معجون نافع [قوى] زنجبيل واشقاقل وخولنجان وبزر الجرجير وبزر الجزر وبزر الأنجرة وبزر هليون جزء جزء يدق ويعجن بهذا يؤخذ من ماء البصل الأبيض المدور اليـابس رطل ومثـله عسل فتنزع رغوته ثم يطبخان حتى يفنى المـاء ويبقى العسل ويعجن به الأدوية وترفع الشربة وزن درهمين أقل وأكثر .

380

381

---

(١) هو بزر الرمان البرى .

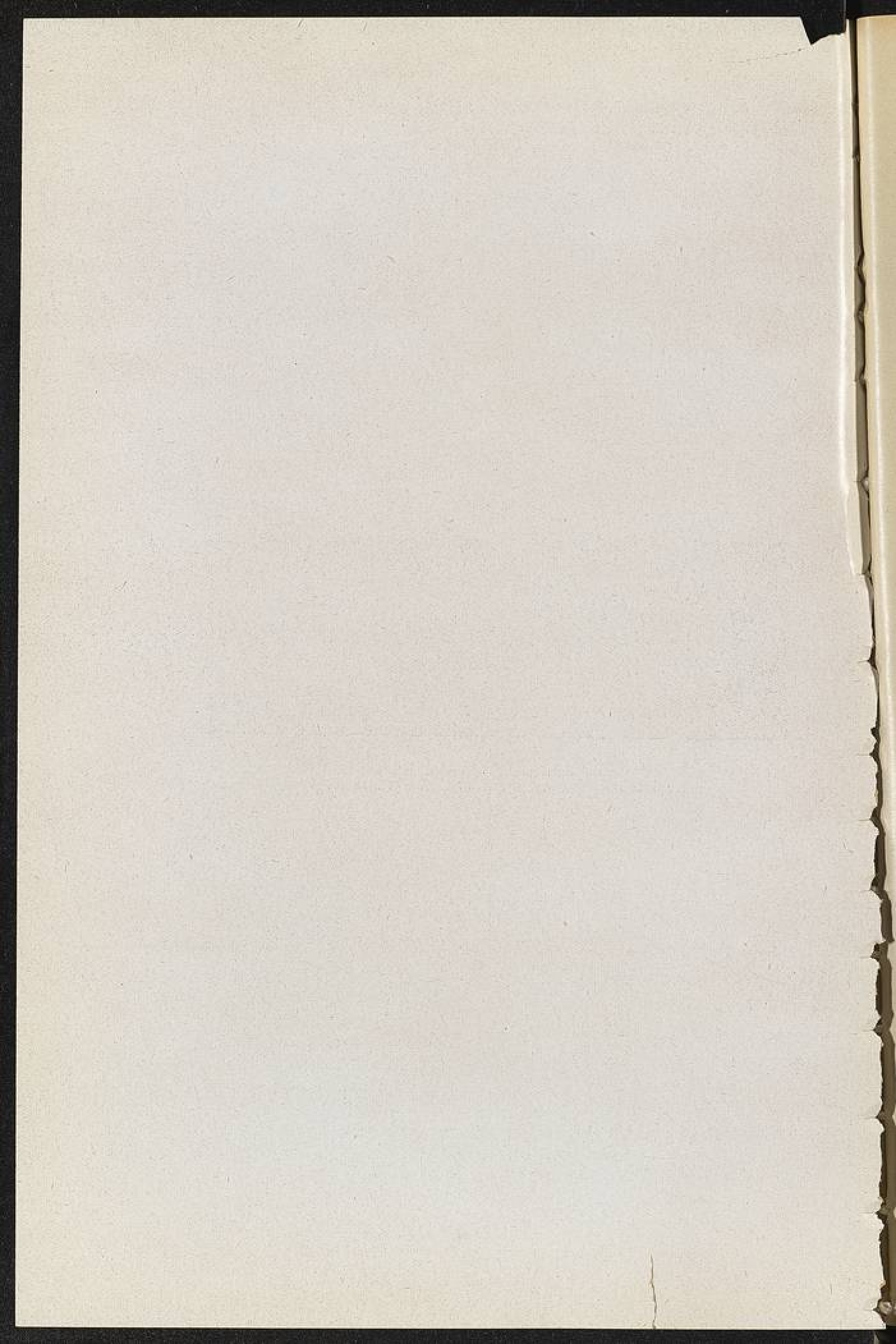
فأما الضعف عن الانتشار : فيجب أن يتعقد فان ذلك ربما كان عن حادثة من جنس الفالج . وعلامته أن يقوم صاحبه فى الماء البارد. فان تشنج الذكر بمعنى تقلص فليس من جنس الفالج ويقبل العلاج . وان لم يتشنج فانه لا يقبل العلاج . فأما اذا عتق وتبين فيه نقصان وضمور فلا مطمع فى صلاحه . وقد يقوى ويشد الذكر الضعيف من المشروب معجون الحمص على وجهه ومعجون الخولنجان له فى ذلك قوة عجيبة وأكل الحمص على وجهه وشرب ماء الحمص.
فأما ما يفعل ذلك الفعل من الأعمدة والمروخ والمسوح : فبورق وسنبل ودارصيني وسعد وخولنجان ونعنع وسذاب وحرمل وأفربيون جميعا وشتى من أيها شئت ينقعه فى لبن حليب قدر ما يغمره ويترك حتى يتشربه ثم يجفف ويدق ويعجن بعسل أو مرارة الثور ويطلى خلا الافربيون فانه يؤخذ منه دانق ويسحق ويجعل فى عسل ويطلى. فاما المروخ والمسوح : **382** فشحم الأسد وحده يبلغ فى ذلك عجبا . ودهن [الزنبق] اذا أخذ منه أوقية ويفتق فيه عاقرقرحا وافربيون كل واحد نصف درهم مسل دانق . وقد يبلغ الأفربيون وحده فى ذلك المراد اذا فتق فى الزنبق واستعمل . وقد يفتق فى الزنبق دار فلفل وجندبيدستر وحلتيت وبورق أحمر مفردة ومؤلفة يمرخ بذلك الخواصر والقطن والحالبان والوركان والعصيب والانثيان والمقعدة .
وقد يعالج للزيادة فى الباه بالحقن والشيافات من ذلك شيافة صفتها. ولا يكون معها كثير ضرر بالبدن : يتخذ شيافه من لعبة بربر أو تؤخذ اللعبة ولب حب القطن ويتخذ منها .
فأما ما يعظم الذكر فالنطول بالماء الحار بعد الدلك حتى يحمر ويغلظ ويطلى بعده بالزفت فهو مما يعظم كل عضو اذا أديم ذلك فيه . فأما ما يلذذ فأن يمسح الذكر بعسل الزنجبيل أو يمضغ الكبابة ويستعمل [بعد] ذلك اللعابات . فأما ما يضيق فأن ينقع السك فى شراب قابض حتى يحل ثم يشرب منه خرق ويجفف ويتحمل قبل وقت الحاجة وأفضل من السك صمغ السوس .
فأما العلاج لسقوط القوة عن الاكثار من الجماع : بأن يتدثر وينام ساعة ثم يتغذى بغذاء كثير الاغذاء قليل الكمية كالبيض النيمبرشت والكباب وماء اللحم واليسير من الشراب . فأما **383** الارتعاش والضعف الذى يلحق بعد ذلك فدواء . صفته : يحل الجاوشير بماء المرزنجوش المطبوخ المعصور ويسق منه كل يوم قدر القوة . فأما الأدوية التى تقطع شهوة الجماع فبزر الخس يشرب منه وزن درهمين بماء البقلة . وله : يؤخذ جلنار خمسة دراهم بزر السذاب ثلاثة دراهم بزر البقلة درهمين يدق ويجمع ويشرب منه وزن درهمين بماء البقلة . وله : يجفف المنى بزر الشهدانج وبزر البقلة جزء جزء ويسق منه ثلاثة دراهم بماء البقلة المدقوقة المعصورة .

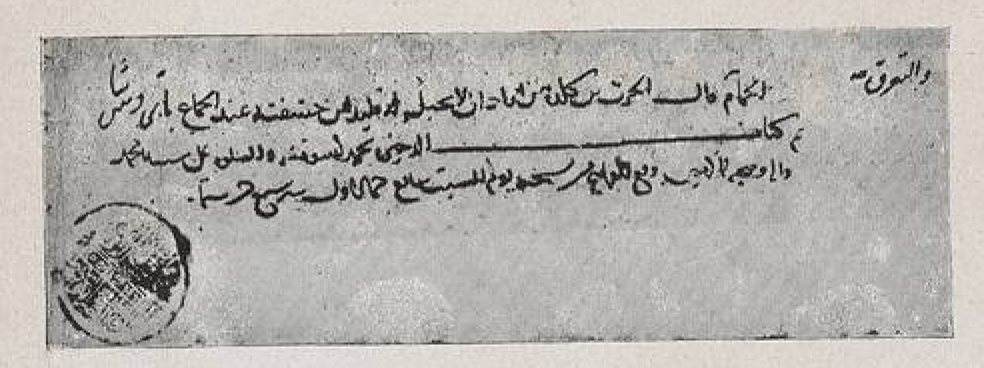
دواء يقطع أمذاء الرجال والنساء — بزر السذاب والفنجكشت والجلنار جزء جزء يسق من الجميع ثلاثة دراهم . وفى نسخة أخرى بزر الشبت وللنساء خاصة تسق المرأة من بزر الشبت درهمين وتبخر ببزر الفنجكشت بقمع فى القبـل . وقد يشرب درهم قردمانا مدقوق بخل ممزوج . وله : يطبخ الشهدانج والعدس بخل ممزوج ويشرب من ذلك المـاء . قال (جالينوس) فى النيلوفر خاصـية مضادة للمنىّ وشمه والتمريخ بدهنه يضعفه وشربه يقطعه . فأما ما يقطع شهوة الجماع من الأغذية والأدوية الحـارة : فحب الفقد والشهدانج و بزر السذاب والكراويا وكل ما يلطف تلطيفا شديدا . ومن الباردة فالخل وكل حامض قابض وكل بارد قابض [مطلق] مثل الأسفيوس ولسان الحمل والخس والورد والكافور . وكذلك كثرة التعب وخاصـة الركوب وادمان الحمام [والتعرق] . قال (الحارث بن كلدة) من أراد أن لا يحبل فليدهن حشفته عند الجماع [بأى دهن شاء] .

تم كتاب "الذخيرة" بحمد الله ومنه . والصلاة على سيدنا محمد وآله الأكرمين

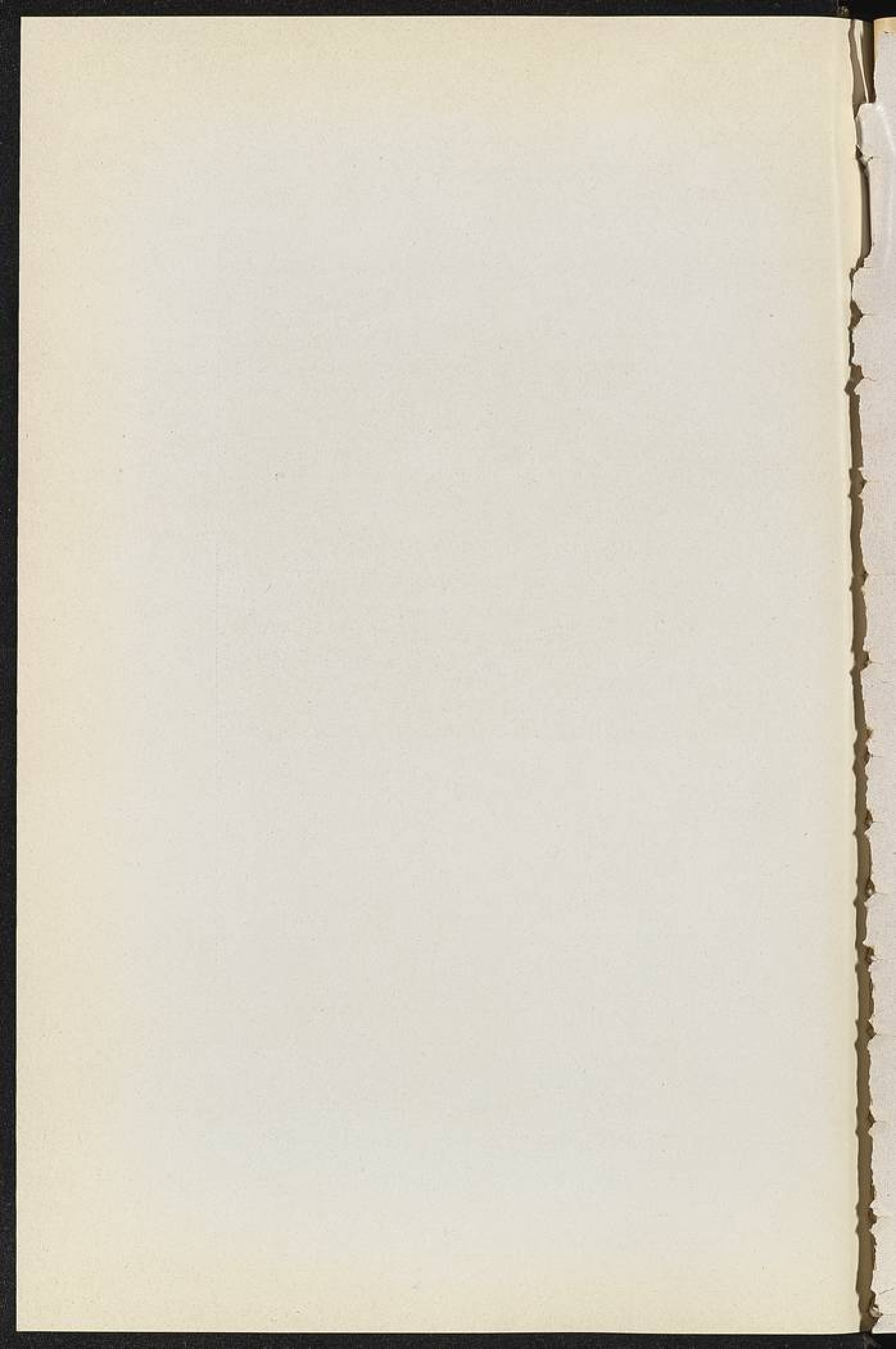
(وقع الفراغ من نسخه يوم السبت سابع جماد الأول سنة سبع وستماية)

(المطبعة الاميرية ٥٧٤٥/١٩٢٨/١٠٠٠)

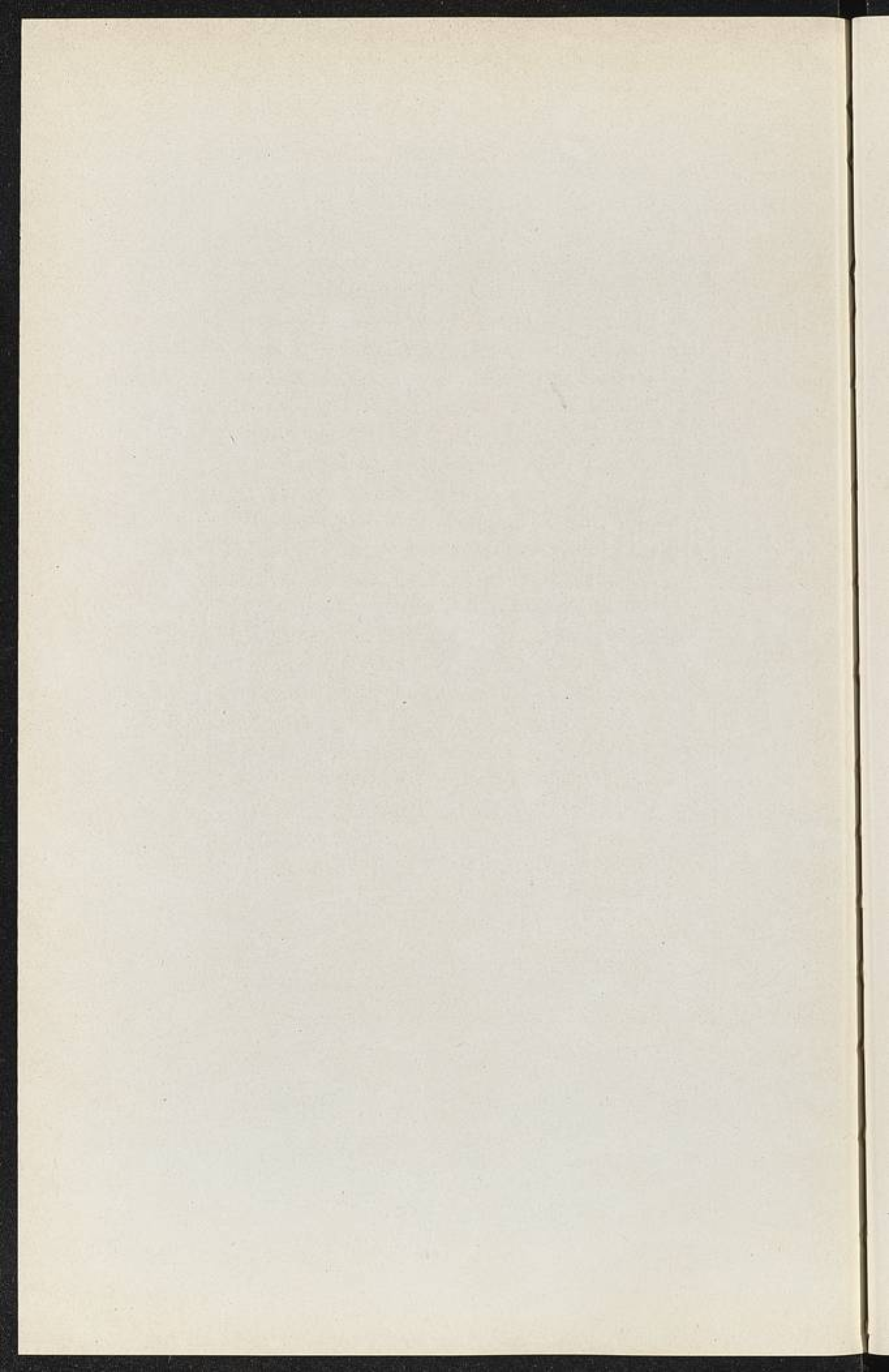




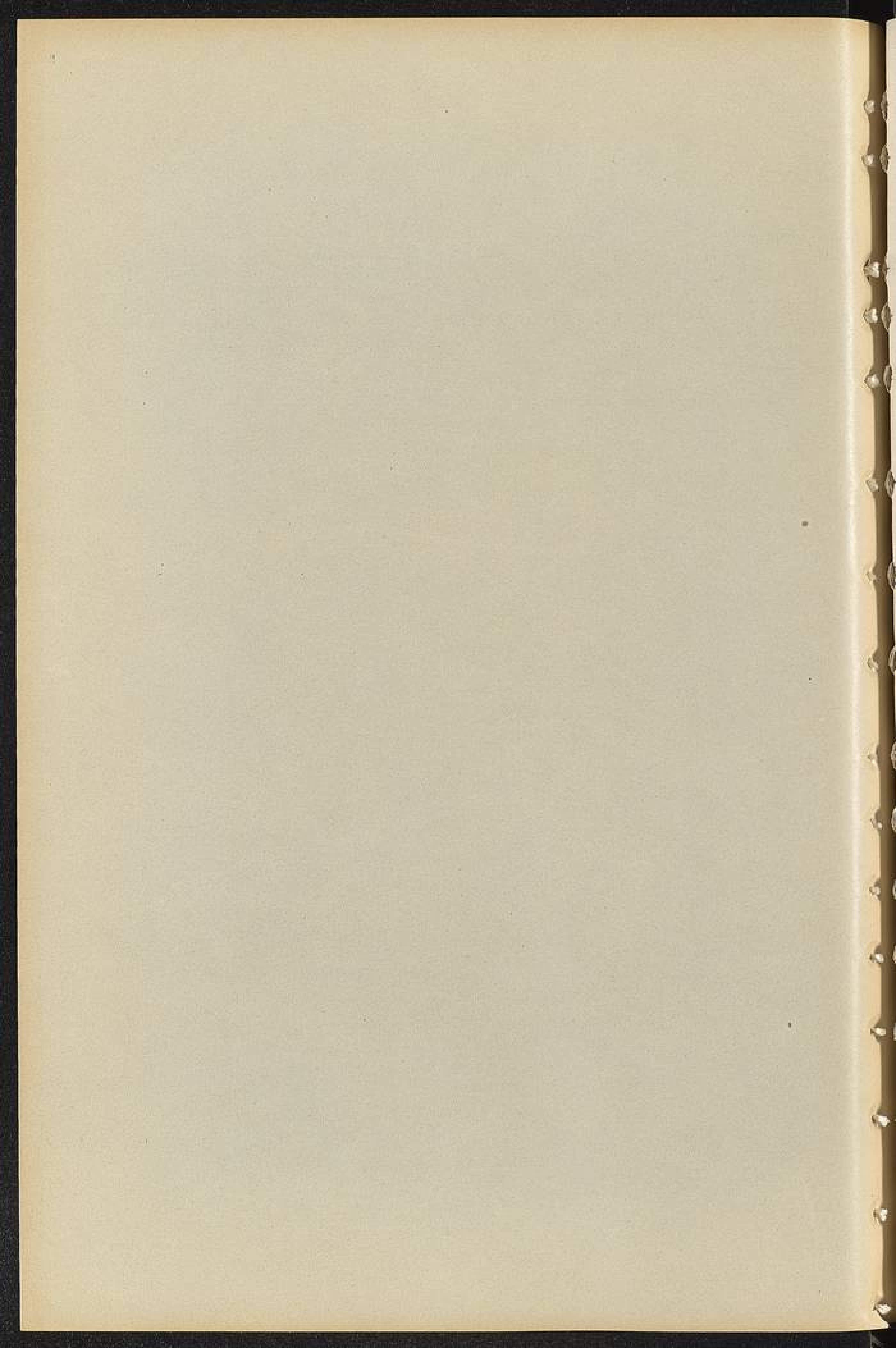
Colophon indicating Date of MS.
Saturday 7th Gumâd Awwal 607 Hegira (1210 a.d.).



Second Page of MS.



First Page of MS.



	Page.	
Euphorbium	71	... ... يتوع
Uncertain reading	289	... ... يررجل
unless it be	—	... ... ؟
rose-seeds	—	... ... بزرجل
Jaundice	3, 54, 210	... ... يرقان
Anagyris	—	... ... ينبوت
leaves	225	... ... ورق



حرف الواو

حرف الياء

حرف الهاء

حرف النون

حرف الميم

حرف اللام

حرف الكاف

حرف القاف

حرف الفاء

حرف الغين

حرف الظاء

حرف العين

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف الصاد

حرف الشين

حرف السين

حرف الذال

حرف الراء

حرف الدال

حرف الخاء

حرف الحاء

حرف الجيم

حرف الثاء

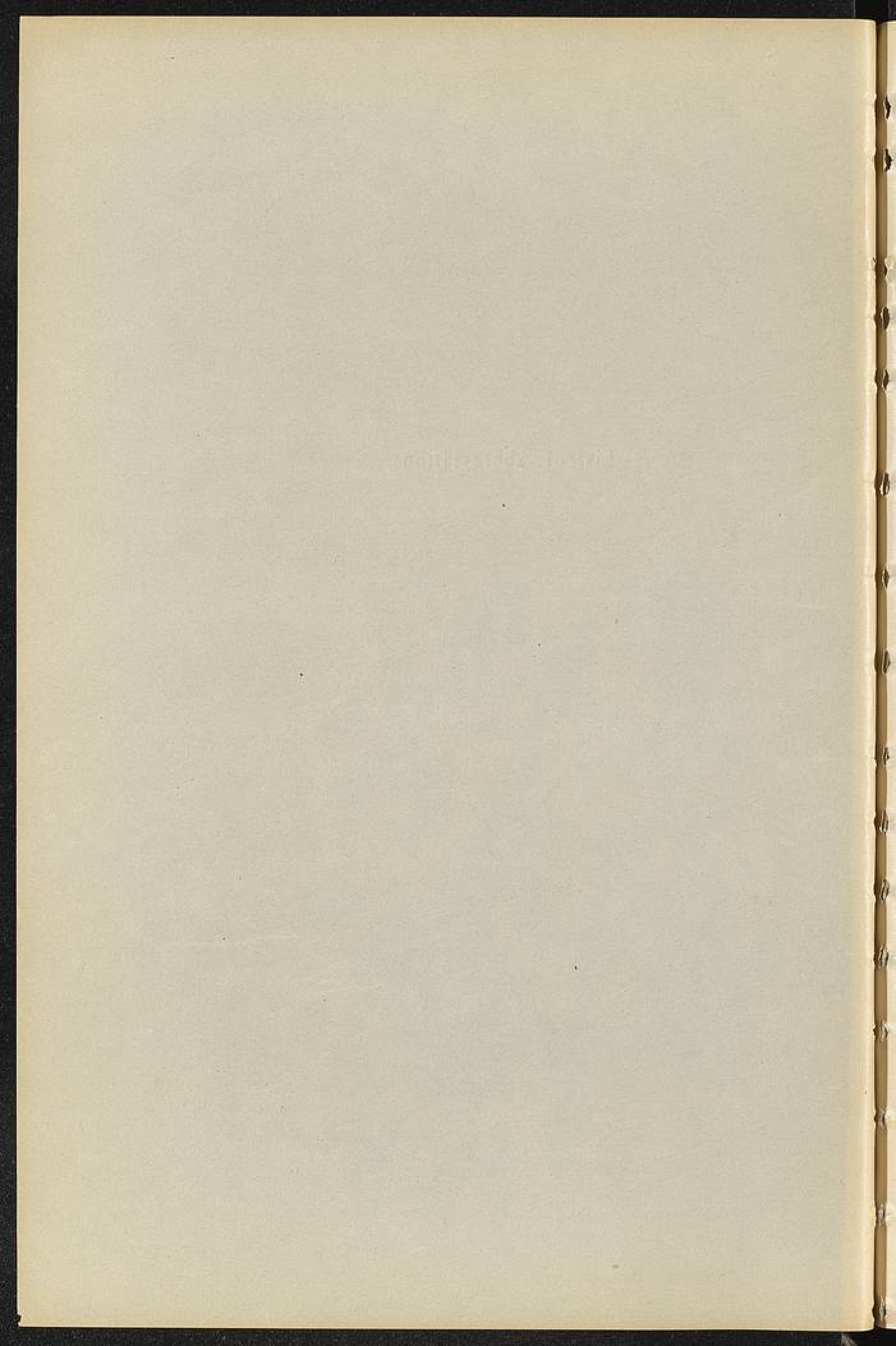
حرف الباء

	Page.	
Black potions	244	اشربة سود
Ammoniacum resina	31, 171, 209, 282 et pas.	أشق
Lichen	110, 146	اشنة أو شيبه العجوز
Soda	112, 218	اشنان رطب
See I. el B. p. 88, vol. I.		
Has two meanings	176	أشياف
1. Collyrium	—	
2. Suppository	—	
See P.M.C. p. 65.		
Stomachics	43, 150	اصطمخيقون
Carrots	174, 203	اصطفلين
Compound of myrobolans	32, 74, 145	اطريفل
See T. ibn D. p. 46.		
Strombus lentigynosis	236	أظفار الطيب
Palate	132	أعلى الحنك
Cœcum	167	الأعور
Ulcerations	47	اغراس
Cuscuta epithemum (epithyme)	32, 57, 209, 270 et pas.	افتيمون
See Diosc. p. 177, vol. IV.		
Euphorbium	47, 53, 55, 381 et pas.	أفربيون
See K. el R.		
Arthemysia absinthium (absinth).	22, 37, 44, 52, 141 et pas	أفسنتين
Known in Egypt by the name of demsisa : دمسيسة		
Juice	26	عصارة
Desert viper	240, 289	افعاء جبلية
Opium	24, 39, 40, 45, 94 et pas.	أفيون
Acacia	78, 109	اقاقيا
Camomile	173, 231	اقحوان
Cadmia	91, 242	أقليميا
See P.M.C. p. 150.		
Clubs (of)	226, 252	أكارع
lambs	136	الحملان
goats	186	المعز
Collyria	78	أكحال
Itching	101	أكال
Ulcers of gums	107	أكلة فى اللثة
Melilotus officinalis	79, 146, 178, 196 et pas.	أكليل الملك
Two elixirs	294, 296, 297	أكسيرين
Inflammation	164, 168, 263, 279	التهاب
Hymerocalis fulva	82, 90	اماروشناى (اماروقاليس) ؟

GENERAL GLOSSARY

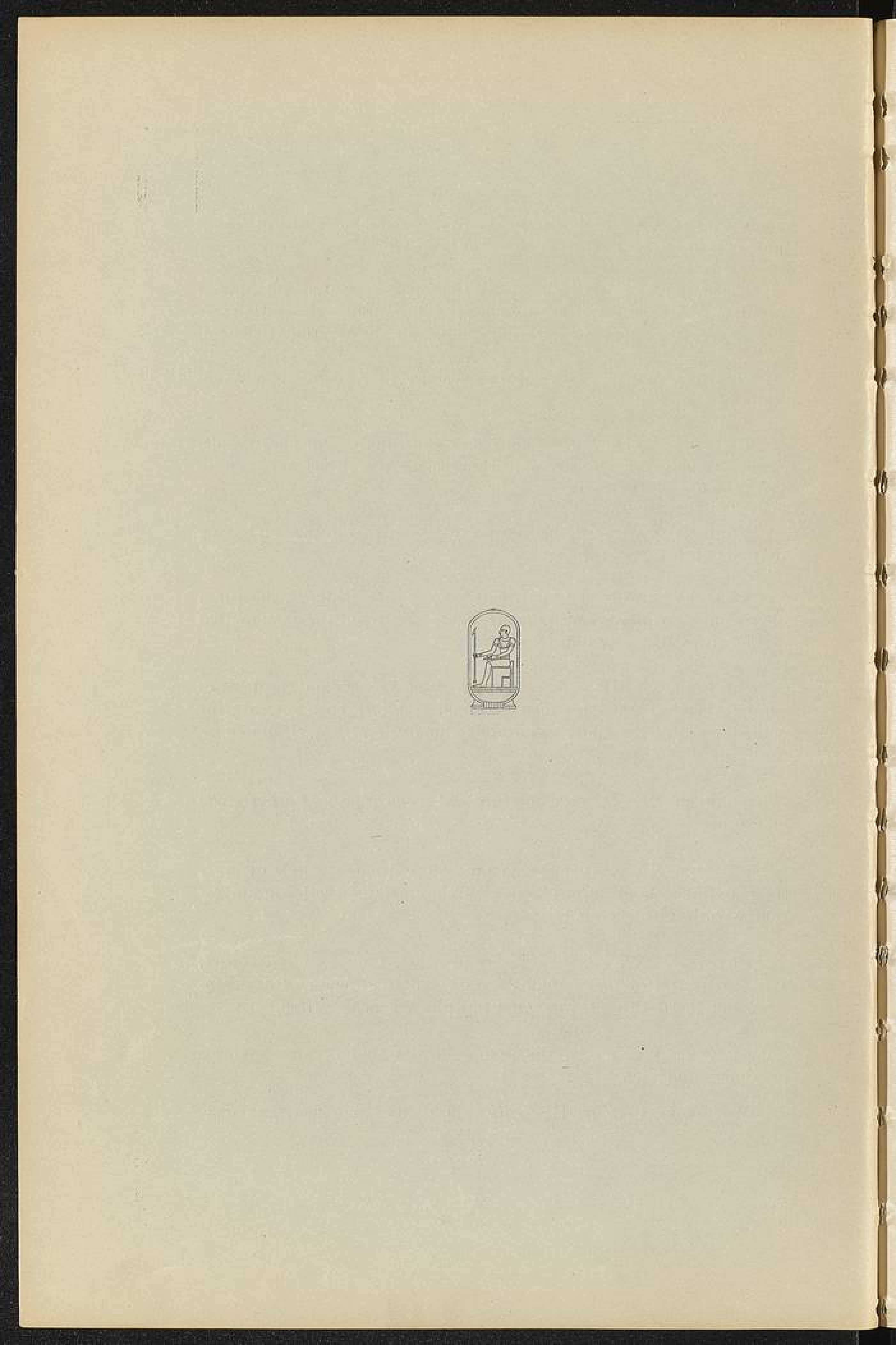
حرف الألف

	Page.	
Myosota, wild and cultivated	71	آذان الفار الزغبة
Myrtle	61, 344, 350	آس
end parts	111	أطراف
water	183	ماء
Pains in breasts	251	آلام الثدى
Preparation of food	99, 166	أباذير الرطبة
Cocoons of the silk-worms	139	إبريسم
Heated bath-room	136, 231	ابزن
Epilepsy	2, 18	ابلسيا
Sabin	53, 104, 108, 117 et pas.	ابهل
water	222	ماء
leaves	44	ورق
See I. el B. p. 118, vol. I.		
Lemon	—	اترج
leaves	52	ورق
peel	67, 139, 146	قشور
Tamarisk	353	اثل
Antimony	92, 342	إثمد
Prunes	36, 68, 141, 150 et pas.	اجاص — شاهلوج
infusion	35, 212	ماء
Retention of urine	175	احتباس البول
Congestion of blood	207	احتقان الدم
Combustions	101, 270	احتراقات
Penis	374	احليل
Derangement	3	اختلاف
Incoordination (of)	61	اختلاج (ف)
tendons	367	العروق
Excrement of cows	221	اخثاء البقر
Atresia of uterus	244	اختناق الأرحام
Secretions	12, 14, 162, 262 et pas.	اخلاط



List of Abbreviations.

D. el A.	Daoud el Antaky.
Diosc.	Dioscorides.
I. el B.	Ibn el Beithar.
K. el R.	Kashf el Roumouz.
P. M. C.	Papyrus Médical Copte.
T. ibn D.	Tazkaret ibn Daoud.



We invoke God for His help, infallibility, and good guidance.

In the Name of God the Merciful and Compassionate we Invoke His Help.

This is the Book of الذخيرة (*Al Dakhira*) which contains everything that needs to be known in the Science of Medicine—in the description of disease, and its treatment in the concisest manner possible according to the experience, in the physical sciences, of the Master of his time, *Thabit Ibn Qurrah.* He compiled it during his life for the benefit of his son, *Sinan Ibn Thabit Ibn Qurrah.* It contains thirty-one chapters.

Chapter I.—General consideration of prophylaxis and hygiene.

Chapter II.—The knowledge of hidden diseases in similar organs and mechanical ones.

Chapter III.—On the preservation of the hair in its natural condition, and how to keep it strong. The treatment of what might affect it of the destructive diseases such as alopecia, its falling off, splitting of its fibres, lichen, dry and wet psoriasis and the beginning of baldness and the quick treatment for its regrowth. The treatment of its total disappearance, its pigmentation, and the treatment of pediculosis of body and pubis.

Chapter IV.—Of the diseases that appear on the surface of the skin of the face—of the kind of chloasma, eczemata, acne, comedo, ulcerations, pimples, lentigo, etc., and on whatever clears the skin and removes its creases; of the kinds of lotions and applications.

Chapter V.—Of the kinds of migraine caused by cold or heat, humidity or dryness, fulness or emptiness; the kinds of hemicrania, and what prevents the exhalations that cause such complaints from rising up to the head, and what fortifies it (the head) so that it repels what rises up to it. Of the drugs that purify the head and clear the intelligence, and what is good or bad for the head, of the different kinds of food.

12. The Opposite Movements of the Arteries. Two articles. (Written by his disciple *Ibn Asyad* the Christian as an answer to One Syriac Name not mentioned.)
13. Venesection, by Galen.
14. Commentary of Galen on the Book of Hippocrates which deals with Climes, Waters and Countries.
15. Stones in the Kidney and Bladder.
16. Leucodermia.
17. Smallpox and Measles.
18. Epitome on the Book of Galen on Pulse.
19. The Book known as El *Dakhira*. (Written for the benefit of his son *Sinan Ibn Qurrah*, of which we produce the present manuscript).
20. Accidental Bile in the Body. (Varieties, causes and treatment).
21. Article on Joint Pains.
22. Development of the Foetus.
23. Hygiene.
24. Another detailed book on the nobility of the profession of Medicine. (For the edification of those who are inefficient amongst them).
25. An Epitome of the Book on Dietary.
26. Diseases of the Eye. (Causes and treatment).
27. Causes of Recovery, by Galen.
28. Epistle to his son *Sinan* to entice him to learn philosophy and Medicine.
29. Epitome of the Book of Galen on Crises.
30. Alterative Drugs, by Galen.
31. Mechanical Organs, by Galen.
32. Anatomy of Certain Birds.
33. Classes of Drugs. (Written in Syriac).
34. Weighing and -Measurement of Drugs.
35. Etc., etc.

Indeed that man wrote on every possible domain of science from astronomy to religion to philology, to music, etc. ; and I refer the interested reader to the above-mentioned Book of the "Classes of Physicians" by *Ibn Abi Usaiba'*, where everything ascribed to our author is detailed.

a great deal on astronomy. Indeed all the manuscripts existing in the National Library of Egypt and authentically ascribed to him deal with astronomy and mathematics. He was learned in the Syriac language and made many translations from it into Arabic, and from other languages as well. He lived under *Al Muwaffak Bi'llah* الموفق بالله, father of *Abi'l Abbas* أبى العباس. He was born on Thursday 2I St. Safar 211 Higra=A.D. 825 and died in the year 288 Higra=A.D. 900, at the age of 77. There are many anecdotes related about him to which I may refer the interested reader as detailed in the book of *Ibn Abi Usaiba'* called the "Classes of the Physicians" Vol. I, page 215 et seq. *Eisa Ibn Asyad* the Christian was his favourite disciple. He worked under him and made many translations from the Syriac into the Arabic under his supervision.

Thabit wrote many books as above mentioned, and I restrict myself here to the giving of a list of his medical works only. One of his favourite medical sayings was, "Nothing is more harmful to an aged person than tc have a clever cook and a beautiful concubine; for the former forces him to abuse food and he falls ill, and the latter entices him to the abuse of sexual intercourse which makes him grow older still; for the comfort of the body depends on the ingestion of little amounts of food, and the comfort of the spirit is in the non-commital of sin, and the happiness of the heart is in the lack of worry, and the comfort of the tongue is in the non-abuse of talking."

This saying alone shows the mentality, not only of our author, but of the time he lived in.

List of the Medical books ascribed to *Thabit Ibn Qurrah*:—

1. The Pulse.
2. Arthritis and Gout.
3. Single Collection of Drugs, by Galen.
4. Bilious Melancholy, by Galen.
5. The Corrupted Temperaments, by Galen.
6. Acute Diseases, by Galen.
7. Abuse, by Galen.
8. Anatomy of the Uterus, by Galen.
9. The Seven Months' Prematurely-born Children.
10. Collection of the Sayings of Galen on the Nobility of the Profession of Medicine.
11. Different Diseases.

Thabit, and it, together with the Calender at the beginning, must have been bound with the main book at some later period.

In *Ibn 'il Kifti* ابن القفطى تاريخ الحكماء "History of Physicians" page 120 it says وفى أيدى الناس كناش * عربى جيد يعرف بالذخيرة "and there circulates in the hands of the public a good book in Arabic called *Al Dakhira*," which is ascribed to *Thabit Ibn Qurrah*.† Again, *Ibn Abi Usaiba'* ابن أبى أصيبعه page 219, vol. I. "The Classes of Physicians" طبقات الحكماء affirms that كناشه المعروف بالذخيرة الفه لولده سنان بن ثابت "His book, called *Al Dakhira*, which he wrote for his son *Sinan Ibn Thabit*, which is literally what is written in the first few lines of our MS.. Wiedmann, however, writes that Sharazury says that "this book is not from the hands of *Thabit Ibn Qurrah*, as it is missing from the list of his books." Wiedmann gives no references to where he found this. On the contrary the list of the works of *Thabit* given by *Ibn Abi Usaiba'* shows beyond any doubt whatever, that the present book is from the hands of the author to whom it is ascribed, being a sort of an excerpt of all the medical books he wrote and one can easily imagine that he condensed all his medical knowledge in it for the use of his young and budding physician and son *Sinan Ibn Qurrah*. Intrinsically one can amass any amounts of proofs that the book was written by him. Indeed the most outstanding feature of the originality of the text is the frequent reference to personal observations of the author. At any rate the book is unique, old and interesting and in every sense merits publication.

Abu'l Hasan Thabit Ibn Qurrah'l Harany أبو الحسن ثابت بن قره الحرانى was a Sabaean from Haran. He was the son of *Qurrah*, the son of *Marawan*, the son of *Thabit*, the son of *Karayah*, the son of *Ibrahim*, the son of *Karayah*, the son of *Marinos*, the son of *Selenius*. His civil occupation was that of a tax-collector at Haran. He accompanied *Mohammed Ibn Musa* when the latter left the country of the Greeks (*El Rum*). He found him intelligent and he introduced him amongst the group of astrologers who were usually Sabaeans in Medinet El Salam *i.e.* Baghdad. He was the greatest philosopher of his time, and was celebrated as a great physician. Many of his descendants were also like him, versed in all the sciences of the time. At the same time he was a great mathematician and astronomer, and wrote

---

* The word كناش means "A book on therapeutics" in Persian.

† Thabit Ibn Qurrah quotes different authors in his book. Apart from Galen, whose influence is predominant as above-mentioned the following authors seem to have been consulted, for he constantly mentions their names: Henein Ibn Ishak, Ibn Massueih, Ibn Serapium, Ibn Sina, Ibn Daud, etc. etc., for the history and works of whom I refer the interested reader to the book of Ibn Abi Usaiba', "Classes of Physicians."

The four elements, earth, water, air and fire enter in variable proportions in the body and in the drugs and give them the properties of cold, humidity, dryness and heat. It is very rare that the equilibrium is maintained between these four elements, leaving the body in a neutral state. Generally, however, one or two elements predominate and then the body is either cold or humid, dry or hot. It may even be dry and hot at the same time, or hot and humid, or cold and dry, or cold and humid. These properties even do not exist in the body in equal degrees. Thus there are people who may be a mixture of any of the above combinations, or others in whom one of the elements may be predominant. So is the case with drugs ;—thus musk is hot, but less so than garlic and mustard, althea is cold but less so than nilopher, etc. There are four degrees of heat, cold, humidity and dryness to each of which is classed proportionately a group of drugs ; such a drug is said to be hot at the beginning of the second degree, another is dry at the end of the third degree, etc. The general properties of the drugs are thus deduced from the properties of the elementary constitution. There are also special properties belonging to the drugs.

The nosologic theory is also parallelly deduced from the doctrine of elements ; a disease may be caused by heat, cold, dryness and humidity. They consequently must be treated with drugs possessing the opposite properties.

The present MS. is in book-form dated in the last page in the *Higra* year 607=A.D. 1210. It is written in a fine hand-writing which sometimes unfortunately is very difficult to read. The diacritic signs are sometimes entirely omitted, which fact again renders the decipherment still more difficult. Generally speaking, the paleography points to the fact that the book was written in Egypt although there is a lapse of about 300 years between the death of the author and the date of the MS.* There are stores of glosses, some in the original hand and others in a much more modern hand. It is a codex and contains in the first leaves a book on Astronomy and Calenderical Calculations and Computations. The writing of this book is entirely different and looks as if it had been written outside Egypt. At the end there is another book which treats of a collection of medical prescriptions prefaced with a short treatise on the anatomy of the body in the form of questions and answers. Paleographically it looks to be of a much later period than the book of

* We can deduce from the numerous glosses and corrections in the margin that this MS. had been collated by a modern hand with another MS. Whether that other MS. was older or more recent than ours I cannot tell. There are no traces of any other copy of the work anywhere.

See plates at end of the English Text.

each one of us of adding one more stone to the building of medical knowledge by neglect of Research through occupation with Practice. The first adds zest and satisfaction to life, for nothing like it can make feel the thrill of delight which accompanies the slow unfolding of some new truth and principle. There is still, particularly in Egypt, a vast field of our science unmapped and unexplored, and who knows but that in the perusal of those old manuscripts similar to this, our own, one may not be able to revivify an old method of treatment or experiment with an already abandoned drug, which in the light of modern scientific knowledge, can be better applied or used, and as Sir Charles Ballance writes in his book " Surgery of the Brain " that Wisdom, and yet more Wisdom, is our goal as we grope our onward way, for is it not written in the Scriptures that " She is more beautiful than the sun and above all the order of the stars; and being compared to the light, She is found before it. She is the brightness of the everlasting light, the unspotted mirror of the power of God, and the image of His goodness." ? (Wisdom of Solomon, Chapter VII, vs. 26, 29.

The title of the work is *"Al Dakhira fy Ilm'el Tibb"* "The Treasury on the Science of Medicine," a book written by the author for the use of his son. It is an enumeration of diseases, arranged according to their aetiology and sometimes according to the system of the body concerned with the disease. The aetiology of each disease is treated according to the theories extant in the time, and then is followed by prescriptions for its treatment—taken almost wholly from the Galen's writings with every now and then an extract from Hippocrates or some other author. In few places the author relates his own experience and cites observations recorded by himself. The originality of the author, however, appears every now and then in the way he handles the modes of treatment prescribed by previous writers, and in the manner of compilation. Indeed the MS. appears to be a system of Medicine written for an ordinary general-practitioner.

The theories of the Greek science are everywhere evident and the manuel and the treatment that is exposed therein, is absolutely governed by the humoral theory. It is always believed that Galen was the man who elaborated the humoral theory; indeed we have no data so far, to trace its origin to older writings. In all probability the theory was elaborated in the School of Alexandria and was put in its later form and applied to the practice of medicine in all its branches by Galen, and through him adopted by the Syriac physicians who passed it on to their compatriots, the Arabs, I give here a short exposition of it as it was understood by the Arabic authors.

Egyptian science and there must be some basis of truth in the legend that ascertains the education of Galen in Egypt. We can compare scores of prescriptions of the ancient Greek authors and of their Arabic translations with similar ones in the scanty literature of the Pharaonic Medicine. It is only lack of time and space that compels me to forebear entering and detailing this most interesting line of research. Had it not been for the difficulty of the identification of drugs and diseases it would have been quite plain and easy to prove the direct connection between Greek and Egyptian medicine. Had we had more of the remains of medical writings of Ancient Egypt we would indeed had had more outstanding figures in the world of medicine than those of Hippocrates and Galen ; but Fate had decided that Hippocrates should be qualified as the Father of Medicine. None of us has seen him in the flesh, but his spirit rules our lives, energises our teaching, and stimulates our clinical investigations. For it is, as Dr. Singer, the great English authority on the History of Medicine, says, that " The wonderful figure, character and spirit of Hippocrates are more real and living today than they have been since the collapse of the Greek scientific intellect in the IIIrd and IVth centuries of the Christian Era ; yet how many modes of treatment are still being practised today that date from the earliest times in Egypt. How many beliefs, still inherent amongst the laity in Egypt, have been preserved from thousands of years ago ? Indeed there are still people who believe that the dead can feel and that the spirit of the defunct can still prowl by night, and if the majority now seek medical aid due to the inflowing of European reform, yet atavism amongst the general public reigns supreme, and the words of the Preacher are literally true. "The thing that hath been, it is that which shall be ; and that which is done, is that which shall be done ; and there is nothing new under the sun. Is there anything whereof it may be said, see, this is new ? It hath been already of all time, which was before us. There is no remembrance of former things ; neither shall be any remembrance of things that are to come with those that shall come after." (Eccles. Chapter 1, vs. 9, 10, 11.)

Ultra-conservative Egyptians, impatient of European influences that are working amongst us at present, overwhelming our institutions and changing our modes of life, can indeed, with advantage, be occasionally reminded that Europe is today, but restoring to Egypt the modern fruits of that knowledge which was from the earliest and remotest periods almost a monopoly in the famous cities of Memphis, Heliopolis, and Alexandria. It behoves us, we the modern members of the Medical Profession in Egypt, not to displace the sacred duty laid upon

of history, the present and the future may be interpreted and guessed at, such as Carlyle had said when talking on History that though the whole meaning lies far beyond our ken, yet in that Complex Manuscript, here and there a still dimly legible and intelligible precept available in practice, may be gathered. Such Greek medical learning that survived the general wreck of knowledge was preserved by the Arabs; and in Europe and in Egypt in the monasteries. The wonderful conquests of the Arabs in the VIIth century were followed by an intellectual activity hardly less wonderful, and when one remembers the well-known story which I narrate here, one ceases to wonder how the effect of the scientific works of the Arabs has left its traces on the whole of Europe. The story runs that a Byzantine Emperor was astounded to find that the right to collect Greek manuscripts was among the terms dictated by one Victorius Barbarian. The Muslems were the faithful transmitters of Greek medicine; it is doubtful whether they added anything to it. During the Golden Age of Arabian learning between 750 and 850 A.D. the Mohammedan Empire extended from Baghdad on the Euphrates to Andalusia in Spain on the banks of Guadalquiver (الوادى الكبير). The Khalifs, by purchases, conquest and exchange possessed themselves of countless precious manuscripts which they caused to be translated. Of the books enumerated in the Index 987 A.D. it is not an exaggeration to say that not one in a thousand now exists. As Dr. Browne says in his "Fitz Patrick's Lectures" page 33 *et seq.* "The Mongols," that detestable nation of Satan, poured forth like devils from Tartarus and did their work only too thoroughly. Indeed the destruction of the Arabic Collection of Manuscripts in the "Library of Wisdom" at Baghdad can only be likened to the burning of Libraries in Tripoli and Alexandria. The teaching of the most eminent physicians of ancient Greece, notably Hippocrates, Galen, Oribasius, Rufus of Ephesus, and Paul of Aegina, by the diligence and learning of the great translators were rendered accessible to the Muslim world. It was in the middle of the XIIIth century of our Era, and through the then newly-founded City of Baghdad, that the great stream of the Greek and other ancient learning began to pour into the Mohammedan world, and reclothed itself in an Arabian dress. It was this people, the Arabs, who now took from the hands of the unworthy successors of Galen and Hippocrates the flickering torch of Greek medicine. They failed to restore its ancient splendour, but they at least prevented its extinction, and they handed it back after five centuries burning more brightly than before. We must not forget, however, that Greek medicine owed its existence to ancient

INTRODUCTION.

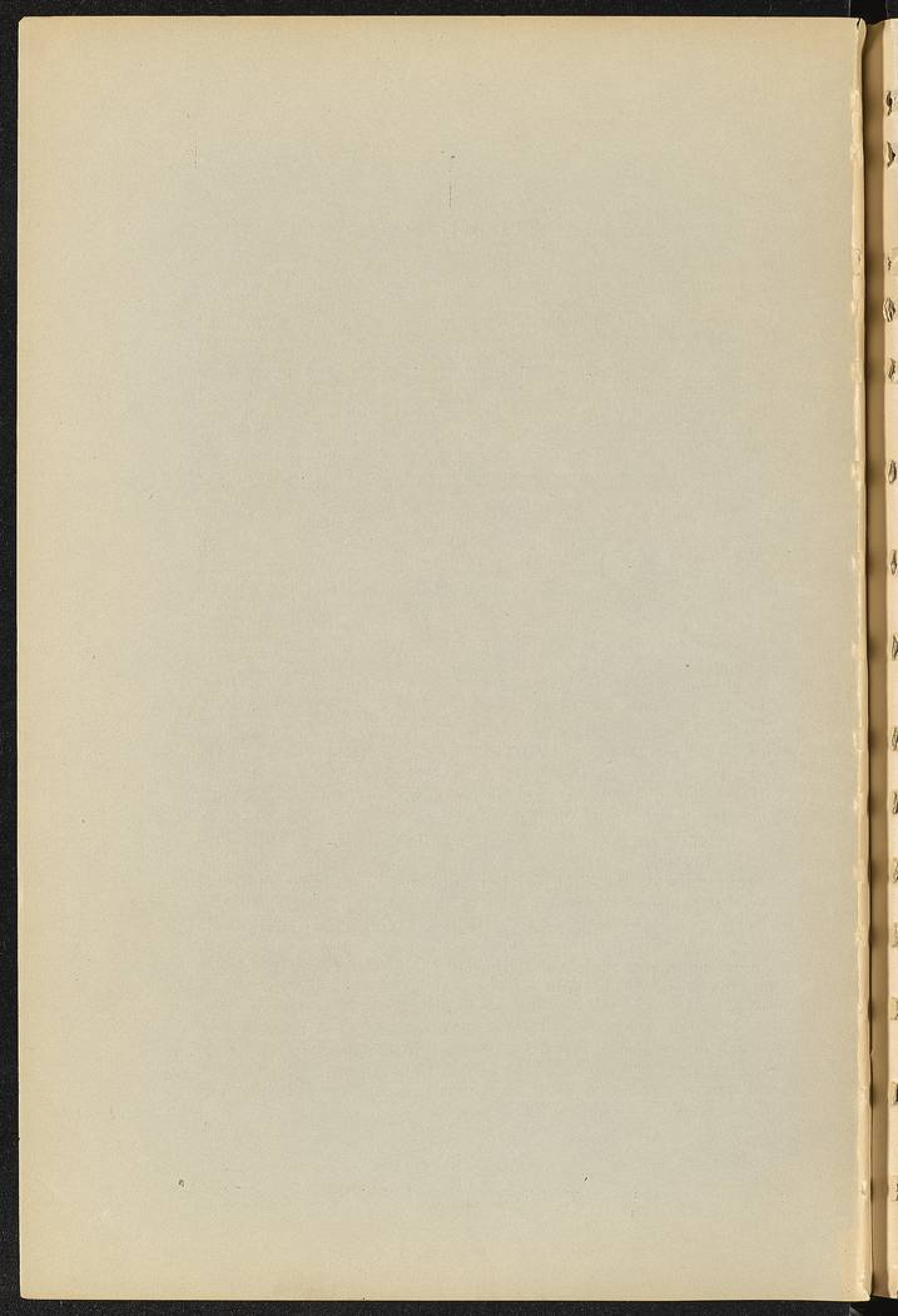
I had two things in my mind to guide me in the publication of a fitting Mémoire for the occasion of the Centenary of Kasr El Ainy. A Faculty like ours, from its nature, instinct with youthful vigorous life, but founded in the oldest of the present Colleges in the whole of Egypt, yea, in the oldest country of the world—touches on the one side the history of the Past and reaches forth on the other to the achievements of the Future.

Hesitating as to the choice of either topic, I have been led to select the former horn of the dialemma for Fate has ordained that I should come in contact with the Ancient Literature of Egypt, and that I should feel a constant and irresistable fascination by everything that is old or relating to the old. And what is more befitting than to offer to the Honourable Members of the Section of the History of Medicine a Work of one of the most distinguished Arab physicians ?

It was the late lamented Patriarch and Pope of Egypt, Nubia and Abyssinia, *Cyril V*, who lent me the MS. that formed the subject of this work, and who, after giving me his gracious permission to study and publish it, had sadly passed away ; and I was compelled for certain reasons to adjourn the execution of the work. Circumstances, however, working together have brought about the decision that the Commemoration of the Centenary of Kasr El Aini should be celebrated with all pomp and magnificence worthy of the event, and have so happily helped that the Book should appear at this momentous occasion and be a fitting production of our Section.

The MS. belongs to the Patriarchal Library and owes its importance to two facts : First, that it is unique in existence as far as we can tell, and that it is ascribed to one of the most celebrated physicians of the *Abbassyd* Period—the Golden Era of the Arab Empire ; and second, that it has never been published in Arabic or in any other translation before.

There was no doubt, whatever, that Arabic Medicine was based almost entirely on the Greek Science. It began by translations of the ancient Greek authors and was followed by commentaries on them. Later on it developed on its own by having come in contact with Persian and what remained of ancient Egyptian knowledge. It is essential, in relation to the History of Medicine, to catch the character and spirit of the Age from which the example is drawn. In the light



PREFACE.

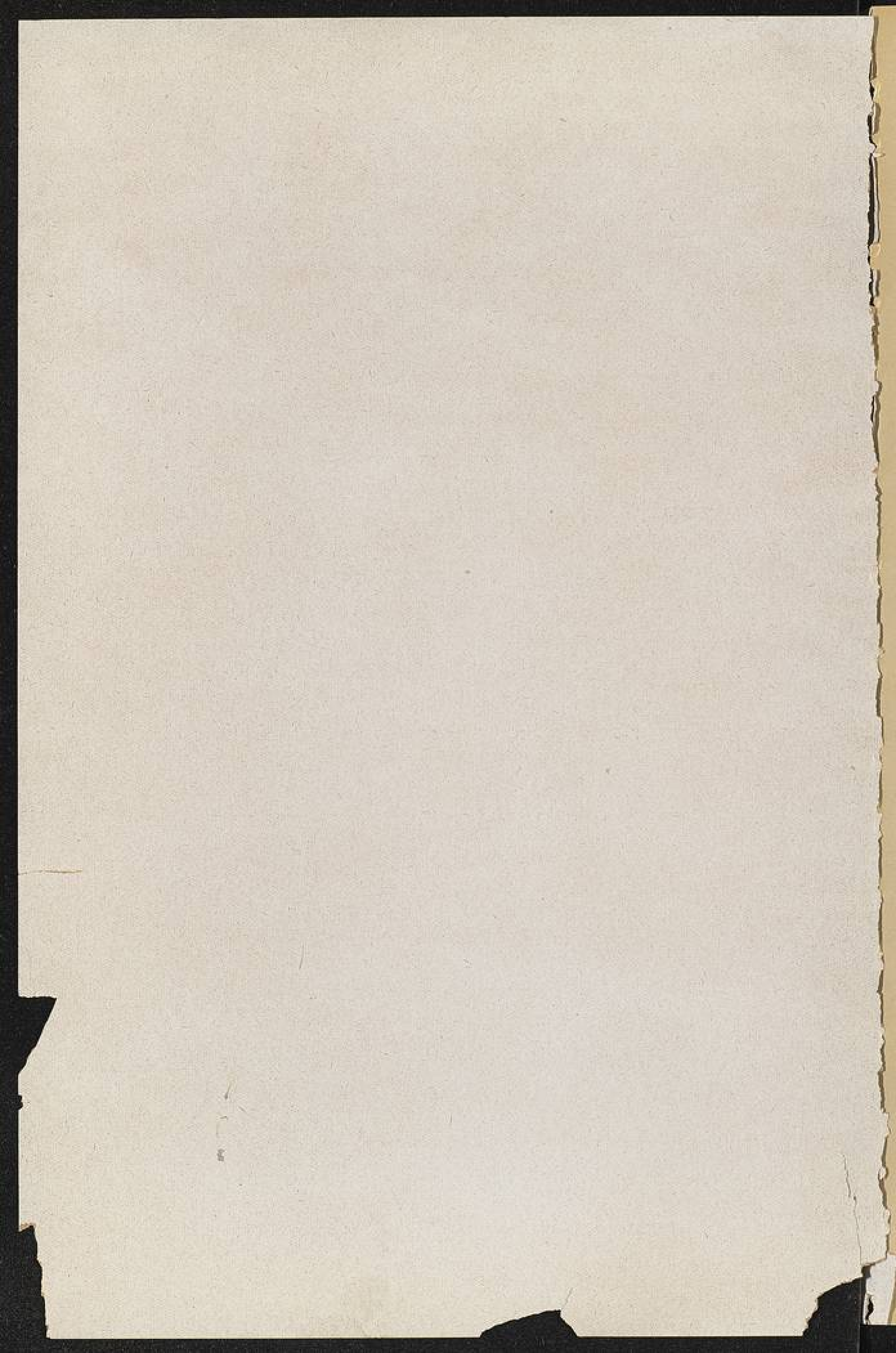
It was at the suggestion of my colleague and friend, Aly Bey Ibrahim, Professor of the Theory and Practice of Surgery at the Faculty of Medicine, and Senior Surgeon at the Hospital, that I undertook the publication of this work. It would have been more useful perhaps, for the foreign Orientalists and Medical men, to produce a full translation of the text into English; but the lack of time and space, and the decision that this work should be in print at the time of the Centenary of Kasr El Ainy, forced me to restrict myself to the writing of a General Introduction and to the Compilation of a General Glossary of all the terms and names of drugs, etc.; that appear in the text.

It was a task of the utmost difficulty, for the absence of well-regulated dictionaries of plants and diseases according to the terminology used by the Arab physicians compelled me sometimes to refer to more than twelve volumes for the search after a single word. Moreover the absence of diacritic signs in the text made the identification of certain words sometimes impossible. Indeed, I had often to guess the sense of the term from its description. Arabic scholars can easily understand this. Most of the Arabicised Greek words are easily recognised and can be presented in their original form; but there are a whole multitude of Persian, Syriac, and other words. The work of *Ibn El Beitar* on Materia Medica, and the Edition of Dioscorides and Leclerc's translation of *Kashf Er Romouz* by Abd El Razzak on the same subject were of great value to me. I hope that with the help of the Glossary any Egyptian physician or any European scholar conversant with Arabic Medicine can work his way through the text.

It remains for me the pleasant task of thanking H.E. the Rector of the University* without whose permission the work would never have seen light, and Prof. Aly Bey Ibrahim. To Dr. Max Meyerhof the distinguished Orientalist and Oculist, I also tender my best thanks for the kind help he has offered me. I owe a great deal of help in the preparation of the work for the press to Miss B. Gergis the young and talented linguist, and to Dr. Nazir Kamil, for which again I thank them. The plates were taken by my colleague Dr. Basily Farag.

G. SOBHY,
Garden City, Cairo.

* Since the writing of this H.E. has been promoted to be the Minister of Education and exofficio the Chancellor of the University.



To

PROFESSOR ALY BEY IBRAHIM

The Leading Surgeon

of

EGYPT

who has the keenest interest in the Ancient Civilisations

of the EAST,

I dedicate this Book.

THE BOOK

OF

AL DAKHÎRA

EDITED BY

DR. G. SOBHY

Asst. Prof. of Medicine, Egyptian University, Physician, Kasr-el-Aini Hospital, etc., Prof. of the Coptic and Demotic Languages and Literature, Egyptian University, etc.

Secretary to the Section of the History of Medicine, Kasr-el-Aini Centenary and Congress of Tropical Medicine.

CAIRO,
GOVERNMENT PRESS,
1928.



THE BOOK

OF

AL DAKHÎRA

EDITED BY

DR. G. SOBHY

Asst. Prof. of Medicine, Egyptian University, Physician, Kasr-el-Aini Hospital, etc., Prof. of the Coptic and Demotic Languages and Literature, Egyptian University, etc.

Secretary to the Section of the History of Medicine, Kasr-el-Aini Centenary and Congress of Tropical Medicine.



CAIRO,
GOVERNMENT PRESS,
1928.